

قال يوماً لابنه الحسن رضي الله عنه يا بني ابدل لصديقك كل المودة
ولا تظلمن اليه كل الظلمة واعطه كل المواساة ولا تقش له كل الاسرار
ومن كتاب التراجم ان عيسى عليه السلام قال ياشر والناس معاشره
ان اعشتم حقوا اليكم وان متم بكموا عليكم * وانشد
قد يمكث الناس دهر ليس بينهم * وقد في رعه التسليم والطف
ميلي الشفيقين طول النأي بينهما * وتلفي شعب شيء فتا تلف
وفي الحجة القديمة ليس للعقلاء تنعم الا بمودة الاجوان
وقالت العباس بن جبر المودة تعاطف القلوب واشتلا الارواح
وانس النفوس ووحشة الاشخاص عند تنافي اللقاء وظهور البسور
بكرة التزاور على حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصا
وروي عن ابي جعفر رباح بن عبدالله قال خرج عمر بن عبد العزيز
قبل خلافته وشيخ متكى على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف
فلما صلى ودخل محفته فقلت اصلح الله الامر من الشيخ الذي كان
متكئاً على يديك فقال يا رباح رأيتك قلت نعم قال ما احسبك يا رباح
الارجلان صابحا ذاك اخي الخضر آفاني فاعلمني اني سألني امر هذه
الامة واني سأعدل فيها * وروي عن محمد بن فضالة فيما رواه
ابو نعيم ان عبدالله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب في الجزيرة
في صومعة له فدنا عليه فيها عمر طويل وكان ينسب اليه علم من الكتاب
فهبط اليه ولم يهابط الى احد قبله فقال له يا عبدالله انك ترى
له هبطت اليك قال لا قال الحق يا بئسك انا نجد في امة القدر
بمنزلة رجب من اشهر الحرم قال فستره له ابو ايوب بن سويد فقال
ثلاثة منو اليه ذو القعدة والحجة والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان ورجب
منفرد منها عمر بن عبد العزيز قلت تكلم ابو ايوب في هذا التفسير
بباضه رايه ولم يتحقق مقصده المتكلم فلم يرد الراهب بقوله العدة
فانه بما تعرض اليه وكيف يتعرض للعدد وائمة المهدي بعد رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَحَسَنٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ
 وَأَمَّا أَرَادَ بِالنَّمَالِ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ رَجَبٍ وَالْأَشْهُرِ الْحَرَمِ شَهْرٌ لَيْسَتْ حُرْمَةٌ
 وَلَيْسَتْ هُنَاكَ الرِّبَّةُ كَذَلِكَ بَيْنَ أَمَّةِ الْعَدْلِ وَبَيْنَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 خَلَفَاءُ لَيْسَتْ لَهُمْ فِي الْعَدْلِ مَرْتَبَةٌ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ * حَكَى لَيْسَ
 بَعْضُ الْأَدْبَاءِ عَنْ أَبِي الْجَهْدِ وَكَانَ بَدْوِيًّا جَانِبًا قَدِمَ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ
 وَأَنْشَدَ يَمْدَحُهُ بِقَصِيدَةٍ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا يَخَاطِبُ الْخَلِيفَةَ *
 أَنْتَ كَالْكَتَبِ فَحِفَاظُكَ الْوَدَّ وَكَالتَنِينِ فَرَوْحُ الْخَطْلُوبِ
 أَنْتَ كَالدَّلْوِ لَا عَدَمُكَ دَلْوَاءُ مِنْ كِبَارِ الدَّلَا كَثِيرُ الذَّنُوبِ
 فَعَرَفَ الْمُتَوَكِّلُ قُوَّتَهُ وَرَقَّةَ مَقْصِدِهِ وَخَشُونَةَ لَفْظِهِ فَعَرَفَ أَنَّ
 مَا دَامَ سِوَى مَا شَبَّهَ بِهِ لَعْدَمُ الْخَالِطِ وَمَلَا زِمَةَ الْبَادِيَةِ فَأَعْرَاجَهُ
 بِدَارِ حَسَنَةٍ عَلَى شَأْنِ الدَّجَلَةِ فِيهَا بَيْتَانِ حَسَنَتُهُ تَخْلَلُهُ تَلَطُّفُ
 يُغْدِي الْأَرْوَاحَ وَالْجَسْرَ قَرِيبَتُهُ وَأَعْرَبَ بِالْغَدَاءِ اللَّطِيفُ أَنْ يَتَغَا
 بِهِ وَكَانَ يَرْكَبُ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ فَيُخْرِجُ إِلَى مَجَلَّاتِ بَغْدَادِ فَيُرَى حُرُوكَةُ
 النَّاسِ وَلِعَافَةُ الْخَضِرِ وَيَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ فَأَقَامَ رِسْتَهُ أَشْهُرًا عَلَى ذَلِكَ
 وَالْأَدْبَاءُ وَالْفَضْلَاءُ يَتَعَادَوْنَ بِجَالِسَتِهِ وَمَحَاضِرَتِهِ فَاسْتَدْعَاهُ
 الْخَلِيفَةُ بَعْدَ هَذِهِ الْمُدَّةِ لِيَنْشُدَ فَمَضَى وَأَنْشَدَ *
 عَيُّونَ الْمُتَهَابِينَ الرِّصَافَةَ وَالْجَسْرَ * جَلْبِينَ الْقُرْبَى مِنْ جَيْشِ أَدْرِى وَلَا
 فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَيْهِ أَنْ يَذُوبَ رَقَّةٌ وَلَطَافَةٌ وَخَرَجَتْ
 الْقَصِيدَةُ عَنْ فِكْرِي فَأَنْ وَجَدْتَهَا فَسَأَلْتُهَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَعْضِ
 مَجَالِسِ هَذَا الْكِتَابِ * وَأَنْشَدَنَا أَبُو حَامِدٍ الْخَشَنِيُّ الْبَلْبَ *
 عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ عَنْ ابْنِ مَعِيْنٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ * وَسَلَّمْنَا إِلَى الْمَلِكِ الْقَضَاءِ *
 وَوَطَّنَا عَلَى غَيْرِ اللَّيَالِي * نَفْسًا سَاحَتْ بِعَدْلَائِهِ *
 وَأَبْوَابُ الْمُلُوكِ لَمْ حَيِّتْ * وَبَابُ اللَّهِ مِنْذُورُ الْفَنَاءِ *
 هَذِهِ الْآيَاتُ قَالَهَا لَا حُبَّه الْمُتَوَكِّلُ * وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي جَنَسِهِ ذَلِكَ

قَالَتْ جَسَّتْ قَلْبٌ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ * جَبَسِي وَابِي مَهْمَدٌ لَا يَغْمَدُ
 أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْلَ بِأَلْفِ غَبْلَةٍ * كَبُرِي وَأَوْبَاشُ السَّبَاعِ تَرْدُ
 وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَحْبُوءَةٌ * لَا تَضْطَلِي مَا لَمْ تَنْزِهَا الْأَزْدُ
 وَالْبَذَرُ يَذْرُكُهُ الظَّلَامُ فَيَنْجَلُ * أَبَا مَهْ فَكَأَنَّهُ مَتَجَدُّ
 وَالرَّاعِبَةُ لَا يَفْقِمُ كَعُوبُهَا * إِلَّا الثَّقَافُ وَجَدُوه لَنُوقِدُ
 غَبْرُ الْمَسَالِي بِأَدْيَاتِ عَزُودٍ * وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يُفَادُ وَيَنْفَدُ
 لَا يُوَسِّتُكَ مِنْ تَفْرِجِ كَرِيَةٍ * خَطْبُ أَتَاكَ فِيهِ الزَّمَانُ الْأَنَكُ
 فَكُلُّ حَالٍ مَعْقِبٌ وَلِرَبِّمَا * أَجْلِي لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا يَحْجُ
 كَمْ مِنْ عِلَلٍ قَدْ غَطَّاهُ الرُّدَى * فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعَوْدُ
 صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ رِيعْبُهُ عَدٌّ * وَبِدَ الْخَلِيفَةُ لَانْقِطَارِهَا يَدُ
 وَالْحَبَشُ مَا لَمْ تَغْشَ لَدَيْتُهُ * شَفَاءُ نَفْسِ الْمَنْزِلِ الْمَتُورِدُ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبَشِ إِلَّا أَنَّهُ * لَا تَسْتَدْلِكُ بِالْحِجَابِ الْأَعْبُدُ
 بَيْتٌ يَجِدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً * وَتَزَارِفِيهِ وَلَا تَزُورُ وَتَقْصِدُ
 يَا اَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ إِنَّمَا * تَدْعِي كُلَّ كَرَمَةٍ يَا اَحْمَدُ
 أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونِهِ * خَوْفُ الْعَدُوِّ وَمَخَافَةُ لَا تَسْتَدُ
 أَنْتُمْ بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * أَوْلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
 مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ فَانْتُمْ أَهْلُهُ * كَرُمَتْ مَقَارِسُكُمْ وَطَابَ الْحَدُّ
 أَمِنْ السُّوَيْتِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ * خَضَمْتُ تَقَرُّبُهُ وَأَخْرَجْتُ شَعْدُ
 إِنْ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِطَائِلٍ * أَعْدَاءُ نَعْمَتِكَ الَّتِي لَا تَحْجُدُ
 شَهْدًا وَأَوْفَعْنَاهُمْ فَتَحْكُمُوا * فَيَسَا وَلَيْسَ كَعَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ
 لَوْ يَجْمَعُ الْخَضَمَانُ عِنْدَكَ مَنَزِلُ * بَوْمًا لِيَاكَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ
 وَالشُّبْرُ لَوْلَا أَنَّهُمْ مَجْجُوكَةٌ * عَنْ نَافِظِيكَ لِمَا ضَاءَ الْغُرْقُدُ
 وَفِي تَقْرِيرِ هَذَا مَا أَنْشَدَ عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ لِنَفْسِهِ
 لِمَا حَبَسَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبَادُ لَفٍ فَقَالَ
 قَالَتْ جَسَّتْ قَلْبٌ خَطْبُ الْأَنَكُ * اغْنَى عِلْمُهُ الزَّمَانَ الْمُرْصَدُ

لو كنت حراً كان سرفي مطلقاً * ما كنت أخبش عنوة وأقيد
 لو كنت كالتيف الهند لم يكن * وقت الكربة والشدة بعد
 لو كنت كاللث المصور لارعت * في الذئاب وجذوق تنوقد
 من قال إن الحبس بيت كرامة * فجا بر في قوله متجلد
 ما الحبس إلا بيت كل مهانة * ومذلة ومكاره لا تنفذ
 إن زارني فيه العذوق شامت * يبدى التوقع تارة ويقشد
 أو زارني فيه الصديق فوجع * يذرى الدموع برفرة تتردد
 يكفيك إن الحبس بيت لا يرى * أحد عليه من الخلائق يحسد
 تمنى الليالي لا ذوق لرقد * طعماً وكيف حياة من لا يرقد
 في مطبق فيه النهار مشاكلك * للنيل والظلمات فيه سمرسد
 فإلى متى هذا الشقاء موكل * وإلى متى هذا البلاد مجد
 ما لي مجر غير سدى الذي * ما زال يقبلني ونعم السيد
 غدت حشاشة مبهتي بنوافل * من سيبه وصنائع لا يتجد
 عشرين حولاً عشت تحت جناحه * عيش الملوك وحالي تنريد
 تحل العذوق بموضع من قلبه * فحشاه جمرًا ناره لا تحمد
 فاعفر لعبدك ذنبه مستطولة * فالحقد منك بيعة لا تعهد
 واذكر خصاً نص خدمتي وتعاوني * أيام كنت جميع أقرى محمد
 وقال بعضهم سئل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هي
 حلوة الرضاع مرة الفطام * وطلبتني بعض السلاطين للولاية
 وعزى علي فيها فاستغث عليه إلى أن قال ما يمنعك أن ترغب في
 عز الولاية قلت ذل العزل قال لا أعزلك وعلى العهد بذلك قلت
 الأحوال بروق تلمع ولا تقيم وهذه الحالة منك غير دائمة ولا مستمرة
 إذا جاء سلطان نقضتها * روى في سبب عزل الحاج بر
 عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عيسى بن طلحة بن عبد الله
 وفد على عبد الملك بن مروان في وفد أهل المدينة فاشيى الوفد على الحاج

ثناء كثيرا وعيسى بن طلحة ساكن فلما انصرف فوا بئس عيسى مكانه
 حتى خلا له وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال يا امير المؤمنين
 من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن
 مروان قال اجهلنا ام تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال ولبت علينا
 الحجاج بن يوسف يسير فينا بالباطل ويحملنا على ان نشئ عليه بغير الحق
 والله لئن اعدته علينا لمعصيتك وان قاللنا او غلبتنا او اسأت لنا
 قطعت ارحامنا ولئن قويتنا عليك غصبتناك ملكك فقال له عبد الملك
 انصرف والزمر بيتك ولا تذكر من هذا شيئا قال وقام الى منزله
 قال فاصبح الحجاج غاديا الى عيسى بن طلحة فقال جزاك الله خيرا
 عن خلوتك يا امير المؤمنين ابد لكم في غيري وولاني العرف
 انشد فابو من بن عبي بن بكمة قال فرأى علي محمد بن علي الطائي وانا
 اسمع قيل له انشدنا قال انشدنا ابو محمد الحسن بن منصور السمعاني
 انشدنا والدي الشريف الظفر السمعاني الابي بكر بن داود السعدي
 تمسك بجبل الله واتبع الهدي * ولا تك يدعيا لعلك تعلم
 ولذ بكاب الله والسن التي * انت عن رسول الله تنجو وترجو
 ودع عنك آراء الرجال وقولهم * فقول رسول الله اذكرى وازبح
 ولا تك من قوم ظلموا ابدنهم * فطعن في اهل الكوفة وتقدح
 اذا ما اعتقد الدهر باصباحه * فانت على خير نبيك وتصبح
 رؤيت من حديث ابي نعيم انا الوليد قال بلغنا ان جلا بعض
 بلاد خراسان قال انا في آية في المنام فقال اذا قام الشيخ بن مروان
 فانطلق فبايعه فانه امام عدل فجعلت اسأل كلما قام خليفة حتى قام
 عمر بن عبد العزيز فانا في ثلاث مرات في المنام فلما كان آخر ذلك زرتني
 فاوعرتني فركلت اليه فلما قدمت عليه لقنته فحدثته للحديث فقال
 ما اسمك ومن انت واين منزلك قلت بخراسان قال ومن امير
 المكان الذي انت فيه ومن صديقك هناك ومن عدوك فالطف

المسئلة ثم جئني اربعة اشهر فشكوت الى مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز
 فقال انه كتب فيك فذكرني بعد اربعة اشهر فقال انه كتب فيك فجاءني
 ما اسر من قبل صديقك وعدوك فسلم فيما يعني على التمتع والطلاق
 والعذل فاذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعه قال فيما يعني
 قال لك حاجة فقلت له انا غني في المال انما انتك لهذا فودعني
 وودعته ومضيت * وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافة
 وقد صعد المنبر فخطب الناس فقال اطيعوني ما اطع الله ورسوله
 فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم * وقالت علقمة بن لبث لابنه يا بني
 ان نازعتك نفسك الى صحبة الرجال اذ قد تمس الحاجة اليه
 فاصمت من اذ اصحبه رازك وان تخفضت له صانك وان
 نزلت بك مؤنة مانك وان قلت صدق قولك وان مثلت به شدة
 صولتك اصحب من اذ امددت يدك اليه لفضيل مدها وان رأى
 منك حسنة عدها وان بدت منك ثمة سدها اصحب من لا تأنيك
 منه التوائق ولا تختلف عليك منه العطارث ولا يخذلك عند الحقائق
 شعير * اخبر اخوك من تدنو ورجو * مودة وان دعى استجابا *
 حكى عن عكرمة قال كنا جلوسا عند ابن عباس وعبد الله بن عمر
 فطار غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر
 ما فرق الاحباب بعد الله الا ابل * والناس يلجئون غراب البين لما جعلوا
 وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل * ولا اذ اصباح غراب في الديار انحلوا
 و غراب البين الا فاقه او حمل * ولست في هذا المعنى
 نعت اغربة البين به * لا رعى الله غرابا نعتا
 ما غراب البين الاجمل * سار بالاحباب نصبا نعتا

(رويا آمنة ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به وما قيل لها فسمي)
 روي عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سميت ابنة ابي حمزة بن ابي عبد الله
 انا حفص بن عمر بن الصباح البرقي سميت بحبي بن عبد الباقلي ثنا ابو بكر

ابن ابي مرير عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار
في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وكان من دلالات حمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لفرش نطقت تلك الليلة وقالت حمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة
من فرس ولا في قبيلة من قبائل العرب الا حجبت عن صاحبها وانزع
علم الكعبة منها ولم يبق سر من ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك
مخضرا لا ينطق بوجهه ومرفق وحش الشرق الى وحش الغرب بالشارات
وكذلك اهل البحان ينشر بعضها بعضا وفي كل شهر من شهور نداء في
الارض ونادى في السماء ان ابشر وافقد آة لابي القاسم ان يخرج الى
الارض ميمونا مباركا قال وبقى في بطن امه تسعة اشهر كاملة لا تنكو
وجعا ولا ريحا ولا مضضا ولا ما يعرض للنساء من ذوات الحمل وهلك
ابوه عبدالله وهو في بطن امه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا يبقى
نبينا هذا يتما فقال الله عز وجل الملائكة انا له ولي وحافظ ونصير
وتبركا بمولده ميمونا مباركا وفتح الله عز وجل المولد ابواب السماء
ونجياته فكانت امه تحدث عن نفسها وتقول انا في آية حية
مرتلي من جملة سنة الشهر فوكر في برجله في المنام وقال لي يا امته
انك قد حملت بخير العالمين طمرا فاذا اولدته فسميه محمدا واكني
شامك قال فكانت تحدث عن نفسها فتقول لقد اخذني ما ياخذ
النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر او لاني واني لو حيدة في المنزل
وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة واجرا عظيما
فقال لي ذلك وذلك يوم الاثنين رايت كان جناح طير ابيض قد مسح
على فؤادي فذهب عني كل رعب وكل فرج ووجع كنت اجد ثم المقت
فاذا انا بشرية بيضاء ظننتها انسا وكنت عطشى فقتلناها فسر بها
فاصدا مني فوكر عال ثم رايت نسوة كالنحل الطوال كانهن من بنات
عبد مناف يحدثن بي فيسئلهن انما العجب من ذلك واقول واخواته

من ابن علي بن هذيل واشتد في الامر وانا اسمع الوجهة في كل ساعة
اعظم واهول فاذا انابدياج ابيض قد مد بين السماء والارض
واذا اقبل يقول خذوه عن امين الناس قالت ورايت ربك لا اقبل
وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانا اربح عرقا كالجواهر
من المشك الاذفر وانا اقول يا ليت عبد المطلب قد دخل على وعبد
ناء عنى قالت فرأيت قطعة من الطريق قد اقبلت من حيث لا اشعر
حتى غطت حجر في مناقرها من الزمرد واخضتها من الياقوت فكشف
الله عن بصري فابصرت ساعتى تلك مشارق الارض ومغاربها
ورأيت ثلاثة اعلام مضر وبه علم في المشرق وعلم في المغرب وعلم على
ظهر الكعبة فاخذ في الخاض واشتد في الامر جدا فكنت كافي
مستندة الى اركان السماء وكثر على حتى اني لا اري معي في البيت
احدا وانا لا اري شيئا فولدت عمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من
بطني درت فظرت اليه فاذا هو ساجد قد دفع اصبعه كالمضرب
المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء نزلت حتى غشيت
فغيبت عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بحمد الله على
شرق الارض وغربها وادخلوا الحجاز كلها ليعرفوا باسمه ونعمه وصوته
ويعلموا انه يسمي فيها المسمى لا يبقى شيء من الشرك الا محيى به في زمانه
ثم بطلت عنه في اسرع وقت فاذا انابه مدرج في ثوب صوفي ابيض
استدبها من اللبن وتحتة حمر من خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح
من اللؤلؤ الرطب الابيض واذا اقبل يقول قبض محمد صلي الله عليه وسلم
على مفاتيح النصرة ومفاتيح الرمح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة من
اعظم من الأولى ونور يسمع فيها صهيل الجمل وحققان الاجنحة من
كل مكان وكلام الرجال حتى غشيت فغيبت عن عيني أكثر وأطول
من المرة الأولى فسمعت مناديا ينادي طوفوا بحمد الله عليه وسلم
المشرق والغرب وعلى واليدين النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجن

والانس والطير والسمك واعطوه صفاء آدم ورقة نوح وقلة ابراهيم
ولسان اسمعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب
وزهد يحيى وكرم عيسى واغمره في اخلاق النبيين ثم تجلت عنه في اشرع
من مرفة عين فاذا قد قبض على حريمه حضراء من طينة طيناً شديداً
ينبع من تلك الحريم ماء معين واذا قائل يقول يخرج قبض فجزى الله
عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طائفاً
بأذن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله قالت آمنة فبينما انا العجب
اذ اناب ثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في ابدنهم
ابروق من قبضته وفي ذلك الابر يق ربح المسك وفي يد الثالث طست
من زمرد اخضر عليها اربعة نواحي في كل ناحية من نواحيها الزلوة
بيضاء واذا قائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها برها وبحرها
فاقبض يا حبيب الله على اى ناحية شئت قالت قد رثت لا نظل ابر
قبض من الطست فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت قائلاً يقول
قبض على الكعبة وري الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها له
قبلة ومسكاً مباركاً قالت ورايت في يد الثالث حريم بيضاء مطو
طيناً شديداً فانشوها فاخرج منها خاتماً خاتراً ابصار الناظرين دون
ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست وانا انظر اليه فغسله بذلك الابر
سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختماً واحداً ولفه في الحريرة
واستدار عليه خيطاً من المسك الادفر ثم حمله فادخله بين اجنحته
ساعة قال ابن عباس كان ذلك ربه وان خازن الجنان قالت وقال
في اذنه كلاماً كثيراً لم افهمه وقبل بين عيشته ثم قال ابشر يا محمد ابني
ليني علم الا وقد اعطيتك فانت اكثرهم علماً واشجعهم قلباً معك غايه
النصر وقد البست الخوف والرعب فلا يسمعون احد بكرك الا وجل
فواده وخاف قلبه وان لم يرك يارسول الله قالت ثم رايت رجلاً قد
اقبل نحو حصى وضع فاه على فيه فجعل يرفقه كما تنشق الحمام فرخها

فكنت انظر الى ابني يشرب يا ضبيعه يقول زدني زدني فز قمر سامة
ثم قال ابشر يا حبيب الله فما بقي لتي حلم الا وقد اوتيتك ثم احتملته فحمله
عني فخرج فوادى وذهل قلبي فقلت وبيح قرنيش والويل لها ما انت كلها
انا في ليلتي وفي ولادي اري ما اري ويصنع بولدي ما يصنع ولا
يفرني احد من قومي ان هذا هو العجب العجيب قالت فبينما انا كذلك
اذا انا به قد ردت على كالبدور وريحه ينقطع كالمنك وهو يقول
خذ به فقد طافوا به الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين اجمعين
والساعة كان عند ابيه آدم فضمه اليه وقبل بين عنيته وقال ابشر
حبيبي فانت سيد الاولين والآخرين ومضى وجعل يلقت ويقول
ابشر يا عز الدين يا وشرف الآخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى فمن
قال بمقاتلتك وشهد بشهادتك عشر عدا يوم القمة تحت لوائك وفي
زمرتك وناولنيه ومضى ولم اره بعد تلك المرة زاد العباس رضي الله
في حديثه قلت يا ائمة ما الذي رايت في ولادتك من علامة هذا الصبي
فقلت رايت علما من سدر من على قضيب من باقوت قد ضرب بين السماء
والارض ورايت نورا ساطعا من رأسه قد بلغ السماء ورايت قصورا
السام كلها شعلت نارا ورايت قربي سربا من القبط قد سجد له ونشرت
اجفنها ورايت نابغة شعيرة الأسدية قد مدت وهي تقول ما لي الا هذا
والكهان من ولدك هذا هلك شعيرة والويل للاصنام ثم الويل لها
ورايت مشايخا من اتم الناس طولا واشدهم نياصا فاخذوا مولود مني
فدخل في فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه ثم اخرج قلبه فشق
شقا فخرج منه نكتة سوداء قرني بها ثم اخرج صرة من حبر اخضر
ففتحها فاذا فيها شيء كالذرة البيضاء مغشاه به ثم رده الى مكانه ثم
مسح على بطنه فاستيقظ فنهض قائما ثم ما قال الا انه قال انت في امان
الله وحفظ الله وكلامه قد حشرك علما وحنفا وقيتا وابمانا وعقارا
وشجاعة وانت خير البشر فطوبى لمن اتبعك وامن بك وعرفك والويل

ثم الويل قاله اسع مرآة لمن تخاف منك وخرج منها ولم يعرفك ثم
نقل فيه اخرى نقله تشديد ثم ضربت الارض ضربة فاذا صوباء اشد
يثاب منها من الذين فغمته في ذلك الماء ثلث غمسا فما ظننت الا انه قد
غرق وما من مرة يخرج به الا رايت ضوه وجهه كالشمس الطالعة ولقد
رايت برقي وجهه يقع على فصوص الشام كوقوع الشمس الحديث ثم قال
اعرفني ربي عز وجل ان انفع فيك بروح القدس فتفتح فيه قال له ايمصا
فقال هذا امانك من آفات الدنيا الحديث رواه احمد بن ابي عبد الله
عن محمد بن عبدالله بن جعفر عن محمد بن احمد بن ابي يحيى عن سعيد بن
الكريري عن ابي احمد الزيري عن سعيد بن مسلم عن ابي بصير عن
عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث فذكره *
(لطيف خفي من لطيف بعيد مهيمن ضعيف) * حدثنا عبد الرحمن بن عيسى
كتابنا بن ابي بكر الصفي انا علي بن ابي صادق انا محمد بن عثمان الشيرازي
قال سمعت ابراهيم الخواص وقد رجع من شدة سفره وكان قد غاب
عني سنين فقلت ما الذي اصابك في سفره فقال عطشت عطشا
شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء قد روي على وجهي
فلما احسنت ببرده فمحت عيني فاذا وجهي بحسن الوجه والذي عليه
شاب خضر على فرياس شهب فسقاني حتى رويت ثم قال اردف خلفي
وكنتم بالحاجر فلما كان بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة قال انزل
واقرا على رسول الله مني السلام وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر وقل اخو الخضر
يسلم عليك وفي رواية قل له رضوان يقر عليك السلام كثيرا ثم نعت معشوق
حدثنا يونس بن عيسى العباسي انا ابن ناصر السلامي عن ابي طاهر بن ابي
الصقر ثنا مكى انا طاهر بن احمد انا ابو محمد بن زيد ثنا الحسن بن محمد
ثنا الاصبغ عن ابي الهذلي عن رجال من قومه ان اصبغ الهذلي قد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا اصبغ كيف تركت مكة قال
يا رسول الله تركتها قد ابيضت بطلحها وها واخضرت مستلها وامرسلها

سمعت ابا عبد الله بن جعفر عن محمد بن احمد بن ابي يحيى عن سعيد بن
الكريري عن ابي احمد الزيري عن سعيد بن مسلم عن ابي بصير عن
عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث فذكره *
حدثنا عبد الرحمن بن عيسى
كتابنا بن ابي بكر الصفي انا علي بن ابي صادق انا محمد بن عثمان الشيرازي
قال سمعت ابراهيم الخواص وقد رجع من شدة سفره وكان قد غاب
عني سنين فقلت ما الذي اصابك في سفره فقال عطشت عطشا
شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء قد روي على وجهي
فلما احسنت ببرده فمحت عيني فاذا وجهي بحسن الوجه والذي عليه
شاب خضر على فرياس شهب فسقاني حتى رويت ثم قال اردف خلفي
وكنتم بالحاجر فلما كان بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة قال انزل
واقرا على رسول الله مني السلام وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر وقل اخو الخضر
يسلم عليك وفي رواية قل له رضوان يقر عليك السلام كثيرا ثم نعت معشوق
حدثنا يونس بن عيسى العباسي انا ابن ناصر السلامي عن ابي طاهر بن ابي
الصقر ثنا مكى انا طاهر بن احمد انا ابو محمد بن زيد ثنا الحسن بن محمد
ثنا الاصبغ عن ابي الهذلي عن رجال من قومه ان اصبغ الهذلي قد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا اصبغ كيف تركت مكة قال
يا رسول الله تركتها قد ابيضت بطلحها وها واخضرت مستلها وامرسلها

واجتمع ثمانها واعقد آخرها فقال يا اصيل دع القلوب تغتر
لا تشوقن الى مكة • المشركون الشقاق والمبار من السلم وموت من الشمر
والاعناق اجتماع اصول النحر والاجتماع فاقوا منى الجور • في الوطن
ما من غريب وان ابد تجد • الا تذكر بعد الغربة الوطن
ولا يزال حمام بالواغورد • يهيج متى قواد طال ما سكا
وانشد محمد بن مالكون لبعضهم في ذلك
اذا ما ذكرت الغربة فامنت مداف • واضنى قوادى نهمة للهمام
حينما الى ارض بها اخضر شارب • وحطت بها عنى عقود الثمائم
وانشد ابن معكدة لبعضهم في ذلك

يقرة بعثني ان ارى في مكانه • ذرى عطفات الاجماع المتقاود
وان ارد الماء الذي ينشأ له • طروقا وقد مل السرى كل واحد
والصق احشائى ببر ذرايب • وان كان مغز وجا بسم الاساود

• (خبر عبدالله بن الناصر والاحدود من حديث ابن اسحاق) •
حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال كان اهل نجران
اهل شرك بعيدون الاوثان وكان في قرية من قرى اهل فارس يقال نجران
قال نجران في القرية العظيمة ياتي اليها جماعة اهل تلك البلاد ساجدين
يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما انزلوا يمشون قالوا رجل ابتي خيمة بين
نجران وبين ملك القرية التي بها الساجدين فجعل اهل نجران يرسلون
غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمون السحر فبعث الناصر ابنه عبدالله بن
ناصر مع غلمان اهل نجران فكان اذا امر بصاحب الخيمة اعجبه
ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم
فوقداه وعبده وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقدهم
جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتبه اياه وقال له يا ابن اخي
انك ان تحمله اخشى ضعفك عنه والناصر ابو عبدالله يظن ان ابنه
يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحب

قد ضمن به عليه وتخوف ضعفه عنه عمد الى قذاج فجمعها ثم لم يبق
 الله اسما يعلمه الا كنهه على قذح لكل اسم قذح حتى اذا اخصها او قذحا
 نارا فجعل يقدنها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الا عظم قدف
 فيها بقدره فتوب القذح حتى خرج منها لم يبصره شيء فاخذ من كنف
 صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الذي كتمه فقال وما هو قال هو كذا
 وكذا قال وكيف علمه فاخبر بما صنع قال اي ابن اخي قد اصبته
 فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن ثامر اذا دخل
 بجران لم يبق احديه ضرر الا قال له عبد الله اتوحد الله وقد دخلت ديني
 وادعوا الله فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم
 ويدعوه فيسفي حتى لم يبق بجران احديه ضرر الا اناه فاتبه على امره
 ودعاه فعوفي حتى رفع شأنه الى ملك بجران فدعاه فقال له افسد
 على اهل قريتي وخالف ديني ودين آبائي لامثلن بك قال لا تقدر
 على ذلك قال فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع
 على الارض ليس به بأس وجعل يبعث به الى مياه بجران بجور لا يقع
 فيها شيء الا هلك فيلقى فيها فخرج ليس به بأس فلما غلبه قال له صلبك
 ابن الناصر منك واهب لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما امت
 به فانك ان فعلت سلطت على قتلتي قال فوحد الله ذلك الملك
 وشهد شهادة عبد الله بن الناصر ثم ضرب به بعصى في يده فشيخة شيخه
 غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه فاجتمع اهل بجران على دين عبد
 ابن الناصر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
 من الانجيل وحكمه فسار اليهم ذو نواس ذرعة بن شزار بجنوده
 فدعاهم الى اليهودية وخبرهم بين ذلك والقتل فاخساروا القتل
 فخذلهم ففرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قرىبان
 عشرين الفا وفيه نزل قول الحق اقبل اصحاب الاخذود والاخذود الحمر الطويل
 في الارض كالمخندق والجمع آخايد قال ابن اسحاق فحدثني

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرام انه حدث ان رجلا من
اهل نجران في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر خربة من خرب نجران
لبعض حاجة فوجد عبد الله بن النامر تحت الحفرة التي دفن فيها
قامدا واضعاً يده على ضربته في رأسه ممسكاً عليها بيده فاذا الخربة
يدل عنها تتبع دما واذا وصلت يده ردها عليها فامسكت دما
في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يخبره بأمر فكتب اليهم ان افرروا على حاله ورؤوا عليه الدفن الذي
كان عليه ففعلوا (وممن قتل القرآن واحد ثمانية عشر
ابن علي كناية عن عمر بن ظفر عن جعفر بن احمد عن عبد البر بن علي
عن علي بن عبد الله عن محمد بن داود عن ابي هريرة الشيرازي قال
ثم في بادية العراق اياما كثيرة لم اجد شيئا ارتقى به فلما كان بعد
ايام رأيت في الغلاة خباء شجر مضر وبها فقصصته فاذا انبتت وفيه
شيء مسبل فسلت فرزت علي عجز من داخل الخباء فقالت يا انسان
من اين اقبلت قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام قالت اري
شيئا كشيء النساء بطل الا ليرمت زاوية مجلس فيها الى ان ياتيك اليقين
ثم تنظر هذه الكسرة من اين ناكلها ثم قالت تقرأ القرآن قلت نعم
قالت اقرأ علي آخر سورة الزمزان فقرأتها فاستهققت واعني عليها فلما افا
قرأت هي الايمان فاخذت مني قراءتها اخذ شديدا ثم قالت يا انسان
اقرأها علي ثانية فقرأتها فلحقها مثل ذلك غير انها لم تنفق فقلت كيف
استكسفت حالها ماتت ام لا فتركت البيت على حاله ومضيت اقل من
نصف ميل فاستقرت علي واذا فيه امرأة فاقبلت الى غلامان معها جارية
فقال احدا الغلامين يا انسان اتيت البيت في الغلاة قلت نعم قال
وتقرأ القرآن قلت نعم قال قتل البحر زورب الكعبة فرجعت معهم
حتى اتينا البيت فدخلت الجارية فكشفت عنها الحجاب فاذا هي ميتة
فاجبني خاطر الغلام فقلت للجارية من هذا الغلامان فقالت

هذه اختها منذ ثلاثين سنة ما تافس بكلام الناس تاكل في كل ثلاثة ايام
اكله وشربة . ومن باب الكباء عند رؤية القبر ما حدثنا به حنبل
ابن ابي الحسين عن ابن المذهب عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد
عن ابيه عن ابي عبد الرحمن المزني عن عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك
عن البراء بن عازب قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بصر
بجماعة فقال علكم اجتمع هؤلاء قتل على قبر يحفرونه ففزع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مشرفا حتى انتهى الى القبر فاجتمعوا
قال فاستقبلته بين يديه لانظر ما يفعل فبكى حتى بل الثرى من دموعه
ثم اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل هذا فاغدا . شعر
ايها المغمور في الدنيا بغير تقنيه . وباهل وعال . وبقصر يتشييه
كم سمعناكم عليها . ذيل سلطاوتيه . تحسب الا فلدي يرحم بخلود تر شيه
اذ طوايا الدهر طيبا . فاعتبر ما نحن فيه .
روينا من حديث الماشي بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم لن تغدوا فرء ما كتبه
فاجلوا في الطلب وانه العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له فبادروا
قبل نفاد الايمل والاعمال تخصية لن يهل منها صغيرة ولا كبيرة .
فاكثر وامن صالح العمل . ايها الناس ان في القناعة لسعة وانه
في الاقضاء دلبخة ران في الزهد لراحة وكل عمل جزاء وكل اجل
كتاب وكل آية قريب . (رويا المنصور امير المؤمنين التي كانت سببا
لبعض حجة التي اكرم بها من بغداد) . حدثنا يونس بن يحيى عن
ابن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار عن ابي بكر عن ابن النكدي
الصلت عن ابي بكر بن الانباري عن محمد بن احمد القدي عن ابي محمد
التميمي عن منصور بن ابي مزاحم عن ابن يهل الحاسب عن طيفور قال كان
سبب اخر المنصور من بغداد انه فاه ليلة فانتبه مرعوبا ثم عاود
النوم فانتبه كذلك فمرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك

فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رأيت
 في منامي حجبا قال ما رأيت جعلني الله فداءك قال رأيت كأن آتيا آتاني
 فହିتم بيئی لم اخبره فاستبهرت فرمائم عاودت النعم فعاودتني بقول
 ذلك الشيء ثم عاودتني بقوله حتى فهمته وحفظته وهو
 كافي بهذا القصر قد باداه له * وعمرى منه اهله ومنازله
 وصار رئيس القوم من بعد هجرة الى الجديت بيئى عليه جنادله
 وما احسبني يا ربيع الا وقد حانت وفاتي وحضر اجل ومالي غير
 ثم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم
 على الحج فهي لي آله الحج فخرج وخرجنا حتى اذا انتهت الى الكوفة ونزل
 النخف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنوده وبعثت
 آنا نوابه وهو بالقصر فقال لي يا ربيع جئني بفخمة من المطبخ وقال
 لي اخرج فكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى الكا
 كافي اطلب شيئا فوجدته قد كتب على الحائط بالفخمة *
 المزة يهوى ان يعيد ش وطول عيش قد بصره
 تفنى بيشاشته ويبقى * بعد حلو العيش مشرة
 ونصرف الايام حتى * ما يرى شيئا يسره
 كنه شامت بان هلاكه * وقابل لله ذرته
 للشهيد انشدني عني رحمه الله هـ
 زمان يمر وعيش يمر * ودهر يكرب بالايام
 ونفوس تذوب وهم ينوب * ودنيا تنادي بان انفس حر
 ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثنا به عبد الله المروزي قال قال
 بعض الصالحين رايت في واقعتي ايامدين واباحامد وجماعة من
 من الصوفية فقالوا لابي حنين قل لنا في التوحيد شيئا فقال ابود
 التوحيد المرسلي والنبين وهو من الخلفاء الصديقين وقطب
 النور من العارفين به حنت اسرارهم الى الحضرة الالهية وبه انكشفت

لم الامور الربانية فامدتم بالحياة والقيومية واظهر لهم اسراراً
 لا تكاد تطبقها الارواح البشرية منها السر القائم بالوجود الذي منه
 بدأ اليه يعود ووراء ذلك اسرار لا ينبغي بها ولا يليق بالعارف
 كشفها اذ هي اسرار اذا اطلعت عليها اضمحلت رشمته وتلاشت افكاره
 وعلومه وفي ما هو محصور بمقيد وبني الواحد الفرد الصمد
 فالعارف المحقق الذي يسير بسيرة ولم يكن له في قلبه متسع لغير
 هو قلبه وحياته وبدر حشنة اخلاقه وصفاته فكشفه ظاهرة
 لكل كسيف ولطيفة يلاحظ اسرار اللطيف فتوحيد العارفين
 محض التحقيق والقصد القصد بلا تخليق ففي التخليق فناء العزم
 وفي القصد الوصول الى الوطر فالعارف مقسم بين المخلوق نجسهم
 ومسافر الى جمال الحضرة العلية بسره فتمر هذا التوحيد مناله
 بالسفر فيه تسرفوا وتغنموا واليه الاشارة بقوله عليه السلام سافروا
 تصحوا او تغنموا فغنى العارف تظهر عليه بالصفات والنقوش
 ان اختبرته وجدته بالله قائل وان تحفته القية مع سيد
 كالميت بين يدي الغاسل * ورويت من حديث الهاشمي
 بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وفضول المطعم فان فضول
 المطعم يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصغر
 القلب عن سماع الوعظة واياكم وفضول النظر فانه يبدد الهوى ويؤثر
 الغفلة واياكم واستشعار الطعم فانه يشرب القلب شدة الحرص
 ويختم على القلب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل مكنة وسبب
 احباط كل حسنة * وانشد في محبة عبد الواحد لبعضهم
 واستياحي من ملهم * ليس يخفى عنه عالي
 منطقي يبدى جملاً * والبلايا في فعال
 ليت شعري ما اعتدري يوم اذ عني للسؤال

كُتِبَ قَوْلِي وَجَوَابِي * كُتِبَ فَعْلِي وَاحْتِبَالِي
لِيَسْتَنِي لَدَاكَ مَشِيئًا * قَبْلَ تَحْقِيقِ السُّؤَالِ

وَمِنْ حُسْنِ التَّلَافُفِ فِي الْمَكَاتِبَةِ مَا ذَكَرَهُ اسْتَفْهَلُ بْنُ أَبِي شَاكِرٍ
قَالَ لَمَّا أَصَابَ أَهْلَ مَكَّةَ السَّيْلُ الَّذِي شَارَفَ الْحَجْرَ وَمَاتَ شَخْصُهُ خَلَقَ
كَبِيرٌ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيُّ وَهُوَ وَابِي الْحَرَمَيْنِ إِلَى الْمَأْمُونِ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَهْلَ حَرَمِ اللَّهِ وَجِدَارِ بَيْتِهِ وَالْآفَ مَسْجِدِهِ
وَعَمْرَ بِلَادِهِ قَدْ اسْتَحَارُوا بِعِزِّ مَعْرِفِكَ مِنْ سَيْلٍ تَرَاكَتْ جَرِيَّاتُهُ
فِي هَدْمِ الْبَنِيَانِ وَقَتْلِ الرِّجَالِ وَالنَّبِيَّانِ وَاجْتِاحِ الْأَصُولِ وَجَرَفِ
الْإِثْقَالِ حَتَّى مَا تَرَكَ طَارِقًا وَلَا نَالًا لِلرَّاجِعِ إِلَيْهَا فِي مَطْعَمٍ وَلَا مَلْبَسٍ
فَقَدْ شَغَلَهُمْ طَلِبُ الْغِذَاءِ عَنِ الْأَمْتِرَاحَةِ إِلَى الْبُكَاءِ عَلَى الْأَمْرَانِ
وَالْأَوْلَادِ وَالْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ فَأَجْرَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِعُظْمِكَ عَلَيْهِمُ
وَإِحْسَانِكَ إِلَيْهِمْ تَجَدَّدَ مَكَافَتُكَ عَنْهُمْ وَمَشِيَّتُكَ مِنْ الشُّكْرِ مِنْهُمْ
قَالَ فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَيْهِمْ بِالْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ قَائِمًا بَعْدَ
فَقْدِ وَصَلَتِ شَكَايَتِكَ لِأَهْلِ حَرَمِ اللَّهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَكَاهُمْ بِقَلْبِهِ
رَحْمَةً وَاجْتَدَاهُمْ بِسَبَبِ نِعْمَتِهِ وَهُوَ مُتَبِعٌ لِمَا سَلَفَ إِلَيْهِمْ بِمَا يَخْلُفُهُ
عَلَيْهِمْ فَاجْلُوا وَاجْلُوا أَنْ أَرِكَ اللَّهَ فِي تَنْشِيطِ نِعْمَتِهِ عَلَى عِزِّهِ قَالَ فَكَانَ
كِتَابُهُ هَذَا اسْتِرْ لَأَهْلَ مَكَّةَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي انْقَضَتْ إِلَيْهِمْ *

وَمِنْ حُسْنِ الْجَوَابِ مَا حَكَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَفَ عَلَى أَمْرٍ
مِنْ بَنِي ثَعْلٍ فَقَالَ لَهَا مِمَّنَّ الْعَجُوزُ قَالَتْ مِنْ طَيْحٍ قَالَ مَا مَنَعَ طَيْحًا أَنْ
يَكُونَ فِيهَا مِثْلُ حَاتِمٍ قَالَتْ الَّذِي مَنَعَ الْعَرَبَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا آخَرُ سُلَيْكٍ
فَاعْجَبَ بِقَوْلِهَا وَوَصَلَهَا * وَقَالَ مُعَاوِيَةُ حِينَ رَأَاهُ سَفِيدَ بِنِ مَرَّةٍ
الْكَنْدِيُّ أَنْتَ سَعِيدٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَعِدَّ وَأَنَا ابْنُ مَرَّةٍ
وَقَالَ الْحُجَّاجُ لِلْمُهَلَّبِ أَنَا أَطْوَلُ أَمْرًا قَالِ الْأَمِيرُ أَطْوَلُ وَأَنَا
أَبْسَطُ قَامَةً مِنْهُ * وَقِيلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ طَلِبَ أَنْتَ أَكْثَرُ أَمٍّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا وَلَدْتُ بِلَاهُ

قيل دخل سيد بن انس على المأمون فقال له المأمون انت السيد
 قال انت السيد يا امير المؤمنين وانا ابن انس **(ح)**
 رب قول اسد من يقول لكل ما قطة لا قطة * لكل داهية ناهية
 لكل قاصمة عاصمة * مقتل الرجل بين فكاهة يعنى لسانه * وقالت
 المهلب التوازلة اللسان فاتي وجدت الرجل يعثر قدمه فيقوم من عثرته
 ويرى لسانه فيكون فيه هلاكة * وقالت بونين بن عبد الله بن خلف
 من خلال الخبر تكون في الرجل هي اخرى انه تكون جامعة لانواع الخير
 كلها من حفظ اللسان * ومن قولهم في الكتمان كان امير المؤمنين
 ابو جعفر المنصور يقول الملوك تحمل كل شئ من اصحابها الا ثوبين
 افشاء السر والتعرض للسر والقدم في الملك * وقال بعض الحكماء
 سر من دمك فانظر من يملكه * وفي الحكمة القديمة لا تطلع
 لا يطلع عليه غيرك * وقيل لابي مسلم باي شئ ادركت هذا الامر
 ادركت الكتمان وانثرت بالحزم وحالفت الصبر وساعدت
 المقادير فادركت طلبتي وخرت بغيتي * وانشد في ذلك
 ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
 ما زلت اسعى عليهم في ديارهم * والقوم في ملكهم بالشام قد قتلوا
 حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينها قبلهم احد
 ومن رعى غنما في ارض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد
 روي عن من حديث البغوي اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد
 الفلاهي انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر بن محمد
 ابن زكريا القافري انا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق انا معمر بن
 قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد الشكري قال خرجت
 زمن فينت تسرحني قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بخلفاء
 فيهم رجل صديق من الرجال حسن الثغر يعرف فيه انه رجل من اهل الجواز
 قال فقلت من الرجل فقال القوم او ما تعرفه قلت لا قالوا هذا خذيفة

ابن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتعدت وحدث
 القوم فقال ان الناس كانوا يجيئون فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الخير فكنت اسأله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم اني
 سأخبركم بما انكرت من ذلك جاء الاسلام حين جاء فناء امر السب
 كما امر الجاهلية وكنت قد أعطيت فيما في القرآن وكان رجالا يسألون
 عن الخير فكنت اسأله عن الشر قلت يا رسول الله ا يكون بعد هذا الخير
 شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف
 قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون جماعة على اقراء وهدنة على
 دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلالة فان كان الله في الابد
 خليفة جلد ظهره واخذ مالك فالزمه والامت و انت عاص على جدل
 شجرة قال قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الرجال بعد ذلك ومعه نهر وناز
 فن وقع في ناره وخب اجره ونخط وزم ومن وقع في نهره وخب
 وزره وحبط اجره قال ثم قلت ماذا قال ثم ينتج المهر فلا يرى
 حتى تقوم الساعة قال البغوي الصدع من الرجال مفتوحة
 الشاة المعتدل ويقال الصدع الربعة في خلقه رجل بين الرجلين
 وقوله فما العصمة قال السيف قال فتادة يصفه على اهل الردة كانت
 في زمن الصديق رضي الله عنه وقوله هدنة على دخن صلح على بقايا من الصغفر
 وقوله على اقراء يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهة باقرا العيون
 ومن اشراط الساعة ما رواء على من ابى طالب رضي الله عنه قال قيل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رأت الناس قد
 ضيعوا الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب
 واخذوا الرشوة وشيدوا البنان وعظفوا الزناب الاموال واستعملوا
 السفهاء واستحلوا الدماء فضار الجاهل عندهم طريقا والعالم ضعيفا
 والظلم فخر والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحلت المصاحف وطولت
 المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمر وكثر الخلاف

وموت البغاة وقتل الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله واشتم
 الخائن وخان الامين ولبسوا جلود الضبان على قلوب الذئاب ^{الله}
 فعند ما قيام الساعة * وروى حذيفة بن اليمان قال رايت رسول
 صلى الله عليه وسلم متعلقا باستان الكعبة وعيناه تذرفان بالدموع
 فقلت ما يبكيك لا ابكي الله لك عينا قال يا حذيفة ذهبت الدنيا
 او كانك بالدينالم تكن قلت فذاك ابي وامى يا رسول الله فهل من علامة
 يستدل بها على ذلك قال نعم يا حذيفة احفظ بقلبك وانظر بعينك
 واعقد بيدك اذا صنعت اعمى الصلاة واتبع الشهوات وكثرت
 الخيانات وقلت الامانات وشربوا القهوات واظلم الهوى وغار الماء
 واغبرت الاثني وخيفت الطريق وتشاتم الناس وفسدوا وبغرت
 الباعة ورفضت القناعة وساءت الظنون وتلاشت السنون وكثرت
 الاسيخار وقلت الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت الاسرار
 وظهر اللواط واشتمسوا الخاف وضافت المكاسب وقلت المطالب
 واشتموا بالهوى وتناكفوا بينهم بشيمة الالباء والامهات واكل
 الربا وفسا الزنا وقيل الرضا واستعملوا السفهاء وكثرت الخيانه
 وقلت الامانة وزكى كل امرئ نفسه وعلمه واشتمر كل جاهل بجهله
 وزخرقت جذران الدور ورفع بناء القصور وصار الباطل حقا
 والكذب صدقا والصحة عجزا واللوم عقلا والضلالة هدى
 والبيان عي والصمت بلاهه والعلم جهالة وكثرت الآيات وتابعت
 العلامات ونراجموا الظنون ودارت على الناس رحي المنون وعيمت
 القلوب وغلب للنكر المعروف وذهب التواصل وكثرت التجارات
 واشتمسوا البطالات وتهاذوا انفسهم بالشهوات وتهاوتوا
 بالمعصيات وركبوا جلود الثور واكلوا الماء ثورا ولبسوا الحبور
 وآثروا الدنيا على الآخرة وذهبت الرحمة من القلوب وعم الفساد
 واتخذوا كتاب الله لعبا ومال الله دولا واشتموا الحس بالنبيذ

والتجسس بالزكاة والربا بالبيع والحكم بالرأى وتكافؤ الرجال بالرجال
 والنساء بالنساء ومباراة المأهات في المصيبة والكثرة في القلوب
 والجور في السلاطين. والتفاهة في سائر الناس فبعث ذلك
 لا يسلم إلى ذي دين دينه إلا من فرديته من شأق إلى شأق ومن
 وإد إلى وإد وذهب الإسلام حتى لا يبقى إلا اسمه وأندرس القرآن
 من القلوب حتى لا يبقى إلا رسمه يقرؤن القرآن لا بما وقرأه
 لا يعلمون بما فيه من وعدهم ووعد وعذير وتذير وبأسه
 ومنسوخه فبعث ذلك تكون مساجدهم عامرة وقلوبهم خالية
 من الإيمان علما وهم شر خلق الله على وجه الأرض منهم بدت الفتن
 وألهم تقود ويذهب الخير وأهلها وبقي الشر وأهلها. ^{الناس} وتبصير
 بحيث لا يعبأ الله بشئ من أعمالهم قد حبت إليهم الديار والذرهم
 حتى إن الغنى لم يحدث نفسه بالفقر ثم ذكر حديث جراب الأرض
 في باقي الحديث وقد ذكرناه في هذا الكتاب (رواه سهل بن عبد الله الترمذي)
 حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بمدينة فاس قال رويت فيما رواه
 أن سهل بن عبد الله قال غلبت لمة النصف من شعبان عند ما غلبت
 على الشهر فرايت جبريل عليه السلام والناس يعرضون عليه فقدم
 إليه رجل فقال للملائكة الموكلين كيف وجدتم هذا العبد قالوا
 عبد سوء أنعم عليه فما شكر وأبغى فما صبر وعوه دخنان وغدر
 وأمر فما أطاع ولا امتثل وسوف نفسه بعصى ولعل يذبحم لفضله
 المولى ويحكم فيما يهوى ويقول هذا الحق وهذا الولي قال محمد بن
 قاسم لما انتهى عمر بن عبد الحميد حين حدثني بهذا الحديث إلى قوله
 وهذا الولي بكى وقال فهذه صفتي التي عرفتها وحالتي التي ألفتها
 ثم انشد فدا دري أمن قبله أم مثله *
 ساعدوني في بكائي * وإني معي أو صفني بحالي
 كل ذنب هو عندي * وهو ذخي وهو مالي

وَأَنَا مِنْ قَبْلِ هَذَا • فِي غُرُوبِ وَاشْتِغَالِ
هَلْ لِلْمَثَلِيِّ مِنْ عَزَاءٍ • ضَائِقٌ لِي وَجْهٌ أَحْتِيَالُ
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْحَدِيثِ قَالَ قَالَ سَهْلٌ فَأَمْرٌ جَبْرٌ لِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلَكًا
فَأَخَذَ بِيَدَيْهِ وَنَادَى بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ الْمَوْكِلِينَ بِهِ طَلِبَةُ هَذَا عَبْدٌ خَلَعَ
رِبْقَةَ الْعِبُودِيَّةِ مِنْ أَعْمَالِهِ فَخَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِشْكَالِهِ قَالَتْ سَهْلُ
ثُمَّ قَدِمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ الْمَوْكِلِينَ بِهِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ هَذَا الْعَبْدَ
قَالُوا هَذَا عَبْدٌ صَالِحٌ شَكَرَ عَلَى النِّعْمَا وَصَبَرَ عَلَى الْبَلَاوَا وَامْتَنَعَ أَمْرَ الْمُتَوَلَّى
وَتَنَابَذَ الْخِيَانَةَ وَالْجَفَا وَاتَّبَعَ سُنَّةَ الْمُصْطَفَى ثُمَّ أَمَرَ مَلَكًا فَأَخَذَ
بِيَدَيْهِ وَنَادَى بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ طَلِبَةُ هَذَا عَبْدٌ لَمْ يَرَأَ دَابَّ الْعِبُودِيَّةِ
فَأَعْرِضُوا عَنْ تَرْكِهِ أَمْرٌ فَلَا تَخْذَلُوهُ • وَمِنْ بَابِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
وَشَاوِرْهُمْ فِي أَمْرٍ • قَالَتِ الْعُلَمَاءُ إِذَا اسْتَشَارَ الرَّجُلُ رَبَّهُ وَاسْتَشَارَ
نَصِيحًا وَاجْتَهَدَ فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَيَقْضَى اللَّهُ فِي أَمْرِهِ مَا يَجِبُ
وَأَيْتُكَ وَمَشَاوَرَةُ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى الْإِفْنِ وَعَزْمُهُنَّ إِلَى وَهْنٍ
وَقَالَتِ بَعْضُهُمْ حَسَنُ الْمَشُورَةِ مِنَ الشَّيْرِ فَضَاءٌ حَقُّ النِّعْمَةِ
(حِكْمَةٌ) إِذَا قَدَّرْتَ فَاصْبِرْ وَإِذَا اسْتَشَرْتَ فَانصَحْ •
النَّصِيحَةُ فِي الْمَدَائِقِ يُقَالُ مَنْ وَضَعَ إِنْجَاءً سَرَّازَانَهُ وَمَنْ عَظَّمَهُ
جَهَارًا شَانَهُ • قَالَتِ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ نَصِفْ عَقْلَكَ مَعَ أَخِيكَ
فَاسْتَشِرَّهُ فَإِنَّ الْإِعْتَصَامَ بِالْمَشُورَةِ لَأَنْهَا تَقِيمُ أَعْوَجَاجِ الرَّأْيِ
وَقُلْ مَنْ هَلَكَ إِلَّا بِرَأْيِهِ وَلَا يَغْنُزُ نَفْسُ قَوْلٍ مَنْ قَالَ لَوْلَمْ يَكُنْ فِي تَرْكِ
الْمَشُورَةِ إِلَّا اسْتِغْنَاءٌ فَصَاحِبُكَ وَظُهُورُ فَقَرِّكَ إِلَيْهِ لَوْ جَبَّ طَرِجُ
مَا يَفِيدُ مِنَ الْمَشُورَةِ وَالْقَاءُ مَا يَكْسِيهِ الْإِمْتِنَانُ • وَفِي بَعْضِهِمْ
أَمْرًا يَحْتَاجُ بِمُضْهِورِ الشَّعْبِيِّ فَيَأْتِيهِ مِنْ الْإِسْعَثِ قَادِمًا فَلَقِيَهُ كَاتِبُ
الْجَلَّاجِ أَبُو مُسْلِمٍ فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ اسْتَرْعَى مَا إِيَّاكُمْ فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا
هُنَاكَ فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ لَا أَدْرِي بِمِ أَشِيرُ وَلَكِنْ أَعْتَدُ بِمَا قَدَّرْتُ
عَلَيْهِ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَاسْتَأْذِنَ عَلَى يَذَلِكُ كُلِّ مَنْ اسْتَشَرْتَهُ مِنْ أَهْلِ وَدَّ

قال الشعبي - فلما دخلت على الحجاج اعتمدت على ربي الذي بيده تقليب
 قلوب الملوك وعزمت على مخالفة مشورة اصحابي ورايت والله غير
 الذي قالوا وهان على الامر فقلت عليه بالامارة اعطاء على امر
 ثم قلت اصلح الله الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما
 يعلم الله انه الحق ولك والله ان لا اقول في حق ما هذا الا الحق قد جحد
 وحرصنا فما كنا بالأخوياء الغيرة ولا بالافتقار البررة ولقد نصرت الله
 علينا واظفرك بنا فان سطوت قبد نوبنا وان عفوت فبحلمك والحق
 لك علينا فقال الحجاج انت والله احب الينا قولا ممن يدخل علينا
 وسيفه يقطر من دماثنا ويقول والله ما فعلت ولا يشهد انت
 آمن يا شعبي قال الشعبي فقلت ايها الامير اكلت والله بعد
 الشهر واستطيت الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم اجد من الامير
 خلفا قال صدقت وانصرفت فتم الاستئذان العلم ونعم الوزير العقل
 وقال بعض الاعزاء من العقلاء ما استشرت احدا الا كنت
 عند نفسي ضيقا وكان عندي قويا وتصاغت له ودخلت الغيرة
 فاياك والمشورة وان صافيت بك المذاهب واختلفت عليك الملك
 واذك الاستبهاج الى الخطا القادح فان صاحبا ابدا اجليل في
 العيون مهبت في الصدور ولن تزال كذلك ما استغثت عن
 ذوى العقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون ورجفت بك
 اركانك وتضعضع بنيانك وفقد تدبيرك واستحقرت
 الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم انتهى
 * (ولاية خزاعة الكعبة بعد جرحهم) *

روي عن حديث الجواليقي عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان
 ابن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال لما طالت ولاية جرحهم استعملوا
 من الحرم اثورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا يبالون واستخفوا بجرمة
 الحرم واكلوا مال الكعبة الذي يمد اليها سرا وعلاية وكلما عدا

سفيه منهم على منكر وجد من اشرافهم من يمنعه ويدفع عنه وضلوا
من دخلها من غيرها لها حتى دخل رجل منهم بامرأة الكعبة فيقال
بخر بها او قبلها فسيحج بن فرق امرهم فيها وضلعوا وتنازعوا
امرهم بينهم واستلقوا وكانوا قبل ذلك من اعز حجة في العز واكثر
رجالا واموالا وسلاحا واعزهم فاما رأى ذلك رجل منهم يقال
له مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو قام فيه خفيا
فوعظهم وقال يا قوم اتقوا على انفسكم وراقبوا الله في حرمه وامته
فقد رأيتم وسمعتهم من ملك من صدر هذه الامم قبلكم قوم هود
وصالح وشعيب فلا تفعلوا وتواصلا وتواصلا بالمعروف وانها
عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبينه ولا يفر بكم ما انتم فيه من
الامن وبالنسبة في وعظهم فما ارزادوا الا طغيانا وتجبيرا فلما رأى
ذلك مضاض منهم عدل الى غزاة بن كاهن الكعبة من ذهب واسيا
قد فيها في موضع زمزم وكان زمزم اذ ذاك قد ذهب ماؤه ودرس
فيما هم كذلك اذ كان من اهل مارب ما ذكر انه القى طريقه الكاهنة
الى مروب عامر وهو الذي يقال له مرقب بن ماء السماء وهو عمرو بن
عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازك بن الازد بن الغوث
ابن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن ساس بن يعرب بن قحطان
وكانت رأت في كهانها ان سد مارب سيحرب وانه سيأتي بسيل العرم
فيحرب الجنتين وقال فيما حدثه ابو زيد الانصاري ان عمرا رأى جردا
يحفر في سد مارب الذي كان يحبس عليهم الماء فعلم انه لا بقاء للسد
على ذلك فباع امواله وسار هو وقومه من بلد الى بلد لا يطول بلدا
الا غلبوا عليه وقهروا اهله حتى يخرجوا منه فلما قاربوا مكة اساروا
ومعهم طريق الكاهنة فقالت لهم ساروا سيرا فلن تجتمعوا انتم
ومن خلفتم ابدا فهم لكم اصل وانتم لهم فرع ثم قالت الكاهنة وحي
ما اقول ما علمني ما اقول الا الحكيم المحكم رب جميع الانس من عرب وعجم

قالوا لها ما شأنك يا طريفة قال خذوا البعير السدقم فخصبوه
بالدهر فتكنوا أرض جرهم جيران بيته الحمر قال فلما انتهوا إلى مكة
وأهلها جرهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية أبيست على بني استعجل وغيرهم
أرسل إليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر يا قوم أنا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل
بلدا إلا فتح أهلها لنا فترجوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا
فيرادون لنا بلدا يلحقنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم بقدر ما نستر
ونرسل روادنا إلى الشام وإلى الشرق فحيث ما بلغنا أنه أهل لخطابه
وارجوا أن يكون مقامنا معكم يسيرا فابته جرهم ذلك وبعثوا
إليهم أن ارجلوا عنا فادرس إليهم ثعلبة أنه لا بد لي من المقام في هذا
البلد حتى ترجع إلى دسلي فإن تركتموني طوعا وتركتم وحدا
وواستبكم في الرعي والماء وإن أبيست أقت على كرمكم ثم لم ترجعوا
إلا فضلا ولم تشر بواصي إلا زينا وإن قاتلتموني قاتلتكم ثم إن ظنهم
عليكم سيئت النساء وقتلت الرجال ولم اترك منكم أحدا ينزل إلى
قابت جرهم أن يتركوه طوعا فقتلوا ثلثة أيام واقترع عليهم القبر
ومنعوا النصر ثم انهمرت جرهم فلم يلبثت منهم إلا الشريد وكان
معتاض بن عمرو بن الحارث قد اعتزل جرهم ولم يصنعهم في ذلك وقال
قد كنت أحتاركم هذا ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا فنونا
وحلى وما حول ذلك فبقايا جرهم بها إلى اليوم وافي جرهما السيف
في تلك الحرب فأقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه ومساكر حولا
فأصابتهم الحمى فشكوا إلى طريفة ما أصابهم فقالت لهم قد أصابني
الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا قالوا فماذا نأمر من قالت فيكم
ومنكم الأمر وعلى النيسير قالوا فما تقولين قالت فمن كان منكم ذا
هم بعيد وعمل شديد ومزاج جدير فليحج بقصر عمان المشيد
فكانت أزد عمان * ثم قالت من كان منكم فاجلد وقصر وصبر على
أن يأتي الدهر فعليه بالاراك من بطن مرة فكانت خزاعة * ثم قلت

من كان منكم يريد الراسيات في الوخل المطعمات في المحل فليلتحق
 ببيت ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم
 يريد الخمر والخمر والمك والتأخير ويلبس الديباج والخزير فليلتحق ببصر
 وغوير وهما من ارض الشام فكان الذي سكنوها جفنة من غسان
 ثم قالت من كان منكم يريد البساتين الرقاق والحيل العتاق وكونوا
 والدم المهراف فليلتحق بارض العراق فكان الذي سكنها آل جذيمة الاثر
 ومن كان بالحيرة من غسان وآل مخزق حتى جاءهم روادهم فافترقوا من
 مكة ففرقتين فرقة توجهت الى عمان وهم ازديمان وسار ثعلبة بن عمرو
 ابن عامر بنو الشام فنزلت الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو
 ابن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسان فترلو الشام والخز
 خراعة بمكة فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو كني
 فولى امره بمكة وحجابه الكفة فلما حازت خراعة امره وصاروا اهلهما
 جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعز لو احب جرهم وخراعة فلم يدخلوا
 في ذلك فسألوهم السكنى معهم وحولهم فاذنوا لهم فلما رأى ذلك مضى
 ابن عمرو بن الحارث وقد كان اصابه من الصبابة الى مكة ما اخرته
 ارسل الى خراعة يستأذنها في الدخول اليهم والنزول معهم بمكة في جوار
 وبيت اليهم براءته وقوز ليعتومه عن القتال رسو السيرة في الحرم واعترا
 الحرف فابت خراعة ان يعزهم ونفقتهم عن الحرم كله وقال عمرو بن كني
 وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم جرهميا قد قاب
 الحرم فدمه هدد ففرغت ابل مصفا من عمرو بن الحارث البرهي من فزنا
 تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجد أثرها قد دخلت مكة فنضى الى الحبال
 من نحو حباد حتى ظهر على ابي قبيس ببصر الابل في بطن وادي مكة
 فانبصر الابل بنخر وتوكل لا يسبل اليها فحاف ان هبط الوادي
 ان يقتل فولى منصرفا الى اهله وانتشأ يقول
 كان لم يكن بين الجحون الى الصفا انيس ولم يسم بمكة سائر

ولم يترج واسطاً مخنوبه * الى المنحني من ذى الازالة حاضر
 بل نحن كما اهلها فازالنسا * صروق الليالى والمرد العواتر
 وابدا لما رجا بها دار غربة * بها الذئب يعوى والغدو الحاضر
 فان تبتى الدنيا علينا بما لها * فانه لها حالاً ديفها النسا جر
 فان تمل الدنيا علينا بكلها * سيصلح حال بعدنا وتشاجر
 وفن ولينا البيت من بعدنا * نطوف بذاك البيت والمجر حاضر
 ملكنا فعرزنا واعظم بملكنا * فليس لحي غيرنا شاة فاخر
 فكنا ولاه البيت من بعدنا * بعز فها عظمى الدنيا المكاثر
 وانك جد خير شخص علمته * فابناؤنا منه ونحن الاساهر
 فاخرتنا منها الملك بقدره * كذلك بل للناس تجرى المقادر
 اقول اذا نأما نحنى ولم انم * اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
 وبذلك منهم اوجها لا أجهها * وحمير قد بدلتها والبياتر
 وصننا احاديثاً وكنا بعبطية * كذلك غدت شئنا الشئون الغواير
 وتحت دموع العين تبكى بلدة * بها حرمة آمن وفيها المشاعر
 بوادى أنيس ليس بوذى حمامة * تفلل به أمنا وفيه العصافير
 وفيه وحوش لا ترام انيسة * اذا خرجت منها فما أن تقادر
 فبالت شعري هل تعمر بعدنا * جياذ فمعنى سبله فالذواهر
 فبطن منى وخش كان لم يسره * مصاض ومن يحيى عدى عمار
 وقال عمرو ايضاً يذكر بكره وعسان من خلفهم في مكة بعدهم
 يا ايها الحبيروان قصركم * ان تصبحوا ذات يوم لا تسرونا
 انا كما كنتم كننا فغيرنا * دهر فستوف كما صرنا نصيرنا
 حثو المطى وارخوا من ازمتها * قبل الممات وقصوها اقصونا
 قد مال دهر علينا ثم اهلكنا * بالبعى فيه وبذو الناس نأشونا
 وقال حسان بن ثابت الانصاري يذكر الخنساء خاتمة
 بمكة ومسير الاوس والخزرج الى المدينة وعسان الى الشام *

فلما هبطنا بطن مزي وتخرعت • خراطة متا في خلول كراحد
 حمو أكل وايد من تهامة ولدتموا • بسم القنا والمهفات البوابير
 فكان لما الرباع في كل عادة • تشن بنجد والنجاج الغوابير
 خراعتنا اهل اجتهاد وحجيرة • وانصهارنا جند النبي المهاجر
 وسرنا فلما ان هبطنا بطن مزي • بلا وحين لا يستأخر
 وجندنا بهار زقاند من بقتة • من آثار عاي بالخلال الظواهر
 فحلت بها الانصهار ثم تنوات • بين بهادارنا على خير طائر
 سوا الخبزج الاخير والاول من • جموها بفتنان الصبا البواكير
 بنوا امر تظفي في الدهر عنها ودينوا • بهودا باطراف الرماح الحواطير
 وسارت لنا سيرة ذات قوة • بكم المطايا والخيول الجواهر
 يؤمونه نحو الشام حتى تمكنوا • ملوكا بارض الشام فوق المنابر
 ليصليو فضل القول من كل خطبة • اذا وصلوا ايمانهم بالمختصر
 اولاك بنوا ماء السماء توارثوا • دمسقا بملك كابر بعد كابر
 قال الخطاب بن نيل من بني العزى • وبلغه ان اباعرو بن أمية يتواصده
 التوعدي بنو عمرو وروفي • رجال لا يسهنها التوعيد
 رجال من بني تميم بن عمرو • الى ابياتهم يا وى الطريد
 حيا حجة شيا ظلة كرام • مريحة اذا فرغ الحديد
 خصارمة ملاوية ليث • خلل بيوتهم كرم وجود
 ربيع المقدمين وكل جاد • اذا نزلت بهم سنة كود
 هم الرأس المقدم من قريش • وعند بيوتهم تلقى الوفود
 فكيف اخاف او اخشى عدوا • وقصرهم اذا ادعوا عتيد
 فليس يعاذل بهم سواهم • طوال الدهر ما اختلف اليد

ومر: مكابر ابن المبارك ما حدثنا به محمد بن عبد الله عن ابي
 منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابي محمد الخلال عن اسمعيل بن محمد
 بن محمد بن الحسن القري سمعت عبد الله بن احمد الزرقاني سمعت

محمد بن علي بن حسن بن شقيق سمعت أبي يقول كان ابن المبارك رحمه الله
إذا كان وقت الحج اجتمع إليه اخوانه من أهل مرو فيقولون نضجك
يا أبا عبد الرحمن فيقول لهم ها توافقناكم فيما أخذت قبائلكم فيجعلها
في صندوق ويقفل عليها ثم يكثرى لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد
فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام وأحلوهم يخرجهم من
بغداد بأحسن زى وأكمل مروءة حتى يصلوا إلى مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإذا صاروا إلى المدينة قال لكل رجل منهم ما أمرك
عبيدك أن تشتري لهم من متاع المدينة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم
ويخرجهم من المدينة إلى مكة فإذا صاروا إلى مكة قال لكل رجل منهم
ما أمرك عبيدك أن تشتري لهم من متاع مكة فيقول كذا وكذا
فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم حتى يصيروا إلى
مرو فإذا وصل إلى مرو جفص دورهم فإذا كان بعد ثلاثة أيام
صنع لهم ولمة وكساهم فاذا أكلوا وشربوا دعا بصندوق ففتحه
ودفع إلى كل واحد منهم صرته بعد أن كتب عليها اسمه قال أبي
أخبرتني خادمته أنه عمل آخر صفرة سافر بها دعوة فقدر على الناس خمسة
وعشرين خزانة فالزوج قال أبي وبلغنا أنه قال للفضيل بن عياض
لولاك وأصحابك ما اتخرفت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة

الف درهم * ومن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول ابن الدمينه *

أما والرافضة بذات عرق * ومن صلى بنعمان الأراك
لقد أضمرت حبك في فراي * وما أضمرت حباً من موالك
سماعهم في الرافضة التي هي الأيلهم العارفين وذات عرق
انبعاثها من أصل صحيح ومن صلى بنعمان الأراك من طلب الوصال
ليستغفر بالروية والبيت الثاني على أصله فانه متوجه *

وسماعهم في قول الصمة وهو

وحشت قلوصي آخر الليل حنة * فيأروعة مارع قلبي حينها *

فقلت لحا حتى فكل قريبة * مفارقها لا بد يوما قريبها
وقلت لها حتى رويدا فاني * واياك تخفي غولة سنينها
سما عمت في القلوص مركب الحسن وآخر الليل انقضاء العرس فيها
روعة هول المذلل والروح والنفس قربان يتفارقان بالموت تخفي
غولة سنينها يوم تشهد عليهم السنهم * ومن باب حنين الابرار سيرة ما قوله

نورها ناشطة عقالها * قد ملأت من بدنها حلالها
فلم تزل اشواقه تشوقها * حتى رمت من الزجر حلالها
بدا على الناقة من غرامه * لو انه انصف اورثا لها
اراد ان يشرب ماء حاجر * اربها تطلب امر كلالها
ان لها على القلوب ذمة * لانها قد عرفت بلبا لها
كانت لها على الصبا تحية * اعجلها السائق ان تسألها
تسأل البارق من شوقه * ولا يجيب عامدا سؤلها
خوفها على قلوبها ان علمت * ان العواذي ادرست اطلالها
فعلوها مجديت حاجر * ولتصنع الفلاة ما بدا لها
وامدت الفلاة دون خطوها * كانها قد كرهت زوالها

ومن هذا الباب ما انشدناه محمد بن عبد الله لابي عبد الله البارع رحمه الله تعالى
دع المطايا اسم المجنونا * ان لها نسا عجيبا
حينها وما اشتكت لغويا * تشهد ان قد فارقت حبيبا
شامت بنجد بارقا كذوبا * اذكرها عهد هوى قريبها
فغادر الشوق لها حديبا * يضر في اكادها الحديبا
ترزم الـ ما استشرت كديبا * فان بالرمل لها سقوبا
ما حلت الا فتى كديبا * بستر ما اعلنت نصيبا
عسى اذا حنت لها مجيبا * لو غادر الشوق لها قلوبا
اذا لا ترن بين النسا * ان الغريب يشعل الغريبا
ولعلك بين اقلع من هذا الباب

دَعَمَّا لَكَ الْخَيْرُ وَمَا بَدَّهَا * مِنَ الْحَيْنِ نَاسِطًا عَقَالَهَا
وَلَا تَعْبَهَا عَنْ عَقِيقِ رَامَةٍ * فَانْهَازَا كَرَّةً أَفْعَالَهَا
وَلَا تَعْلَمُهَا بِحَيِّ بَابِلِي * فَهُوَ آهَاجٌ بِالْجَوَى بِلِيلِهَا
نَشَدْتُكَ اللَّهُ إِذَا جِئْتُ الرَّبِّي * فَرَدَّ أَصْهَاهَا وَاسْتَظَلَّ أَضْلَالَهَا
وَبَاحَ الْوَرْقَ بِشَيْئِ ثَاكِلٍ * أَطْلَعِي لَهَا رَيْبَ الرَّدَى أَطْفَالَهَا

وقال أبو نؤاس في النسب

لَوْلَا نَذْرُكَ مَنْ ذَكَرْتُ بِهَا جِرَ * لَمْ أَبْكُ فِيهِ مَوَاقِدَ الْبِرَارِ
يَا وَاقِفِينَ مَعِيَ عَلَى الدَّارِاطِلَا * غَيْرِي لَهَا أَنْ تُكْنِمَنِي أَنْتَقَارِ
مَنْعَ الْوَقُوفِ عَلَى الْمَنَازِلِ طَارِفٍ * أَمْرَ الذَّمِّوعِ بِمَقْلَى وَنَهَافِ
أَنَا لِيَجْمَعُنَا الْبُكَاءُ وَكُلُّنَا * نَشْكِي عَلَى شَجْنٍ مِنَ الْأَشْيَابِ

(حَمَائِيَّةُ الْهَيْتَةِ) * حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الصُّوْرِيُّ
أَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُبَرِيُّ أَنَا ابْنُ بَاكُوَيْهٍ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْبُخَارِيَّ سَمِعْتُ
أَبَا بَكْرٍ الْكُفَّافِيَّ يَقُولُ كُنْتُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَإِذَا أَنَا بِهَيْمَانَ تَلَمَّعَ مِنْهُ الدُّفَاءُ
فَهَمَمْتُ أَنْ أَخْذَهُ فَأَحْلَاهُ إِلَى فُقَرَاءِ مَكَّةَ فَهَمْتُ فِي هَاتِفٍ مِنْ وَرَائِي
أَنْ أَخْذَنِي سَلْبِي نَاكَ فَقَرَّكَ * وَبِالْأَمْسَادِ إِلَى الْبُخَارِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي
أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْزْبَادِيُّ قَالَ سَمِعْتُ بَنِي آلِ الْبَلَّالِ يَقُولُ دَخَلْتُ الْبَرْتِيَّةَ عَلَى
طَرِيقِ تَبَوَّلَةٍ وَخَرَى فَأَسْتَوْحِشْتُ فَإِذَا بَهَا تَيْفٌ يَمْتَفٍ يَا بَنِيَّ
نَعَصْتُ الْعَهْدَ لَمْ تَسْتَوْحِشِ الْيَسَّ جَيْشِكَ مَعَكَ * وَمِنْ بَابِ

هُوَ أَنَّ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِ اللَّهِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ
ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُرَيْبِيُّ ثَنَا ابْنُ جَهْظٍ ثَنَا الْخَالِدِيُّ
ثَنَا ابْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ
إِذْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ عَلَى بَعْلِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَتَاةٌ يَنَادِي مِنْ أَصْهَاهَا
هَمْنًا أَقْلَهُ الْهَفَ وَيَنَارُ فَإِذَا أَنَا عَرَجٌ عَلَيْهِ أَطَارُ رِثَتُهُ يَقُولُ لِلْمَغْرِبِيِّ أَيْسَرُ
عَلَامَةُ الْهَمْنِ فَقَالَ كَذَلِكَ وَأَوْفِيهِ بَهَائِثَ الْقُفُورِ وَأَنَا أَعْلَى مِنْ هَالِي الْفَرْدِيَا
فَقَالَ الْفَقِيرُ مَنْ يَغْرِ الْكُفَايَةَ فَقُلْتُ أَنَا قَالَ أَعْدِلُوا لِي نَاحِيَةً فَقَدْ لَمْنَا

فأخرج الممنوع فجعل المغربي يقول جبتين لغلامته بنت فلان بنمشتا دينا
ونجته لفلان بمائة دينار وجعل يعول فاذا هو كما قال فجعل المغربي همياته
وقال خذ الف دينار التي وعدت فقال لا فخرج الفقير لو كان قيمة الممنوع
عندي بعشرين لما كنت تراه فكيف أخذ منك الف دينار على ما هذا قيمته
ومضى ولم يأخذ منه شيئا أخبرني الوجهة الفاسية بمدينة مائدة
في سنة احدى وستائة قال كان يجازي والى يطلم ويخود فركب في يوم
شديد البرد فرأى في بعض الأزقة كلبا اجرب قد انكاه البرد قد
عيناه وأخذته عليه شفقة فقال لبعض جماعة احمل هذا الكلب الى
البيت حتى ارجع فلما رجع من وجهه الى البيت نولى موضعاً من داره
بجعله مرتبطاً لذلك الكلب وأطعمه وسقاه ودهنه وكساه جلدًا وأوقد
حولاً ناراً يستدفئ بها على بعد فلم يلبث الوالى بعد هذه المغلة سوى
لبتين ومات رحمه الله فراه بعض الصالحين ممن كان يعرف ظلمه وجور
قال ما فعل الله تعاليك فقال له يا هذا اوقفني الحق بين يديه وقال لي
كنت كلباً فوهبتك لكلب فغفرت لي وضمن عني وادخلني الجنة فقلت
يقصد في هذا ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغي من بغايا بنى اسرائيل
رأت كلباً على بئر يلهث عطشاً فترعت موقها من رجلها واستقيت له
وسقته وانصرفت فثكر الله تعالى فعلها وغفر لها (فتوة ومروءة)
حدثنا عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفى عن علي الحميرى عن ابن باكوية عن
ابي الحسن المحضلى عن احمد بن علي الاصطخري عن ابي عمر الدمشقى قال
خرجنا مع ابي عبد الله بن الجلاء الى مكة فمكنا اياماً لم ناكل فوقصنا في البرية
الى ابراهيمية عندها مائة فقلنا لها كم هذا الشاة قالت بخمسين درهماً فقلنا
لها احسيني فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها تترئين فقالت لا والله ولكن
سألتوني الاخذ ولو أمكنني لما أخذت شيئاً فقال ابن الجلاء ايش معكم
قلنا استمانه درهم فقال اعطوها وانكوا الشاة عليهما فما ساخرنا سخر
اطيب منها شيئاً منك اللهم وبمحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

* (استنصر دوس ذى ثعلبان قيصر ملك الروم على ذى نواس) *
 زوينا من حديث ابن اسحاق عن الكشي عن سعيد بن جبير وعكرمة
 عن ابن عباس ان زردة ذى نواس لما قتل اصحابه الاخذود وقد ذكرنا
 قصته في هذا الكتاب اقلت رجل منهم يقال له دوس ذو ثعلبان فذهب
 على فرس له يركض عليه حتى اعجزهم في الرمل فاني قيصر فذكر له ما بلغ منهم
 ذو نواس واستنصره فقال بعد بلادك وفات دارك عنا ولكن
 ساكت لك الى ملك الحبشة فانه على ديننا فينصر لك فكتب له الى الحبشة
 يا امرئ بنصره فلما قدم على الحبشة بعث معه رجلا من الحبشة يقال له
 ارباط وقال ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها واخرب ثلث بلادها
 فلما دخلوا ارض اليمن وهم في سبعين الفا من الحبشة مر رجلهم اربعة
 الاشرم احد اجناد ارباط وكان طريفا فمضى الى اليمن فاجتمع اليه
 اليمن سائر اليهم ذو نواس في خمير ومن اطاعه من قبائل اليمن فلما التقوا
 انهم ذو نواس واصحابه فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وخبر
 فرسته في البحر فصره فدخل به حتى لم يبق في البحر فكان آخر العهد به فدخل
 ارباط اليمن ففعل ما امر به الحبشة من القتل والتخريب *

فقال ذو جردن فيما اصابه اهل اليمن

دعيني لا ابا لك ان تطيقى * بحالك انه قد انزفت ربي
 لدى عزف الغنائم اذا انبتينا * واذا نسخت من الحمر الرجوع
 وشرب الحمر ليس على عار * اذا لم يشك في ربي
 فان الموت لا ينهائك بكاء * ولو شرب الشفاء مع الشوق
 ولا متهيب في اسطوان * ينطاع حدره ببض الانوف
 وعمدان الذي حدثت عنه * بنوه مشمكا في رأس بنو
 بمنهممة واسفل حروث * وحر الموصل اللبث الزبون
 ونخلته التي غرست اليه * يكاد البشر يهصر بالغدوق
 فاصبح بعد جشته رمادا * وغير حسنة حب الحريق

وان لم ذونوا من مستحكيها • وحذر قومه من نك المضيئ
 الذئبة التجارة والمحروث ارض الزرع وحس الموصل يعني الطين المحر الذ
 هو كالوخل من شدة رية • وقالوا ذ وجدن الجيرى ايقنها •
 حرونك ما ان برد الدمع ما فانا • لا تهلكا اسقاني اثر من مائنا
 اتعد يثيرون لا عين ولا اثر • وبعد سليمان يسي الناس ابيانا
 يبنون وسليمان وعمدان من حصون اليمن الذي هدم ارباط • زاد
 ابن هشام في هذا الحديث ما قاله ربيعة بن عبد البليث الثقي في ذلك
 لعمر ك ما للفتى من مفر • مع الموت يلحقه والحي
 لعمر ك ما للفتى صخرة • لعمر ك ما ان له من وزر
 اتعد قبائل من حمير • ابيد واصبأ حابذات العير
 بالف الوفي وحراية • كمثل السماء قبيل المطر
 بضمر صبا حقه المقرية • ينفون من قاتلوا بالذفر
 بسقالي مثل عديد التراب • تيبس منهم وطاب الشجر
 يعني من انقاسهم وذات العير الداهية التي فيها عبر العين اى
 سخنها وصار ملك اليمن بين ارباط وابرهة وكان ارباط فوق ابرهة
 فاقام ارباط سنتين في سبطانه لا ينازعه احد ثم نازعه ابرهة الحبشة
 الملك وكان في جند من الحبشة فاحاز الى كل واحد من الحبشة طائفة
 ثم سار احد هما على الآخر وكان لارباط صنعاء واحوازا وكان لابرهة
 الجند واحوازا فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة
 انك لا تصنع شيئا بان تلقى الحبشة بعضهم ببعض فتنتى ما بينا في صنع
 امرها فابرز الى بنفسك وابرز اليك فن ظهر على صاحبه منا كان الامر
 فقال ارباط انصفت وكان ارباط ملوياً في الرجال وسما عظيم الحلق
 وكان ابرهة قصيرا دخداحة وكان ذا دين في النصرانية وعقل وحلم
 فجعل ابرهة خلفه عبدا له يعني ظهره يقال له عنودة فلما دنا كل واحد
 من صاحبه رفع ارباط الحربة يريد نافع ابرهة فوقع الحربة

على جبهة ابرهة فشرحت حاجته وعينته وانفقه وشغفته فبذل سمي
 ابرهة الاشمر وحمل غلام ابرهة عنودة على ارباط من خلف ابرهة
 فزندقه بالحربة فقتله فانصرف جندا ارباط الى ابرهة واجتمعت عليه
 الحبشة باليمن وكان ما وقع من هذا الامر كله بين ابرهة وارباط عن
 غير علم ولا امر من النجاشي ملك الحبشة وكان متبكه باكسوم من بلاد
 الحبشة فلما بلغ ذلك غضب غضبا شديدا وقال عددا على امره بغير امر
 فقتله وما كنت امرته ثم خلف النجاشي لا يدع ابرهة حتى يبطأ أرضه
 ويحترق ناصيته فلما بلغ ذلك ابرهة حلق رأسه ثم ملاجر ابا من مزاز
 ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارباط
 عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكلنا طاعة لك الا انك كنت اقوى
 على امر الحبشة منه واضبط واسوس لحم منه وقد حلق رأسك كله حين
 بلغني قسم الملك وبعثت به اليه مع جراب من تراب ارضي ليضغعه
 تحت قدميه فيريدك قسمه فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضى عنه
 وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى يأتيك امرى فاقام ابرهة باليمن
 الحان هلك وقد ذكرت قصة هلاكه في حديث الفيل * روي
 من حديث ابن ابي الدنيا عن القاسم بن هاشم عن علي بن عباس عن اسمعيل
 ابن عباس عن صفوان بن زهرة عن شرح بن عبيد الله بن اسرائيل لم
 يكن فيهم ملك الا ومعه رجل حكيم فاذا راه غضبا كتب له صنائف
 في كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت واذكر الغفوة فكلما اخذ الملك
 صحيفة قطعها حتى يسكن غضبه * وحدثنا عبد الصمد بن علي قال
 كان ببلاد فارس في زمان الاكاسرة ينادى كل يوم سدا على باب قصر
 الملك لا يكون ملك الا بالرجال ولا يثبت الرجال الا بالمال ولا يحصل المال
 الا بالعمارة ولا تنفع العمارة الا بالعدل * وحدثنا بعض الهنود ان الملك
 فيهم اذا خرج ركب على الفيل وبين يديه راكب مشرف على الناس ينادى بلسان
 وفي دن طشت من ذهب فيه جمجمة انسان وفي دن اليمنى قضيب فيقول

يا أيها الناس أوقال ينقله إلى الملك ويقول يا أيها الملك أنت ملك الناس
قد ركبت على ملك السباع وأنت هذا مصيرك وبشير بالقضيب إلى الجنة
والملك يبكي وينظر في أمور الناس إلى أن يرجع * ووقفت في كتاب من زاد
لأرسطو على دائرة اصططنعها للاستكندر يوم صيد فيها شقطن العالم يستأ
سياحه الدولة الدولة سلطان يحجبه السنة الستة ستايسوس الملك
الملك راع بعضه الجيش الجيش أعوان يكفلهم المال المال رزق تجمع الرعية
الرعية عبيد يعيدهم العذل العذل مالوف فيه صلاح العالم متصل الكلام
بأوله * وقال عيسى بن مريم عليها السلام معاشر الفقهاء فقد تم على طرائق
الآخرة فلا أنتم مشيتم فوصلتم إليها ولا أنتم تركتم أحدا يجوزكم إليها
فالويل لمن اغتر بكم * **روينا** من حديث ابن مروان عن عبدالله بن مسلم
عن الرياشي عن الأصمعي قال كان بلال بن سعد يصلي الليل اجمع فكان
إذا غلبه النوم في الشتاء وكان في داره بركة فيبقي فيقصر عنه ثيابه وينغمر
في الماء ليزهبه عنه النوم فغوب في ذلك فقال ما والبركة في الدنيا خير
من صديد أهل جهنم * وكان عندنا بأشبيلية رجل عابد حسن الصوت
كثير الاجتهاد سريع الذمعة دائم العبادة كثير الفكرة والتجديد معه
لباني علة فلم يكن يغتر فرقا استغفر في بعض الاحياء بنشد بصوت طيب
غرد ودموعه تنحدر على عنقه * **قوله** قطع الليل رجال * ورجال وصلوه
وقد وافيه أناس * وأناس سهر * لا يميلون إلى النوم ولا يستعذرون
فكان النوم شيء * لم يكونوا يعرفوه * لسوا الثوب من الخد * منه حتى خلطوه
مع جلباب من الخز * فما ان نزعوه * **وروي** من حديث الديلمي
عن سعيد بن عمر الأزدي عن ابيه عن يونس بن حازم قال قال العتابي
مرت بدير فضيت ياراهب فلم يجيبني احد حتى قلت يا صاحب الدير
فاذا به قد اشرف علي فقلت له ما منعك ان يجيبني قال لانك سميتني بعير
اسمي فقلت وما اسمك قال الكلب العقور وانما جئت نفسي في هذا الموضع
لكي لا اعقر الناس * **وقال** العتابي ايضا مرت بدير فاذا راهب ينادي

فرفعت رأسي اليه فقال لي ويحك هب إن المسي قد غنى عنه اليس قد
فانه ثواب الصالحين * وقالت ابوسليمان الداراني لفت راهبا فقلت
له يا راهب كيف ترى الدهر فقال يخلق الابدان ويحصد الآمال ويباعل الآمنة
ويقرب المنية فقلت له فكيف ترى اهله فقال من طهر بها نصب ومن فاته
تعب فالت بما القى عنه قال قطع الربا ومنه قال فقلت له فاي الأصحاب
ابروا وفي قال العمل الصالح والتقى قلت فاي من الخرج قال في سلوك المذبح
قلت وما هو قال بذل الجهود وخلع الراحة قلت فأوصني قال قد فعلت *
روينا من حديث المالك بن عمار عن عباد بن أحمد بن أبي الحواري عن ابن سليمان
ورويانه من حديث العنابي من حديثه ايضاً عن علي بن الحسين * واقعة لبعض الفقهاء
حدثنا عبد الله بن الاستاذ عمر شاذلي دار شمس العابدية أم الفقهاء رأى بعض
الفقهاء في واقعة ايامه من وبعض مشايخ الصوفية فقال بعضهم
ما معنى الوصول فقال اذا ذلك به عليه كنت منه واليه واذا انك من
الاحساس كنت في حضرة الاله واسألك بعبته لم تلتذذ إلا
بغيره واذا غيبك عن شهودك تجلى لك من وجودك * قلت وأقرب
ليلة في واقعة وذلك الحيت في جماعة من الصالحين منهم ابو العباس المروزي
الامام بزقاق القناديل بمصر واخوه محمد بن خياط وعبد الله المروزي ومحمد بن
المشكري ومحمد بن أبي الفضل فاريت نفسي والجماعة في بيت شديد الظلمة
وليس لنا فيه نور سوى ما يبعث من ذواتنا فكانت الأنوار تنفق علينا من
اجسامنا فنضئ بها فدخل علينا شخص من احسن الناس وجهاً ومنطقاً
فقال أنا رسول الحق اليكم فكنت اقول له فما جئت به في رسالتك فقال
اعلموا ان الخير في الوجود والشر في العدم اوجد الله الوجود وجعله
وايلاً بنا في وجوده تعالى يا سائره وصفاته وفي بعضها مشاهدة ذاته
فراى نفسه بنفسه وعاد العبد الى الله فكان هو لا اله * فاجرت الجماعة
بالواقعة فسروا وشكروا الله ثم وضعت رأسي في عبي فقلت في نفسي
في المعرفة وناما صحابي فاستيقظ عبد الله وناداني يا ابا عبد الله فلم اجبه

سكاني فقام فقال لي ما انت بنا نعم انت تعمل شعرا في معرفة الله وحججه
 فرفعت رأسي وقلت له من اين لك هذا فقال لي رأيتك تعقد شبكة
 رفيعة فأولت الخيوط المنسوجة تعقد هاشبكة معاني متفرقة تجمعها
 وكلاما منشورا تبغله فقلت هذا يعمل شعرا قلت له صدقت فمن اين
 عرفت انه معرفة الله وتوحيد الله قال قلت الشبكة لا يصاد فيها الا ذو
 روح حتى عزيز المأخذ فلم اجد شعرا فيه روح وحياة وعزة الا فيما يتعلق
 بالله تعالى فكان تاويل رؤياه العجيب الينا من الرؤيا رضى الله عنهم اجمعين
 (حكاية من لم يفقد جوارحه انعب قلبه) حدثنا ابو محمد بن يحيى
 ثنا الميادني بن علي بن محمد عن عبد الملك بن بشران عن احمد بن ابراهيم
 الكندي عن جعفر الحرثي عن ابي العباس المبرد عن هشام عن
 معمر بن المثنى قال سمع عبد الملك بن مروان وجميع معه خالد بن يزيد
 ابن معاوية وكان من رجال قريش المعدودين وعلماؤهم وكانت
 عظيم القدر جليل المنزلة مهيب المجلس موقرا معظما عند عبد الملك
 فيمنما هو يطوف بالبيت اذ يقصر برملة بنت الزبير بن العوام فحسها
 عشقا شديدا واخذ بجميع قلبه وتغیر عليه الحال ولم يملك من امر شيئا
 فلما اراد عبد الملك القبول هم خالد بالتحلف عنه فبعث اليه فساله
 عن امر فقال يا امير المؤمنين رمله بنت الزبير رايتها تقو بالبيت
 فاذهلت عني فواتقه ما ابدت لك ما بي حتى ميل صبري ولقد عرضت
 النور على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي ما تمنع منه فاطال عبد الملك
 النجس من ذلك وقال ما كنت اقول ان الهوى يستأثر بملك فقال
 خالد واني لاسد تعجبا من تعجبك متى فلقد كنت اقول ان الهوى
 لا يتمكن الا من صنفين من الناس الاعراب والشعراء اما الشعراء
 قانهم الزموا قلوبهم الفكر في النساء والغزل فمال طبعهم الى النساء
 فصنعت قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا له متقادين واما
 الاعراب فان احدثهم غلبا مرارة فلا يكون العال على غير حجة لها

ونجدة امرئ ما رايت نظرفي حالت بيئي وبين الحرم وحش عند
 ركوب الاسم مثل نظرفي هن فتيتم عند ملك وقال اوكل هذا بلغ بك
 فقال والله ما عرفت هذه البكبة قبل وقتي هذا فمجيء عبد الملك الى
 آل الزبير بخطب دجلة على خالد فذكر واذك فقالت لا والله اربطون
 نساءه فطلق امرأتين كانتا عنده وتزوج بها وطلق بها الى الشام وفيها يقول
 البسر يزيد الشوق في كل ليلة * وفي كل يوم من حبيبتنا قربنا
 خليني تما من ساعة تذكر انها * من الدهر الا فرجت عني الكريا
 احب بني العزرا طر الحبتها * ومن اجلها احببت اخواتها كلها
 تجول خلا خيل النساء ولا اري * لمرلة حلما لا يجول ولا قلبا
 ومنا وجد بخط الامام العلامة القاضي بدر الدين بن شهاب رحمه
 الله هذه الحكاية فلما وقف عبد الملك على الايات نظم بيتا ودمته
 لكي يذهب خالدا لان كان يروم الخلافة كابي يزيد وجد معاوية فقال
 عبد الملك يا خالدا انت القائل فان سلمي سلم وان تنصرت تحت رجل بين عبيدنا
 فقال خالد لعن الله قائل هذا البيت ولم يعلم خالد قائله فخل عبد الملك ولازم
 نفسه * كنت يوما اطوف وقد مررت في حال اعرفه فخرجت على اهل
 من اجل الناس وطفت على الرمل فحضرت ايات فانشدها اسمع
 نفسي بها ومن يليني لو كان هناك احد وانا اقول وابكي
 ليت شعري هل دروا اتي قلب ملكوا وفوادي لودري اتي شعبي ملكوا
 اتراهم سلموا اتراهم ملكوا خلوا رباب الهوى في الهوى وارسلوا
 فلم اشعر الا بوضعية بين كفتي من كت الين من الخمر فردت ونحي فرأيت
 جارية من بنات الروم لم اتر احسن وجهها ولا اعذب منطلقا ولا ارق
 حاشية ولا الطف معني ولا اطرف محاورة منها قد فاقت النساء طرفا
 وادبنا وجمالنا ومعرفة فقالت يا سيدي كيف قلت فقلت
 ليت شعري هل دروا اتي قلب ملكوا فقالت عجبا منك وانت عارف زمنا
 تقول مثل هذا البسر كل ملوك معروف وحل يصح الملك الا بعد المعرفة وتنتي

الشجر ويؤذن بعد المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يتجوز مثلك
 قل فماذا قلت بعد ذلك • وفراى لوردي • اى شعب سلكوا •
 فنالت الشعب الذى بين الشفاف والنواد وهو المانع له من المعرفة
 به فكيف يتمنى مثلك ما لا يمكن الوصول الى معرفته والطريق لسان صدق
 فكيف يتجوز مثلك يا سيدى قل فماذا قلت بعده قلت انهم سلكوا •
 ام نراهم ملكوا • فقالت اتمام فسلموا ولكن علك ينبغي ان تسال نفسك
 هل هلكت ام سلمت يا سيدى قل فماذا قلت بعده ذلك • حاربا بالهوى فى الخوارى سلكوا
 فصرناقت وقالت يا عجبا كيف ينقى للشخوف فضيلة حاربا بها والهوى
 شأنه التعميم يتخذ الحواس ويذهب بالاعتول ويدهش الخواطر ويذهب
 بصاحبه فالذاهبين قايين الحيرة هنا ومن هنا باق فيخار ويطرف
 لسان صدق والتجوز على مثلك لا يلبق قلت يا بنت الحالة ما اسمك
 قالت قرة العين قلت لمالى • ومن شعري فيها ما قلته •
 ما دخلوا يوم بانوا البئر العيسا • الا وقد حملوا فيها الطلوا ويسا
 من كل فائكة الا لحاظ ما لك • تخالما فوق عرش الذر بلقيسا
 اذا تمشت على صريح الزجاج ترى • شمس على فلك في حنجر اذرىسا
 تبجي اذا قلت بالخط منطقتها • كأنها عند ما تجي بها عيسا
 تورانها لوح ساقها شتى وانا • اقلو وادرسها كأننى موسى
 اسقفة من نبات الروم راحبة • ترى عليها من الانوار ناموسا
 وخشية ما لها انس قد اتخذت • فى بيت ناموسها المذكورنا
 قد اعجزت كل علام بملتسا • وداوديا وخبرائهم قيسا
 ان او مات نطليا لا يجمل تحيها • اقفة او بطاريقا شاميسا
 ناديت اذ رحلت للبين ناقها • يا حادى العيس لا تحذروها عيسا
 عيت اجيار صبرى يوم بينهم • على الطريق كراديسا كراديسا
 سالت اذ بلغت نفسى نراقها • ذاك الحال وذاك اللطف تنفيسا
 فاملت ووقانا الله شررتها • وزجر الملك المنصور ابليسا

وكانت لنا اهل تفرقة العين بها ففرق الدهر بيني وبينها
فذكرتها ومنزلها بالحلة من بغداد فقلت

بجلي عوجا بالكيب وعرجا * على القلع واعطت مياة يلتم
فان بها من قد علمت ومن لمسه * صياحي وجحي واعتاوي ووسعي
فلا انس يوما بالمحصب من متى * وبالمخر الاعلى امورا وزمر
محبهم قلبي لمحي حمارهم * ومخره نفسي ومشرهم دمي
فيا حادي الاجال ان جئت حابر * فقف بالمطاب ساعة ثم مقل
وناد القباب المحر من جانب المحي * تحية مستاق النكر مستب
فان سلوا فاعيد السلام مع القبا * وان سكتوا فاحملها ونفذي
الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم * وحيث لصاح البيض من جانب النجم
وناد بصد والرباب وزينب * وهند وسلي ثم لتي وزمر
وسلكن هل بالحلة العادة التي * تريك سنا البيضاء عند التيم
ولست امن بابا بالنسب والاشارة للقمام الاعلى والمنظر الاجلى *

سلامي على سلمى ومن حل بالحي * وحق لي رقة ان يسليما
وماذا عليها لو ترد تحية * علينا ولكن لا احتكام على الدنيا
سروا وظلام الليل ارحى مذله * فقلت لها صبا غريبا ميثما
احاطت به الاشواق مورارا رسد * له راسقات البلى ايان يمتما
فايدت شايها واوقض يارق * فلم ادر من شق الحادس منهما
وقالت اما يكدني اني بقلبي * يشاهدني سرا وجسر الاما اما

(خبر الحجة الطالفة بالبيت) * وبينما من حديث ابي الوليد عن
جده عن سعيد بن سالم عن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تميم
عن ابي الطفيل قال كانت امرأة من الجن في الباهلية تشكن ذاهلوي
وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيرهم وكانت تحبة حببا شديدا وكان
شرقياني قومه فمروج وآتي زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامة
يا امه اني ليجب ان املوك بالكنية سبعانها قالت له امه اني بنتي

اني اخاف عليك شقها قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى
 في صورة جان فلما اذبر جعلت تعوزه وتقول اعينه بالكعبة المستورة
 ودعوات ابن ابي مخذوره * وما تلى محمد من سورة
 اني الى حكامته فقيرون * وانني بعيشه مستورة
 فقصي الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعة واربعين خلف المقام
 ركعتين ثم اقبل منتقيا حتى اذا كان ببعض دور بني سهم عرض له شاب
 من بني سهم امر اكشف ازرقة اخول اعسر فقتله فثارت بكه فبرق
 حتى لم يتبصر لها الجبال قال ابو الطغيلة وبلغنا انه انما ثور تلك الغيرة
 عند موت عظيم من الجح * قال فاصبح من بني سهم على فرسهم موقى كثير
 من قبل الجح فكان فيهم سبعون شيخا اضلع سوى الشباب قال
 فتمصت بنوسهم وخلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبو الجبال والقفار
 بالثنية فماتوا كواحدة ولا عقربا ولا خفشاء ولا شيئا من الهوام بدت
 على وجه الارض الا قملوا فاقاموا بذلك ثلاثا فسمعوها في الليلة الثالثة
 على ابي قيس هاتفا همف بصوت يوله حورى يسمع بين الجبال
 يا معشر قريش الله الله فان لكم اسلما وعقولا اعدونا اعدونا
 من بني سهم فقد قتلوا منا اضعا ف ما قتلنا منهم اذ خلوا بيننا
 وبينهم بصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق ان لا يعود بعضهم
 لبعض بسوء ابدا ففعلت ذلك قريش واستوثقوا ببعضهم من بعض
 فسميت بنوسهم العياضلة قتلة الجح * لما جاء من الحكم في مثل هذه الايام
 حدثتنا الضرير ابراهيم بن سليمان الضبوني الخابري عن دبر الرمان
 بحلب قال كنت بذي نصر فخرج رجل يحطط لعياله فشقد اياما
 حتى حزن عليه اهله فدخل عليهم بعد ذلك ضيقا متغير اللون
 كاسف البال اثر الرعب والحزع عليه ظاهر قال فسألناه عن سانه
 قال بينا انا احتطط اذ عرفت لي حنة فقتلها فقتني على وعنت
 عن نفسي فما افقت الا وانا بارض لا اعر فيها بين قوم لا اعر فيهم

فاخذ في جماعة منهم وجاءوا بي الى شيخ فيهم كبير حوز عيهم فملوا في
 بين يديه فقال ما شانكم فقالوا هذا قتل ابن عمنا واسأروا الى فتد
 لنا منه فقال الشيخ ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون انما انا رجل
 كنت احتطيت فعرضت لي حية فقتلتها فقالوا ذلك ابن عمتنا
 فقال ذلك الزعيم امسكوه عنكم واستوصوا به خيرا حتى اري في
 امركم وامر فاحذروني اليهم وجاءوا باطعمة لا اعرف منها سوى اللبن
 فكنت اشربه لا اعدل الى غير من هذه الايام التي غيبت فيها عنكم فيينا
 انما على ذلك اذ جاءوني فاحذروني وبخضروني عند ذلك الشيخ فذكروا
 مثل مقالهم الاول من الدعوى فسألني الشيخ فذكرت له الامر على ما جرى
 فقال الشيخ لليوم ما لكم عليه حتى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من تصورني غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا نور وصاحبكم بصور
 في صورة حية فخلوا اسبيلي فقلت يا شيخ وهل رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال نعم كنت في وفد جن نصيبين حين فدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما عاين اليوم من ذلك اليوم غيري فهو لاء الجن قوم يتحاكرون
 اليها في امورهم فاحكم بينهم ثم قال لهم ردوه الى حيث اخذتموه فامضت
 الا وانا في موضع فاحذرت عدتي وحيث فهذا اما كان من خبري شي
 (خبر حية اخرى طائفة بالبيت) روي كما من حديث ابي الوليد عن
 جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عبد الله بن عبيد عن
 عمر بن طلحة بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في
 الحج اذ قلبص الظل وقامت المجالس اذ ابايهم طالع من هذا الباب يعني
 باب بني شيبنة فامرقت له عيون الناس فطاف بالبيت سبعة اوصلي
 ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له الا ايها المغمم قد قصي الله شكك
 وان بارهنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فكن رب راسه كومة
 تطمأ فوضع ذنبه عليها فسماع في السماء حتى مثل علينا فما نراه قال
 ابو محمد الحنظلي اعني الايتم الحية الذكر * واذا صرفنا اليك نقرأ من القرآن

كانوا اهل نصيبين وكانوا سبعة حواصا وصال وصالا
 وابنا الارب وابنان والاخوة هذا من حديث محمد بن اسحاق واما
 حديث اسحاق بن عبد الله عن ابي جعفر فذكر منهم الاذريان والاحقب
 (خبر الحجة الشهيد العابد) وروينا من حديث احمد بن عبد الله عن
 سليمان بن احمد ثنا مطلق بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عبد الله بن
 ابن سلمة الماحشون عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند
 عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة
 كذا وكذا اذا اعصارا من قدامنا فقلت احدا هما من مكان والاخرى من
 مكان اخر فالتفتا واغتركما ثم افترقا واحدا هما اقل منها حين جات
 فذهبت حتى جئت معركتهما فاذا من الحيات شئ ما رايت مثله قط
 غير فاذا رجع منك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من اتها
 هذه الراجعة فاذا ذلك من جنة صفراء دقيقة قال ابو محمد بن حنبل
 في حديثه تنشئ بطن ابيض ينفع منها وريح لك فقلت لا يصير
 امضوا فقلت بياح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية قال فها
 ثبت ان ماتت فعدت الى خربة بيضاء فلففتها فيها وفي حديث
 ابن عمر في عمامتي قال ابن حبان ثم غشيها عن الطريق فدفنوها وادرك
 اصحابي في المعشى قال فوالله انما القعود اذا قبل اربع نساء من قبل
 المغرب فقلت واحدة منهن ابيكم دفن عمر اقلنا ومن عمر فالت
 ابيكم دفن الحية قال قلت انا فقلت اما والله لقد دفنت صورا ما فاما
 يا عمر بما انزل الله عز وجل ولقد آمن بنبيتكم صلى الله عليه وسلم وسمع صفته
 في السماء قبل ان يبعث باربعائة سنة وفي حديث ابن عمر بعد ان ذكر
 دفنها فبينما انا امشي اذ نادى في منادى لانه فقال يا عبد الله ما هذا
 الذي صنعت فاخبرته بالذي رايت فقال انك قد هديت هذان
 حيتان من الجن بنى شيبان وبنى اقبش التقوا فكان من الغل ما رايت
 فاستشهد الذي اخذته فكان من الذين استمعوا الوحي من رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن جنيان قال الرجل فلما قضينا حجاجنا مرتين
 بعث من الخطاب رضي الله عنه بالمدينة فانبأته بأمر الحجة فقال صدقت
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبا أن أبعث بأمر الحجة
 سنة . أتى رأيت أحد عشر كوكبا وهي حرثان والعلاتق والذيات
 والكتفان ويقال ذوالكتفين ووفاب وعمودان والغلق والصرح
 والفضياء والنور وقابس والمضيق وذوالفرع يعني بالفضياء والنور
 والشمس والقمر (مقارفة حبيب) . روينا من حديث أبي بكر بن أبي
 الدنيا عن محمد بن سلام قال اخترت سبب يوم النحر فوضع رأسه في
 حجر أخيه فقطرت قطرة من دموع أخيه على خده فأفاق من غيبته فقال
 اجتنبين كما فرق الدهر بيننا . إلى امید الاقضى ومن يأمن الدهر
 (خبر شق وسطي مع ملك اليمن) . قال ابن اسحاق كان في حجة
 ابن نصر ملك اليمن فرأى رؤيا هائلة فقطع بها فلم يدع كاهنا ولا سائرا
 ولا عائقا ولا منجما إلا جمعة اليه فقال لهم أتى رأيت رؤيا هائلة فقطع
 بها فاخبروني بها وتعبيرها قالوا له اقضضها علينا نخبرك
 بتأويلها فقال أتى أن أخبركم بها ألم اطلبن إلى خبركم عن تأويلها
 لأنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبر بها فقال له رجل إن
 أردت علم ذلك فابعث إلى شق وسطي فبعث اليها فقدم عليه سطيح
 وهو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن عدى بن مازن
 غسان فقال له الملك أتى رأيت رؤيا فاخبرني بها وتأويلها قال أصلا
 رأيت جمجمة خرجت من ظلة فوقعت بارض ثمة فاكلت منها كل ذات
 جمجمة فقال له الملك ما اخطأت منها شيئا فاعندك في تأويلها قال
 اخطأ بما بين الحرتين من حنث لتزلن ارضكم الحبش فتتمكن ثمايين
 ابين وجرش فقال الملك يا سطيح ان هذا الناعاطد موجب فمتي هو
 كاشن أتى زهاني أم بعد قال لا بل بعد مجين أكثر من ستين أو سبعين
 بمضين من السنين قال فإندوم ذلك في ملككم أم ينقطع قال لا ينقطع ليقفع وسبعين

تفصين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها حاديين قال ومن يلي
ذلك من قتلهم قال يليه ارمذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك
احدا منهم باليمن قال افيده مردك من سلطانه ارمي قطع فلي قطع
قال من يقطع قال بنى ذكي بانيه الوحي من قبل العلي قال ومن هذا
النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في
قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون
والآخرون يستعذبهم المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبر
قال نعم والشفق والغسق والعلق اذا انشق انما انباتك به لحق سنة
قد مر عليه بعد ذلك شق بن صعب بن بشكر بن رهم بن افراس بن قنر
ابن عبقر بن انمار بن تزار فقال له كفوله لسطح وكية هذا قال سطحي
ليشقة ايتفتان امر مختلفان قال شق نعم وايت بجيمه طلعت من غلام
فولعت بين روضه واكره فاكلت كل ذات شقه قال الملك ما اخذت
يا شق شيئا يريد القتي فاعندك في قاده يلها قال شق اخلف بما بين الحربين
من انسان ليتزلن ارضكم السودان فليقلن على كل طفلة البنان
وليمكن ما بين ابين الى جمران فقال الملك ان هذا النافسط مرجع
فتي هو كاش في زمانه ام بعده قال لا بل بعدك بزمان ثم يستفدكم
منه عظيم ذومنان ويذيقهم اسد الهوان قال ومن العظيم الشأن
قال غلام ليس يلقى ولا يمدون اذ امدني بوزن مفعل في ذوق البلاء للبحر
يخرج عليهم من بيت ذي يزن قال افيده ورسطانه ام يقطع قال بل
ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل
يكون الملك في قومه الى يوم الفضل قال وما يوم الفضل قال يوم
يخرج في الهولاء يدعيه من الشيا بدعوات تسمع منها الاحياء
والاموات ويضع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن انفي الفوز والخير
قال اسق ما تقول قال اي وزيت السماء والارض وما بينهما من دفع وخنفس
ان ما انباتك الحق ما فيه امض فوقع في نفس الملك ما والا جهر بيته

وامنله الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس
 يقال له سابور بن خرداد فامسكهم الحيرة واليهيم بن يحيى التميمي بن الحيرة
 ابن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرويا
 (رويا الموبدان وارتجاج الايوان وما قال في ذلك سطيح والكمان) و
 رويانا من حديث احمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن
 عبد الرحمن بن الحسن عن علي بن حرب عن ابي ايوب يعلى بن عمران البجلي
 عن مخزوم بن هاشم الخزرجي عن ابيه وانت له خشون ومائة سنة
 قال لما كان لبنة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى
 وسقطت منه اربع عشر شرافة وخربت فار فارس ولم تخد قبل ذلك
 بالف عام وغاضت بحيرة ساوى وراى الموبدان ابلا صعبا يتنود
 خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبغ كسرى
 افرعه حارآى فتصبر عليه تجمعا ثم رآى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه
 وقرائنه فلبس تاجه وقعد على سرج وارسل الى الموبدان فقال
 يا موبدان انه سقط من ابواني اربعة عشر شرافة وخربت فار فارس
 ولم تخد قبل ذلك بالف عام فقال وانا ايها الملك قد رايت ابلا صعبا
 تنود خيلا عربا حتى مبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فما
 ترى في ذلك يا موبدان قال وكان رأسهم في العلم فقال حدث يكون
 من قبيل العرب فكتب حينئذ كسرى من كسرى ملك الملوك الى النعمان
 ابن المنذر البعث الى رجل من العرب يخبرني بما اسأله عنه فبعث
 اليه عبد المسيح بن حيان بن ثعلبة فقال يا عبد المسيح هل عندك علم
 بما اريد ان اسألك عنه قال بئس النى الملك فان كان عندى منه علم
 اعلمته أولا اعلمته بمن علمه فاخبر به الملك فقال علمه عند خال
 لي يتكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه واسأله
 واخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وموسى
 على الموت فسلم عليه وحياه بخيمة الملك فلم يجبه سطيح فاجل يقول

اقسم ابراهيم غطيف اليمن * ام قارقا زليم به شا والعن
 يا فاضل الخفلة اغبت من ومن * وكاشف الكربة في الوجه الغضن
 اناك شيخ البهي من آل مسان * وامة من آل ذيب بن حجن
 تجله وجناء تهوى من وجن * حتى آتى غار الجاحي والفضن
 اصبك مهمما التائب صرا لا ذن

فرفع سطح رأسه اليه فقال عبدالمسيح بهوى الى سطح وقد اوفى
 على الصريح بعثك ملك سامان لانتحاس الايوان ونمود النيران
 ورثها المويذان رأى ابلا صعبا بقود خيلا عرايا قد قطعت
 دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبدالمسيح اذا ظهرت النلاوة
 وغارت بحرين ساقه وخروج صاحب المراوه وفاضن وادي ساقه
 فليس الشام لسطح بشام بملك منهم ملوك وملكات على عدد الكرافا
 وكل ما هو آت آت ثم مات فقام عبدالمسيح وهو يقول
 شمر فانك ماضي المم شمر * لا يفر عنك تشديد وتعزير
 فربما تبا اضحو ايمسدا * بهاب صولم الاسد المها صير
 منهم اخو الصريح بهر ام واخوة * والهر مزان وسابور وشابور
 والناس اولاد علاق قس علوا * ان قد اقل فميجور ومحتور
 وهم بنو آدم لما راوا نبيا * فذاك بالخبث محفوظ ومنصور
 والخير والشر مجموعان في قرن * فالخير متبع والشر مخذور
 قالت فرجع عبدالمسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك متا
 اربعة عشر تكون امور وامور قال فلك منهم عشرة في اربع سنين
 وملك الباقي بعد اولاد علاقتم الاولاد اب واحد وامهم شتى
 اسد حضور وهصير وهصار * وهو الذي يكسر ازلام القوم ازلاما
 اى ولوا سراعا وشاوا سبق * والعن مضد رعين يعن عشا
 اى اعترض ويكر ان ازل مضدنا من ازلام والباحي جمع جرحو
 وهو صدر الطير والسفينة * والمويذان قاضى الجوس ويجمع

مواودة والشفقة جمعها شرف والشفقة في غير هذا الموضع خيار كمال
ورجست السماء وادرجست اذا رعدت وتخصت *

فجسد ظريف في الحنين الى الوطن قال ابن الرومي في ذلك
وحبب اوطان الرجال اليهم * ما رُبَ قضاها الشباب هنا كما
اذا ذكروا واطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها ختوا لذكرا
رويت من حديث ابي الوليد من محمد بن ابي عمر عن القاسم بن محمد بن
عبد الرحمن بن محمد النخعي عن القاسم بن الاوفى عن محمد بن عبد الرحمن
ابن هشام قال خرجت غازيا في خلافة ابن مروان فقلنا من بلاد
الروم فاصابنا مطر فأومنا الى قصر فاستكنا به من المطر فلما
امسينا خرجت جارية مولدة من القصر فذكرت مكة وبكت عليها
وانشأت تقول * من كان ذا جن بالنام بحسبه * فان في غيره امسى الى الجن
فان ذا القصر حقا ما به وطن * لكن بمكة امسى الامل والوطن
من ذا يسائل عتاي منزلنا * فالأخوانه منا منزل فمن
اذ بليت العيش صفوا كما يكدره * طعن الوشاة ولا يبنو بنا الزمن
قال فلما اصبحنا القبة صاحب القصر فقلت له رأيت جارية مولدة
خرجت من قصره فقصتها تنشد كذا وكذا فقال هذه جارية مولدة
مكة اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما
نحن فيه شيئا فقلت ابيعها فقال اذا فارقت روحى قولها
فالأخوانه منا منزل فمن الأخوانه منزل عند الليط بمكة كان
مجلسا مجلس فيه من يخرج من مكة يتحدثون فيه بالعشى ويلسبون
التياب المحترمة والوردة والمطية فكان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له
الأخوانه * وقال شبيب بن ابي ربيعة عن روتى صاحبة القصر
الذي على شاطئ دجلة قبالة سامراء يقال له عاشق ومعشوق وكان
قد عشقها بعض الخلفاء فتروجها ونقلها من البادية فقهر عليها الخلفاء
وكانت نحن الى ما نشأت عليه فبني لها هذا القصر وأمر بالابن والغنم

أن تحلب بكره ومشيئة على باب قصرها في البرية فأنشبت بعض انب
 فدخل عليها يومئذ الخليفة وهي بكى وتقول
 وما ذنب أغرابية قدفت بها • صروق النوى من حيث لم تكن
 تمت أحوال الزعامة وخيمة • بنجد فلم يقضي لها ما تمنيت
 إذا ذكرت ماء العذيب وطيبه • وبرد حصاه آخر الليل حنت
 لها آنة عند العشاء وآنة • سحرًا ولولا أنثاها حنت
 ذكرك أنه قال لما لمي بأهلك بكل ما معك فسررت ولففت بأهلك
 ولست أفيما يتعلق بعقواله ومينته

الله تعلم أني لست أذكره • إلا وجدت له نارا على شدة
 لا تبي بلسان الذنب أذكره • وهو العليم بما أضرت في خلدي
 لكنني بحمل العفو أعرفه • وبالتيما وزوال الحشا والرغد
 وهل تقاوم عفو الله مفضية • هيهات هيهات لا تعذر عن الرشد
 الله أكرم أن تنسالك منته • ومن يجود إذا الرحمن كره تجل
 فيحسن الظن بالرحمن وأرض به • رثا فليس وجود الفرد كالأحد

ومن حديث مكة بعد نزاعه وولاية قصي بن كلاب البيت الحرام
 وما ذكر من ذلك ما روينا من حديث أبي الوليد عن جده عن سعيد
 ابن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحاق يزيدا
 على صاحبه قال أقامت خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت
 والحكم بمكة ثلاثمائة سنة وكان بعض النباذة قد ساد إليه وأراد
 هدمه ونخر به فقامت دونه خزاعة فقاتلت عليه أشد القتال
 حتى رجع ثم أقر ذلك • وأما تبع الثالث الذي غرله وكسا وجعل
 له غلقا وأقام عنده أياما ثم عنده كل يوم مائة بدنة ولا يرد أهوا
 ولا أحد من أهل عسكره منها شيئا يردّها الناس بالمخاج
 فبأخذون منها حاجتهم ثم يقطع الطير عليها فتأكل ثم تنالها الشيا
 إذا امتست ولا يرد عليها انسان ولا طائر ولا شئ ثم رجع إلى اليمن

انما كان في عهد قريش قال فليشت خراعة على ما هي عليه وقريش اذ ذاك
في بني كنانة متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج قضاعة فيهم سبعة
ابن حزام بن ضبة بن عبد كبر بن عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك
كلاب بن مرز بن كعب بن لؤي بن غالب وترك زهرة وقصيا ابني كلا
مع امهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سيل وسعد بن سيل الذي
يقول فيه الشاعر وكان اشجع اهل زمانه هـ

لا اري في الناس مخضنا واحدا هـ فاعلموا ذاك كسعد بن سيل
فارس اضبط فيه عسرة هـ واذا ما عاين القرن ترك
فارس يستدريج الخيل كما هـ يدريج الحمر القطامي الحجا
قال وزهرة اكبر من قصي سنا فترجع ربيعة بن حزام امهما
وزهرة رجل بالغ وقصي فطيم او في سن الفطيم فاحتملها ربيعة
الى بلاده من ارض عذرة من اشراق الشام فاحتملت معها قصيا
لمصرع وتخلف زهرة في قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد
لربيعه رباح بن ربيعة فكان اخا قصي بن كلاب لأمه ولربيعه
ابن حزام من امرأة اخرى ثلاثة نفر حن ومحوذة وجملة بنو ربيعة
فيما قصي بن كلاب في ارض قضاعة لا تنتمي الى آل ربيعة بن
حزام اذ كان بينه وبين رجل من قضاعة شئ وقصي قد بلغ فقال
له القضاة عي الا تلحق بنسبك وقومك فانك لست هنا فرجع
قصي الى امه وقد وجد في نفسه مما قال له القضاة فسلما عما
قال له فقالت انت والله يا بني خير منه واكرم انت ابن كلاب بن
مرز بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
وقومك عند البيت الحرام وما حوله فاجمع قصي الخروج الى قومه
واللما في بهم وكرم الغزيرة في ارض قضاعة فقالت له امه يا بني
لا تبجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فخرج في حاج العرب
فاني اخشى عليك فاقام قصي حتى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج

ثقتها حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج أقام بها وكان قصي رجلاً
 جليلاً حازماً بارعاً فخطب إلى حليل بن حبشية بن سلوك الخزاعي
 ابنه سني فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجه وحليل يؤيد
 بني الكعبة وأمر مكة فأقام قصي معه حتى ولدت حتى لقصى عبد
 وهو أكبر ولد وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي وكان
 حليل يفتح البيت فإذا اعتل اعطى ابنه حتى المفتاح ففتحت فإذا
 اعتلت اعطت المفتاح زوجها قصيها أو بعض ولدها فيفتح وكان
 قصي يمل في حيازته اليه ويقطع ذكر خراطة عنه فلما حضرت حليل
 الوفاة نظر إلى قصي وإلى ما انتشر له من الولد من ابنه فرأى أن
 يجعلها في ولد ابنه فدعا قصيها فجعل له ولاية البيت واسم اليه المفتاح
 وكان يكون مند حتى فلما هلك حليل ابن خراطة أن تدعه هناك
 وأخذوا المفتاح من حتى فقصي إلى رجال من قومه من قرش
 وبني كنانة ودعاهم إلى أن يقوموا معه في ذلك وإن ينصروه
 وبعضهم فاجابوا إلى نصره وأرسل قصي إلى أخيه لأمه رزاح
 ابن ربيعة وهو في بلاد قومه من قصاعة يدعو إلى نصره ويعلمه
 ما حال بينه وبين ولاية البيت وبشاله الخروج إليه بمن أجابه من قومه
 فقام رزاح في قومه فاجابوه إلى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة ومعه
 اخوته من ابيه من ومجود وطلحة بنو ربيعة بن حزام فبينما هم
 من قصاعة في حاج العرب مجتمعين لنصر قصي والقيام معه فلما
 اجتمع الناس بمكة خرجوا إلى الحج فوقفوا بعرفة فجمع ونزلوا منى
 وقصّي جمع على ما اجمع عليه من قتالهم بمن معه من قصاعة فلما
 كان آخر أيام منى أرسلت قصاعة إلى اخنائة يسألونهم أن يسلموا
 إلى قصي ما يجعل له حليل وعظمو اعلمهم القتال في الحرم وحذروهم
 الظلم والبغي في الحرم ومكة وذكرهم ما كانت عليه جرهم وما صارت
 اليه من النحر وافية بالظلم فابت خراطة أن تسلم ذلك فافشلوا

بمقتضى المازمين من حتى قال فستحي ذلك المكان المقتضى لما فيه سبوك
فيه الدماء من الدم وانتهك من حرمة فاقبلوا حتى كثرت القتل
في الفريقين جميعا وقتل فيهم الحروب والبحر حات وحاج العرب
يتظرون الى قتالهم من مصر واليمن ثم قد اوعوا الى الصلح ودخلت قبائل
العرب بينهم فاصطلحوا على ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فلما اختلفوا
فيه قال يحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد
ابن كنانة وكان رجلا شريفا فقال موعدهم فناء الكعبة غدا فاجتمع
اليه الناس وعدوا القتل فكانت في خراعة اكثر منها في فريش وقضاء
وكنانة وليس كل بني كنانة فاقبل مع قصي خراعة انما كانت مع فريش
من بني كنانة غلام يسير فاعتزلت عنها بكر بن عبد مناف فاطلقة
فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة قام قيس بن عوف فقال الا اني قد
شدخت ما كان بينكم من ديرة تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد
على احد في دمر واني قد حكمت لقضي بحجابه الكعبة وولاية امر مكة
دون خراعة لما جعل له جليل وان غلب بينه وبين ذلك وان لا خراج
خراعة عن مساكنها من مكة قال فستحي بعمر من ذلك اليوم الشداخ
فسلكت بذلك خراعة لقضي واعطوا سفك الدماء في الحرم واقرق
الناس وولى قصي بن كلاب حجابه البيت وامر مكة وجمع قومه من
فريش من منازلم الى مكة يستعز بهم وتملك على قومه فملكوه وخراعة
مقيمة بمكة على ربا عنهم لم يخرجوا من مساكنتهم ولم يخرجوا منها ولم يزلوا
على ذلك حتى الآن فخار قصي شرف مكة وبني دار الندوة وفيها
كانت فريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من فريش من غير ولد قصي
الا ابن اربعين سنة للمشورة وكان يدخلها ولد قصي كلهم اجمعون
وخلفاؤهم وكان قصي اقل رجل من بني كنانة اصحاب ملكا
فاطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة والولاء
والقيادة فلما جمع قصي فريشا بمكة سمي جميعا ومن اجل تجمع فريش الى قصي

سميت قريش قريشاً. وقال قصي يشكر لآخيه رزاح بن ربيعة
 أنا ابن العاصم بن بني لؤي * بمكة مولدي وها ربيت
 في البطحاء قد عثت معد * ومرت بها رضيت بها رضيت
 وفيها كانت الآباء قبلي * فما شويت اخي وما شويت
 فليست لغالب ان لم تؤكل * بها اولاد قيدر والنبت
 رزاح ناصري وبه اسامي * فليست اخاف ضيماً ما حيث
 فقال رزاح في اجابته اخاه قصياً

فلما اتى من قصي رسول * فقال الرسول اجبر الخيل
 نهضنا اليه نعود الجياد * ونطرح عقال الملول الثقيل
 تسيب بها الليل حتى الصباح * ونكبي النهار لثلاً يزول
 فهن سراع كور القطا * يجآن بنا من قصي رسولا
 جمعنا من السر من اسديد * ومن كل حي جمعنا قبيل
 فيالك حلبة ما لسهلة * تزيد على الالف سبيلاً
 فلما مررنا على عسكر * واسهلنا من مستنخ سبيلا
 وجاوزنا بالركن من ورفان * وجاوزنا بالمرج حيا حولا
 مررنا على الحلي ما ذقته * وعالجنا من مريل طويلا
 فدرنا من العود افلاذها * ارادة ان تشرقن الصهبلا
 فلما استصيننا الى مكة * اغشنا الرجال قبيل قبيل
 لغاورهم نمدح السيوف * وفي كل حوب خلص العقولا
 فخيرهم بصلاب السنب * ن خبر القوي العزيز الدليل
 قتلنا خراطة في دارها * وبكر اقلنا فجيل وجيل
 نفينا هم من بلاد المليك * كما لا يحلون ارضنا سهولا
 فاصبح شبيهم في الحديد * ومن كل حي شفيننا الغيلا

وقال ثعلبة بن عبد الله بن دينار بن الحارث بن سعد
 ابن هذيم القصي في ذلك من امر قصي حين دعاهم فاجابوه

جلينا الخيل مضمرة تعالى * من الاعراف اعراف الجناب
الى غورى بهامة فالتقينا * من الفيحاء في قاع بباب
فاما صفوة الحسنى فخلوا * منازلهم مخادعة الضراب
وقام بنو على اذ راؤنا * الى الاسياف كالابل الظراب
وقال - حذافة بن غانم الجمحي يمدح قريشا وبنى قصي
ابوهم قصي كان يدعى جمعا * به جمع الله القبائل من فهد
هم نزلوها والمياه قليلة * وليس بها الا كهل بن عمرو
هم ملوا البطحاء مجدنا وسوا * وهم طردوا عنها حارة بنى بكر
وهم حفروها والمياه قليلة * ولم تستق الا بكيد من الحفر
حليل الذي عارى كنانة كلها * واربط بيت الله بالعسر والعسر
احارث اما اهلك فلا تزل * لهم شاكرا حتى توستد في القبر
قال ولما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده بعد انصرافه من قصو
وقع بين رزاح بن ربيعة وبين بنى فهر بن زيد وجوثة بن اسلم وهما
بطنان من قصاعة شى فاخافهم حتى لحقوا باليمن وخلوا عن بلاد قصنا
وهم اليوم باليمن قال قصي بن كلاب وقد كره ما فعل رزاح بهم شعر
الا من مبلغ عني رزاحا * فاني قد لحيتك في اثنتين
لحيتك في بنى فهر بن زيد * كما فرقت بينهم وبينى
وجوثة بن اسلم ان قوما * عنوه بالمساءة قد عنوني
* (اعتراف عارف في اشرف المواقف) * حدثنا عبد الرحمن بن علي
نبا ابوبكر الصوفي انا ابوسعيد الخيري انا ابن باكوية نبا محمد بن
هارون نبا ابن مشروق نبا محمد بن الحسين عن وداع بن مرجع عن
المري قال وقف مطرف وبكر بن عبدالله بقرعة فقال مطرف اللهم لا تردم
اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرق من موقف وارضاء لاهله لولا اني نيم
ورفع الفضيل رأسه الى السماء وقد قبض على لحيتيه وهو يبكي بكاء شديدا
ويقول واسوا ناه منك وان عفوت * (ومن حاتم جباة من الله تعالى

مارويناه من حديث ابن ياكوب قال سمعت علي بن مزارع يقول
سمعت ابن محبوب تلي ذابى الايمان يقول سمعت ابا الايمان يقول
ما ريت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرأيت شابا مطلقا
منذ وقف الناس الى ان سقط الغرس فقلت يا هذا ابسط يدك للذي
فقال لي ثم وحشة فقلت له فهذا يوم العقوب من الذنوب قال فبسط

يده فبسط يديه وقع ميتا . ومن باب المجاهدة مارويناه
من حديث المالك عن الربيعي قال رايت احمد بن محمد بالموقف
في يوم شديد الحر وقد ضحى الشمس فقلت يا ابا الفضل لو اخذت بالساعة
فانشد يقول . ضحيت لكم استظل بظلي . اذا الفلك امتسى في القيمة قال لها
فوالسقا ان كان سعيك باطلا . ويا حشرنا ان كاحضلك ناقصا

ومن باب من دأب به في حياة قلبه مارويناه من حديث ابن ياكوب
عن احمد بن عطاء عن الحسن بن احمد قال قال المأمون قال ابراهيم
ابن آدم قال لي ابو عباد الرمي حضرت عرفات فوقفنا اذ عرفاذا
انا بغيتي فذا قبل فقال اقوام يصلون الى هذا الموضع يكون فيهم من
الفضل ما يسألون الله عز وجل للعواجم الآجعلوا حواجهم في حياة
قلوبهم ثم قال لي انت ابو عباد الذي تركت الشهوات منذ ثلاثين سنة
فعند تركك اذنت فائدة فبكيت وقلت ما اري فقال ههنا ابى الهب
ان يجعل ذخائر لمن الدنيا والآخرة في قلبه . انشد علي بن عمرو
بقرطبة قال انشدني ابو القاسم بن بشكو الالحديث لابي وهب بن عبد الرحمن
ابن الفاضل وقبر بقرطبة مثل قبر معروف ببيضا في اجابة الالحديث

برئت من المنازل والقباب * فلم يعسر على احد حجابي

فمنزلى الفضلاء ومقبلي * سماء الله اقطع السحاب

فانت اذا اردت دخلت بيتي * على مسكنا من غير باب

لا في لم اجد مضرا ع باب * يكون من السماء الى التراب

ولا انشق الثرى عن عود خي * او مثل ان اشد به شياني

ولا خفت الاباق على عيش * ولا خفت الرهاص على داوي
ولا حاسبت يوماً قهر مائاً * فاختشى ان اغلب في الحساب
ففي ذارحة وبلد عيش * قد أبى الدهر ان يداوي
حدثت صيدا الرحمن بن علي بن ابي غالب محمد بن الحسين الماوردي
انا ابن علي بن ابي عبد الله بن محمد بن ابي واسم الجعفي بن ابي محمد بن زكريا
الغلابي بن ابراهيم بن عمر قال خرج ابو نواس في ايام العشر يريد
شراء ارضية فلما صار في المريد اذ هو بآعرابي قد ادخل بشاة له
يقدمها كبش فاره فقال لاجرتي هذا الاعرابي فانظر ما عنده
فانه اظنه عاقلاً فقال ابو نواس

ايا صاحب الشاة الذي قد بشوقها * بكم ذاكم الكبش الذي قد تقدما
فقال الاعرابي

ابيعه ان كنت ممن يريد * ولم تك من احاب عشر درهما
فقال ابو نواس

اجد رمالك الله رد جوابنا * فاحسن اليانا اورد التكرما
فقال الاعرابي

احط من العشرين خمسا فاني * ازاله ظريفا فاقضيه مسلما
قال فدفع اليه خمسة عشر درهما وخذ كبشاً يساوي ثلوثين درهما
حدثت احمد بن محمد بن محمد بن ابي القاسم الحريري انا ابو بكر
محمد بن علي المقرئ انا ابن دوست العلاف بن اصفوان بن عبد الله بن
صفوان القرشي عن ابي الحسن الازدي قال وجد علي قبر بشاطي الفراء

مكتوباً * يا عجباً للارض ما تشيع * وكل حية فوقها يهجع
ابتلعت عاداً فاقسمهم * وبعد عاد هلكت تبع
وقوم نوح ادخلت بطنها * فظفرها من جمعهم بلقع
يا ايها الراعي لما قد مضى * هل لك فيما قد مضى مظع
وحدثت ابيوسف بن مالك بن ابي جهور بن ابي القاسم الحريري

عن محمد بن علي بن دوست عن ابن صفوان عن محمد بن الحسن عن أبي
عمر العمري عن عبد الله بن صدقة بن مرياس البرقي عن أبيه قال نظر
إلى ثلاث قبور على شرف من الأرض فاذا على أحدهم مكتوب بنقل عجيب الصنع
وكيف يلد العيش من هوالم * بأن آله العرش لا يد سائلة
فياخذ منه ظلة لعباده * ويجزيه بالخبر الذي هو فاعلة

وعلى الثاني مكتوب

وكيف يلد العيش من كان موقنا * بأن المنايا بغتة ستواجهه
فتسلبه ملكا عظيما ونخوة * وتسلبه البيت الذي هو آمله

وعلى الثالث مكتوب

وكيف يلد العيش من كان صابرا * إلى حديث نبلي الشباب مناجله
ويذهب رشم الوجه من بعد صوته * ويسلي سرعيا جشمه ومفاصله
* (خبر النجباء) * كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان عشر
نجيبا زادت هذه الأمة في النجباء على سائر الأمم بخمسة نجباء فانه
لكل نبي سبعة نجباء إلا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه كان له اثنا عشر نجيبا
وهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وأبو بكر الصديق وعمر بن
الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر بن أبي طالب ومصعب بن عمير
وبلال وعمار بن ياسر والمقداد وعثمان بن مظعون وشك سفيان
ابن عيينة في عبد الله بن مسعود وروينا أسماءهم من حديث الديلمي
عن محمد بن عيسى المدايني عن سفيان بن عيينة عن كثير عن اسمعيل
عن أبي إدريس عن المصيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وروينا
عنهم بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم * وأما النقباء
هذه الأمة فروينا من حديث ابن مرو عن محمد بن عيسى عن سفيان
ابن عيينة عن معمر قال النقباء كلهم من الانصار والحواريون كلهم
من قریش فأما النقباء فسعد بن خزيمة من بني عمرو بن عوف وسعد
ابن الربيع من بني النجار وسعد بن عباد من بني عبد الأشهل

وعبد الله بن رواحة وأبو الهيثم بن التيهان والبراد بن معمر
ورافع بن مالك الزرق مؤيد الله بن عمرو بن حزام وهو أبو جابر
وعباد بن الصامت من بني سلمة والمندرج بن عمرو من بني ساعدة
وقد ذكرنا عدد الخواريين في أول الكتاب وكذلك ذكرنا النباء والخلفاء
ومر باب من جوري هنا بخير علمه ما رويته من حديث المالكي
عن جعفر بن محمد وأقاد ناعلان متعاهدا شاذبا يزيد بن الحكيم عن الحكم
ابن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
آتي سائل امرأة وفيها لقة فلفظتها فئا ولتها التسائل فلم تلبث أن
زهرت غلاما فلما تزوج جاء ذئب فاحتمله فخرجه توديعا اثر
الذئب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا أن الحق الذئب وخذ الصبي
من فيه وقل لأمته أن الله يقرئك السلام وقل هذه لقة بلمة * ومن باب
المواعظ على مجالس الذكر والصبر على الحق ما رويته من حديث أبي
النعمان عن محمد بن الحسين عن أبي يعقوب الضمير قال حدثني عمار
ابن الراهب قال رأيت سكنة الطفاوية في منامها فقلت يا
يا مسكنة فقالت هيها يا عمار هيها ذهبت المسكنة وجاء الغني الذي
قلت هيها قالت ما تسأل عني أبيع لها الجنة بخذا فيرها تظل فيها
حيث تشاء قال قلت وعيم ذلك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق
قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالآيلة تنحدر
من البصرة حتى تأتية فاصدة قال عمار قلت يا مسكنة فما فعل
عيسى بن زاذان قال فضحك وقالت قد كسي حلة البهاء وطأ عليه
بابا ريق حوله الخدم ثم حلى وقيل يا قارئ ارقا فلعمرى لقد برأ الصبي

(ذكر إسلام الجارود وما جرى له من ذكر قرص في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم)
روينا من حديث السلمي وهو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن
قال نسا أبو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة
قال أنا محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد أنا أبي عيسى بن محمد بن سعد

الفرشي من علي بن سليمان بن علي عن علي بن مهدي بن العباس بن محمد
 ابن العباس قال قدم الجارود بن مهدي وكان سيدا في قومه مطاعا
 عظيما في مشيرته مطاع الامر رفيع القدر ظاهر الادب بايع الفضل
 شامخ الحسب بديع الجمال كثير الخطه حسن الفعال ذامال ومنعة في
 وفد عبد القيس من ذوي الاخطار والاقدار والفضل والاحسان
 والنصاحة والبرهان وكل رجل منهم كالتحفة السنية في ذاقه كالفل
 العتيق قد جنبوا الجباد واعذوا للجلاد جادين في تسيرهم جازين
 في امرهم يسرون ومبلا ويقطعون ميلا فيلا حتى اناخوا عند
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود على قومه والمشيخة
 من بني عمة فقال يا قوم هذا امر لا عذر الا عذر سيد العرب وخير سلاله
 عبد المطلب فاذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فاحسنوا اليه السلام
 واقلوا عند الكلام فقالوا ايها الملك الهام والاسد الضرقام ان يتكلم
 اذا حضرت ولن نجاوز اذا امرت فقل ما شئت فاننا سامعون
 واعمل ما شئت فاننا تابعون وامر بما تراه فاننا طائعون فنهض الجارود
 في كل كمي حسديد قد وقى مواعيدهم وتردوا بالصنائم يحزنون انبياءهم
 ويتحنون اذ يالهم يتناشدون الاسفار ويتذكرون مناقب الانبياء
 لا يتكلمون طويلا ولا يتكلمون عينا ان اكرموا شتموا وان زعموا ازجروا
 كأنهم اسد غيل بعد مهاذ ولبوة هول حتى مثلوا بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما دخل الغور المسيد وابصرهم اهل المشهد لف الجارود
 امام النبي صلى الله عليه وسلم وحسرا شامه وحسن سلامه ثم انشأ يقول
 يا نبي الهدى انك رجال * قطعت فدا ولا قالا
 وطوت غموك الضماض طرا * لا تحال الكلال فيك كلالا
 كل دهماء يقصر الطرف عنها * ادفلتها قلاصتها ازالا
 وطوتها الحيات تجتمع فيها * بحكماء كأنهم تلالا
 تبسفي دفر نور بؤس عبوس * او جل القلب ذكره ثم هالا

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحاً شديداً وفرح
 وادناه ورفع مجلته وسجته وأكرمه وجباه وقال يا جارود لقد
 زأخريك وبقومك الموعود وعلال بكم الآمد قال والله يا رسول الله لقد
 اخطأ من اخطأك فصدك وعدم رشدك وتملك وائيم الله أكبر خبيته
 واعظم حوبته والرائد لا يكذب اهل ولا يغش نفسه لقد جئت بلحق
 ونطقت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمؤمنين
 لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول رحطول
 النجبة لك والشكر لمن أكرمك وأرسلك ولا اترعد من ولا مثلك
 بعد يقين مديرك فانا نشهد أن لا اله الا الله وانك محمد رسول الله
 قال فآمن بكارود وآمن من قومه كل سيد ومرتبه النبي صلى الله عليه وسلم
 سرورا وابتهج جثورا وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس
 من يعرف لنا قسما قال كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين قومي كنت
 اقصوا أثره واطلب خبره كان قسما سبطا من امياط العرب صحيح
 النسب فصيحاً اذا خطب ذا شئبة حسنة عمر سبعائة سنة
 يتقفر القفار ولا تكته دار ولا يقره قرار يتحشى تقفره بفضلهما
 ويأنس بالوحوش والحوار يلبيش المشوح وتبع السباح على منهاج المسيح
 لا يقر من الوجديانه مفرقه بالوحدانية كضرب بحكمة الامثال
 وتكشف به الايهوال وتبعه الابدال ادرك رأس الحواريين سمعان
 فهو اول من قاله من العرب واعيد من تعبد القتب وايش بالبعث
 والحشا وحذر سوء المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وأمر بالعمل
 قبل الموت الحسن الالفاظ الحاطب بشوق عكاظ العالم بشوق
 ويابس ورطب واجاج وعذب كافي انظر اليه والعرب بين يديه
 يقسم بالرب الذي هو له لينطق الكتاب اجله وليوفى من كل امل عمله
 وانما يقول هاج بالقلب من هوا اذكاره وليال خلاصته نهان
 ونجوم يحثها قمر الليث كل وشمس في كل يوم تدار

صنوه ما يطمس العيون وارما * دشد بد في الخافقين مطار
 وغلار واشبط وزصيع * كله في التراب يومئذ اذ
 وقصود متشبد حوت الخيشر واخرى خلت فمن قفار
 وكثير متايعصر عة * حوشة الناظر الذي لا يحار
 والذي قد ذكر ك دل على الله نغوس لما هدى واعتبار
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رثلك يا جبارود فلست انساه بشوق
 عكاظ على جبل له اوراق وهو يتكلم بكلام مرنج ما اظن اني احفظه
 فهل فيكم من يحفظ لنا منه شيئا يا معاشر المهاجرين والانصار
 فوثب ابو بكر رضي الله عنه قائما وقال يا رسول الله اني احفظه وكنت
 حاضر اذ لك اليوم بشوق عكاظ حين خطب فاطنب ورغب ورهب
 وحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس اتبعوا وعوا واذا سمعتم
 شيئا فاستمعوا انه من فاش مات ومن مات فات وكل ما هو فان
 مطر ونبات وارزاق وافراق وآباء وامهات واحياء واموات
 جمع واشتات وآيات بعد آيات ان في السماء تحبرا وان في الارض
 لعبا ليل داج وسما ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج
 ما لي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ثم
 تركوا هناك فناموا انقسم قسم قسمها حقلا خاشعا فيه ولا آثما ان
 الله دينها وحيات اليه من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد كان حينه
 واطلكن اوانه وادرككم ايتانه فطوبى لمن اذركه فامن به وهداه
 وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال نبيا لارباب الغفلة والامم الخالية
 والقرون الماضية يا معشر اباد اين الآباء والاجداد وابن المريض
 والعواد وابن الفراعنة الشداد اين من بني وشيد وزخرف ونجيد
 اين المال والولد اين من يغني وطغي وجمع قاعني وقال ان اذركم الا
 لم يكونوا اكثر منكم امولا واطول منكم اجالا طعنهم الثرى بكلكله
 وعز قتم بطوله فملك عظامهم باليه وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب

العاوية كل دبل هو الله الواحد للعبود ليس بوالد ولا مولود *
 شقة انسا يقول * في الزاهيان الاولى من من القرون لنا بصفا
 لما رايت مواردا * لاث الجلس مصادره * وزايت قوتى غوها * بمضى الاسافر والار
 لا يرجع للمامنى اليك * ولا من الباقين عاير * ايقنت انى لامحاء لتهجرت مزار النوم
 قالت ثم طس وقامر جل من الانصبا بخدم كانه قطعة جبل ذو هامة عظيمة
 وقامة جسيمة قد لا دمر عمارته وادنى ذوابته منيف انوف اسف
 اجلس الصوت فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رايت
 من قس مجيبا وشهدت منه اعرافها فقال ما الذى رايت من خفيته
 عنه فقال خرجت في الجاهلية اطلب بعير الى شرد حتى اتفقوا اثره *
 واطلب خبره في تنائف حفاف ذات دعادع وزعازع ليس للركب
 حقل ولا غير لجن عليها سبيل واذا انا بموئل مهول في طور عظيم
 ليس فيه الا البوم واذ ركنى الليل فوجدته مذمورا لا آمن فيه حتى
 ولا اركن الى غيرى ففت بيل ملول كانه بيل موصول ارق الكوكب
 وارمق الغهب حتى اذا الليل عشعش وكاد الصبح ان ينفس هتف لها
 يا ايها الراقد في الليل الاعم * قد بعث الله نبيا في الحذر
 من هاشم اهل الوفاء والكرم * يجلو دجئات الليالي والهمم
 قالت فاذرت طرقي لما رايت له شخصا ولا سمعت له شخصا فانسان
 يا ايها الخائف في راجى الظلم * اهلا وسهلا بك من طيف الم
 تات هداك الله في الحسن الكا * ما ذا الذى تدعوا اليه يغتم
 قال فاذا انا بخفية وقاغل يقول ظهر النور وبطل الزور بعث الله
 محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجى الاخضر والقاج والمغفر
 والوجه الازهر والحاجب الامر والطرف الاخور صاحب قول شهاد
 ان لا اله الا الله فذاك محمد البعوث الى الاسود والابيض اهل البد
 والوبر ثم انسا يقول * الله الذى * لم يخلق الخلق غيب
 لم يجعلنا شدى من بعد عيسى وآثره * ارسل فينا امرا * خبرني قد

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى لَمْ يَكُنْ وَجْهُهُ قُلْتُ فَذَهَلْتُ عَنِ الْبَعِيرِ
وَأَكْتَفَيْتُ السَّرُورَ وَلَا حَتَّى الْقَسْبَاحِ وَاتَّسَعَ الْإِضْطِحَ وَأَخَذْتُ لِلْجَمَلِ
فَإِذَا أَنَا بِالْعَنِيقِ بِشَقِيقِ النَّوْقِ فَمَلَكْتُ خَطَامَهُ وَعَلَوْتُ سَنَامَهُ
فَرَجَّ طَاعَهُ وَهَزَّ هَزْزَهُ سَاعَهُ حَتَّى إِذَا الْغَيْبُ وَذَلَّ مِنْهُ مَا صَبَبَ وَهَمِيتُ
الْوَسَادَةَ وَبَرَدْتُ الْمَزَادَةَ فَإِذَا الزَّادُ قَدْ هَشَلَهُ الْفَوَادُ وَبَرَكَةُ فَبَرَكِ
فِي رَوْحِهِ خَضِرَاءُ نَضْرَةٍ عَطَاءُ ذَاتِ حَوَازٍ وَوَقْرِيَانُ وَعَبْرَانُ
وَعَبْرَانُ وَحَلِي وَأَقَامِي حَبَابَاتُ نَوَارٍ وَمُتَقَانِقُ وَهَمَارٍ كَأَنَّهَا قِدَابَاتُ
الْبُحُورِ تَهَامُطِيرًا وَيَا كَرَاهَا الْمَرْنُ بَكُورًا فَخَلَّاهَا شَجَرٌ وَفَرَاهَا نَهْرٌ فَجَعَلَ
يُرْتَعِبَانِي وَأَصِيدُ ضَبَاتِي حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ وَأَكَلْتُ وَنَهَلْتُ وَنَهَلْتُ وَعَلَلْتُ وَطَلْتُ
حَلَلْتُ عَقَالَهُ وَطَلْتُ حَلَالَهُ وَأَوَسَعْتُ بِجَالِهِ فَاعْتَمَ لِلْجَلْمِ وَرَمَى
كَالنَّبْلِ بِشَيْقِ الرِّيحِ وَيَقْطَعُ عَرْضَ الْفَيْحِ حَتَّى أَشْرَفَ بِي عَلَى وَادٍ وَبَحْرِ
عَادٍ مَوْقِفَةٍ وَمَوْقِفَةٍ قَدْ تَهَدَّلَ أَغْصَانُهَا كَأَنَّهَا يَدُهَا حَتَّى الْفُلْفُلُ
فَدَنُوتُ فَإِذَا أَنَا بِقَسَمِ سَاعِدَةٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَدِ قَضِيْبَةٍ مِنْ
أَرَاكِ يَنْكُثُ بِنَازِلِ الْأَرْضِ وَهُوَ يَتَرَنَّمُ وَيَقُولُ

يَا نَاعِي الْمَوْتِ وَالْمَلُودِ فِي جُودِ * عَلَيْهِمْ مِنْ بَقَايَا بَرِّهِمْ خَرَقَ
دَعْمَهُمْ قَدْ لَمْ يَوْمًا يَصْبَحُ بِهِمْ * فَهَهُ إِذَا نَبِيَّهُوْا مِنْ نَوْمِهِمْ خَرَقَ
حَتَّى يَبْعُدُوا بِحَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ * خَلَقَ أَحَدِيْدًا كَأَنَّ مِنْ قَبْلِهِ خَلَقُوا
مِنْهُمْ حَرَاءَ وَمِنْهُمْ فِي شَبَابِهِمْ * مِنْهَا الْيَدِيْدُ وَمِنْهَا الْمَنْجُ الْكَلْبُ
قُلْتُ فَدَنُوتُ مِنْهُ وَسَلَّطْتُ عَلَيْهِ فَرْدًا عَلَى السَّلَامِ وَإِذَا بَعِيْنُ خَرَارِهِ
فِي أَرْضِ خَوَارِهِ وَمُسْجِدِيْنِ قَبْرِ بَيْنَ وَاسِدِيْنِ عَظِيْمِيْنِ يَلُودَانِ بِهِ
وَيَتَسَيَّمَانِ بِأَنْثَوَاهِ وَإِذَا أَحَدُهُمْ يَشِيْقُ صَاحِبَتَهُ إِلَى الْمَاءِ فَيُسَبِّغُ الْآخَرَ
وَيَطْلُبُ الْمَاءَ فَضَرِبَهُ بِالْقَضِيْبِ الَّذِي بِيَدِهِ وَقَالَ ارْجِعْ يَتَكَلَّمُكَ أَمْكُ
حَتَّى يَشْرَبَ الَّذِي وَرَدَ قَبْلَكَ فَارْجِعْ ثُمَّ وَرَدَ بَعْدَهُ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا
الْقَبْرَانِ فَقَالَ هَذَا قَبْرُ الْخَوِيْنِ لِي كَأَنَّا بَعِيْرَانِ اللَّهُ مَعِيَ فِي هَذَا الْمَكَانِ
لَا يَشْرُكَانِ بِاللَّهِ شَيْئًا فَادْرِكْهُمَا الْمَوْتَ فَقَبِّرْهُمَا وَهَذَا الْبَيْنُ قَبْرُهُمَا

حَتَّى لَحِقَ بِهَا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَغَرَفَ عَيْنَاهُ بِالْدمْعِ فَأَتَكَ عَلَيْهَا وَقَالَ
 خَلِيلِي هَيَّا طَالَمَا قَدَرْتُ بِمَا * أَجَدَّكَ لَا تَقْضِيَانِ كَرَامَتَا
 الْمَرْثِيَا إِنِّي بِسَمْعَانِ مُفَرَّدٍ * وَمَالِي فِيهِ مِنْ خَلِيلٍ سِوَاكَ
 مُقِيمٍ عَلَى قَبْرِيكُمَا لَسْتُ بَارِحًا * طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يَجِيبُ صَدَاكَ
 الْبُكَيَا كَمَا طَوَّلَ الْحَيَا وَمَا الَّذِي * يَرُدُّ عَلَى ذِي عُولَةٍ أَنْ يَكَاكَ
 كَانَكَا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ غَائِبٍ * بَرُو حَيٍّ فِي قَبْرِ كَمَا قَدَّامَا
 فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ وَقَايَةً * لَجُدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُمُ اللَّهُ قَتْلًا إِلَى لَدَجْوَانِ يَبْعَثُهُ
 اللَّهُ أُمَّةً وَاحِدَةً * **وَأَنْشَدُوا فِي الْمَوْتِ**

ذَهَبَ الْآجِلَةُ بَعْدَ طَوْلٍ تُودِدُ * وَنَأَى الزَّارِقَ اسْمُكَ وَأَقْلَعُوا
 خَذْلُوكَ أَفْقَرًا تَكُونُ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ * لَمْ يُوَسِّسْكَ وَكَرِيمٌ لَمْ يَدْفَعُوا
 فَضْلِي الْقَضَاءِ وَصَرَّحْتُ بِحَقِّهِ * عَنْكَ الْآجِلَةُ أَعْرَضُوا وَقَصَّدُوا
وَأَنْشَدُوا * يَا إِلَهَاهَا الْوَاقِفُ بِالْقُبُورِ *

بَيْنَ أَثَابِيسَ غَيْبٍ حُضُورٍ * قَدْ مَسَّكَوْا فِي خَرْبٍ مَعْمُورٍ *
 بَيْنَ الثَّرَى وَجَنْدَلِ الصَّخُورِ * لَا تَكُ عَنْ خَطْلِكَ فِي غُرُورٍ *
وَأَنْشَدُوا * صَرَفَ بَعْدَ النِّعَمِ فِي * مَنْزِلِ الْبَعْدِ وَالْعَوْدِ

وَجَعَلَنِي أَجْبَتِي * حِينَ غَيْبْتُ فِي الثَّرَى *
 أَخْلَقَ الْمَوْتَ جَدَّتِي * وَمَحَاحَشِي الْيَسَادِ * **وَمِنْ ذَلِكَ**

سَلَبَ الْمَوْتَ بَهْجَتِي وَشَبَابِي * وَجَعَلَنِي فِي خَرْبَتِي أَحْبَابِي
 بَعْدَ مَلِكٍ وَظَلِّ عَيْشٍ مُجِيبٍ * صَرَفْتُ رَهْنًا لِحَدِّكَ وَتَرَابِ
 حَدِّ شَاةٍ مُجْدِبٍ مُجْدِبٍ مِنْ حَمَلِ شَاةٍ الْحَرَمِيِّ شَاةٍ ابْنِ الْخَيْطِ طَائِفِ ابْنِ دَوَّاسِ
 ثَنَا ابْنِ صَفْوَانَ شَاةٍ ابْنِ الْخَيْطِ مِنْ ابْنِ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ
 إِلَى مَقَابِرِ الْبَصْرَةِ فَرَأَى قَبْرًا قَدْ نَقِشَ عَلَيْهِ شَعْرٌ

يَا عَاقِلَ الْقَلْبِ عَنْ ذِكْرِ الْمَقَاتِ * عَمَّا قَلِيلٍ مَسْتَوِي بَيْنَ أَمْوَالِ
 فَأَذْكُرْ مَحَلَّكَ مِنْ قَبْلِ الْحَوَالِ * وَتَبَّ إِلَى اللَّهِ عَنْ هُوَ وَلِذَاتِ

ان اجماع له وقت الى اجل * فاذا ذكر مصائب ايام وساعات
 لا تظلمن الى الدنيا وزينتها * قد حان الموت يا ذا اللب ان ياتي
 حدثنا ابو الحسن علي بن سعيد عن عبد الله بن القزباني حدثني
 ابو الطاهر بن محمد بن احمد ثنا ابو نصر بن علي حدثني ابن النخاس عن
 ابن وسيم عن ابراهيم بن عرفة عن العباس بن محمد عن عثمان بن عمر عن
 عن ابن جبير عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 لكم معالما فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان
 الميزان بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه
 وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه
 لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبهة قبل الكبر ومن الحما قبل
 الموت فالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستغيب وما بعد
 الدنيا دار الا ابخرة او النار * اخبرنا عبد الرحمن بن علي كتابه
 بنا ابراهيم بن دينار انا اسمعيل بن محمد عن عبد العزيز بن احمد ثنا
 ابن حبان ثنا ابو سعيد الشافعي عن ذي النون المصري قال كنت في الطوف
 اذ طلع نور محق بعناك السماء فتعجبت واتممت طوافي ووقفت
 انفكرت في ذلك النور فسمعت صوتا حزيننا فطرقت فاذا انا بجانب
 متعلقة باستار الكعبة وهي تقول * انت تدري يا جيسي يا جيسي انت تدري
 وغول الجسم والدمع بيوحان يبري يا جيسي قد كنت الاحب حتى ضا صد
 قالت ذوالنون فشيئا في ما سمعت ثم انجبت وبكت وقالت المي وسيدك
 ومولاى يحبك الى الا ما غفرت لي قال فتناظرتي ذلك فقلت يا جارية
 اما بكفك ان تقول بحبي الله حتى تقول بحبك لي فقالت اليك عني
 يا ذا النون اما علمت ان الله عز وجل قوما يحبهم ويحبونه اما سمعت الله
 يقول فسيق يا في الله بقوم يحبهم ويحبونه فسمعت بحبيهم ثم قبل بحبيهم
 له فقلت من اين علمت اني ذوالنون فقالت يا بطل جالت القلوب
 في ميدان الاسرار فمررتك بمعرفة للخبار ثم قالت لي انظر الى خلقك

فادركت وجهي فلا أدري السماء أقتلعتها أم الأرض ابتلعتهما رويها
من حديث ابن بأكو عن عبد العزيز بن الفضل عن عبد الجبار بن عبد
عن الحسن بن أحمد بن هارون عن محمد بن عبد الله عن أبي شعيب قال
سألت إبراهيم بن أدهم القتيبي إلى مكة فقال لي على شريطة على أن لا
تنظر إلا الله وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينما نحن في
الطواف إذا بعلام قد افترق الناس بحسنه وجماله وجعل إبراهيم
يديم النظر إليه فلما طال ذلك قلت يا أبا الشان اليس شرطت على
أن لا تنظر إلا الله وبالله قال بلى قلت فاني أراك تديم النظر إلى هذا الغلام
فقال هذا ابني وولدي وهو لاء غلام في خدمي الذين معه ولكن انظر
ولم عليه مني وعانقه عنى فضيبت إليه وسلمت عليه فجاء إلى والدته فسلمت عليه
ثم صرفه مع الخدم وقال ان جع وانظر إلى ابنك وانما يقول
هجرة الخلق طرأ في رصناكا * وأيتمت البنين لكي أراكا
فلو قطعني في الحب أربابا * لما حق القواد إلى سواك
حدثنا أبو نوس عن أبي منصور عن أبي الحسن بن يوسف قال
قال لنا أبو الحسن بن صخر تعلق رجل بالشر وقال
سنة بيتك ذبل الأمن منك وقد علقها مستجيراتها الباري
وما اظنك لما أن عصفت بها * خوفا من النار تدني من النار
وها أنا جار بيتك أنت قلت لنا * نجو إليه وقد أوصيت بالجار
وانشدنا سليمان بن جليل مكة لأبي الفرج بن علي بن محمد بن الجوزي الإمام العالم
تملكوا واحتكوا * وصار قلمي لم * تصرفوا في ملكهم * فلا يقال ظلما
ان وصلوا فحتم * او قطعوا فحتم * صبر لما شأوا وان * ساء الذي قد حكموا
قد ودعوا سرفوا * وجهم واستكروا * يا أبا من سلج خبري * وحديثي عنهم
بالت شعرا اذ غدا * العبد والمأمور * تنكمم أرض منى * وتبتكم زمزم
ما ضربهم حين مرؤا * لو ودعوا وسلوا * بشوقى وادبهم * وضامهم والسلم
وانشدنا ايضا في هذا الباب

يا صاحبي ان كنت لي اومعي * فعد الى ارض الحمى ترشح
 وسل عن الوادي وازبابه * وانشد فؤادي في ربي الجمع
 حتى كذب الرمل رمل الحمى * وقف وسلم لي على اجمع *
 واسمع حديثا قد ردت الصبا * سئدك عن بانه الاجدع
 وابك بما في العين من فضلة * وثبت قدك النفس عن مدمي
 وانزل على الشيخ بواديهم * واسم نبات البلد البلقع
 عندي كنت وكان النوى * فضم الا عنهم مسمي
 لهني على طيب ليل خلث * عودي تعودي مدنيا قد نحي
 اذا نكثرت زمانا مقى * فوج اجناني من اذمي
 وانشدنا لابي القاسم المطرزي

صحا كل عذري الغرام عن الهوى * وانت على حكم الصبا نازل
 نزلنا على التوديع من دارة الحمى * فضنت علينا بالسلام المنازل
 وقال المبرد احسن ما سمعت في حفظ الشا والسر
 ما بلغني عن امير المؤمنين علي * بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
 ولا نفث سرك الا اليك * فان لكل نصيح نصيحا
 فاني رأيت وساة الرجا * ل لا يتركوا ادما صيحما
 ولبعضهم في هذا الباب من قصيدة

فلا تودع الدهر سركا خفاه فانك ان اودعته منه احمق
 وحسبك في مير الاحاديث واعظا * من القول ما قال الاديب الموفق
 اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصذر الذي يستودع السر أضيق
 رويست من حديث الهاشمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا ان الدنيا قد ارتحلت مديرة والآخر قد تحملت مقبلة الا وانكم
 لفي يوم عمل ليس فيه حساب وبوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس
 فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ولا يعطي الآخرة
 الا من يحب وان الدنيا ابشاء والآخرة ابشاء فكونوا من ابشاء الآخرة

ولا تكونوا من أبناء الدنيا إن شئتم ما يتخوف عليكم اتباع الهوى
وطول الأمل فاتباع الهوى يقصر بقلوبكم عن الحق وطول الأمل
يقصر همتكم إلى الدنيا وما بعدهما لا خير من دنيا ولا آخرة *
ومن حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت
الأوطىء الموت يقف على بابته خمس مرات فإذا وجد الإنسان قد نفذ
أجله التي عليه غرائب الموت فغشيت كرميانه وغمرته غمراته فمن أهل
بينه الناشرة شفرها والظهارية وجهها والباكية بشورها والبصارة
تؤبى لها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم من الغزاة وفيهم للزنج
ما أذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجلا ولا انتة حتى امرت
ولا قبضت روحه حتى استأمرت وإن لي فيكم عودة ثم عودة حتى
لا يبقى منكم أحدا قالت النبي صلى الله عليه وسلم فالذي نفس محمد بيده لو كان
مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم حتى
إذا حُل الميت على نعشه ورفرت روحه فوق النعش وهو ينادي
يا أهلي ويا ولدي لا تلعنوا بكم الدنيا كما لعنت في جمع المال من
ومن غير حيلة ثم خلفته لغري فآلمه نساء له والتبعة على فاحض
مثل ما حلت * ومن باب الكرم الأمل * قال أبو عمر موسى عليه السلام
حدثنا محمد بن قاسم بن عمار بن عبد الحميد قال بلغنا أن موسى عليه السلام
سجد في بعض تقريبه وقال يارب فقال له ربه سبحانه وتعالى يا موسى
فلما سمع موسى عليه السلام نبيه الحق له سجد ثانية وقال في سجود سجدتك
انت أنت ومن عبدك حتى يجيبه بالنسبة فقال له ربه سبحانه وتعالى
يا موسى اني آليت على نفسي ان لا يدعوني عبدك بالربوبية إلا حية بالنسبة
فقال موسى يارب هذا جعلته للطائعين من عبادك دون المذنبين
فقال له سبحانه يا موسى إذا اجبت المحسن لأجل احسانه ولم أجب المسيء
لأجل عيبه فإنه من فضلي ونعمتي فإين عطفى وكرمي *
ومن جسد الشجر في الجود والشجاعة

ومن عجب ان السيف لذيكر * تحب دماء والسيف ذكور
 واجب من ذالها في الكفحة * تاج نارا والاكشف بحور
 حدث ابو ذر واحد بن يحيى والسياف لابي ذر ان ابن يحيى النديم
 قال دعاني امير المؤمنين المتوكل على الله ذات يوم وهو في بعض
 راحاته فقال يا ابن يحيى انشدني قول عمانة في اهل يوزاد فانشدته
 من بشري متى ملوك محرم * ابع حسنا وانتي وشمس بدرهم
 واعطى رجلا يوزادك زيادة * وامنع دينارا بشير تشد
 فان طلبوا مني الزيادة زدتم * ابادلف والمستطيل بن اكثم
 فقال المتوكل ونبي على ابن النوال على عقيب يهجو شقيق دولة ولا العباد
 بشة قال لي يا ابن يحيى هل عندك من المديح في ابي دلف القاسم بن عيسى
 شيء قلت نعم يا امير المؤمنين قول الاعرابي الذي يقول فيه
 ابادلف ان الشماحة لم تزل * مغلة تشكو الى الله فلها
 فبشر هارث بميلاد قاسم * فارسل جبريلا اليها فحلها
 ومن هذا الباب قول القائل

خر إذا جئته يوما لتسأله * اعطاك ما ملكك كفاه واعتدرا
 يخفي صبا نعة والله يظهرها * ان الجبل اذا اخفيته ظهرها
 وقاله الاخضر

فتي عاهد الرحمن في بذل ماله * فلست تراه الدهر الا على العبد
 فتى قصرن آماله عن فاعاله * وليس على الحر الكريم سوا الجهد
 هذا المديح اقرب للديانة من الكرم فان عطاوا انما هم من اجل الوفاء
 بعهد من الله حتى لا يكون من الذين يتعصنون عهد الله والكرم بحجته
 الكرم فلا يحتاج الى القسم عليه الا لعله لنفسه فما في هذا الشاعر من هذا
 في الكرم ما تصوره في خامسة فهذا اللفظ دون ما في القصيدة وقال الآخر
 في هذا الباب ارى نفسي ثوق الى امور * يقصرون مبلغين مالي
 فبفسى لا يتجاوزني ليحل * وعالي لا يبلغني فعا في

وقال آخر

إذا ما اتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر
له في ذري المعروف نفي كانتها * مواقع ماء المزن في البلد القفر
ينظر إلى البيت الأول فوك زهيد
نراه إذا ما جئته منه لآ * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
واحسن منه لو قال

نراه إذا ما جئته منه لآ * كمثل الذي يعطي الذانت سائله
فإن مدحه بالفرح بما يعطي نقص به إذا جاء مطلقاً فلو قيل من أجل
ما يجده ما يعطي كان أشعر * ومن جسد الشعر ما قال القائل
لئن ساء في أن نلتني بمساء * لقد سرفني أني خطرت ببالك
واحسن منه لو قال ما قلنا

لئن سرفني أن نلتني بمساء * فما كان إلا أن خطرت ببالك
لأن الأول قد أقر بأنه أساء ثم اعتذر *
ومن حسن الشعر ما قال الآخر في باب الشكوى
فالليل إن وصلت كالليل أن هجرت * أشك من الطول ما أشك من القصر
واحسن منه ما قلنا

شغلي بها وصلت بالليل أو هجرت * فما بالي أطال الليل أم قصر
فإن الأول شغله بطول الليل وقصره من أجلها فهو فاقدها في زمن
الاشتغال بغيرها والثاني شغله بها ومن سواها تنوع واحسن منه ما قلنا
ولقد هممت بقتلها من حبها * كئيباً تكون خصيتمتي في الحشر
واحسن منه قولنا

ولقد سررت بظلمها من حبها * كئيباً تكون خصيتمتي في الحشر
فإن الأول جعله مطلوباً قد نهب حقها ولا تناصم والثاني جعل الحق
له وجعل الحق المطلوب فالخصم لازمة * حدثني عبد الله بن رطوب
الساري قال علم بعض الشعراء من اصحابنا زور الكلام حتى نطقوا

سبح
ذوي

فعله الدقاء لخليفة الوقت وسوراً من القرآن ومن جملة ما علمه بيتاً
في النصف وأحضرت بين يدي الزرور هيئة الفصد وحركاته حتى انتمت
في خياله فصار الزرور إذا رأى تلك الحالة انشد البيتين ثم اعلم
حاجباً الامام بذلك ودفع اليه الزرور فلما علم الحاجب ان أمير المؤمنين
يغصده استأذن في ادخال الزرور عليه فاذن له فاحضر الزرور
في نفسه قال النصر والتكبر لا مير المؤمنين فلما جاء الفاصد وراى
الآلات قد حضرت واخرج أمير المؤمنين يد الحجام وأخذ المصنع
وهما ان يفصده نطق الزرور وقال

أيها الفاصد رفقاً • بأمر المؤمنين • انما تفصد عرفاً • فيه محيا العالمين
فأجبت الخليفة به وأمر لصاحبه بالفي دينار وقال لوزار دونه •
وتحكي - ان ابن اللبانة كان وزيراً للمعتدين بعباد ملك الاندلس
فلما قبض على المعتد وتفرق شمله من ابن اللبانة على بعض اولاده وكان صانع
وهو ينفع في الفهم فكى وتذكر ما كان فيه من الملك والنعمة فقبل يديه واشد لنفسه
صرفت في آلة الصناعات • لم تدرك الا الندى والسيف والظلم
للنفع في الصور هول ما حكاه بشو • هول رأيتك فيه تنفع الضمما
يد عهدك للتقبل تبسطها • فتستقل الثريا ان تكون فيما
وددت اذ نظرت عيني اليك به • لو ان عيني تشكو بعد ذاك عما
ما حطك الدهر لما حط عن شرفي • ولا تحيف من اخلاقك الكرم
ثم في العلاء كركبا ان لم تلح قمرًا • وفريقا ربوة ان لم تغم علما
واضهر فربما احدث عاقبة • من يلزم الصبر يجد غيبا
والله لو انصفك الشمس لانكسفت • ولو وقي لك دمع العين لانجبا
فعمل في قلبه كلامه وبار بقلعة مراكز واقام بها الى ان قتل •
وذكر الفتح بن خاقان ان الراضى ولد المعتدين بعباد سلطان
الاندلس كان معتكفا على درس القامور والاستغفار بها فادمنه ابو
المعتد على الله محمد بن عباد ان يقدمه على جيش الحارث بن باديس بن جوس

بغير ناطة فتأمر من الراضى على ابيه وامتنع لشغفه بالعلم فخره المعتمد
بنفسه لمحاربه وتغلب ابنه الراضى فانفق ابنه حرمه العود فعدا
الى اشبيلية وعجز ابنه الراضى فكذب اليه ابنه الراضى يقول
لا يكثرك خطب الحادى الجارى * فما عليك بذاك الخطب من عار
ما ذا على ضيغم امضى غريمه * ان خانه حذ انياب واطفار
عليك للناس ان تبقى لم تستأ * وما عليك لم استعداد اقدار
لو يعلم الناس حقنا نذوهم * ليرتجفوك بشئ غير اعتماد
فاجاب به ابو المعتمد على الله يهزأ به

الملك فى طى الدفائر * فيجل عن قود العسكر
وازعج الى جيش المعارك * رف منهم الجبار
واضرب بسكين الدواء * مكافى المديار
وكذا ان ذكر الحبيب سل فانت خوى شام
من مر من سبوت من ابن فوركاذنا
واقعد فانك ماضى * كاس وقيل من مغافر
اولت تذكروا فته حين فلكم طائر
هلا اقدية بفعله * واطعمه اذ ذاك امر

فاجاب به ابنه الراضى رحمه الله

مولاي قد اصبحت كافر * بجميع ما عوى الدفائر
فعلت ان الملك والى حلياء فى ضرب العسكر
فكنت اخشى منى * انما اصل المغافر
واجترت من سميتهم * ووجدت انهم اكابر
او كان فى نقص فبشئ غير ان الفضل فامر
لا تنس يا مولاي قود * له ضارح الاقوال كاجر
ايام ظلت بها فريد * ليس غير الله ناصر
ويضم اذ انى بها * قرع الحجارة بالحوافر

وفلت بسكين الدواء * وطلعت للاقلام كابر
لا ضرب اقول يا قوس * ال منيعا مكابر
واذا بهما فرج لها * والجمل الما ناعار
ان كان فى فضل فبشئ فكل لذكر السور
ضحك المولى بالعيب * ما ذا اتواصل فامر
ضبط الجزيرة عقدا * نزلت بعونها العكر
اذ كان يقضى ناطى * لمع لاسنه والبور
واى الحفنى سهولة * لكن ثبت بها الحواطر

هبت زلتي لبنتي • واعترفت الله فافرحه فلم يره ذلك الا ناديا في حجره فكتب اليه يعثا

مولاي اشكوا اليك داء • اصبح قلبي به جرحا

سخطك قد زادني سقاما • فابعث لي الرضى مسيحا

قال فرضى عنه وادناه • حدثنا يونس بن محمد بن طاهر ابنا الحسن بن

علي بن الجوهري عن ابي عمر بن جوبة عن ابي الحسن بن ميمون عن الحسن بن الحسن بن علي

عن محمد بن سعد عن عبد الله بن عمير عن الامش عن ابي وايل عن مشروق عن

عائشة رضي الله عنها قالت مرض ابو بكر رضي الله عنه مرضه الذي مات فيه وقال انظر

ما اراد في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى الخليفة من بعد فظننا

فاذا عبت نوبتي كان يحمل صيدانه واذا قام فتح كان يستقي يستاقاه فبعثنا

بهما الى عمر قالت فاخبرني رسولني ان عمر بكى وقال رحمة الله على ابي بكر لقد تبع

من بعده نبي الله نبيا • وقال عبد الله بن عباس سمعت ابا بكر الصديق يقول هذا البيت

اذا اردت شريفا للناس كلهم • فانظر الى ملك في ربي مسكين

ذاك الذي حسنت في الناس ربه • وذلك يصلح للدنيا وللدين

وروي عن السري السقطي انه قال كنت يوما بجامع المدينة فوقف على

شباب ذو جشم وخول فسمعتني اقول بحبا الضعيف يعصى قويا فظنرت

الى لونه قد تغير وانصرف ثم جاءني من الغد فسلم علي وقال سمعتك بالامر

فقول بحبا الضعيف يعصى قويا فامعته قلت فما اقوى من الله ولا اضيف

من العبد وهو يعصيه فهض في ربي ثم عاد من الغد وعليه ثوبان ابيضان

وليس معه احد فقال يا سيدي كيف الطريق الى الله فقلت ان اردت العبادة

فعلك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فانرك كلما سواه وليس

الا المساجد والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلك كنت

الا اضعب الطرف ثم ولي خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الى جماعة كثيرة

من الغلمان فقالوا بما فعل احمد بن يزيد الكاتب قلت لا اعرفه الا ان رجلا

جاءني من صنفه كذا وكذا اخبرني لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا انفسم

عليك بالله متى عرفت حاله فعرفنا ودلوني على منزله فبعثت سنة لا افر اجبر

فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِي إِذَا بَطَّارِقٌ يَطْرُقُ الْبَابَ فَازْدَنَتْ
لَهُ فِي الدُّخُولِ فَادْأَبَا الْغَتَّى عَلَيْهِ قِطْعَةً مِنْ كَسَاءٍ وَآخَرَى عَلَى مَائِدَةٍ وَمَعَهُ
زَنْبِيلٌ فِيهِ نَوَى فَقَبِلَ بَيْنَ عَيْنِي وَقَالَ يَا سَرِيَّ اعْتَقِكَ أَهْلَهُ مِنَ النَّارِ كَمَا
اعْتَقَنِي مِنْ رِقِّ الدُّنْيَا فَأَمَاتَ إِلَى صَاحِي إِذَا مَضَى إِلَى أَهْلِهِ فَأَخْبَرَهُمْ فَخَضُوا
فَازْوَجَتْهُ جَاءَتْ وَمَعَهَا وَلَدٌ وَظِلَانُهُ فَدَخَلَتْ فَأَلْقَتْ وَلَدًا فِي حَجَرٍ
وَعَلَيْهِ حُلِيٌّ وَحُلٌّ وَقَالَتْ لَهُ يَا سَرِيَّ ارْهَلْنِي وَأَنْتَ حَيٌّ وَابْنَتُكَ وَلَدُكَ
وَأَنْتَ حَيٌّ فَنَظَرْتُ إِلَى وَقَالَ يَا سَرِيَّ مَا هَذَا وَفَاءٌ ثُمَّ نَزَعَ مَا عَلَى الصُّبْحِ وَقَالَ
صَنِعْتُ هَذَا فِي الْإِكْبَادِ لِلْجِنِّ وَالْإِبْسَادِ الْعَادِيَةِ فَانْتَرَعَتْ وَلَدَهَا مَتْنَهُ
فَقَالَ ضَمِيْعَتُمْ عَلَى لَيْلَتِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ ثُمَّ خَرَجَ فَضَجَّتِ الدَّارُ بِالْكَلَامِ
فَقَالُوا إِنَّ عِدَّتْ تَسْمَعُ لَخَبْرًا فَأَعْلَمْنَا فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ إِذَا بِجَعْدٍ قَدْ جَاءَتْ
فَقَالَتْ يَا سَرِيَّ مَعِيَ بِالسُّوْنِيزِيَةِ عِلَامٌ يَسْأَلُكَ لِلْحَضُورِ فَضَمِيْتُ فَادْأَبَا
هُوَ مَطْرُوحٌ فِي ثَوْبِهِ تَحْتَ رَأْسِهِ لَبَنَةٌ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ يَا سَرِيَّ
تَرَى تَغْفِرُ لَكَ الْخَطَايَا فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ يَغْفِرُ لَكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَنْفَرْتُ
قُلْتُ هُوَ مِنْجَى الْعَرَفَا قَالَ عَلَى مَقَالَمٍ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ يَعْزُزُ الْمَظْلُومِينَ فَقَالَ
يَا سَرِيَّ مَعِيَ دِرَاهِمٌ مِنْ لَقَطِ النَّوَى فَادْأَبَا مَتْنَهُ فَاشْتَرَى مَا أَحْتَاجَ إِلَيْهِ
وَكَفَّتِي وَلَا تَعْلَمُ أَهْلِي لَمَّا لَا يَغْتَرُونَ وَكَفَّتِي بِحَرَامٍ قَالَ السَّرِيَّ فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ
فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ لَمْثَلْ هَذَا فَيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ثُمَّ مَاتَ فَأَخَذَتِ الدَّرَاهِمَ
وَاشْتَرَتْ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَإِذَا النَّاسُ يَهْرَعُونَ فَقُلْتُ مَا الْخَبْرُ فَقَبِلَ
مَاتَ وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ نَعْمَ وَزَيْدٌ أَنْ نَصَلِّيَ عَلَيْهِ فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ وَوَدَفْتَاهُ فَلَمَّا
كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ بَعَثَ أَهْلَهُ إِلَى يَسْتَعْلِمُونَ خَبْرَهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَوْتِهِ فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ
بَاكِئَةً وَسَالَتْ بَيْنَ أَرْبَعِهَا قَبْرَهُ فَقُلْتُ أَخَافُ أَنْ تَغْتَبِرَ وَتَكْفَنَهُ فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ
فَأَرَيْتُهَا الْقَبْرَ فَبَكَتْ وَأَحْرَتْ بِأَحْضَارِ شَاهِدِينَ فَأَحْضَرْتُهُمَا وَاعْتَقَتْ
جَوَارِيَهَا وَوَقَفَتْ مَقَارِهَا وَتَصَدَّقَتْ بِمَا لَهَا وَلَزِمَتْ قَبْرَهُ حَتَّى مَاتَتْ *
دَخَلَ عَلَى شَيْخِنَا الْإِدْرِيْسِ بْنِ سَعْدٍ بِمَشِيرَةٍ بِأَمْشِيلِيَّةٍ فَتَنَّى وَسَمِعَ الْوَجْدَ
بِهِ لَشَعْرَ رَدِّ السَّيْنِ ثَاوٍ وَكَانَ اسْمُهُ عَيْسَى فَقَالَ لَهُ الْإِسْتَاذُ مَا اسْمُكَ يَا بَنِيَّ

فقال عينا فقال الشيخ
 واعيد كالقضيبي معظفه * يحكي لنا في الكلام تخنيثا
 سألته والسؤال في مجله * ما اسمك يا بذر قال لي عينا
 ودخلت شاب آخر به الشعر يرذراء عينا على الاديبي الملقب بالابيض
 ففري بين الصبي وبين الابيض حديث الى ان قال له ما عذاؤك فقال
 الصبي القاذو والمتكف فطرب الابيض وقال في الجين
 والشعر ما مثله الشعر * كما أنه من قصبة مفرغ
 قلت له مولاي ما تقتدي * فقال لي القاذو والشعر
 اجتمع جماعة من اصحابنا من قرطبة بقرطبة منهم ابو الحسن بن خروء
 الاديبي وعمر بن الحر وغيرهم فواحدة فيهما صبي وسيم الوجه سند
 يلعب للناس وينطوي حتى يجعل رأسه بين رجله والناس يتعجبون
 من لطفه ومحاسنه فقالت واحد منهم

ومنوع الحركات يختلص النهي * ليس المحاسن عند خلق لباسيه
 وقالت الآخر * متاودا كالغصن فوق كتيبة * متاعبا كالطبي عند كناسيه
 وقالت الآخر * ويصم للقدمين منه براسيه * كالسيف ضم ذبابه لرأسيه
 * (تاريخ فتح عمورية) فتحها المعتمد في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
 وماشيت وكان المعتمد شيخا مقدما وكان يقال له المشي فانه كان له
 الى الثمانية احد عشر وخمسا الاقل انه ثامن ولد العباس الثاني انه ثامن
 خلقا وبنو العباس الثالث انه ولي سنة ثمانية عشر وثمانين الرابع
 انه كانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر السادس انه توفي وله ثمان
 واربعون سنة السابع انه ولد ثامن شهر من السنة وهو شعبان الثامن
 انه خلف ثمانية ذكور التاسع انه خلف ثمان بنات العاشر انه غزا ثمان
 غزوات الحادي عشر انه خلف ثمانمائة الف دينار ومثلها دراهم فيكون
 له على هذا اثنا عشر وجها الى الثمانية فاما سلبه فتح عمورية فهو ما ذكره اهل التواريخ
 ان رجلا وقف على المعتمد فقال يا امير المؤمنين كنت بعمرية وجانية

من احسن النساء اميرة قد لطمها علي وجهها فتادت وامعصماه
فقال العلي وما بقدر عليه المعصم حتى علي ابلق ينضرك وزاد في ضربها
فقال المعصم وفي اية جمعة عمورية فقال له الرجل واسار الى جعبتها هكذا
فرذ المعصم وجهه اليها وقال لبيك انتما الحارثية لبيك هذا المعصم
اجابك ثم تجهز اليها في اثني عشر الف فرس ابلق وفي هذه الليلة
يقول له في قصيدته حبيب مفرد

لبنت صوفى فارطيا قد هزقت له * كأس الكرى ورضاب الخرد العز
فلما حاصرها وطال مقامه عليها جمع المنيحين فقالوا له انا نرى انك
ما تفتحها الا في زمان نفع العنب والتين فبعد عليه ذلك وانعم لك
فخرج ليلة مع بعض حشمة مخشما في العسكر يسمع ما يقول الناس فمر
بجنية حذاد يضرب نعال الخيل وبيان يديه غلامه افرج فبعج الصورة
وهو يضرب على السندان ويقول في رأس المعصم فقال له معمله اتركها
من هذا مالك والمعصم فقال ما عنده قد بصر له كذا وكذا يوم على هذه
المدينة مع قوته ولا يفتحصها لو اعطاني الامر ما بات غدا الا فيها فتعذر
المعصم مما سمع وترك بعض رجاله موكلا به وانصرف الى خبائه فلما
أصبح جاوه به فقال ما حملك يا هذا على ما بلغني عنك فقال الرجل الذي
بلغك حق ولني ما وراء خبائك وقد فزع الله فيها فقال قد وليتك وخلص
عليه وقدمه على الحرب فجمع الرماة واختار منهم اهل الاصابة وجاء الى
بدن من ابدان الصبور وفي البدن من اوله الى آخره خط اسود عمره
ثلاثة اشبار واكثر فحى السهام بالنار فقال للرماة من اخطاكم ذلك
الخط الاسود ضربت عنقه واذا بذلك الخط خشب ساج فعند ما حملته
فيه السهام المحمية قام النار فيه واحترق فترل البدن كما هو وتحاكى
الرجال ودخل البدن بالسيف وذلك قبل الزمان الذي ذكره المجهمون
وفي ذلك يقول جنيث في قصيدته هـ

السيف اصدق انباء من الكتب * في حدّ الحدّ بين الحد واللعب

بعض الصفايح لاسود الصفايح في متون جلاء الشك والريب
 والعلم في شبه الارواح لامعة * بين الخبيثين لاني السبعة^{التي}
 ونحو قوا الناس من دهياء داهية * اذ ابد الكوكب الغربي ذوالذنب
 نخر صاوا حاديا ملققة * ليست ينبع اذ عدت ولا ضرب
 شدمشي في القصيدة الى ذكر يوض بتاريخ المخبين في التين والعنب فقال
 تسعون الفا كاسا لشرى نضجت * جلودهم قبل نضج النين والعنب
 ولم تفتح من الوقت الذي اثبت فذكر ذلك في قصيدته وذكر منعها وقوتها فقال
 من عهد اسكندر او قبل ذلك فقد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
 بكر فما انزمتها كفت حادثه * ولا ترق اليها همة التوب
 فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية قال له سرني الى
 الى الموضع الذي رأيتها فيه فسار به واخرجها من موضعها وادخلها بجارية
 هل اجابك المعظم وملكها العلي الذي لطها والسيد الذي كان يملكها
 وجميع ماله * ومن سير عمر بن الخطاب رضي الله ما حدثنا
 محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن ابي طاهر عن الحسن بن
 الجوهري عن ابي عمر بن حمزة عن احمد بن معروف عن الحسين بن القهم
 عن محمد بن سعد عن يزيد بن هارون عن يحيى بن المتوكل عن عبد الله
 ابن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال قدمت دفقة من التجار في ايام
 خلافة عمر بن الخطاب رضي الله فترلو المصلي فقال عمر لعبد الرحمن هل
 لك ان يخرجهم الليلة من السراق فبا ما يحرمهم ويصليان ما كتب الله
 لها فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه وقال له اتق الله واحسن
 الى صديقك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد اليها بمثل تلك المقالة
 ثم عاد الى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فعاد اليها فعاينها
 في لباسها ثم سألها عن شأن بكائه فقالت له يا هذا الرجل اني اريد ان
 افطمه وهو يتي على الثدي فقال لها وكم له قالت كذا وكذا شهر فقال لها
 فاحمله على عجيل فطامه قالت له ان عمر امر ان لا يفرض لصبي

الإبداء الفطام وأما محتاجة فاحت آذنه فطمه حتى يفرض له فقال لها
 ويحك ارضعيه ولا تعجليه بالفطام ثم صلى الفجر بالناس وما يستبين
 للناس قراءة من غلبة الكباء عليه فلما سلم قال يا بنو سألتمكم قتل من أكل
 المشيلين ثم امره ناديا فنادى لا تعجلوا صبياناكم عن الفطام فإنا
 نفرض لكل مولود في الإسلام * وبالإسناد إلى محمد بن سعد قال
 أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده
 قال كان عمر بن الخطاب يوم كان زمان الرمادة فإذا احتسب إلى بالخمر
 قد ثرد بالزيت إلى أن يخرج يوما من الأيام جزوا فاطمها الناس فوا
 له طيبها فأتى به فإذا قد وقطعة من ستام ومن كبد فقال أتى هذا
 قالوا يا أمير المؤمنين من الجزور الذي نحرنا اليوم فقال يخرج بنحو بنس إلى
 أنا الذي أكلت طيبها وأطعمت الناس كراوشها أرفع هذه الجفنة وتخي
 لنا غير هذا الطعام فأتى بخبز وزيت فجعل يكسره بيده ويثرد ذلك
 الخبز ثم قال ويحك يا برقي أرفع هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت
 وضع فأتى لم آتتم منذ ثلثة أيام واحسبهم مقفون وضعها بين
 أيديهم * ورويت من حديث أنس بن مالك قال بينما عمر يعرض للمدينة
 إذ رأى بيتا من شعر لم يكن بالأمس قد نامته فسمع اثنين امرأة وراى
 رجلا قاعدا قد نامته فقال من الرجل قال رجل من أهل البادية جئت
 إلى أمير المؤمنين أصيب من فضله قال فما هذا الاين قال امرأة تحضر
 قال هل عندها أحد قال لا فانطلق إلى منزله فقال لامرأته أم كلثوم
 بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما هل لك في تجر ساقه الله اليك قالت وما هو
 قال امرأة تحض ليس عندها أحد قالت ان شئت قال خذي ما يصل المرأة
 من الخرق والذهن وجيشني بيزمة وشيم وجوب فجاؤا به فجعل
 البرمة ومشت خلفه حتى انتهى إلى البيت فقال أدخل إلى المرأة وجاء
 حتى قعد إلى الرجل فقال له أوقد لي مائتا ففعل وأوقد تحت البرمة
 حتى انضجها وولدت المرأة فقال لها امرأة يا أمير المؤمنين تكثر

صاحبك بغلام فلما سمع الرجل يا امير المؤمنين كانه هابه فجعل
يبتغي عنه فقال له مكانك كما كنت فجعل عمر البرمة حتى وضعها على الباب
ثم قال اشبعها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقال
عمر فاخذها فوضعتها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد شرب
من الليل ففعل ثم قال لامرأته اخذيني وقال للرجل اذا كان غدا فائتني
تأمر لك بما يصلح فأتاه فاجازه واعطاه ^{طالب} ومن ^{مواظف على} ^{ابن ابي}
رضي الله ما رويناه من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا علي بن الحسن
ابن ابي مرهم عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي عن معاذ الهراء
قال سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه رجلا يسب الدنيا فقال علي رضي الله
عنه انها لا أرضى لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود
منها مستحداً آجئاء الله عز وجل ومهبط وجه ومصلح ملائكة
ومنجى اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة ورجوا فيها الجنة فمن ذابذم الدنيا
وقد اذنت بفراقها وناذرت بعينها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلادها
البلاء وشوقته بسرورها الى السرور فذمرها قوم عند الندامة وجعلوا
آخرونها ذمهم فذكروا بالآيات المعزورة وبغروها متى غرتك مضاجع
آبائك في الثرى ام مضاجع اقامتك في البلاد كم قلت بكفك
ومرضت بيدك تطلب له الشفاء وتسال له الاطباء لم تنظر عما جارك
ولم تسعف بطلبك قد مثل لك الدنيا مضرتك غدا ولا ينفعك
بكائك ولا ينفك آجئائك ^{ومن} ^{مواظف} ^{سعيد بن عامر}
ابن سديد لم يروى ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثني يعقوب
ابن عبيد ثنا ابو مشهر عن سعيد بن عبد العزيز قال قال سعيد بن عامر
ابن حديم لعمر رضي الله اني موصيك بكلمات من جوامع الاسلام ومعالها
قال اجل فانه الله قد جعل عندك ادبا قال احسن الله في الناس ولا تخش
الناس في الله ولا يخالف قولك فعلا فان خير القول ما صدق الفعل
ولا تقص في امر واحد بقضاء من فيختلف عليك امره واحب

القريب المشايخ ويعيدهم ما يحب لنفسك وأهل بيتك وحضرة الغر
الى الحق حيث علمته ولا تخف في الله لومة لائم قال عمر ومن يستطيع
ذلك يا سعيد قال من ركب في عنقه مثل الذي ركب في عنقك *

*(مؤخرات) * روي عن حديث المالك قال حدثنا علي بن
الحسن الرعي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي عن ابيه قال كتب
بعض الحكماء الى ملك من ملوكهم انه احسن الناس بذر الدنيا وقلاها
من بسط له فيها واعطى حاجته منها لانه يتوقع آفة تعذر على اماله
فجباحه او على جمعه فتفرقه او تأتي سلطانه من القواعد فهذه
او يذهب الى جسمه فيستقمه وتبخره بمن هو ضيق به من احبابه واهل
موادته والدنيا احق بالدم هي الاخذ ما تعطى الراعية فيها تهب
بينها تضيق صاحبها اذا اضيقته منه غيره وبينما هي تنكح له اذا انكح
عليه وبينما هي تبسط كفيه بالاغطاء اذا بسطتها بالمسألة تعقد
الناج على رأس صاحبها اليوم وتبخره بالتراب فدا سوا عليها ذها
من ذهب وبقاء من بقي تجذب الباقي من الذاهب خلفا وترضى من
كل بدلا * روى عن المزني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه
في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا
راحلا ولا اخوان مفارقا ولسوء على ملاقيا وبكأس المنية شاربا
وعلى الله واردا فلا أدرى اروي نفسي الى الجنة فأهيتها أم الى النار
فأعزيتها * ثم انشأ يقول

ولما قسى قلبي وضائق مذاهي * جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمتي ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وما زلت ذاعقير عن الذنوب ترك * تجود وتعفو منة وقد كسرما
*(مستأينة عن مالك في حديثه للدنيا) * روي عن حديث احمد بن محمد
ابن حنبل عن يزيد بن هارون ثنا المسعودي عن سماك بن حرب
عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عن ابن مسعود قال بينا رجل من

كان قبلكم في ملكه فتفكر فعمل ان ذلك منقطع عنه وان ما هو فيه
 قد شغله من عبادة ربه فانساب ذات ليلة من فصره فاصبح في ملكه
 غير فاني ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالاجرة فياكل ويتصدق
 بالفضل فلم يزل كذلك حتى وصل امره الى ملككم فانسل ملككم اليه
 ان ياتيه فاني فاعاد اليه الرسول فاني وقال مالك وما لي تركت الملك اليه
 فلما رآه الرجل ولي هاربيا فلما رآى ذلك الملك ركض في اثره فلم يدركه
 فناداه يا عبد الله انه ليس عليك مني بأس فاقام حتى اذركه فقال من
 انت يرحمك الله قال انا فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا فذكرت
 في امرى فعملت ان ما انا فيه منقطع عني وانه قد مشغلي عن هتارني
 فتركته وبعثت هاهنا اميد ربي عز وجل فقال ما انت باحوج مما
 سمعت مني قال ثم نزل عن رايته فسيبها ثم تبعه فكانا جميعا بعد
 الله عز وجل فدعوا الله عز وجل ان يمينهما جميعا فانا قال عبد الله
 فلو كنت بر مثله مضر لاريتكم قبرينهما بالنعث الذي نعت لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (قصصة يحيى بن توفان ملك بستان وهو من خولنا) و
 حدثني اخواني ووالدي رحمهم الله قالوا كان بستان الملك يحيى فنزل
 يوما في موكبه من مدينة افاد يريد المدينة الوسطى وبينهما بقعة فيه
 قبور فيثنا اهويسر واذ برجل متعبد يمشي بحاجته مشك عنه ولم
 عليه فرآه الرجل العابد السلام وكله باشيا فكان من بعض ما كمل الملك
 ان قال لاهلها العابد ما تقول في الصلاة في هذه الشيا التي على فاستمر
 العابد ضحكا فقال له ثم تفهيك قال من يحرق هتك وهما رايته لك
 ايها الملك في هذه المسئلة شبهها الا الكلب قال وكيف قال الكلب
 في الجيفة ويتلطم بدنها فاذا اراد ان يتبول يرفع رجله حتى لا يصبه
 البول وانت حرام كلك وتسال عن ثيابك فاستعبر الملك باكما ونزل
 من حسنه عن رايته ويخرج من ثيابه فرمى عليه بعض العامة من اهل الدار
 ثوبا وقال لاهل دولته انظروا لانفسكم فلست لكم بصبا واقتفى اثر العا

فصعد معه الى العباد بموضع عال بقيلة ثلثا واقام معه ثلاثة
ايام ثم امر العابد بالاختطاب فعمل الملك بحسب ما ينبغي
وياكل ويتصدق بالفضل وكان الناس اذا اتوا الى العابد يسألونه
الدعاء فيقول سلوايحي في الدعاء فانه خرج عن قدره ويقال ان
ذلك العابد كان ابا عبد الله التميمي وقفت انا على قبره ما وقبر
الشيخ ابي مدين بالعباد بظاهر ثلثاء ورويتنا من حديث احمد بن
حنبيل عن اسباط بن محمد ثنا هشام بن سعد عن عبد الله بن عباس قال
كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وكان اذ ذاك
خليفة وكان ذبح للعباس قرخان فلما وافى الميزاب صبت ماء بدم الفريز
فاصاب عمر فامر ببلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم
جاء فقبل بالناس فانه العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس فاننا نغرم عليك لما بعد على ظهر
حتى تصبغه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقبل ذلك
العباس ورويتنا من مواضع على بن ابي طالب رضي الله عنه انه ذكر
الناس يوما في خلافة فقال انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسار
ومضنون اجنادا وكاشون رفقا ومبعوثون افرادا ومدبرون مشا
فرحم الله عبدا اقرن فاعترف ووجع فعمل وحاذر فبادر وعمر فاعبر
وحذر فازدجر وراجع فتأب واقدى فاخذى فتأحب للمعاد
واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجهه سبيله وحال حاجته وموطن
فاقته فقد راقاه لدار مقامه فهدى لانفسكم في سلامة الابدان
فهل ينظر اهل حضارة الشيب الاخوات في الحر وأهل بضاضة النعمة
الانوازل السم وأهل مدن البقاء الامقانات الجا واقراب القوت
وزول الموت وخفة الين وريح الجن وامتداد المرين والم المفضل
وغصص الحرص فانقوا الله نعمة من شمر تجردا وجد تميزا وانكسر
في اهل واسفوق وحل ونظر في كرم الوقل وعاقبة المصير ومقبة المنج

فكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة نورا ونورا لا وكفى بالنار عقابا
 ونكالا وكفى بكتابك حجيجا وخصيما • ومما وعظ به كعب الاحبار
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما رواه من حديث احمد بن حنبل ثنا بهز بن
 اسد ثنا جعفر بن سليمان ثنا علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال قال
 عمر بن الخطاب واقاعد يا كعب خوفا قلت يا امير المؤمنين اليس
 فيكم كتاب الله وحكم رسول الله قال بلى ولكن خوفا قلت يا امير المؤمنين
 اعمل عمل رجل لو وافيت القيمة بعمل سبعين نبيا لا زدرت عملك مما ترى
 فاطرف عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت يا امير المؤمنين
 لو فتح من جهنم قدر منخرثور بالشرق ورجل بالمغرب لغدا وماغه حتى
 يسيل من جزمها فاطرف عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت
 ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة لا يسفي ملك مقرب ولا نبي مصطفى
 الاخر جانيا على ركبته ويقول رب نفسي نفسي لا اسئلك اليوم الا نفسي
 فاطرف عمر مليا قلت يا امير المؤمنين وليس تجدون هذا في كتاب
 عز وجل قال كيف قلت يقول الله تعالى يوم تأتي كل نفس فبأجل من نفسها
 وذو نسا من طريق ابن ابي الدنيا حدثني القاسم بن هاشم قال بنا
 ابو الهيثم قال بنا صفوان بن عمرو عن ابي الهيثم عن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه قال لكعب ما تخاف ولينا يا ابا اسحاق قال يا امير المؤمنين ان في السماء
 ديانا وان في الارض ديانا فويل لديان الارض من ديان السماء
 الا من دان نفسه لله عز وجل انك تامر ولا تقوم وانك بين الناس
 وبين ربك وليس بينك وبين الله احد فقال له عمر انشدك بالله كيف
 تجدني خليفة ام ملكا قال بل خليفة قال فاستخلفه عمر فخلف له كعب
 وقال خليفة والله من خير الخلفاء وزمانك خير زمان •
 (موعظة اعرابي للرشيد بمكة) • ذكر ابو الفرج في كتابه مثير الغرائز
 الساكن له ان الرشيد حج في بعض السنين فيسما هو يطوف بالبيت
 عرض له اعرابي فانشده •

عشر ما بدلك كم تراك تعيش * اظن منهم الحاديات يطيش
 عشر كيف شئت ان ايتك فنة * يومنا وليس على جناحك ريش
 قال فوقف الرشيد فاستغاده الشعر ثم بكى حتى بل وجهه وأمره بحجر
 الف درهم * روي عن حديث الحاشمي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق أما الطبقة الأولى فلا يرزق
 في جمع المال واخذ الخبز ولا يشعرون في امتنائه واحكامه انما رزقهم
 من الدنيا ما سد جوعه وسد عوره وغناهم فيها ما بلغ الآخرة قالوا
 الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبقة الثانية فيحبون جمع المال
 من اطيب سبله وصرفه في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم
 ويبرون به اخوانهم ويواسون به فراقهم ولعن الله اعداءهم على انهم
 استهل عليه من ان يكسب درهما من غير حلاله وان يضيعة في غير وجهه
 وان يمتعه من حقه وان يكون له خازن الا بين موته قالوا لك الذين
 ان توفسوا اغضبوا وان عفى عنهم سلكوا وأما الطبقة الثالثة فيحبون
 جمع المال ما مل وجرم ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه انفقوه
 امرا فابدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحكاما او لك الذين
 ملكت الدنيا زمة فلوهم حتى اوردتهم النار بدونهم * كان علي
 ابن عبيد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان فاحذ عبد الملك يذكر
 ايام بني امية فبينما هو كذلك اذا نادى المنادي بالاذان فقال اشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال علي رضي الله عن
 هذى المكارم لا قول من لبن * شيئا بما وعدا بعد ابوالا
 فقال عبد الملك بن مروان الحق في هذا بين من ان يكابر * ومن هذا
 الباب ما ذكره علي بن محمد النديم قال دخلت على المنول وعند الرضا
 فقال يا علي من اشعر الناس في زماننا قلت البخري قال وبعد قلتم
 مروان بن ابى حفصه عبدك والفتت الى الرضا فقال يا ابن عم من اشعر
 قال علي بن محمد العلوي قال وما تحفظ من شعر قال قولته *

لَقَدْ فَاتَرْنَا مِنْ فَرِيشٍ عَصَابَةٍ * بِمَطَّ خُدُودٍ وَامْتِدَادِ أَصَابِجٍ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْقَضَاءَ قَضَى لَنَا * عَلَيْهِمْ بِمَا تَهْوَى نِزَاةُ الصُّوَرِ
وَالِ الْمَوَكِلِ مَا مَعْنَى نِزَاةِ الصُّوَرِ * قَالَ الشَّهَادَةُ قَالَ وَابَيْكَ
إِنَّهُ اشْعَرُ النَّاسِ * وَمِنْ قَوْلِهِ هـ

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِأَنْشَابِنَا * وَلَوْلَا السَّمَاءُ لَحَزْنَا السَّمَاءَ
وَحُسْبُكَ مِنْ سُودِ دَانَا * بِحُسْنِ الْبَلَاءِ كَشَفْنَا الْبَلَاءَ
بَطِيبِ الثَّنَاءِ لَا بِأَنْشَا * وَذَكَرُ عَلَى بَطِيبِ الثَّنَاءِ
إِذَا ذَكَرَ النَّاسُ كَمَا مَلُوكَا * وَكَانُوا عِبِيدًا وَكَانُوا أَعْمَاءَ
هِيَ بَنِي رَجَالٍ * وَلَمْ يَهْجُمْ * أَيْ إِلَهَ إِلَى أَنْ أَقُولَ الْهَجَاءَ

وَمِنْ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ أَشْكِرْ مَكَرَ عِنْدَ اللَّهِ لَنُفَاكِرْ
فَارَوْثِيَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى قَالَ يَقُولُ اللَّهُ
جَلَّ ذِكْرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْيَوْمَ أَرْضُكُمْ نَسَبَكُمْ وَارْفَعُ نَسَبِي أَيْنَ الْمَقْبُولِ
رَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ النَّاسُ يَتَفَاضِلُونَ فِي الدُّنْيَا
فِي الشَّرَفِ وَالْبِرِّ وَالْأَمَارَاتِ وَالْفَتَى وَالْجَمَالِ وَالْهَيْبَةِ وَالنُّطْقِ
وَيَتَفَاضِلُونَ فِي الْآخِرَةِ بِالنُّفَى وَالْيَقِينِ وَاتِّقَاهُمْ أَحْسَنُهُمْ يَقِينًا
وَأَزْكَاهُمْ عَمَلًا وَأَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً * لِبَعْضِهِمْ شِعْرٌ

يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صَحَّةُ عَقْلِهِ * وَإِنْ كَانَ مُحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَا
وَشَيْئُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قَلَّةُ عَقْلِهِ * وَإِنْ كَرُمَتْ أَبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ
قَبْلَ الْغَايَةِ مِنْ قَبْسٍ مَا يَقُولُ فِي الْإِنْسَانِ قَالَ وَمَا أَقُولُ فِيمَنْ أَنْ
جَاعَ صَبَغِي وَإِنْ شَبَعَ طَغِي * قَالَ الْحَكِيمُ أَخَوَانِ مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ وَامْرَأَةٍ
الْوَاحِدِ عَاقِلٌ فَتَمَادِيَنَّ النَّاسُ بِعَقْلِهِ مَكَانَ لَهُ الشَّرَفُ وَالسُّبُورُ
وَالْآخَرُ لَاعِقِلَ لَهُ فَلَمْ يَرْفَعْ نَسَبُهُ بِرَأْسَالِهِ فَيَقُولُ لَهُ أَخُوهُ *
أَبُوكَ أَبِي وَابْنُكَ لَأَمْرُكَ وَاحِدٌ * وَلَكِنَّا عَوْدَانِ آسَ وَخُرُوعَ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ مِمَّا يَلِيقُ بِهَذَا النَّبَاطِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَذَا أَنَا ذَا * لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

وقوله الآخر * وما ينفع الاصل من هائم * اذا كانت النفس من باهله
 روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه امرأى فقال يا ابنتي واني
 يا رسول الله من اكثر الناس حسبا قال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى
 فانصرف الاعرابي فقال ردوه فقال يا امرأى لعل اردت اكثر الناس
 نسباً قال نعم يا رسول الله قال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرئيل
 الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فابن مثل هؤلاء الآباء
 في جميع الدنيا ما كان مثيلهم ولا يكون وفي ذلك يقول الشاعر *
 ولم ارك الا سباط ابناء واجد * ولا كابيتهم والراحين ينسب
 فمن الشرف والسودد الخ وبه ساد الاجنف بن قيس * ومنها الوفاء
 وبه ساد السموول ومنها الرأي وبه ساد الحصين بن المنذر ومنها
 الحب الى الناس عامة وخاصة وبه ساد مالك بن مشيم ومنها البود
 والكرم وبه ساد حاتم وممن بن زائدة ومنها حب المساكين وبه ساد
 جعفر بن ابى طالب ومنها العطف على الارامل وبه ساد سويد بن منقر
 ومن محاربة الاخلاق ما حدثه الفتح بن خاقان عن المتوكل قال فرج
 المتوكل الى دمشق وانا عدله فلما ضربنا بقنشرين قطعت بنوشليم على
 البحار فاستقى ذلك اليه فوجه قائداً من وجوه قواده اليهم لخاصتهم
 فلما قرب منهم القوم اذ انحن بجمارية ذات جمال وهيبة وهي تقول
 امير المؤمنين سماءنا * سمو اليك مال به الغريفة
 قال نسلم فعمقوا الله نرجو * وان نقتل فقاتلنا شريف
 فقال لها المتوكل احسنت ما جزاؤها يا فتى قلت العفو والصلوة
 يا امير المؤمنين فامر لها بعشرة آلاف درهم وقال لها مري الى قومك
 وقولي لهم لا تردوا المال على التجار فاني اعوضهم * (حكمة باللغة)
 قال عبد الملك بن مروان لسالم بن يزيد الفهسي اني الزمان ادرتك افضل
 واعى ملوكك اكل قال اما الملوك فلم ارا الا اذما وطامداً واما الزمان
 فرفع اقوام ووضع آخرين وكلهم يذمر زمانه لانه يتلى جديدهم ويهزم

صغيرهم وكل ما فيه منقطع إلا الأمل قال فأخبرني عن فهم قال هم كالنار
درج الليل والنهار على فهم بن عمرو فاصبحوا كالريم
وخلت دارهم فاصبحت نعاما بعد عيشة شروقة ونعيم
وكذلك الزمان يذهب بالشاء من ويبقى ديارهم كالرؤوس
قال فمن يقول منكم

رأيت الناس مذ خلقوا وكانوا يحبون الغنى من الرجال
وإن كان الغنى أقل خيرا بخيلا بالقليل من التوالب
فلم أدرى علام وفيهم هذا وماذا يحبون من المحالب
الذي نال ليس هناك دنيا ولا ينجي بخادثة الليالي

قال أنا وقد كنتها ورويتا من حديث ابن وزعان عن أبي سعيد
الأملي عن السرياني عن أبي سعيد عن هبة الله بن ماصم عن محمد بن عبد
الغني عن حماد بن سلمة عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله عليه وسلم يقول رجل يعطه أرغب فيما عند الله يحبه
الله وأرغب فيما في أيدي الناس يحبك الناس إن أراد في الدنيا ربح قلبه
وبذنه في الدنيا والآخرة وإن الرغب يتعب قلبه وبذنه في الدنيا والآخرة
ليحيي أفوام يوم القيمة لم حسنات كأمثال الجبال فيؤمر بهم إلى
النار فقبل بأمر الله أو يصلون كانوا قال كانوا يصلون ويصومون
ويأخذون وهما من الليل لكنهم كانوا إذا لامع لهم شيء من الدنيا
وثبوا عليه ورويت من حديثه أيضا عن محمد بن علي عن أبي رقيم
ابن محمد عن عبد الله بن عمر عن معاذ بن أسد عن ابن المبارك عن اسمعيل
ابن عيسى عن مجيب الطويل عن نافع بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أيتها الناس إن هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزلة ترج
لا منزلة فرج فمن عرفها لم يفرح لرجاء ولم يحزن لشقاء إلا وإن الله خلق
الدنيا دار تلوى والآخرة دار عقبي فجعل يلوى الدنيا لئلا يلوها الآخرة
ولئلا يلوها الآخرة من يلوى الدنيا عوضها فتأخذ ليغطي وبئس ليحجري

وانها السبعة الذهاب وشبكة الانقلاب فاحذر واحلاوة ضاعها
للمرة فطامها واجبر والذيد عاجلها لكرية آجلها ولا تسعوا في غمرات
دار قد قضى الله خيراها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها
فتكونوا السخطه متعززين ولعقوبته مستحقين * وليك التي طي
رضي الله العراف دخل المداخن فظفر الى ايوان كسرى معتبر لجعل مكي
فقام اليه بعض الحاضرين فقال يا امير المؤمنين اتحت ان اسمعك
قول الاسود بن يعفر فقال ان شئت وعلى يتلو قوله تعالى فليكن
بما ظلموا ان في ذلك لآية قال راي آية ما اعظمها ثم قال يا هذا قال الاسود فقال

ما ذا يؤمل بعد آل محرق * تركوا عمارا لهمة وبعد اباد
ارض الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذو الشرفا من سداد
نزلوا بانفة نسيل عليهم * ماء الفرات يجي من اطوار
ارض فخرها الطيب نسبها * كعب بن مامة وابن امرؤار
جرت الرياح على محل ديارهم * فكما كنا كانوا على ميقاد
فاذا النعم وكل ما يلهم به * يوما يصير الى بلي ونفاد
فقال على رضي الله يا هذا ابلغ من ذلك قول الله تعالى تركوا
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
كذلك واورثها قومنا آخري * سمعت محمد بن ابي حمزة
الكناني ينشد يوما بيانا فاشرب سماعها وهي

لو جرى دمك يا هذا دما * ما فعدت اليها قدما
اتما بصفر هو انا الامر * حفظ العهد وراعي الزما
كيف يغني لك امر بعدا * نشر العذر عليه علما
عندنا منك امور كلها * حيرة فيما الدنيا وعما
وارى داء كداه مقصدا * ابدأ تزداد فيه سبما
كم حيمناك فلم تنق لنا * وتعديت ووافيت الحما
نخ علينا اسفا ولا شخ * واخرج السن علينا دما

لَوَإِذَا نَالَ لَنَا مَا قَتْنَا * أَوْ وَصَلْنَا حَبْلَنَا مَا انْقَصَا
مَا رَأَيْنَا مِنْ صَفَاءٍ عَامِلَةٍ * مِنْصِفٌ فِي صُفْقَةٍ وَخَصْمَا
أَنْتَ لَوْ سَأَلْتَنَا نَلْتُ الْمَتَى * قُلْ مَنْ سَأَلَ إِلَّا سَلِمَا
كَانَ ثَوْبُهُ صَاحِبَ لَيْلَى الْأَخِيلَةِ قَدْ فَالَسَ
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلَةِ سَلِمَتْ * عَلَى وَدُونِ جَنْدَلٍ وَصَفَانِخٍ
سَلِمَتْ مُسْلِمُ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَفَى * إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاخِخٍ
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى كَفَى السَّهَاءَ لَا صَعْدَ * بَطْرِخٍ إِلَى الْبَلَى الْعَيْنُونَ الْوَاخِ
فَقَالَ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ ثَوْبُهُ مَرْزُوحٌ لَيْلَى بَلَى عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ لَهَا سَلَى
عَلَى ثَوْبِهِ فَإِنَّهُ زَعَمَ فِي شَعْرِهِ أَنَّهُ سَلِمَ إِلَيْكَ سَلِمَ الْبَشَاشَةُ فَقَالَتْ مَا تَرَى
إِلَى مَنْ بَلَسَتْ عِظَامُهُ قَالَ وَاللهُ لَتَفْعَلِي فَقَالَتْ وَهِيَ عَلَى الْبَعْرِ سَلَامٌ
عَلَيْكَ يَا ثَوْبُهُ فَتَيَّ الْفَنِيَانُ وَكَانَ فِطْلًا مُسْتَظْلَةً فِي نَقَبِ الْقَبْرِ فَلَمَّا
سَمِعَتْ الصَّوْتِ طَارَتْ فَصَبَّاحَتْ فَتَفَرَّقَ الْبَعْرُ وَرَمَى بَلَى فَمَاتَتْ وَدَفِنَتْ
بِجَنْبِ قَبْرِهِ * وَنَحْكِي أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلَةَ دَخَلَتْ عَلَى الْحَجَّاجِ فَأَشَدَّتْهُ قَوْلَهَا فِئَةٍ
إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا سَقِيمَةً * تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِمَهَا فُشْفَاهَا
شَفَاهَا مِنْ الدَّاءِ الْعُضْأِ الْبُحْمَا * فَلَا تَرَى إِذَا هَرَبَ الْفَنَاءَ شَاهَا
أَحْجَاجٌ لَا تَعْطَى الْعُضْأَ مَنَاهُمْ * وَلَا تَرَى لَا يَعْطَى الْعُضْأَ مَنَاهَا
فَوَصَّلَهَا الْحَجَّاجُ بِالْفِ دِيَارٍ وَسَأَلَهَا الْحَجَّاجُ هَلْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
ثَوْبِهِ رِيَّةٌ فَقَالَتْ لَا وَالَّذِي سَأَلَهُ مَصْلَاحَكَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ مَرَرْتُ بِقَوْلِهِ
فَلَمَنْتُ أَنَّهُ خَنَعَ لِبَعْضِ شَيْءٍ فَقُلْتُ لَهُ شَعْرًا
وَرَى حَاجَةً فَلَمَّا لَهَ لَا تَبْخُ بِهَا * فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيْثُ سَبِيلُ
لَهَا صَاحِبٌ لَا يَبْغِي أَنْ تَخُونَهُ * وَأَنْتَ لِأَخْرَى فَارِعٍ وَحَلِيلِ
فَلَسْتُ فَمَا كُنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ فَالَسْتُ
الْحَجَّاجُ فَمَا كَانَ مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ فَالَسْتُ لَمْ يَلَسْتُ أَنْ قَالَ لَهَا صَاحِبُهَا
إِذَا تَبَّتَ الْكَاسِرُ مِنْ بَيْنِ عِبَادٍ فَقُلْ بِأَعْلَى صَهْرَتِكَ
عَفَا اللهُ عَنْهَا هَلْ أَبْيَسَ لَيْلَى * مِنْ الذَّهْرِ لَا يَسْرِى إِلَيْهَا خِيَالُهَا

فلما سمعت الصوت خرجت فقالت
 وعنده عفا ربي فأصلح حاله • يميز علينا حالة لا ينالها
 ومرة الحكيم الأسد في وصف الأسد • ما حذنه بعض الإديان
 قال دخل أبو زيد الطائي على عثمان بن عفان رضي الله عنه فخلقه وكان
 نصرانيا فقال له بلغني أنك تجيد وصف الأسد فقال له لقد رأيت
 منه منظرًا وشهدت منه مخبرًا لا يزال ذكره يتجدد على قلبي فلك عان
 ما على رأسك منه فقال خرجت يا أمير المؤمنين في صبية من أقام
 قبائل العرب ذوى شاة حسنة ترعى بين الهاري بأكسائها القروية
 ومقنا البغال عليها العبيد يقودون صناديق الخيل نريد الحارث بن أبي
 شمر الغساني ملك الشام فأخروا بنا السير في جارة القبط حتى إذا
 عصبت الأفواه وذبلت الشفاه وسالت المياه وأزكت الجوارح
 وذابها الصحر الجندب ومنها في المصنوع القصب ونجارتنا أيتها الركب
 غروا بنا في فتوح هذا الوادي وأذاوا دكبير الذل راحم الغل جروا
 معه وأطياره وفيه فخططنا رحالنا بأصبل روائح كشمس
 مشيدات فأصبنا من فضلات المزود وأتبعناها بالماء البارد فإنا
 لتصفقن يومنا ومما طلة ومما ولت أذصر أقصى الخيل أذنيه وفجر
 الأرض يديده ثم ما لبث أن جال فحج وبل فتمهم ثم فعل الذي يليه
 وأحد فواحد فتضعضت الخيل وتكفكت الأبل وتنهقرت البغال
 فنش نافر مشكاله ونامض بعفاله فقلنا إن قد آتينا وأنه السبع
 ففزع كل امرء إليه بسيفه وأسل من جريانه ثم وقفنا زردًا قافل
 يتطلع في مشية كأنه مجنون أفرق حجار لصدره مخبط ويلاعبه
 غليظ ولطيف وميض ولا وساعة تقيض كأنما غيط هشما أو بطا
 صربا وإذا خامدة كالبحر وحده كالمسن وعيان شجر أو ان كأنما نذل
 وقصرة ريلة ولحمية رخله وكيد مفتبط وزور مقروط وساعد مجدول
 وعضد مفتول وكف شبيه الرائن إلى محالب كالمحاجن ثم ضرب بذيئهم

١١١
 ١١٢

الارض فاربع وكثر فافرج من اتياب كالمعاول مصقولة غير مغلوله
وفر اشرف كالغار الاخرى ثم تمطأ فاستريح بيديه وحفر ورديه برجليه
حتى صار ظله مثليه ثم اقعافا فاشعر ثم مثل فالكفه ثم توجهه فازدأ
فلا والذي بيته في السماء ما اتيسناه باول من ارج لنا من بني فزاره كان
ضخم الجزانه فوهبه ثم اقصه فقضض منه وبقر بطنه فجعل
بالع في دمه قد مررت امتحاي فبقدر اى ما استقدتوا فكر تمسقا
لزنيره كانت بها ستم احوليا فاستلج من دوفى رجلا راحوا با فنفضه
فترألت اوصاله وانقطعت اوداجه ثم نهض ففر فر ثم زفر فزفر
ثم زار فجر من ثم لحظ فوا الله لمثل البرق يتطائر من تحت جفونه من
من عن شماله ويمينه فارعشت الايدي واصطكت الارجل وامت الاصل
وارتجت الامعاء وجمحت العيون وانخرت المشرك ولحف البطون
بالظهور وسادت الظنون وانما يقول

عبوس شمس مصلى خباير * جرى على الارواح القرن قاهر
منيع ومحبي كل واد بروده * شديد اصول الماضين مكابر
برايته شين وعينه في الدخ * لجنت الغصن ووجه الشر طاهر
يدل بابا بحداد كآنها * اذا قلص الشداق منها خباير
فقال له عثمان رمى الله اكف لا اترك فلقد ارضيت قلوب المسلمين

ولقد وصفته حتى كاني انظر اليه يريد يواشني * (مثل ماسر)
هو اجبن من هجرس وهو القرد وذلك انه لا ينام الليل الا وفي يد حجر
مخافة ان ياكله الذئب قالت قتيبة بن مسلم لا تطلبوا السواجم من كذوب
فانه يفر بها وان كانت بعيدة ويبتعد ما وان كانت قريبة ولا الى رجل
قد جعل المسالة مأكله فانه يبعد مر حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية
لها ولا الى احمق فانه يريد نفعك فيضرك قال بعضهم لولم يترك
العاقل الكذب الامروء بذلك فكيف وفيه الماثم والعار مكتوب
في الحكمة عند التراخي عن شكر الممنعم بحل عظيم النعم وقيل الذي اثم

ليرخصه بنت بلال بن أبي بردة بمدحك قال لأنه وصلا مضجعي وأكرم
 مجلسي واحسن صلاتي فحق لكثير معروفه عندك ان يستولى على شكري
 ورويت من حديث عائشة أم المؤمنين قالت كان رسول الله
 عليه وسلم كثيرا ما يقول يا عائشة ما فعل نبيك فانشد
 بنجر بك او شئ عليك وان من • انشئ عليك ما فعلت كمن جزا
 فيقول صلى الله عليه وسلم هذا القائل يا عائشة ان الله اذا جرى على يد رجل
 غيرا فلم يتكر فليس له بشاكر • قالت الهيثم بن حسن بن حمارة كان سرق
 البارقي من اطراف الناس وكان من اهل الكوفة فاسره رجل من اصحاب
 وكان يومئذ الى انه نبي وعرف ذلك منه فأتى بشراقة اليه فقال له اني
 اسرك هذا فقال شراقة كذب والله ما اسرف الا رجل عليه ثياب بيض
 على فرس ابلق فقال الخنار اما ان الرجل قد عاين الملك خلوا سبيله فلما
 اقلت انشأ يقول • اابلغ ابا سحر اني • رأيت البلق دهما مضمنا •
 اري عني ما لم نور ياه • كلانا عالما بالترها •
 كغفرت بوجيكم وحطت نذرا • على فتاكف حتى التما •
 قيل وما عبر من شئ فهو افضل منه انتهى •

• (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم وما كان منه في ذلك)
 ورويت من حديث الحافظ ابي يعقوب قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ابو عمر
 نبال الحسن بن الجهم بن الحسن بن الفرج بن محمد بن عمر الواقدي حدثني مالك
 ابن ابي الزبال عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكتب اليه معه فلقية دحية بمخصر
 وقبصر ما بين من قسطنطينية فلما لقية قال له من قومه كلب اذ ارقبته
 فاستجده ثم لا ترفع رأسك حتى يأذن لك قال دحية لا افعل هذا ابدا
 ولا استجد اغتر الله قال فاذا لا ياخذ كتابك ولا يرد جوابك قال وان لم
 ياخذ قال رجل من القوم ادلك على امر ياخذ فيه كتابك ولا يكلفك الشجر فيه
 قال دحية وما هو قال له على كل عقبة منبر يجلس عليه فضع صحنك وجه الكبر

فانه لا احد يخرجه كما حتى ياخذها هو ثم يدعوص صاحبها قال اما هذا
 فسا فعله فعمدا الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها فالقى الصحيفة
 وجاء المنبر ثم تنحى فجلس قريبا فجاء فيصر فجلس على المنبر ثم نظر الى الصحيفة
 فدعا بها فاذا عنوانها كتاب عربي فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية
 فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فعرضت اخ لقيصر
 يستمي بياق فضرب الترجمان في صدره ضربا شديدا اجلسته على
 اسنائه ثم نزعهما منه فقال ما شأنك اخملت الصحيفة قال تنظر
 في كتاب رجل يدعيه بنفسه قبلك قال قيصر لياق انك والله
 ما علمت انك احمق صغير او مجنون كبير اتريد ان تخرف كتابا
 قبل ان انظر فيه فلم يرد ان كان رسول الله كما يقول فنفسه احترق
 بندها همتي وان كان سما في صاحب الروم لقد صدق وما انا الا
 صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء لساطهم على كما
 سيط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من
 اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وسلك
 ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
 من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بايانا مسلمون في آيات من
 كتاب الله ثم يدعوه الى الله ويرزقه في ملكه ويرغبه فيما رغبه الله عنه
 من دار الآخرة ويخذره ببطش الله وبأسه فقرأ قيصر الكتاب فقال
 يا معشر الروم اني لاظن ان هذا الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام
 ولو اعلم انه هول شئت اليه حتى اخذته بنفسى لا يستطع وضوءه الا
 على يدي قالوا اما كان الله ليحعل ذلك في العرب الاميين ويدعنا
 ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى بيني وبينكم عندي الانجيل
 ندعوه ففتحه فان كان هو اتباعناه والا أعدنا عليه خواتمه كما
 كانت انما هي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتما

من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه يبعث ظاهراً عليه بخاتم آخر
 حتى أتى ملك قيصر وعليه ثمان عشرة خاتماً يخبره وأولم آخرهم أنه لا يجمل لهم
 أن يفتخروا بالانجيل في دينهم وأنه يوم يفتح يعتردينهم ويهلك ملكهم
 فدعاه بالانجيل ففرض عنه أحد عشر خاتماً حتى أذابقي عليه خاتم واحد
 فأميت الشماسة والاساقفة والبطارقة فسقوا ثيابهم وصكوا
 وجوههم ونسفوا رؤسهم قال مالك قالوا اليوم يملك ملك أسك
 وسيعتردين قومك قال فاصل الهدى قالوا لا تجمل حتى نسأل عن هذا
 وبكاتبه وتنظر في امره فانك قادر ان شاء الله تعالى ان تفض هذا
 الخاتم فتظهر فيه ما تريد وانك لا تغدر ان انفق عليك ما تكره
 ان ترويه بعد فقه قال فنسأل عنه قالوا نسأل قوماً كثيراً بالشام
 فارسل يبنخي قوماً يسألهم قال فجمع له ابوسفيان بن حرب واصحابه
 فجاء قومه كلهم لله ولرسوله عليه السلام عدو فقال اخبرني يا اباسفيان
 من هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل ان يصنع امره ما استطاع
 قال ايها الملك لا يكبر عليك شأنه انا نقول هو ساحر ونقول هو
 شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان
 يقال للانبياء قبله اخبرني موضعه فيكم قال اوسطنا سطة قال
 كذلك يبعث الله كل نبي من اوسط قومه قال اخبرني عن اصحابه
 قال علمنا سوا واحد اثنا عشر والسفهاء اعداد وسائر قاطن يتبعه منهم احد
 قال اولئك والله اتباع الرسل منذ قطع امان الملائكة والروس فخذهم
 الحجة قال فاخبرني عن اصحابه هل يمارقونه بعد ما يدخلون في دينه
 سخطاً له قال ما يفارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم
 قال ما تريد ونبي عليه الابصير والذي نفسي بيده لو سكن ان يغلب
 على ما تحت قدمي يا معشر الروم هل الى ان نجيب هذا الرجل الى امارتنا
 اليه ونسأله الشام ان لا توطن علينا ابداً فانه لم يكتب قط نبي من
 الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه الى الله تعالى فيجيبه الى ما دعاه

فَدَسَّاهُ غَيْرَهَا فَيَسَّاهُ إِلَّا اعْطَاهُ مَسْئَلَتَهُ مَا كَانَتْ قَاطِعُوهُ
فَلَجَّيْهُ إِلَى مَا دَعَانَا إِلَيْهِ وَمَسَّاهُ الشَّامُ أَنْ لَا نَوْطًا قَالُوا لَا نَطَاوُكَ
فِي هَذَا أَبَدًا تَكْتُبُ إِلَيْهِ تَسَّاهُ فِي مُلْكِكَ الَّذِي تَحْتَ رَجْلِكَ وَهُوَ ذَلِكَ
لَا يَمْلِكُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءًا فَمَنْ أَصْبَغَ مِنْكَ قَالَ ابُوسُفْيَانُ وَاللَّهِ مَا
يَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أَقُولَ قَوْلًا لَا اسْقَطُ مِنْ عَيْنِهِ إِلَّا أَنِي أَكْرَهُ أَنْ أَكْذِبَ عَنْكَ
كَذِبَةً بِأَخْذِهَا عَلَيَّ فَلَا يَصْدُقُنِي فِي شَيْءٍ قَالَتْ حَتَّى ذَكَرْتُ قَوْلَهُ لَيْلَةَ أُسْرِ
بِهِ قَالَتْ فَكُنْتُ أَتِيهَا الْمَلَكُ إِلَّا أَخْبِرَكَ عَنْهُ خَيْرًا تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ قَالُوا هُوَ
قَالَ بَرَعَمَ لَنَا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ أَرْضِنَا أَرْضَ الْحَرَمِ فِي لَيْلَةٍ فَجَاءَ مُسْبِرًا كَرِهْنَا
مُسْبِحًا أَيْلِيَاءَ وَرَجَعَ إِلَيْنَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَبْلَ الصَّبَاحِ قَالُوا وَيَطْرُقُ
أَيْلِيَاءَ عِنْدَ رَأْسٍ قِيَصَرٍ فَقَالَ بَطْرِيقُ أَيْلِيَاءَ قَدْ عَلِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَالَتْ
فِي ظَرْفِ قِيَصَرٍ إِلَيْهِ قَالُوا وَمَا عَلَيْكَ بِهَذَا قَالَتْ لَأَنَا لَيْلَةَ أَبَدًا
حَتَّى أَغْلِقَ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ أَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ كُلَّهَا غَيْرَ
بَابٍ وَاحِدٍ عَلَيَّ فَاسْتَعْتُ عَلَيْهِ عَالِي وَمَنْ حَضَرَ فِي كُلِّهُمْ فَطَلَعَهُ فَلَمْ
يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ كَمَا يَمْتَرُ قَوْلُ بَنِي جَبَلٍ فَدَعَوْتُ النِّجَاجَةَ فَظَلَمْتُ إِلَيْهِ
فَقَالُوا هَذَا بَابٌ سَقَطَ عَلَيْهِ النِّجَافُ وَالْمِثْنَانُ وَالْأَسْطُوَانَةُ وَلَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَخْرُجَ حَتَّى نَضْمِجَ فَنَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ أَتَى قَالُوا فَرَجَعْتُ وَتَرَكْتُ الْبَابَ بَيْنَ
مَفْتُوحَيْنِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ فَعَدَوْتُ عَلَيْهِمَا فَادَّ الْحِجْرُ الَّذِي مِنْ زَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ
مُسْتَوْبٌ وَادَّاهُمَا ثَمْرَ بَطِ الدَّابَّةِ قَالُوا فَكُنْتُ لَا صِحَابِي مَا حَبَسَ هَذَا الْبَابُ
الْلَيْلَةَ إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ وَقَدْ صَلَّى اللَّيْلَةَ فِي مَسْجِدِنَا فَقَالَ قِيَصَرُ لِقَوْمِهِ
يَا مَعْشَرَ الرُّومِ الْيَسَّى فَعَلُوا أَنْ يَبْنَ عَيْسَى وَبَيْنَ السَّاعَةِ نَبِيًّا يُبَشِّرُكُمْ بِهِ
عَيْسَى تَنْتَمِ تَرْجُونَ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مِنْكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا فَانْ اللَّهُ قَدْ جَعَلَهُ
فِي غَيْرِكُمْ فِي أَفْئِلِ مِنْكُمْ عِدَدًا وَاضْبَحْ مِنْكُمْ بَابًا وَهِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ يَضَعُهَا
حَيْثُ يَشَاءُ فَا مَّا أَنْ تَطِيعُونِي فِيمَا أَوْفَرُكُمْ بِهِ وَالْأَرَايِمُ الْحَيْلُ دَوَابِيرُ
نَوَاصِيهَا بَيِّنَ أَظْهَرَ كَيْفَ يَقْتُلُ الرِّجَالُ وَيُسْبِغُ الْمَالَ وَيُسْبِي الْعِيَالُ
قَالُوا انْصَبِرْ لَهُ عَشْرَ سِنِينَ قَالُوا نَعَمْ وَعَشْرِينَ سَنَةً قَالُوا انْصَبِرْ عَشْرِينَ سَنَةً

لكن
له
عبد
فان
المنزلة
فان
المنزلة

قال نعم وثلاثين قالوا انصبر ثلاثين قال نعم واربعين قالوا انصبر
اربعين قال نعم وخمسين حتى بلغ رأس المائة يزيد عشر أعشراً فلما بلغ
رأس المائة قالوا لك عظيم بهم كيف هم بعد المائة قال هم بعد المائة كالذي
المضروب ثلثه هبوزي خالص وثلثه معشوش وثلثه لا خير فيه قال
ثم قال قبحوا رجعوا حتى هذا اليوم حتى افكر في أمري وأدبره ثم
اغدوا على بالعداة اجمعكم قال فعدوا عليه حين أصبح وأشرق لهم على
بينهم مرتفع فقال يا معشر الروم ان هذا النبي الذي بشر به عيسى بن مريم
فأجسوه الى ما دعا اليه فلما رأى القاطنهم وابادهم صمت عنهم حتى
سكن منه الصوت ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم ينظرون كيف تعملون
في دينكم فستمتوهم وسببتموه وهربوا من اظهركم قالوا فخرنا له
(عمر بن عبد الله بن جابر) * حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن
ابن علي بن أحمد بن ابي منصور بن ابي عبد الله الحمداني انا الازدي متباني
ابن ابي عبد الرحمن السلمي سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطوسي سمعت
علوس الدينوري يقول سمعت الزني يقول كنت بجوار ابي بكر فخطبنا
خاطبة المروج الى المدينة فرجيت فبينما انا بين المسجدين امشي فاذا
انا بآيات مطروح الى جانب جبل علي خرقان وهو منزع ففعدت عند
رأسه فقلت يا سيدي قل لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الى وانشده
انا ان مات فالهوى حشو قلبي * وبدا الهوى عبث الكرام
وشوق شهوة كانت فيها نفسه فكفته في الطمار ورجعت * انسد ابوي الغالي
في الوطن * اقول لصبار العيسى * بنابن النبعة والتمنا
ترود من مقيم عمر بن محمد * فما بعد العيشة من عرار
الا يا حبهذا الراح بنجد * ورواها عن القطار
وعيشك اذ يحمل القوم بنجد * وانت على زمانك غير زار
شهور متقضين وما علمنا * بانصاف لمن ولا سرا
وانسد ابوي بكر الانباري في ذلك

عنا

وَأَسْتَشْرِفُ الْأَعْلَامَ حَتَّى يَدُلَّنِي * عَلَى طَيْبِهَا مَرَّةَ الرِّبَاعِ الْبُيُوتِ
وَمَا اسْمُ الْأَرْوَاحِ إِلَّا لَانْهَا * تَمُرُّ عَلَى تِلْكَ الرِّيفِ وَالْعَالِمِ
وَأَسْتَشْدُّ الشَّرِيفِ الرِّضَى رَحْمَةً تَعَالَى

أَقُولُ وَقَدْ حَلَّتْ بِنْدَى الْأَنْلِ نَاقِي * قَرَى لَا يَمْلُ مِنْكَ الْحَيْنُ الْمَرْجِعُ
تَحْتَيْنِ الْآ آتِي بِكَ الْهَوَى * وَلِي لَالِكِ الْبُورِ الْخَلِيطِ الْمَوْجِعُ
وَبَانَتْ تَشْكِي تَحْتِ رَحْمِي ضَمَانَةً * كَلَانًا أَذَى بَانَا قِي نَضْوُ مَبْقِعُ
أَحْسَتْ بِنَارَ مَنَالُوعِي فَاصْبَحَتْ * يَحْتِ بِهَا نَارُ الْغَرَامِ وَبِوَضْعِ
وَمِنْ * وَقَاتِعِ بَعْضِ الْفُقَرَاءِ مَا حَذَّ ثَابِهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْتَاذِ الْمَوْزِي
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ رَأَى بَعْضُ الْفُقَرَاءِ بِبَيَّانَةٍ فِي الْوَاقِعَةِ أَبَا حَامِدٍ وَجَمَاعَةً
مِنَ الصُّوفِيَةِ يَقُولُونَ لِلشَّيْخِ أَبِي مَدِينٍ أَخْبِرْنَا عَنْ شَيْءٍ مِمَّا خَصَّكَ
بِهِ الْحَقُّ مِنَ الْعِلْمِ فَقَالَ لَمْ يَلْمِ بِالْعِلْمِ الْبَاقِي أَضَاءَ سَرَى وَحُسْنُ اخْلَاقِي
فَعَلِمَ اللَّهُ صِفَةً ذَاتَهُ فَكُلُّ مَا عَرَفَ مِنْهُ سَبْتَانَهُ مَعْرُوفٍ وَالصِّفَةُ لَا تَقَارُ
الْمَوْصُوفُ فَمَا بَثَّ فِي الْوُجُودِ مِنْهُ فَمَا مَدَّاهُ وَمَا فُهِمُوا مِنْهُ فَمَا شَادَهُ
فَكُلُّ عِلْمٍ سِوَاهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ مَذْمُومٌ وَأَمَّا يَشْرِفُ الْعِلْمُ بِشَرَفِ الْمَعْلُومِ
فَانْظُرْ مَا عَمَلُكَ وَمَاذَا فَمِنْ خِلَالِكَ تَجَادَى وَتَسَادَى فَبِشَرِّ الْعِلْمِ مَا وَصَلَكَ
إِلَى الْمَعْلُومِ وَعِنْدَ مُشَاهَدَةِ الْحَقِّ تَضَمُّنُ الرُّبُومِ وَيَنْجِي أَذَى الْخِلَافِ
الْقَوْمِ فَمِنْ رَفِيٍّ عَنِ الْحَسْبِ نَالَ الْغُيُوبِ وَمَنْ تَهَقَّرَ عَنْدَهَا فَهُوَ مُجِيبٌ فَالْعَبَا
أَبْدًا بَرَزِي وَدَفَائِقُ الْإِبَارَاتِ وَاللَّطَائِفُ يَتَلَقَّى لَيْسَ الْتَفَاتُ إِلَى ذِيهِ
وَذِيهِ وَلَا يَقْنَعُ مِنَ الْبَيْتِ الْإِبْرَقِ الْبَيْتِ فَهُوَ أَبْدَانِي الْتَنْزِيهِ وَالْمُشَاهَدَةِ
يَرْفَعُ عَنِ الْإِفْتَارِ وَالْمَكَابِدَةِ مَلَا حِظَ ذَلِكَ الْجَمَالِ الْإِبْدِيَّ مَتَلَذَّذَ
بِمُشَاهَدَةِ الْمَلِكِ الْعَلِيِّ * ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ مِمَّا مَقَامُ الْغُبُودِيَةِ
وَعُلُومِ الْعُلُومِ الْإِلَهِيَةِ وَصِفَاتِهَا مَسْتَمِدَّةٌ مِنَ الصِّفَاتِ الرَّبَّانِيَةِ بِهَا
عَرَفَ فِكْرِي وَهِيَ غَذَاوَةُ لِسَرَى وَجَهْرِي فَعَلِيَ بِاللَّهِ مَتَصِلٌ وَعَنْ كُلِّ مَرَّةٍ سِوَاهُ
مَنْفَعِلِ انْصِبَالِهِ بِحَضْرَةِ قُدْسِهِ وَمُسْتَرْجَعِي رِيَاضِ نَسَبِهِ فَيَا عَالِمَ اللَّهِ
وَذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ نَلَتْ الْجَاهُ وَمَعْلُومِي هُوَ اللَّهُ عَظِيمُهُ مَلَأَتْ حَقِيقَتِي

وسرى ونوره اضواء به ترى وبحري فمن احياء فهو الحي ومن امانة
 عنه في ظله التي اذ المقرب به عظيم ولا يشهد الا من اتى الله بقلب سليم
 فالقلب السليم هو الذي ساعا سواه ولا يكون في الوعاء الا ما جعل فيه
 مولاه فقلب العارف يسرح في الملكوت بلا شك ولا ارباب وترى
 الجنان تحسبها جامدة وهي تمررة السحاب فالبال بقدرته سترها
 ويصنعها الجميل اتقنها فكلادها العزيز لصدد واوليائه شفا وهو
 سبحانه لشدة ظهوره خفا ومن محاسن المخاطبة ما قال
 عمارة بن حمزة لابي العباس وقد امل به بوجه نفيس ووصلك الله
 يا امير المؤمنين ورتك فواقه لوارده فاشكره على انعامك ليقتصر
 شكرنا على نعمتك كما قصر الله بنا عن منزلتك * ودخل اسحاق
 ابن ابراهيم الموصلي على الرشيد فقال مالك فقال
 سوامي سوام الكثيرين تجمل * ومالي كما قد تعلمين قليل *
 وامر به بالتمل قل لها اقصري * فذلك شئ ما اليه سبيل *
 وكيف اخاف الفقر او احرمني * ورأي امير المؤمنين جميل *
 ارى الناس خلان الجوار ولا ازي * بخياله في العالمين خليل *
 فقالت الرشيد والله هذا الشعر الذي صحت معانيه وقوتها كان
 ومبانيه ولذا على افواه الغائلين واسماع السامعين يا غلام احمل الي
 خمسين الف درهم قال امتحاف يا امير المؤمنين كيف اقبل صلته وقد
 مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قال لا الاصمعي فقلت انه اصيد
 للمرام مني * ودخل المأمون ذات يوم الديوان فظفر الى غلام
 جميل على اذنيه فلم فقال من انت قال انا الناشئ في دولتك المتفلسف
 نعمتك المؤمل لخدمتك الحسن بن رجا فقال المأمون بالاحسان
 في البداهة شفاصل العقول برفع عن مرتبة الديوان الى مرتبة الخاصة
 وتغلبت مائة الف درهم تقوية له * ووصف يحيى بن خالد الفضل
 ابن سهل وهو غلام على الجوسية للرشيد وذكر اذبه وحسن معرفته

فعمل على ضمه إلى المأمون فقال يحيى يوماً أَدْخِلْ يوماً على هذا الغلام
حتى انظر اليه فأوصله فلما مثل بين يديه ووقف خجراً واراد الكلام
فأريج عليه بأذركه كبوة ففطر الرشيد إلى يحيى نظرة منكراً لما كان قد قدم
في حقهم فأبغضت الفضل بن سهل فقال يا أمير المؤمنين إن من أبل الناس
على فراشه المملوك شدة أوطاط هيئته لئسده فقال له الرشيد أحسنت
والله إن كان شكوكك لتقول هذا أنه تحسن وإن كان شيئاً أذكرك
بشدة انقطاعك لأحسن وأحسن ثم جعل لا يسأله عن شيء إلا رآه فيه مقبلاً
فضمه إلى المأمون (المزاج) رويانا من حديث الذبوري عن محمد
ابن المغيرة المازني عن خالد بن عمرو عن الربيع بن صبح عن الحسن قال المزاج
يذهب بالمروءة * وانشد محمد بن المغيرة
أخوك الذي إن شؤته قال أنني * أسأت وإن عاتبته لأن جانيه
فحس واحداً أوصل أخاك فإنه * مفارق ذنب مرة ومجانبة
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى * ظلمت وأى الناس تصفو مشادة
* بالعذل يحسب الخراج ويهو المال * رويانا من حديث المالك
عن إبراهيم الحمصي عن سليمان بن أبي شيخ عن صالح بن سليمان قال قال
مؤمن بن عبد العزيز لو نجاة بيت الأمم وجئنا بالحجاج لقلبناهم وما كان
يصلح لدينا ولا لآخره لقد ولّى العراق وهي أوفر ما تكون من العارة
وأحسن ما تباحي صير خراجها أربعين ألف ألف وقد أدى إلى عاملي هذا
منها ثمانين ألف ألف وإن بعثت إلى قابل رجوت أن يؤدى إلى ما أدوا
إلى عمر بن الخطاب مائة ألف ألف (وصية بكارم الاخلاق ممن بلغت نفسه التراقي)
رويانا من حديث الذبوري عن أبي بكر بن أبي الدنيا عن ذكر ثابن يحيى
تبا عن ابن حصين عن جده حميد بن منبه عن جده ثم قال لما حضر أبي
أوس بن جابر الوفاة جمعنا فقال يا بني أتى قلت أيسأفاً فاضربوا هلمني
لأخبر أخا ذوق ونحن اعزّة * أئمت ونبأني أن نذم وننصبنا
نجاور أكافاً وننزل بالرقي * ولأنك عن خبر المشاهدة غيباً

وفجئت الآفات والاشم كلة * ونجى حمانا رعية أن نؤتبا
 بذلك أوصانا ابونا وجدنا * ونجى منا حسنا أن نؤتبا
 فخن مناجيت لا كرم نجيب * وجدنا أينما كان من قبل منجبا
 وما يستغنى فينا الجا ورخفة * وكلا ومن زار الصفا والمصفا
 ومن حديثه أيضا عن أحمد بن محمد أنه في اسم عبد بن زيد
 أحب الغنى في القواش سمعه * كأنه من كل فحشة وفرأ
 سليم دواعي الصدر لا بأس طابدا * ولا ضائقا خيرا ولا قاتلا مجرا
 إذا ما أنت من صاحبك زلة * فكن أنت محبلا لزلته عذرا
 غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة * فإن زاد شيئا عاد ذلك الغنى فقا
 ومما لا بد منه ما قاله الشاب في هـ

حسب الخليلين أن الأرض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالي
 ومن باب من طرد فلزم حتى قيل * أخبرني شيخ بالتعظيم ونحن
 محرمين بغير نبي فقال يا ودينا شيخ سبعين سنة ما منها حجة بحجة
 أو عمره نعمتها إلا يقال له عند ما يقول لبيك لا لبيك ولا سعد بك
 فأخبره معه يوما شاب فقال الشيخ لبيك اللهم لبيك فسمع الشاب
 قائلا يقول له لا لبيك فقال له يا عم قد قيل لك لا لبيك فبكي الشيخ
 فقال له يا ولدي اسمعه قال له الشاب نعم فقال له الشيخ إن لي اسمعه
 سبعين سنة قال له الشاب فقيم شعبي فقال يا بني قال يا باب من الزم
 وإلى من أجمع اتألى الزوم والحمد وله سبحانه القبول إن شاء أو الرذ
 يا بني لا ينبغي أن يطرد هذا عن باب مولاه ولا يحق لبيته وبين خدته
 وبكى الشيخ حتى جرت دموعه على صدره ثم رفع صوته بالنسبة فسمع الشاب
 ذلك القائل يقول له قد قبلنا اجابتك وهكذا فعلنا بكل من حسن
 الظن بنا مع الاجتهاد في خدمتنا ولزوم طاعتنا وإيثار ذكرنا على ذكر
 غيرنا لا من يتبع هواه ويتمنى علينا الأمانى فقال الشاب أما سمعت
 ما رد عليك قال سمعت وعلا نحيبه واشدد بكأوه * أخبرني عبد الرحمن

عن عبد الله بن حبيب عن عبد الغفار بن محمد عن ابن أبي الصديق عن
ابن بأكوية عن الحسن بن أحمد عن محمد بن داود عن أبي عبد الله المجلي
قال كنت بذى الحليفة رشاب يري أن يجره فكان يقول يارب أريد
أن أقول لبيك اللهم لبيك فخشيت أن يجيبني بل لا لبيك ولا مسعد بك
يرد ذلك مراراً ثم قال لبيك اللهم هذينها صوته وخرجت روحه
في مشرف التواضع والعلم ميزان الخشية . حدث أبو محمد
ابن عبد الله بن علي بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن أحمد بن
أحمد بن الحسين أنا أبو بكر بن الحسن القاضي أنا أبو جعفر أحمد بن علي
ابن دحيم بن أحمد بن الحسين بن أبي الحسن بن سعيد بن منصور بن
الحارث بن عبد الله الأيادي عن أبي عمر بن الجوفي عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا جالس إذ جاء جبريل عليه السلام فركب
بين كفي فتمت بغني إلى بحيرة فيها مثل وكري طائر فقعد جبريل عليه السلام
في أحدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتقت حتى سدت الخافقين
وأنا قلب طرقت فلو شئت أن أمس السماء مسست وفي حديث
ابن عطار دقلو سطلت يدي إلى السماء لنبثها ففتح باب من أبواب
السماء فرأيت النور الأعظم قالت ابن عطار فدفني بسبب وهبط
النور فوق جبريل فغشي عليه كأنه حلس ففرت فصل خشيته على خشي
وقالت أنس فصل عليه بالله على وإذا دوفي حجاب رفرف الدر والياقوت
قال ابن عطار فواحي إلى نبأ ميكائيل ونبأ عبدنا فأومأ إلى جبريل
وهو مضطجع أن تواضع قلت لا بل نبأ عبدنا وقال ابن عباس
في حديثه فما أكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكأ حتى لقي ربه وخالفهما
في المتن بل لم يذكر من الحديث إلا قصة التخيير فعمله هذا الحديث أو غيره
في قوله تعالى كنتم خير أمة . حدثنا أبو بكر الشيخنا بن علي بن أحمد
بن سعيد الخيز عن محمد بن محمد المطرزي بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن
عبد الله بن إسحاق بن أحمد بن إسحاق الثقفي أنا قتيبة بن سعيد بن سعيد

ابن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المغافري عن ابيه ان كعب بن الجبار
 رأى خبر اليهوديين فقال ما بينك قال ذكرت بعض الامر فقال له
 كعب انشدك بالله لن اخبرتك ما البكال لتصدقني قال نعم قال انشدك
 بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى فطر التوراة فقال يارب
 اني اجد امة في التوراة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقالون اهل
 الفضالة حتى يقالون الاصور الدجال قال فقال موسى رب اجعلهم
 امي قال هم امة احمد ياموسى قال الخير نعم قال فكعب فانس كتابه
 هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى فطر التوراة فقال رب اني اجد
 امة هم النجادون رعاة الشمس المحمكون اذا ارادوا امرًا قالوا انفعله ان
 شاء الله فاجعلهم امي قال هم امة احمد ياموسى قال الخير نعم قال فكعب
 انشدك بالله هل في كتاب الله المنزل ان موسى فطر التوراة فقال
 يارب اني اجد امة اذا اسرف احدكم على شرف كبرائه واذا هبط واذا
 حمد الله الصعيدهم طهور والارض لهم متحد حيثما كانوا يبطلون من
 الجبابرة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء
 غير محجلون من اثر الوشوء فاجعلهم امي قال هم امة احمد ياموسى قال الخير نعم
 كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى فطر التوراة
 فقال رب اني اجد امة مرحومة ضعفاء يرثون الكفا قاصطين
 فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد
 واحدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امي قال هم امة احمد ياموسى قال الخير نعم
 قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام
 فطر التوراة فقال رب اني اجد في التوراة امة مصاحفهم صدق
 بلبس ثياب اهل الجنة يصطفون في صلاتهم كصفوف الملائكة
 اصواتهم في صلاتهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم احد الا من برى
 من الحسن اهل ما برى الحجر من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم امي

قال لهم امة احمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب اشرك بالله
 على نجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقرأها
 فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني اجد في الالواح امة هم السابغون
 المشفوع لم فاجعلهم امي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح
 امة هم المستحيون المستحيون والمستهيولون فاجعلهم امي قال تلك
 امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة ياكلون النقي فاجعلهم
 امي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يجعلون
 الصبغة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلهم امي قال تلك امة احمد
 قال ربي اني اجد في الالواح امة اذا هم احد هم بحسنة فلم يعلمها كتب
 حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشرين حسنة فاجعلهم امي قال تلك
 امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احد هم بسيئة
 فلم يعلمها لم تكتب وان عملها كتبت سبعة واحدة فاجعلهم امي قال
 تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يؤثرون العلم بالاويل
 والعلم الاخر فيقتلون فروع الصلوة المسح الذبحال فاجعلهم امي
 قال تلك امة احمد قال قال الخبر فلما عجب موسى عليه السلام من الخبر
 الذي اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم واتته قال باليتي من اصحاب محمد
 وفي حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعلني من امة محمد
 قال الخبر نعم فاوحى الله تعالى اليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى اني
 اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آيتتك وكن من الشاكرين
 وكتبنا له في الالواح من كل شيء الى قوله بار الفارسيين ومن قوم موسى
 امة يمدون بالحق وبه يعدلون لم يذكر ابو هريرة في حديث موسى الفضل
 الرسالة والكلام وذكره معاوية والتساق من مصاحفهم في حديثهم
 في هذا الحديث الى من اصحاب محمد لابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرناه
 من رواية محمد بن احمد بن الحسن بن محمد بن عثمان بن ابى شعبة عن
 جبارة بن المغلس عن الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه

عن أبي هريرة رضي الله عنه (بلاغه واعتراضه) * رويانا من حديث أحمد
ابن داود عن المازني عن الأصمعي قال قيل لامرأته ما أحسن الثناء عليك
فقال بلاء الله عندي أحسن من وصف المادحين وإن أحسنوا ورووا
إلى الله أكثر من عيبنا الدائم وإن كثروا فيما اتفقوا على ما فرطت في جنبه
ويأسوا ناه مما قد مت * (حكمة) * قالت ابن داود
قال محمد بن سلام قال فرثني الحكيم من العرب على العلم فقال له إن العلم
هو الذل فاصبر عليه * (موعظة) * رويانا عن أحمد بن عباد قال أنشد الرباعي
لا يبعد الله أخوانا لنا بعدوا * أفناه حداث الدهر والابد
بمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يرد اليانمهم أحد
ورويانا من حديث أحمد بن الحسين الأنماطي قال أنشد سعيد بن
ورسول الله صلى الله عليه وسلم أولي بها قال

أما القبور فانهوة أو أسى * بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبتهم نعمة هلاكه * فالناس فيهم كلهم مأجور
ودية صنائعهم إليه حياته * فكأنه من نشرها ميثور
حدثنا أبو بكر السجستاني بناهبة الله بن علي بن أبي البركات السجستاني
بنا محمد بن سلامة بن أحمد بن محمد بن الحاج أنا عبد الله الفضل بن عبيد
الحاشي حدثنا أبو محمد بكر بن سهل الدمي طي أملاء بنا محمد بن أبي
السري بنا عبد العزيز بن عبد الصمد بنا إبان بن أبي عيشة عن أنس بن مالك
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجذعاء فقال في خطبته
أيها الناس كأن الحق فيها على غير ما يجب وكان الموت فيها على غير تكبير
وكان الذين تشيع من الأنواء سقر عما قيل اليانرا جعون بنوهم
أجدائهم وناكل تراهم كأننا مخلدون بعدهم قد نسي كل واعظة
وأمتا كل جائحة طوي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق
من مال اكتسبه من غير مقصية وخالط أهل الفتنة والحكمة ونجا
أهل الذل والمقصية طوي لمن ذل في نفسه وحسنت خلقته

وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة
ولم يقدحها الى بدعة ^{الخبز} وصي صبي عليه السلام ^{له} حديثا عن ابي
ابن محمد بن ابي المعالي العلوي السرخي والحجوشياني كتابه ^{له} شامخ بن الحسن
ابن سهل العباسي الطوسي ابا ناخلى ابو الحسن علي بن ابي الفضل
الغاردي ابا فاحمد بن الحسين بن علي قال حدثنا ابو عبد الله ^{عليه} السلام
حدثنا ابو عمر عثمان بن احمد السيماني بعد اذ املاؤنا يحيى بن ابي طالب
شاعدا الرحمن بن ابراهيم الراسبي ثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر
قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية
ان وجه فضيلة بن معاوية الانصاري الى حلوان العراق فليغز
على ضواحيها قال فوجه سعد فضيلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى
اتوا حلوان العراق واناروا على ضواحيها فاصابوا غنمة وسبيها
فاقبلوا يسوقون الغنمة والسبي حتى رقت بهم العصور وكاد الشمس
ان تغرب فاجلأ فضيلة الغنمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذا
فقال الله اكبر الله اكبر قال وتجيئ من الجبل بحية كبرت كبريا بفضيلة
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا بفضيلة ثم قال
اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم
عليه السلام وعلى راس امرته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال
طوي لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب
محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لآلئته ثم قال الله اكبر الله اكبر قال
كبرت كبرا ثم قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا بفضيلة فخرم
جسدك على النار قال فلما فرغ من آذانه قمتا فقلنا من انت برحمك الله
املك انت ام ساكن من الجن امر من عباد الله اسمعتنا صوتك فاذا
شخصك فاننا وفدا لله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال فارتلق الجبل عن هامة كالترعاد ابيض الرأس واللحية
عليه طمران من صفوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك

السلام ورحمة الله وبركاته من انت بيحك الله طال انما رزي بن برملة
وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اشكني هذا الجبل رد على
بطلون البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب وتبرا
فما خلته النصاري ثم قال ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكي
بكاء كبر اطول لا حتى خضبت بحمته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعد
قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال من قام بعد قلنا عمر قال اذا فجع
لنأه فمجد صلى الله عليه وسلم فافروا عمر حتى السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب
فعدنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه
الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالمرء ان يارب اذا استغنى الرجال بالارباب
والنساء بالنساء وانسبوا في غير مناسبتهم وانتموا الى غير مواليهم ولم
يركبوا كبرهم صغيرهم ولم يفرص صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف
فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينته عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به
الدنانير والدرهم وكان المطيع قبيلاً والولد غيظاً وطولوا المناكير
وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشددوا البنا
واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخف بالدما وتقطعت
الارحام وسع الحكم واكل الربا وصار التسلط خراً والقتل عزاً وخرج
الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج فلا
ثم غاب عنها فكتب بذلك فضيلة الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر
الى سعد انت انت ومن معك من المهاجرين والانصبا حتى تنزل هذا
الجبل فاذا البينة فافروا حتى السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان بعض اوصياء عيسى بن مريم نزل في تلك الجبل مناجية العراق
فنزل سعد في اربعة آلاف من المهاجرين حتى نزلوا الجبل اربعين يوماً
ينادي بالاذان في كل صلاة لم يتابع الراسي على قوله عن مالك بن
انس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الاظهر عن نافع وابن الاظهر
مجهول قال الحكم لم يسمع بذلك في خبر هذا الحديث والسؤال عن النبي

صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر هو من حديث ابن لميعة عن ابن الاثير
وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طهر الاكتم
وانما هو دلالة على قيام الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى
وخروج المهدي وطلوع الشمس * (وصية نبوية) * حديثنا
محمد بن قاسم بن ابيه الله بن مسعود بن محمد بن بركات بن محمد بن مسلمة
ابن جعفر بن ابيه الله بن ابراهيم الخولاني بن علي بن الحسين بن
نبا المفضل بن احمد بن ابي حاتم بن ابي عمرو بن هاشم اخبرني سلمة
ابن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن سيلا
واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله تكن
عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا * (حكمة شريفة) *
رويتنا من حديث جعفر بن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق
قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى بعض عماله ممن عزاه
تموت شهيد بن عبد العزيز بن مروان *
وحسن حياة الله من كل ميت * وحسن بقاء الله من كل هالك
* (تنبيه وتعليم من عالم شفيق) * روينا من حديث ابي قلابة
عن مسلم بن ابراهيم قال عزى صالح المري بعض اخواته فقال له
ان لم تكن مصيبتك احث في نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك
اعظم * وفي هذا المعنى لبعض الشعراء *
ان يكن ما به اصيل جليلا * فتهاب العزاد فيه اجل
* (تذكرة عاقل وثيبة غافل) * روينا من حديث ابن
ابي الدنيا عن عبد الله بن محمد قال قرأت على ركن دار مشيد *
لو كنت تعقل يا مغرور مارقا * دموع عينيك من خوفه ومن حذر
ما بال قوم سهام الموت تحفظهم * بغاؤون برفع الطين والمد
واما انا فمررت بجبانة فرايت على قبره مكتوبا *

يا ايها الناس كان لي أمل * قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتن الله ربه رجل * امكنه في حياته العمل
ما انا وحده نقلت حيث روا * كل الى مثله سينتقل

ومن حسن العهد ومكارم الاخلاق ما روينا من حديث ابراهيم
الحري عن عثمان بن محمد الانماطى عن عمرو بن ابي قيس قال خرج عبد
ابن جعفر الى حيطان المدينة فينما هو سيرا اذ نظر الى اسود على بعض
الحيطان وهو ياكل وكتب رابض بين يديه فكلما اخذ لقمة رمى للكلب
مثله فلم يزل كذلك حتى فرغ من اكله وعبد الله بن جعفر واقف على
دايته ينظر اليه فلما فرغ دنا منه فقال له يا غلام لمن انت فقال لورث
عثمان بن عفان رضى الله فقال لقد رايت منك عجبا قال وما الذي
رايت من العجب يا مولاي قال رايتك تاكل وكلما اناكل لقمة رمت للكلب
مثلهما فقال له يا مولاي هو ربي منى منذ سنين ولا بد ان اجعله كاسو
في الطعام فقال له فدون هذا كيفيه فقال له يا مولاي انى لستى
من الله عز وجل ان اكل وعين تنظر الى ثم مضى عنه حتى اتى ورثته
عثمان بن عفان فنزل عندهم فقال جئت في حاجة فقالوا له وما حاجتك
فقال تبيعونى الكائنات فقالوا فدى وهبناك اياه فقال لست
آخذة الا بتمن فباعوه فقال لهم تبيعونى الغلام الاسود فقالوا له
انه الاسود ربيناه وهو كاسدنا فلم يزل بهم حتى باعوه فانصرف عنهم
فلما اصبغ غدا على الغلام وهو فى الحائط فخرج اليه فقال اما شعرت
انى قد اشتريتك واشتريت الكائنات من مواليك فقال له بارك الله
لك فيما اشتريت ولقد غنيتى بفارقى لوالى انهم رتوني فقال له فانت
خرجوا الكائنات فقال ان كنت مهادقا يا مولاي فاشهد انى قد
اوقفته على ورثة عثمان بن عفان قال فبيعت عبد الله بن جعفر منه
وقال ما رايتك كاليوم فقال له بارك الله فيك ودعاه ومضى انتهى
فمن باب فضل مواساة اهل البيت وايتارهم بالنفقة على الحج الى البيت

ما حدثناه يونس بن يحيى عن محمد بن ناصر عن الحسن بن أحمد عن أبي الحسن
 علي بن أحمد الهذلي حدثني أبو الحسين بن شعون أن عبداً له بن المبارك
 قال كان بعض المتقدمين قد حبيبته إليه الحج قال فحدثت أنه ورد لها
 في بعض السنين إلى بغداد فحضرت على الخروج معهم إلى الحج فأخذت
 في كمي خنمها ثم دياراً وخرجت إلى السوق واشترت آلة الحج فبينا أنا في
 بعض الطريق عارضة امرأة فقالت بزمك الله في امرأة شريفة
 ولي بيتان عمرة واليوم الرابع ما أكلنا شيئاً قال فوقع كلاهما في قلبي
 فطهرت الخنم ثم دياراً في طرف أزارها وقلت عودي إلى بيتك
 فاستعيني بهذه الذنائب على وقتك فمذت الله وانصرفت وخرج
 الله عز وجل من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة فخرجت الناس وخرجوا
 وعادوا فقلت أخرج للقاء الأصدقاء والسلام عليهم فخرجت فجعلت
 كلما القيت صديقاً سلمت عليه وقلت له قيل الله تحبك وشكر سعيك
 يقول لي وانت قبل الله سبحانه فطال على ذلك فلما كان الليل كنت قد أتيت
 صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي لا تعجب من تهنية الناس لك بالحج
 أغشت مله وفاء وأغنيت ضعيفاً فسألت الله تعالى في حضورتك
 ملكاً فهو يحج عنك في كل عام فإن شئت تحج وإن شئت لا تحج *

وله في سائر الديلمي في النسب

ويجز عاء الحصى متى فجع * بالحج وأقرأ على قلبي السلام
 وترجل فتحدث مجباً * أن قلباً سار عن جسم أقاماً
 قل لغيران الفضل آية على * طيبه عيش بالفضل وكان دائماً
 حملوا ربح الصبا تشد كمة * قبل أن تحمل شيئا وشما ماً
 وابعدوا الشبا حكم في الكرو * إن أذنتهم لجفوني أن تناما
 من حج من خلفاء بني العباس * حج أبو جعفر المنصور بالنار
 في سنة ثم في سنة ثم في سنة ثم في سنة ثم في سنة ثم في سنة
 بنو ميان وحج المهدي بالناس في خلافة سنة وحج الرشيد خلافة سنة

ثم في سنة ثم في سنة • روي عن ابن ودعان عن محمد بن
 ابن سليمان عن عثمان الدقاق عن اسمعيل بن اسحاق عن سليمان بن
 عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
 مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس من تواضع من رفقته
 وزهد عن غنيته وانصف عن قود وحلم من قدره وان افضل الناس
 اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وزود للزجيل والاعمال
 للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرّف
 وعرف دار اقامته فاضلمها وعرف سريرة ربه فزودها والآراء
 خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العجا ما تقدمته النية واعلى
 منزلة اخوفهم منه • ومن وقايح بعض الفقهاء الى الله تعالى
 ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض اصحابنا
 مدين رايت في الواقعة الشيخ ابا مدين وهو في قبة من نور
 احده المريدون بتلك القبة وهم لا يرونه فحاجبهم من باطن القبة
 فقال لهم من عند من براني به فليرا في فقال له بعض الحاضرين
 اني اراك فقال بيم رايتي فقال له امد نورك نوري ورايتك فقال
 عند ذلك الشيخ لا يرى صديقا الا صديق ولا نبيا الا نبي ولا رسولا
 الا رسول ولا ملكا الا ملك فالحسبوا لا معنى لها من نفسها ان
 من غيرها والوقوف مع الاجسام قصور وعي ولا يرى من لسان
 شيء فالحسبوا انما تارة من له مكان وجهه والله سبحانه تعالى عز وجل
 بهذه الصفة فحق في هذه الدار القانية كمثل قواديس الثانية واصل
 الرتبة قوة الايمان وبقد ما يصحب كل احد منه يكون العناء اذ لم
 سبحانه لا يحويه حجاب تعالى عن ذلك رب الارباب والحب مصفا
 البشر بقوة اسرار القلوب وضعفها يكون النظر في بواطن
 الله ما يعجز الا وهما عن وضعفه وبكل الافكار عن الاطاحة بكنهه

فَالْأَرْضُونَ وَمَا مِنْهَا ظِلَالٌ وَأَنْمَا أَضْءَاتِ بَنُورُ السَّمَوَاتِ فَمَا مِنْ
أَرْضٍ إِلَّا وَلَهَا سَمَاءٌ تُحِيطُ بِهَا مِثْلُ لَهَا مِنَ الْمَاءِ * وَمِنْ سَمَاعِنَا عَلَى قَوْلِ الرُّضَى بِالْقَلْبِ
تَرَى النَّازِلِينَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ * قَدْ عَلِمُوا أَنَّ وَجْدِي كَذَا
دَنَا مَلَكٌ بِأَوَّلِ الْهَوَى نَازِحٌ * فَيَا بَعْدَ ذَلِكَ وَيَا قَرِيبَ ذَا

وَسَمَاعِنَا عَلَى قَوْلِ الْأَشْجَعِ بِالسُّنْدِ
أَلَا لَيْتَ حَيًّا بِالْعِرَاقِ عَهْدَتِهِمْ * ذَوِي غَبْطَةٍ فِي عَيْشِهِمْ وَأَمَّا
يُودُونَ دَمُوعِي حِينَ يَشْتَمِلُ النَّجْمُ * عَلَى وَمَا لِي مِنَ الْخَدَّائِ
أَمِنْ بَرٍّ مِمَّنْ تَحْتَ صَبَابَةٍ * إِلَى أَهْلِ بَغْدَادٍ وَتِلْكَ أَمَا فِي
بَعْدَتْ وَبَيْتُ اللَّهِ عَمْرٍو نَجْمُهُ * هُوَا كَعِرَاقِي وَأَنْتَ بِمَا فِي
أَذَاذِكْرَتِ بَغْدَادِي فَكَمَا نَا * نَحْرُكَ فِي صَدْرِ شَيْءٍ مُنَانِ

وَمِنْ سَمَاعِنَا عَلَى قَوْلِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالنَّفْسِ وَالرَّوحِ
لِمَا حَجَّ وَوَصَلَ إِلَى الثَّغْلِيَّةِ أَسْتَدْشَوْهُ فَقَالَ
لَمَّا وَرَدْتُ الثَّغْلِيَّةَ عِنْدَ جَمْعِ الرِّقَاقِ * وَشِمْتُ مِنْ بَرِّ الْجَاهِ وَنَسِيمِ الْعِرَاقِ
أَيْقَنْتُ لِي وَلَمْ يَكُنْ يَنْجِعْ مَقِيلٌ وَأَنْفَاقُ * مَا بَيْنَنَا إِلَّا نَصْرٌ مِنْ هَذِهِ السَّيْفِ
حَتَّى يَطُولَ حَرْبُنَا * بِصُورٍ مَا كُنَّا نَلْقَى * وَسَمَاعِنَا عَلَى قَوْلِ جَرِيرِ بْنِ التَّوْدِيعِ بِالنَّفْسِ
أَتَبِعْتُمْ مَقِيلَةَ أَنْشَانَا عَرَفَ * هَلْ مَا تَرَى تَارَكَ لِلْعَيْنِ أَنْشَانَا
يَا حَبِذَا جَبَلِ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ * وَحَبِذَا سَاكِنِ الرِّيَّانِ مِنْ كَانَا
وَحَبِذَا نَفَحَاتِ مَنْ ثَمَانِيَةٍ * نَانِيكَ مِنْ قَبْلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا
هَلْ يَرْجِعْنَ وَلَيْسَ الدَّهْرُ مَرُوحًا * عَيْشُنَا طَال مَا أَخْلَوْنَا مَا نَا

وَرَأَيْتُكَ فِي تَرَاجِمِ الْكُتُبِ الْمُنْقَدِمَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَا ابْنَ عَمْرٍو حَبِشْنِي إِلَى عِمَادِي قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَصِلُ إِلَى ذَلِكَ فَأَوْحَى
اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ عَمْرٍو ذَكَرْتُمْ أَحْسَنَ الْيَهَنَّمَ وَعَظِيمَ تَفَضُّلِي عَلَيْهِمْ
فَانْتَهَمُوا لَا يَعْرِفُونَ حَتَّى آتَى الْحَسَنَ الْجَمِيلَ بِشَهَادَةِ هَذَا الْخَبَرِ اخْبَارَ
اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ وَذَكَرْتُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ جَاءَ التَّفْسِيرُ بِالْأَوَّلِ وَفَعَلَ
فَكَتَبْتُ عَنْهَا بِالرَّيَّانِ الَّذِي أَوْجَدَهَا فِيهِ الْعَنَى رُوِيَ عَنْ جَدِّ ابْنِ مَاجَةَ

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى موسى اسكن في حق الشكر قال
 ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذ ارايت النعمة متى فقدتكرتني * حدثنا
 محمد بن قاسم عن حديث السبع لما ذكر النور الابن حيث كان الروح القدس
 الاثنى بالمعراج المجدى الا على على الرفعة لانها الالهى ان عنده بين
 بديه او خلقه لا ادرى اى ذلك قال صور على صور ابن آدم فاذا فعل
 العبد هنا قبيحا تغير وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرسل الله
 سترها بينها وبين تلك الصور واذا فعل العبد هنا حسنة احسن
 وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرفع الله الستر بينها وبين
 سائر الصور فتظهر تلك الصور الى ما اعطيت الصورة من الحسن
 قال وعيادة تلك الصور هناك سبحانه من اظهر للجبل وستر الفج
 وانشدنا * جعلت توسل دمي وذلي * ومثلي من توسل بالذموع
 وبالحرز الشديد ووضع خدي * على ارض التنصل والخضوع
 عسى المولى يجوز بكشف خصري * ويقضى بالانابة والرجوع
 قال ابن عطاء اذ انفس العبد افتقارا وذلا هتك بذلك النفس
 كل حجاب حال بينه وبين مشاهد ربه يؤيد هذا القول في باب
 المعرفة من عرف نفسه عرف ربه قال القائل
 لمست ثوب الرجا والناس قد رقدوا * ومثا امكوا الى مولاى ما اجد
 وقلت يا املى ذكلك ناشئة * ومن عليه لكشف الضراعت
 استكوا اليك ذنوبا انت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد
 وقد مددت يدي بالذل صاغرة * اليك يا خير من مدت اليه يد
 فلا تردتها يا رب خائبة * فيخرج جودك بروى كل من بر
 وقال ابن عطاء الآخر

اليك قصدي بنفري لا الى احد * فخذ بفضلك من بحر الهوى يندى
 وانظر الى فكر اوليتى حسنا * مامر يوما على بالى ولا خلدى
 يا من اجاب دعائى بعد معصيتى * ومن ملته وان اخطأت معصيتى

حكى لنا بعض شيوخنا ان الحسن بن هاني الشهير بالمعاصي
 رآه بعض اصحابه في النوم وهو على حالة حسنة فقال له وقد انكر
 في نفسه ما رآه من حسن حاله مع ما يعرف من حيث سيرته ما فعل
 الله بك يا ابا نواس قال غفر لي وصيرني الى ما ترى قلت فهل تعرف
 لذلك سببا سوى جوده سبحانه فقال يا اخي من جود الله وعظيم منته
 ان وفقتي قبل ان يقبضني الى ابيات عملتها في حالتي بقلب منكسر
 وحسن ظن بمن لحاثة الله في وقت ضروري فقبل ذلك مني وغفر لي
 قال فقلت انشدني اياها قال لي تراها في تحت وسادتي فاستيقظت
 وبحثت البيت واستأذنت فرفعت الوسادة التي كانت تحت
 راسه فاذا بالرقعة تلوح فتناولتها فاذا فيها *
 يارب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بان عفوك اعظم
 ان كان لا يرجوك الا تحسن * من الذي يدعو ويرجو الجحدر
 اذ عوك رب كما امرت تضربا * فاذا رددت يدي من ذا ترجم
 مالي اليك وسيلة الا الرحا * وجعل ظني شاة في مسلة
 غضب السلطان على جماعة من العلماء خرجوا عليه ووقعوا فيه
 فلما طغوا بهم امر بقتلهم فبلغ الخبر شيخنا ابا مدين رحمه الله وكان
 مرعى الجانب عند السلطان والخاصة والعامّة فآخذ مصافح
 فلما جاء دار السلطان ابصر القوم على تلك الحالة فبكى واخبر السلطان
 بمكانه فبلى قاه وقال ما جاء بالشيع في هذا الوقت فقال الشفاعة
 في هؤلاء فقال السلطان او ما تعرف يا شيخ اسألتهم فقال يا ابا علي
 وهل على المحسنين من سبيل وهل الشفاعة الا في اهل الكاثر من المؤمنين
 فاستعبر السلطان وعقا عن الجميع وانصرف * قد اتينا في الخبر الاول
 ان الخليل عليه السلام اتفق له قضيتان متعارضتان ادب في الواجب
 وشكر في الاخرى فان الله تعالى هو متولى ادب عباده الصالحين اما
 التي شكر عليها من هذا الباب وذلك انه عليه السلام نزل به رجل من عباده

الاوثان فاضافه الخليل واكرمه فصنعت الملائكة في السموات وقالوا
 ربنا اظلمك يضيف عدوك فقال لم حلت قد رقي يا ملائكتي انا اعلم
 بخليتي منكم ثم امر جبريل عليه السلام فنزل وعرض عليه قول الملك
 فبكى ابراهيم عليه السلام وقال له يا جبريل قل للمولاي منك تعلمت الكرم يثير
 الى حكاية الادب التي اسوتها بعد هذا ان شاء الله تعالى رايتهك تحسن الى
 من اساء فعلمت منك . واما حكاية الادب فنزل به عليه السلام رجل من
 عبدة الاوثان فاستضافه فقال له ابراهيم لا اضيفك حتى تسلم فاجاب
 عليه وانصرف فامر الله جبريل ان ينزل على ابراهيم عليهما السلام فقال له
 يا ابراهيم يقول لك ربك استضافك عندي فشرطت عليه ان يترك
 دينه من اهل البقية يا كلهم عندك وانا ارزقه منذ ثمانين سنة على شركه
 فلما ابى تركه قال فبكى ابراهيم ثم قام يقفوا اثر الوثنى الى ان لحق به
 فعرض عليه الرجوع فابى عليه او يجبره بسبب ذلك فقال له ابراهيم عليه السلام
 ان الله عاتبني فيك وقال له ذيت وذيت فبكى الوثنى وقالت يا ابراهيم
 اسلمت رب العالمين فاسلم الوثنى هذا نتيجة الكرم . وانشد بعضهم
 اطعني بالجوهرين بدايتي * افلا او مل بعبدة الاله
 حاشي الكرم اذا تفضل منعاً * مما يشين حاسن الانعام
 وفي معنى هذين البيتين ما سمعت شيخنا ابن الشحنة باشبيلة
 وهو يقول للرجل وما ريت رجلاً قط احسن شية ولا وجهاً منه
 ودموه قد اخضلت لحيته يا اخي حاشا الكرم ان يهن على الاساءة
 ابتداء قبل ان اساله ثم ينزع متى بعد سؤالي هذا نقض الكرم ولا
 بكاه وعظم انتباهه فيمكنه البكائه رضي الله عنه وهو من اجل ان لقيت من
 ومن حميد الخصال ما اشترطه عبد الملك بن مروان على الشعب
 لما دخل عليه قال يا شعبي يحبني خصاً لا اربحاً وما شئت فافعل
 قال يا امير المؤمنين وما هي قال الواحدة لا تطرني في وجهي ولا اجرني
 عليك كذبة ولا تغتابني عند احد ولا تقشاني لي سراً فقل ما شئت

يا شقيب فقال الشعبي انذن لي يا امير المؤمنين في الانصراف فقال
 انصرف فانصرف وماتكم * وليعضه في الكتمان
 النجا اقرب من سري اذا شملت * متى على السر أضلعي واحشائي
 وليتني في مضارع من قصيدة * (فالسري ميث بقلب الحر مدفون)
 اخذته من قول القائل قلوب الاحرار قبور الانرار وقال الآخر
 ونفسك فاحفظها ولا تفش للعقد * من السر ما يطوى عليه ضميرها
 فما يحفظ المكوم من سرائرها * اذا عقد الاسرار صاع كبيرها
 من النور الاذوم عاف بعينه * على ذلك منه صدق نفس خبير
يقال كما تم سري من كتمان احد فضيلتين الفقه بلجنة وتلا من شرة
(موطن شمس) قال في الحكمة ينبغي لذي اللب ان يصون
 شكره عن الاستحقاق ويسترماء وجهه بالقناعة وهو الرضى بالموعد
 في الوقت وعدم التجاوز عنه الى ما يذهب بماء الوجه من اراد ان يعظم
 منزلته فليكتف مسألته ومن احب الزيادة من النعم فليشكر قال الله
 تعالى ان يشكرتم لاني لا زيدكم * يحكي عن بعض الاعراب انه روى وهو
 متعلق باستار الكعبة وهو يقول اخذك سبحانك ولا اشكرك فعفا
 بعض الطائفين في ذلك فقال انه اعطاني الفقر فان شكرته عليه
 اخاف من زيادة فقري فان وعدت حق ثم انصرف فلما جاء السنة
 الثانية روى حسن الهبة وهو يحسن الشاء والشكر على الله فيقول
 له فابن هذا من ذاك فقال انه سبحانه انعم علي بلحين بالشاء وويل
 فاشكر الزيادة فان وعدت حق قال بعضهم من احب بقاء عمره
 فليسقط دابة ومكرم * (محل صنائع المعروف)
 في الحكمة الاولى المعروف الى الكرام يعقب خيرا والى اللئام يعقب
 شرا ومثل ذلك المثل يشرب منه الصديق فيعقب لؤلؤا ويشرب
 منه الافاعي فيعقب سمما * كناية ذكر ان جماعة من الاعراب
 اثاروا ضبعا فدخلت خباء شيخ فقصدوها فخرج اليهم فقال

ما يغنيكم قالوا اجارك قال اما اذ قد ستمتموه جاري فان هذا السقم
 دونه فتركوه وكانت الضيق من يله فاحضر لها من لقامه وجعل
 يسقيها حتى عاشت فنام الشيخ فوثبت عليه ففعلته فقال شاعرهم في ذلك
 ومن يتسنع المعروف مع ضراهمه * يلاقى الذي لا في حجر افعار
 افامر لها ان تات بيابا * لتسمن البان اللعاج الدوائر
 فاستمها حتى اذا ما تمكنت * قرته بانبايها واظافر
 فقل لذوي العرف هذا جزا من * يعود باحسان الى غير شاكر
 يا اخي امالك فيما ترى معتبرا الله يرسل نعمته على عبديه فالكرم منها
 يطيعه بها والسيئ منها يستعين على معصيته بها * يقول سيفنا
 وجدنا اصل كل عداوة اضطناع المعروف الى اللئام * يحكي عن بعض
 الاعراب انه اخذ جرو ذئب عند ما ولد قبل ان يعرف امه فاحتل
 الى خبائه وقرب له شاة فجعل يمتص من لبنها حتى كبر وسمق شاة
 شد على الشاة فقتلها فقالت الاعراب في ذلك *
 غدتك شوي حتى وفيت عندك * فما ادراك ان اباك ذئب
 فجعت نيبتي وصغار قرير * بشاتم واثم لم ريب
 اذا كان الطباع طباع سوء * فما يجد التحفظ والادب
 ومن باب الاخلاق ومكارمها * في الحكمة عليك بالصدق
 لما الشيف القاطع في كفة الشجاع باع من الصدق والصدق عز
 وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه ما تحب ومن
 عرف بالكذب اتهم في الصدق * ولبعضهم
 لا يكذب المرء الا من جهاته * او عاده الشؤا ومن قلة الادب
 عند سكور في كتاب الخدي ليس لكذب مره ولا لصبر مره
 ولا للوفاء ولا لجميل صديق * يقول بعضهم الصدق ميزان
 الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور
 عليه الجور * (من عفا عن قرة) يحكي عن امير المؤمنين هارون الرشيد

امر يحيى بن خالد بحبس رجل جنى جنائيه فحبسه ثم سأل عنه الرشيد
 فقبل هو كثير الصلاة والدعاء فقال للموكل به عمره هل بان يكلمني
 وبنا الى اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل لاهل المؤمنين انت
 كل يوم بمحض من نعمتك ينقص من محنتي فالامر قريب والموعده
 والحاكم الله فخر الرشيد مغشياً عليه ثم افاق وامر باطلاقه *
 حكاية خلق المأمون برجل كان يطله فلما دخل عليه قال يا عبد
 انت الذي تغصب في الارض بغير الحق يا غلام خذ اليك فاسقه كما
 المنية فقال يا امير المؤمنين دعني انشدك ابياتاً فقال لها فانشد
 زعموا بان الضفر مهداق حرق * عضفود بر ساقه المقدور
 فتكلم العضفود تحت جناحه * والضفر منقوض عليه يطير
 ما كنت حامير الملك لقمة * ولئن شويت فاني لحقير
 فتهاون الضفر المدل بصيد * كرماء قلت ذلك العضفود
 فقال له المأمون احسنت ما جردك على انك الالبقية بقيت من عمرك
 فأطلقه وخلق عليه ووصله (حكاية مضحكة) * ذكر ان معلماً
 كان يعلم الصبيان وكان اسمه ابو عاصم فبينما هو ذات يوم قاعد
 وبين يديه ثلاثة من صبيان العرب صغار يعلمهم اذ ابيه ضرط فقال احذروا
 وضرطوا وجاءت على غفلة * من معلق الشيخ ابي عاصم
 فقال الآخر * فاي غفلت ما كان من نائم * واقعد ما كان من قائم
 فقال الثالث * وانهدت الارض واجيالها * والتم المظلوم بالقالم
 حكاية في معناها * حكى عن بعضهم ان والياً اتى برجل جنى
 فامر بضره فلما امده قال بحق رأسك الا عفو عني فقال اوجعه
 قال بحق خديها وخرها قال اضرب قال بحق ثديها قال اضرب قال
 بحق سرتها قال وبلغكم دعوه لا يحد رقبته * والى محاسب
 كان عندنا بغايس بشاعر جنى اجناية فاحضر بضره فسأله العفو
 حتى اغضبه فصاح على الضراب شد عليه ففجى صبحته تلك ضرط

المحتسب ضرطات فقال الشاعر في ذلك والسياط تاخذه •
 استمعوا وأمعنوا - ضرط المحتسب • ضرطة صافية • طار منها الغيب
 سهلت خلق سكي • وعرف وأدسب • سبعة في نسق • ب ب ب ب ب ب ب ب
 (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ملك فارس وما كان منه في ذلك)
 روي عننا من حديث أحمد بن عبد الله قال ثنا إبراهيم بن اسمعيل عن صالح
 ابن كيسان قال قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة
 أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتاب إلى كسرى
 مع عبد الله بن حذافة وأمره أن يذفعه إلى عظيم البحرين فرفعه عظيم البحرين
 إلى كسرى فلما قرأه كسرى خرقة قال ابن شهاب خست أن المسب
 قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمر فواكل ممرق قال فالتجده
 ابن السحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس
 ابن عدي بن سعد بن سهم إلى كسرى بن هرم ملك فارس وكتب معه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام
 على من اتبع الهدى وآمن بالله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 وإن محمد عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله فإني رسول الله إلى الناس
 كافة لا نذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاستلم تسلم فإن
 استقام فإني أتمم المحوس عليك فإني أقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شفقه وقال يكتب إلى هذا الكتاب وهو عبيد قال مجاهد بن اسحاق
 فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مرق ملكه حين بلغه شق
 كتابه ثم كتب كسرى إلى بادان وهو على اليمن أبعث إلى هذا الرجل الذي
 بالجواز من عندك رجلين جلدن فلما أتاني به فبعث بادان قهرمانه
 وهو أنوبوية وكان كاتباً سبياً بكتاب ملك فارس وبعث معه
 برجل من الفرس يقال له خرخر مشونه وكتب معهما إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى وقال لأنوبوية ذلك انظر
 حال الرجل وكلمه وأتني بخبر فخر جاحتي قديما الطائف فسألاهم عنه

فقالوا هو بالمدينة فاستبشروا بهما وفرحوا فقال بعضهم لبعض
 ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرج باحثي قدما
 المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله انوبوتة وقال ان شاه شاه
 ملك الملوك كسرى بعث الى الملك بادان يا امرؤ بان يبعث اليك من
 يأتي به وقد بعثني اليك لتتطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك
 الملوك بكتاب يمنعك منه ويكف به عنك وان ابنت فهو من قد علمت
 وهو منكم ومنك قومك وتخرب بلادك ودخل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال
 وليكما من امر كما بهما فالامر يا بهما ذاربا يعيان كسرى فقال رسول
 صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء كسرى وقض شارب ثم قال لهما
 ارجعوا حتى تأتاني غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الله
 عز وجل سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة
 كذا وكذا اليوم ما مضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله
 فقال اهل ندرى ما نقول فكتب بهذا عنك ونخبير الملك قال نعم
 اخبراه ذلك عني وقولاه ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك
 كسرى وينتهي الى منتهى الخيف والكافر وقولاه انك ان اسلمت
 اعطيتك ما تحت يدك وملكك على قومك ثم اعطى خي شيرة
 منطقة فيها ذهب وقضبة كان اهداها له بعض الملوك فخرج من عندك
 حتى قدما على بادان فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك
 واتى لا اري هذا الرجل نبيا كما يقول ولستظن ما قال فلئن كان ما قد
 قال حقا ما فيه كلام انه لنبي مرسل وان لم يكن فسرى فيه رأيسا
 فلم ينسب بادان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد قد قتل
 كسرى ولم اقتله الا غصيا الفارس لما كان استحل من قتل اشرفهم
 ويجهيزهم ويقوتهم فاذا اجادك كتابي هذا فخذ الى الطاعة ممن يسلك
 وانظر الرجل الذي كتب اليك كسرى فلا تهجه حتى يأتيك اخري

فلما انتهى كتاب شيروية الى بادان قال ان هذا الرجل لرسول فاسلم
 واسلمت الانباء من فارس من كان منهم باليمن فكانت خير تقول
 لخرشونة ذوالعجزة للمنطقة التي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمنطقة بلسان حمير المعجزة فنوم اليوم باليمن ينسبوا اليها خرشونة
 ذوالعجزة وقد قال النوبوية لبادات ما كنت رجلا قط اهيب عندك
 منه فقال له بادان هل معه شرط قال لا فقال اني بعرفان وطلوة برحان
 حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي بن النقيس بن ابي عبد الرحمن بن علي بن محمد
 انا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الخيري انا ابو بكر انا ابن باكوية
 المشير انا بن ابي عبد الواحد بن بكر الورداني انا ابو بكر احمد بن محمد
 المارستاني عن محمد بن عيسى القرشي حدثني ابو الاشهب السامعي رايت
 بيان الثعلبية والخرزيمية غلاما قائما يصلي عند بعض الانبياء قد
 انقطع من الناس فاستظنته حتى قطع صلته ثم قلت له ما معك
 مؤمن قال بلى قلت واين هو قال امامي ومعني وخلفي وعن شمالي
 وعن يميني وفوقني فقلت ان عنده معرفة فقلت له امامك زاد
 قال بلى قلت واين هو قال الاخلاص لله عز وجل والتوحيد له
 والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وايمان صهاده وتوكل وانك قلت هل
 لك في امر ففتي قال الرفيق شغل عن الله عز وجل ولا احب ان اراقب
 فاشتغل به عنه طرفة عين قلت اما تستوحش هذه البرية وجدك
 قال الانس بالله قطع عني كل وحيشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها
 ولا استوحشت منها قلت فمن اين تاكل قال الذي غذاني في ظلم
 الارحام صغيرا تكفل لي كبيرا فقلت في اي وقت تجيئك الاسباب
 فقال لي حد معلوم ووقت مفهم اذا احجبت الى الطعام اصبته في
 اي موضع كنت وقد علمني ما يضلحني وهو غير غافل عني قلت لك حيا
 قال نعم قلت وما هي قال ان رايتني فلا تكلم ولا تعلم احدا انك تعرفني
 قلت لك ذلك فهل حاجة اخرى قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت

ان لا تشافني في دعائك وعند السدا اذ انزلت بك فافعل قلت
 كيف يدعوني لثلك وانت افعل متى خوافك وتوكلاد قال لا تغفل
 انك قد صليت لله قبي وصمت قبي ولك حق الاسلام ومعرفة الايمان
 قلت فان لي ايضا حاجة قال وما هي قلت ادع الله لي قال حجت الله
 طرفك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون
 لك هم الا هو قلت يا جيبني متى العاك وابن اطلبك قال اما في
 الدنيا فلا تحدث نفسك ببقاء فيها ولما الآخرة فانها مجمع المبتليين
 فاياك ان تخالف الله فيما امرك وبذلك اليه وان كنت تبتغي لقاء
 فاطلبني مع الناظرين الى الله تعالى زمرتهم قلت وكيف علمت قال
 بعين طرفة له من كل محرم واجتنابي فيه كل منكر ومائم وقد سألته
 ان يجعل حتى النظر اليه ثم صاح واقبل يبتغي حتى غابته عن بصري
 ﴿ قد صكت بلسا حال ﴾ رويانا من حديث المالك من محمد بن غالب
 عن محمد بن ابراهيم عن اسمعيل بن عبد الكريم عن عقيل بن معقل
 عن وهب بن منبه قال ما من شجرة تبيض الا تقول للسوداء يا اخاه
 قد اتاك الموت فاستعدي * حدثنا محمد بن احمد المروزي عن
 عبد الرحمن بن ابي الفضل عن محمد بن احمد الماهباني سمعت محمد بن
 الصغار سمعت حمزة بن عبد العزيز سمعت ابا بكر الابهري سمعت
 يوسف بن الحسين سمعت ذالنون المصري يقول الحسود لا يسود
 ﴿ ابقاع وحسن استماع ﴾ حدثنا محمد بن احمد ثنا الثعفي حدثنا
 ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا احمد بن محمد بن سعيد المروزي
 ثنا العباس الترمذي ثنا عبد الله بن عمرو الزرقا ثنا الحسن بن علي
 ابن منصور ثنا ابو غيث البصري عن ابراهيم بن محمد الشافعي
 سعيد بن المسيب مرني بعض ازقة ماصحة فسمع الاخضر
 الجدي يتغنى في دار العاص بن وائل ويقول
 تصنوع مشكا بطن نعان ان مشك به زنب في نسوة عطار

فَلَمَّا رَأَتْ رَبَّ الْمَهْرِيَّ اعْرَضَتْ * وَهَمَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْتَهُ حَذَرَات
 فَاتَّ فَضَرَتْ بِرَحْلِهِ الْأَرْضَ ذَمَانًا وَقَالَ هَذَا مَا يَلْذَمُّنَا بِهِ وَكَانُوا
 يَرُونَ أَنَّ الشَّعْرَ لَسَعِيدٌ * وَالشَّرِيفُ الرُّضَيُّ انْشَدَنِي ابْنُ فَرْقَدٍ *
 الْأَهْلُ إِلَى ظِلِّ الْأَيْثِلِ تَخْلَصُ * وَهَلْ لِبَثْنِيَّاتٍ الْقَوَى بِرِطْلُوعِ
 وَهَلْ لِلْبَيْتَانِيَّةِ الطَّوَالِ تَصْرُمُ * وَهَلْ لِلْبَيْتَانِيَّةِ الْقَصَارِ رَجُوعُ
 وَانْشَدَ لَهُ أَيْضًا فِي ذَلِكَ

أَقُولُ لِرَبِّ رَاغِبِينَ لَعَلَّكُمْ * تَخْلُونَ مِنْ بَعْدِ الْعَقِيقِ الْبَيْتَانِيَّةِ
 خَذُوا نَظْرِي مَنَى وَلَا قَوَابِيهِ الْحَنَى * وَغَدًا وَكُشَانُ اللَّوْهِي وَالْمَطَالِيَّةِ
 وَمَنْ رَأَى أَيْتَاتٍ حَتَّى بِرَامَتِ * وَقُولُوا لِلدَّيْعِ يَبْتَغِي الْيَوْمَ رَاقِيَا
 عَدِمْتُ دَوَائِي بِالْعِرَاقِ فَرَبَّمَا * وَجَدْتُمْ تَجِدُنِي طَبِيبًا عَدَاوِيَا
 وَقُولُوا لِحَبْرَانٍ عَلَى الْخَيْفِ مِنْ مَنَى * تَرَاكُمُ مِنْ اسْتَبَدَّ لَكُمْ بِحَوَارِقِيَا
 وَمَنْ وَرَدَ الْمَاءَ الَّذِي كُنْتُ وَارِدًا * بِهِ وَرَعَى الْعُشْبَ الَّذِي كُنْتُ رَاعِيَا
 فَوَاحِرَ تَاكُمُ لِي عَلَى الْخَيْفِ شَهْقِيَا * تَذُوبُ عَلَيْهَا قِطْعَةٌ مِنْ قَوَادِيَا
 تَرَحَّلْتُ عَنْكُمْ لِي أَمَامِي نَظْرِي * وَعَشْرُ وَعَشْرُ بَعْدَكُمْ مِنْ وَرَائِيَا
 وَمَنْ نَظَّمَهُ أَيْضًا فِي ذَلِكَ

مَنْ مُعِيدٌ لِي آتِيَا حَيَّ بِحُجْرَةِ السَّمَاءِ * وَلِبَايَتِنَا بِجَمْعِ * وَمَنَى وَلِلْمَرْتِ
 يَا وَفُوقًا مَا وَقَفْنَا فِي مَلَالِ السَّلَا * نَتَشَاكِي مَا عَنَانَا * بِكَلَامِ الْعَبْرَاتِ
 آهٍ مِنْ جِيدِ الْإِدَارِ طَوِيلِ اللَّفَنَاتِ * وَغَيْرِ غَيْرِ مَا ضُ * بِلِقَاءِ غَيْرَاتِ
 فَسَقَى بَطْنُ مَنَى * وَالْخَيْفُ مِنْهُ الْعَارِيَا * غَرِمَتْ عِنْدَ غَيْرِ الشُّوقِ مَرُورُ الْحَسَا
 أَيْنَ رَاقٍ لِعَرَامِي * وَطَبِيبُ الشَّكَاكِي * (دَعَاءُ حَبَابٍ * لِبَعْضِ نَسَاءِ الْأَعْرَابِ)
 رَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَرْثَانَ عَنْ اسْتَعِيلَ بْنِ يُونُسَ عَنِ الرَّيَّاحِيِّ
 عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ تَمَثَّلْتُ أَعْرَابِيَّةً بَعْرَفَاتٍ وَهِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ
 رَزَقِي فِي السَّمَاءِ فَأَنْزِلْهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرِجْهُ وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
 فَاقْرِبْهُ وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا فَيَسِّرْهُ (حَقَّقَ اللِّسَانُ * دَلِيلَ عَلَى عَقْلِ الْإِنْسَانِ)
 رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ * إِذَا سَابَسَهُ لِلْهَلِّ لَيْسًا مُغِيرَا

وقالت بعض الاعراب لا خير يعقله انك ان تضرب انك اعنك
وقالت اكنم بن صبيغ معقل الرجل بين فكيف يعني لسا والفكان
الحياة وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما يشد
انك لسا لا تقول فثبتني * ان البلاء مؤكل بالمنطق
وقالت المؤمل

شف المؤمل يوم الحشر النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصير
فعمي في مجلسه ذلك * ومن باب الغاية الالهة ما حدثنا
به عبد الرحمن بن علي وعبد بن محمد فاما محمد بن محمد فقال كتب اليك
واما عبد الرحمن فقال قرأت على ابي القاسم السمرقاني عن ابي طالب العنبري
عن مباد بن عبد الله الصوفي قال سمعت ابا الارزهر عبد الواحد بن
محمد الفارسي قال لقيت ابراهيم المحتلي بمكة بعد رجوعه الى وطنه
وترويجه ابنة عمه وكان قد قطع البادية حافيا فحدثني انه لما رجع
الى بلده وتزوج شغف بابنة عمه شغف شديدا حتى ما كان يفارقها
لحظة فتفكرت ليلة في كثرة ميل اليها فقلت ما يحسن بي ان ارد القيا
وفي قلبي هذه فمطهرت وصليت ركعتين وقلت سيدي ردد قلبي
الى ما هو افنى فلما كان من الغد اخذتها اليي وتوقيت في اليوم الثالث
فتويت المخروج حافيا من وقتي الى مكة فقلت هكذا يحكي الله اوليائه

ويختار لهم ويرعاهم * ومن باب حنة النفس على المحتل *
ما حدثنا به محمد بن الفضل عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب
عن ابي سعيد البصري عن ابي عبد الله الاصبهاني عن ابي بكر القرشي
عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ما شيا فبلغ منه
للجهد فانشك * فدمي اعترار مل الكتيب * وأطرقا الآجر من ماء القلب
رب يوم رختما فيه علي * زهرة الدنيا وفي وارخصيب
وسماع حسن من حسن * صبح الزهر كالظبي الريب
فاخسب اذك هذا واضبرا * وخدا من كل فن بنصيب

١٩٠
انما امشي لآتي مذنب * فلعل الله يعفو عن ذنوبي

ومن هذا الباب في حين الابل وسيرها

يا الزمان على الحني بحب * واي زمان مضى واي رحي
حلقت بالارقصات مجتهدا * عناقاً خفوضاً واطهر سماً
تجسس اشخاصها اذا تخطت * بالاكمل الوقف في الدجا اكما
تعمل شفا اذا هم ذكروا * ذخيرة الاجر غلطوا الساماً
عند ما نزعنا من عامهم وقي * ايام جمع والاشهر الحرم
حتى انا خوا بذي السور ملت بين بارض كادت تكون سماً
ومن هذا الباب

احاديثها لو انكنت من زمانها * اريد وراء والهوى من امارها
فما الحزن الا بين حلي وخوفها * وبين زفيري خائفاً وبغامها
يعتر علينا يومها تحت كورها * بماقات من ايامها في مشامها
وان تعلق الرطب لليل طيبا بل * مكان اراك حاجر وبشامها
فليت بلاد اسرها في قصورها * فذلك بيوت خيرها في خيامها
ومن هذا الباب

ردوا لها انماها بالغير * ان كان من بعد شقاء نعيم
ولا تدلوها فقد آمتها * ادلة الشوق وهادي النعيم
ومن هذا الباب

امن خفوق البرق ترزينا * حتى فما امتعك الحنين
سيرى يمانا وسراك سامة * فضلت ما ان تعلقني بنا
نعم تشافين ونشاق له * ونعلن الوجده وتحتنا
فاين منك اليوم او منا الهوى * وابن نجد والمغور ونا
ومنه ايضاً

ابن يزيد يا منير الظعن * اقولن بنا برامق بوطن
حبنا ولوزادك من مضضه * بين الغار خائفاً والوسن

لعلها أن تشفي ناعمة • بالعبرات أعين من أمين
 كن كبرياء في بركة • خزمتها ومطهرة في رستن
 يا قاتل الله العذبة موقفا • على ثبوت قدمي ازلي
 يا زمني بالخيف بل يا جبري • فيه واين جبري وزمني
 لست الذي كان فطار شعبا • به الفراق بيننا لم يكن
 «خبيد الخبيعة مع ذي نواس» ولي خير باليمن بعد هلاك
 عمرو بن أسعد تبع الخبيعة ذي شنتر فقتل خيارهم وعبث بينين
 اهل ملكته وكان يعمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من ابناه
 الملوك فيقع عليه في مشرفة له قد صنعها لذلك فاذا فرغ من فسقه
 بالغلام يطالع من مشرفة تلك الى حرسه وقد أخذ سواك فجعله
 في فيه يعلم انه قد فرغ منه حتى بعث الى ذي نواس وهو زرع
 ابن اسعد تبع الذي كما الكعبة وكان وسيما ذا هبة وعقل من اجل
 الناس فلما اتاه رسول ذي شنتر عرف زرع ما يريد به فاخذ سكا
 لطيفا فخباه بين قدميه ونعله ثم اتاه فلما اخلا معه وشب اليه فواته
 ذو نواس فوجاه حتى قتله ثم جزأته فوضعه في الكوفة التي كان
 يشرف منها ووضع مسواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذرونا
 أرطب أم يباس فقال سل نماس استرطبان ذو نواس استرطبان
 لا باس فظفروا الى الكوفة فاذا راس خبيعة مقطوع فخرجوا في اشر
 ذي نواس أرطب ادركوه وقالوا له ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ
 أرختنا من هذا الخبيث فملككم واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن
 فكان آخر ملوك حمير ويسمى يوسف وعاش في الملك زمانا الشنتر
 الاصابع بلغة حمير ونحاس الراس بلغتهم واسترطبان بمعنى اسير
 والكلام حميري يفهم بالقرن والقرينة لانه يحالف الف كلام العرب
 قال محمد بن سنان الخفاجي
 ودع النسب بعيد من اخباره • فله خواش للحديث رفاق

ما ثم من علق العذيب بغائب * إلا وقد شهدت به الآفاق
وفال

ومهل للوجد بحسب أنه * يوذى العذيب مدا مع وخدر
سل بآنة الوادى فليس نفوذا * خبر يطول به الجوى ويريد
وانشد مع ضوء الصباح وقال * كنه تستطيل بك الليالى السود
واذا هبطت الوادين وفيهما * دمن حيسن على البكا وعهود
فاخذع فوادى فى الخيط لعله * به نفو على آثاره ويعود
أصبا به بلجزع بعد سويقه * شغل لعمر كيا اميم جديد
وفال عبدالرحمن بن على حدثنا كتابه

فى شغل من الرقاد شاعيل * من هاجه البرق بسفح عاجل
يا صاحى هذى دياح ربهم * قد اخبرت شمائل الشمايل
نسيمه شحيرى الرخ ما * تشبه روائع الاصابيل
ما للصبى مولعة بذى الصبي * أو صبا فوق العذار القائل
ما للهوى العذرى فى ديارنا * ابن العذيب من قصور بابل
لا تطلبوا ثائلا فومنا * دماقنا فى اذرع الرمايل
لله در العيش فى ظلاله * وللى وكمة انا فى المفاسيل
واظربا اذا رايت أرضه * هذا وفيها زميت مقاني
يا طرفة الشيم شقيت أذمعا * ولا ابتليت بالهوى عماشيل
ميسلك من زهو وميل من شئ * ما طرب المخمور مثل التاركيل
وفال مهيار الديلمي

اهقو لغوى الرياح اذا جرث * واضن رامة كل دار اقترث
وبشوقنى روض الحى متقضا * يصصف التراب والبروق اذيرث
يادين قلبى من لىالى حاجر * مكرت به يوما عليه وابكر

رسالة ابي بكر الصديق واتباعه عن الخطاب لما الى على بن ابي طالب مع ابي عبد الله
ابن الجراح وجواب على عن ذلك ومبايعته لابي بكر رضى الله عنهم جميعا

عن أبي حيان علي بن محمد التوحيدى البغدادى قال سمعت أبا جعفر
القاضى أبا حامد أحمد بن بشر الروزى العامرى فى دار أبي حنيفة
فى شارع المازبان فتصرف الحديث بنا كل مستصحب وكان أبو حامد والله معنا
مغتثا مغلطاً من يكد غير الرواية لطيفاً الذباية له فى كل جو مستفسر
ومن كل نار متقبس فبحرى حديث الشقيقة وشان الخلافة فكتب
كل ما متنا وقال قولا وعرض شئ ونزع إلى فن فقال هل فىكم من
يحفظ رسالة أبي بكر الصديق رضى الله عنه لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه
وجواب على له ومبايعته إياه عقب تلك المناظرة فقالت الجماعة
التي بين يديه لا والله قال هي من سنن الحقائق ومختارات الصناديق
فى الخزائن ومذخفظتها ما رويتها إلا للمهلبى - أبى محمد فى وزارته
وكتبها عني فى خلوة وقال لا أعرف على وجه الأرض رسالة أعقل منها
ولا أبين وأنها لتدل على حلم ونضاحية وفقاهة ودهاء ودين وبعد
غور وشدة غوص فقال له أبو بكر العبادانى أيتها القاضى لو أتممت
المئة بروايتها سمعناها ونحن أوعى لها منك من المهلبى وأوجب
ذمها ما عليك فاندفع فقال حدثنا للزاعمى بمكة قال حدثنا ابن
أبي ميسرة حدثنا محمد بن فليح بن عيسى بن داب بن صالح بن كيسان
وبزيد بن رومان وكان مع عبد الملك بن مروان فاحدثنا هشام
ابن عروة بن أبى النخاع مولى أبى عبيدة بن الجراح وروى هذا الحديث
وكان له عليه جراحة ظاهرة وكان من محفوظات القديمة فلما كان بعد
ذلك بدهر ذكرنا بأحرف من هذه الرسالة ابن مروان وكان شيخاً
حفظاً وبياناً واتباعاً فرفناه أن الحديث صدقنا من جهة أبى حامد
فرغم أن استأذه ابن شجرة أحمد بن كامل القاضى سرده ولم يكن فيه
صالح بن كيسان وذكر مولى أبى عبيدة أبى النخاع بالنون والفاء وخالف
فى أحرف وأنا أكرر على الرسالة والحديث بعد ذكرها واستحق فأحرفنا
فما وقع فيه الخلاف على جهة التصحيح أو على جهة التبرير على أنى

ما سمعت بحديث في طوله وغريبته باحسن ما ذكرته منه وانما ذلك
 لانه صار بالناس رواية هذين الشئخين العلامتين وكان سماه عن
 ابي حامد ستة ستين ومن ابي منصور خمسة خمسين يعني قال ابو حماد
 قال ابو النفاذ سمعت ابا عبيدة بن الجراح يقول انك استقامت الخلق
 لابي بكر بن المهاجرين والانفسا ويحفظ بعين الحسنة والوقار وان
 كان لم ينزل كذلك بعد هنة كاده الشيطان بها فذفع الله عز وجل
 شرها ورحم عرقا وشر خيرها وازاح شرها وودع كيدها
 وقسم ظمير النفاق والفسوق من اهلها بلع ابا بكر الصديق رضي الله
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فلكوا وشماس ومنهم ونفاس وكرة
 ان يتماذى الحال وتبدو العداوة وتنفر ذات البين ويصير ذلك
 درية بجاهل مغرور او باقل ذي دهاء او صاحب سلامة ضعيف القلب
 خوار العنان دعاني فخصني ومنه عمر بن الخطاب وحده وكان
 يرمي ارضه بالترجين وكان عمر قبيلا ظهيرا معه يستضي
 برأيه ويستجلى على لسانه فقال لي يا ابا عبيدة ما ايمس يا صبيتك وايمس
 النخريين عينيك وعارضيتك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمكان المحفوظ والمحل المخصوص ولقد قال فيك فابوء مشهود
 ابو عبيدة امين هذه الامة فطال ما اعز الله بك الاسلام واصلاح
 على يدك ولم ينزل للناس ملجا والمؤمنين دوحا ولا هلك ركننا
 ولا خرافك ردا قد اردت لك لا مفر له ما بعد خطره مخوف وصل
 معروف وان لم يندمل جرخته بمسرك ولم تستجب حينه لرقيتك
 فقد وقع اليأس واعضل اليأس واحتج بعد ذلك الى ما هو اقرب من
 ذلك واعلق واعسرته واعلق والله اسأل تمامه بك ونظامك
 يدك فتأب له يا ابا عبيدة وتلطف فيه وانصح الله تعالى ورسوله
 صلى الله عليه وسلم ولقد العصاة غير آل جهدا ولا قال جذا والله كالتك
 وناصرك وهاديك ومبصرك وبه الحول والتوفيق اعرض الى

واخفض جناحك له واغضض من صوتك عنده واعلم انه سلاله
 ابي طالب ومكانه ممن قد فقدناه بالامس صلى الله عليه وسلم مكانه وقوله
 البحر مفرقه والبر مفرقه والحق اكلف والليل اغلف والسماء جلوا والارض
 صلحا والصعود متعذر والهبوط محتضر والحق روف عطفوف
 والباطل شتوف عنوف والضيغ من رائد البور والقرض شجار القسة
 والنقة تقرب العداوة وهذا الشيطان متكى على شماله متجمل
 بيمينه نافع حضنيه لاهله يشغل الشئات والفرقة ويديب بين الامّة
 بالشحناء والعداوة عناد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولدينه ناكثا
 يوسوس بالفرور ويذلي بالغرور ويمتني اهل الشرور ويوحى الى اولياء
 الباطل دأبنا له مذكاة على عهد آبينا آدم صلى الله عليه وسلم وعادة منه
 منذ آهانه الله عز وجل في سالف الدهر لا ينبغي منه الا بعض التاجدين
 على الحق وغض الطرف عن الباطل ووطء هامة عدا الله وعدو الدين
 بالاشد فالاشد والاجد فالاجد واسلام النفس لله عز وجل فيما
 رضاه وجنب سخطه ولا بد الآت من قول ينفع اذا ضمر التكويت
 وخيف غيبه ولقد ارشدك من افاد ضالتك وصافاك من اخي
 مودته لك بعنايك واراد الخربك من آثر البقاء معك ما هذا
 الذي تسول لك نفسك وتيدوي به قلبك وتكتمى به عليك رأيك
 وتتناوص دونه طرفك ويشري فيه طعنك ويتراذمه نفسك
 وتكثر معه صعداؤك ولا يغضض به لسانك اعجبه بعد افصاح
 انبليس بعد افصاح ادين غير دين الله عز وجله اخلق غير خلق الله
 اهدي غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم امثلي عيشي له الضرا اوبد اليه
 الخراء امثلك ينقبض عليه الفضاء اوبكسف في غيبه القمر ما هذا
 القفقة بالشنان وما هذه الوعوة باللسان انك جد عارف بالاشياء
 لله عز وجل ورسوله عليه السلام وخير جنا عن اوطاننا وامرنا واولادنا
 واجبتنا هجرة الى الله تعالى عز وجل ولنصرة نبيه صلى الله عليه وسلم في زمان

انت فيه في كن الصبي وخذ القرارة غافل عما شئت ورب لا
 تمي ما يراؤ ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما انت جابر عليه
 الى غايته التي التها عدي بك وعند هاحط دخلك غير مجهول القدر
 ولا ينحو الفضل ونحن في اثناء ذلك نغاني اخواننا في الرواسي ونغاني
 امور الا تشيب النواصي خاضعين غمارها واكين تيارها نهمر صابها
 ونشرح عيائها وتبلغ عباها ونحكم اساسها ونهزم امراضها ونجود
 نخرج بلجسد والانوف تعطش بالكيك والصدود تستعير بالغط
 والاعناق تطاول بالفخ والشقا تشيد بالكر والارض تميد بالبحر
 ولا تنظر عند المساء صباها ولا عند الصباح مساء ولا تدفع في بحر
 امر لنا الا بعد ان نحس الموت دونه ولا تنبلع الى شيء الا بعد جمع
 الغصص معه ولا تقوم بناد الا بعد الباس من الحما عند فادين
 في كل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب والام والخال والعلم والشيب
 والسبد والتبد والملة والبلة بطيب نفس وقرور عين ورحمة اطفال
 وشيات عزائم ومحة عقول وطلاقة اوجه وذلاقة السن هذا
 الى خفيات اسرار ومكنونات اخبار كنت عنها غافلا ولولا انك
 لم تكن عنها ناكدا كيف وفؤادك مشهور وعودك مجبور وضيقك
 مخبور والقول فيك كثير والآن قد بلغ الله بك وارض الخير لك
 وجعل مرادك بين يديك وعن علم اقول ما نسمع فارتقت زمانك
 وقلص اليه اردانك ودع اليحس والنعس لمن لا يطلع اليك اذا
 اخطى ولا يترجى عنك اذا اعطى فالامر غص والنفس فيها هتف
 وانك ادبتم هذه الامة فلا تحكم بها وسبقها العضب فلا تنبؤ
 اعوجاجا وماؤها العذب فلا تحيل اجاجا والله لقد سالت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فقال لي يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لا
 لمن يرغب فيه ويحاض عنه ولن تصاد له لا لمن تنفخ اليه ولن
 يقال هو لك لا لمن يقول هو لي والله لقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

واليحيى
 واليحيى
 واليحيى

يستعمل

في القصر فذكر فتيا من قرئش فقلت ان انت من علي فقال اني لا اكره
لغاضمة مبيعة شبابة وخذائته تيسره فقلت له متى كففت يدك ودمعت
عينك حفت بهما البركة وسيفت عليهما النعمة مع كلام كثير خطبت
به عنك ودرغبت فيك وما كنت عرفت منك في ذلك حوجا ولا لوجا
فقلت ما قلت وانا اري مكان غيرك واجد راحة سواك وكنيت
لك اذ ذاك خيرا منك الآن لي ولان كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد كنتي عن غيرك وان كان قال فيك فاستكتت عن سواك وان ينجح
في نفسك شيء فمكلم فللمك مرضي والصواب مشموع والحق مطاع
ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز وجل وهو عن هذه
العصاة راض وعليها حذب يسره ما يسهها ويكيد ما كادها -
ويرضيه ما ارضها ويمشط ما اسخطها الم تعلم انه لم يدع احدا
من اصحابه وخطاؤه واذا به وشجرائه الا ابانه بفضيله وخصه
بكرمه واخره بجلاله لو اصفقت الامة عليه لكان عند اياتها
وكفالتها وكرافتها وغزارتها انظر انتم صلى الله عليه وسلم ترك الامة
نفسا سدى بردا عدى مباهل ملاحي مفتونة بالباطل مغبونة عن
الحق لازائد ولا حائط ولا ساق ولا راق ولا هادي ولا هادي
كلا والله ما اشتاق الى ربة تعان ولا ساله المصير الى رضوانه حتى
ضرب الضوى ووضح الهدى وامن المهالك والمطامح وسهل الباز
والمهايع الا بعد ان شذخ يا فوخ الشوك باذن الله عز وجل وشرم
وجه النفاق لوجه الله تعالى جد وجعل انفس الفتنه في ذات الله تعالى
اشبه وتغلغ وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصدم عمل فيه
وبده امر الله عز وجل ونعت ذنوبه المهاجرين والانصار عندك
ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقاوتني لك واشاق
عندك فانا واضع يدي في يدك وصائر الى ابيهم فيك وان تكن
الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون وكن العون على مصالحهم

والفاخر لمغالتهم والمرشد لضالم والراعي لتعاونهم فقد أمر الله
 عز وجل بالتعاون على البر وإهاب إلى التماس على الحق ودعنا لنقضي
 هذه الحقا الدنيا بصدد ويرية من الغل ونلقى الله عز وجل بقلوب سليمة
 من الضغن وبعد فالناس ثمانية فارقهم واحسن عليهم ولن لهم
 ولا تشق نفسك بنا خاصة فيهم وابتك ناجر الحق حصيدا وطار
 الشر واقعا وباب الفتنة غلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا نبيح
 والله عز وجل على ما نقول وكيل وما نحن عليه بصير ^{فالسب} ابغيد
 لما تميت للنهوض قال لي عمر كن لد الباب هنة في معك دز من الغل
 فوقفت ولا ادرى ما كان بعد الا انه محقني ووجهه يندي تملأ
 وقال قل لعلي الرقاد محله واللباج ملحه والموى محله وما حشا
 احدا الا وله مقام مغاور وحق مشاع او مقشور ونبأ ظاهر او مكتور
 وان اكبر الكيس من منح السارد تألفا وقارب البعيد تلفا ووز
 كل امر بهيزانه ولم يخلط خيره بعيانه ولم يحفل فقره مكان شربه
 ولا خيره معرفة مشوية بنكر ولا في علم معتل في جمل ولست الجدة
 رقع البعير بين البعيران وبين الذنب وكل مبال فبناره وكل سبل
 فالى قارده وما كان شكوت هذه العصاة الى هذه الغاية ليعر شي
 وكادها اليوم لفتق اورتق قد جدد الله بجهل صلى الله عليه وسلم انك كل
 ذي كبر وقصيف ظفر كل جبار وقطع لسان كل كذوب فماذا بعد
 الحق الا الضلال ما هذه الخزوانة التي في فراش داسك وما هذا
 الشيا المعترض في مدارج انفاسك وما هذه الوحة التي اكلت
 شراسيفك والقذاة التي اغشت ناطرك وما هذا الدخس والدار
 اللذان يدلان على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذي ليست
 بسببه جلدة النمر واشتملت عليه بالشواء والتكر لشد ما استغنى
 اليها وسريت سري ابن انقد اليها ان العوان لا تعلم النمر وان
 الحصا لا تكلم خبره وما حوج الفراء الى قال وما فقر الصلغاء الى حال

لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر محبوس ليس لاحد فيه مجلس
 ولا مامس ولم يترفك قولا ولم يستنزل فيك قرانا ولم يحضر في مثالك
 حكما ولست في كثر ربه كسرى ولا في قيصرة قيصرتا نك لا اخذ ان
 فارس وابناء الاصفى قوما جعلهم الله جرناسيونا وحرزالما
 ومزعى لطلعنا وتبعنا لطلعنا بل غن في نور نبوة وضياء رسالة
 وغم حكمة وارثة ربه وعنوان نعمه وظل عظمه بين امة مهديّة
 بالحق والصدق مأمونة على الفتن والرفق لها من الله عز وجل قلب
 ابي وساعد قوي ويد نامير وعين باصره انظر ان اياك
 الصديق وشي على هذا الامر مفتاتا على هذه الامة خادعها مستطاعها
 اتراه امتلح اسلامها وازاغ ابصارها وحل عقدها واحال حقولها
 واستل من صدورهم حشيتها وانزع من اكبادها عصبيتها وانكسر
 رشاعا وانتصب ماءها واضلها من هداهها وساقها الى رداها
 جعل نهارها ليلا ووزنها كيلا ويقظتها رقادا وملاها فشا
 فكان هكذا ان يحرم لمين وان كيد لمين كذا والله باي خيل
 اي نسان ونضل وبأي قوة ومنه وبأي ذخروعد وبأي ايد
 وبأي عشيرة وآسره وبأي تدرع وتسطله لقد اصبح عندك
 من منبع العقبة رفيع العتبة لا والله ولكن سلا عنها فولدت
 به ونظام لها فلفقت به ومال عنها فالت اليه واشتمل دونها
 فاشتملت عليه جنوة حياه الله بها وعاقبة بلغه الله اياها ونعمة
 سزله الله جمالها وبذا اوجب عليه شكرها وامة نظر الله به لها لطلال
 ما حلفت فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت لفتها
 ولا يرتصد وقها والله اعلم بحلقه وازاف بعباده يختار ما كان لهم الخير
 وانتك بحيث لا يجتهد بوضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة
 وكهف الحكمة ولا يتخذ حقا فيما آتاك ربك ولكنك من براحه
 بمنكب اضخم من منكبك وقرب امس من قريبك وسن اعلى من سنك

وشبهة اروع من شيبتك وسادة لها عرف من الجاهلية وفرع من
 الاسلام والشرعية وموافق ليس لك فيها من جمل ولا ناقة ولا ذكر
 منها في مقدمة ولا ساقه ولا يضر في فيها بدراع ولا اصبع ولا يخرج
 منها يبارك ولا هتيع فان عذرت نفسك فيما تهدي به نفسك من
 صباغيتك فاعذرتنا فيما سمع منا في لن وسكون مما لا تبعك منه
 ولا تخاصله عليه ولان خربت هذا نفسك ليستحسن عليك ما ينسك
 الاولى ويلهمك عن الاخرى ولعلم من صباغيتك بما في انفسنا له عليه
 لا استكن ولا اتخذت انت وليجة الى بعض الارب فامت اليك الصفة
 فلم يزل حبه سويديا قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقته هم وعية
 سره ومشوى حربه ومفرغ رايه ومشورته وراحة كفه ومرموقه
 وذلك كله بمحض الصادق والوارد من المهاجرين والانصار شهرته
 مغنية عن الدلالة عليه ولعمري انك الحرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قربة لكنه اقرب قرينة والقرابة طهر ودم والقرينة روح ونفس وهذا
 فرق قد عرفه المؤمنون وكذلك صاروا اجمعين اجمعين ههنا
 ليست التي برادها التوكيد انما هي المستعملة في قول العرب جاء القوم
 باجمعهم وكان الاصحى يقول انما هو باجمعهم بضم الميم لان الفتحة
 الميم لا تصناف ولا تكون الا مؤكدة وخالفه ابن الاعراب في ذلك
 واجاز فتح الميم وقال ليست هذه تلك كما ان كلمة المستعملة في قولنا
 كل القوم ذاهب ليست المستعملة في قولنا وردت بالقوم كلهم
 ومنها شككت فيه فلا تشك ان يداه مع الجماعة ورضوانه لاهل
 الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك هذا واللفظ
 من فيك ما يتعلق بلمهاتك وانفتحت بحجة صدرك عن ثقاتك
 فان يكن في الامد طول وفي الاجل فسرة فسرة كلهم مر يا اوعيرمي
 ومشتريه هنيئا او غير هني حين لا راد لتقولك الا من كان منك
 ولا تابع لك الا من كان طامعا فيك يمحض اهابك ويفري قادمك

ليس
 شيب
 بغير

به

وزرى على هذيك هناك تفرغ السن من ندم وتجرع الماء ممزوجة
 بدمه وجيشه ناس على ماضى من عمره ودأب قومك فتود
 انه لو شقبت بالكاس التي ايتها ورددت للحال التي استبرتها
 والله تعالى فبنا وفيك امر هو بالغه وغيب هو شاهد وعاقبه هو
 المرجو لضرائها وسترائها وهو الولي الخبير الغفور الودود *
 قال ابو عبيد بن رضى الله عنه فمشت فزهدا انوحا كما انما اخطت
 على امر راسي فرقا من الزفة وشققا على الامة حتى وصلت الى علي
 في خلاه فابنته بشي كله وبرت الاله منه ورفقت له فلما مضى
 ووعاها وسرت في اوصاله خيماها قال حلت معلوظه وولت
 محزوظه كل لاحلب النفس اذ في لها من قول لها *
 احذ لي اليك فميسي ميسي * لا تسعي الليلة بالتعريس
 نعم يا ابا عبيد اكل هذا في انفس القوم يحشون عليه ويطبغون به
 قال ابو عبيد فقلت لا جواب لك عندي انما انا قاض حق
 الذين ورائق فتق الاسلام للمسلمين وساد ثمة الامة يعلم
 الله ذلك من خيلان قلبي وفرارة نفسي * قال علي رضي الله عنه والله
 ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصدا للخلافة ولا انكارا للواقع
 ولا ترابا على مسلم بل لما قد في به رسوله صلى الله عليه وسلم بفراقه
 واودعت من الحزن بفقد ذلك اني لم اشهد بعد مشهدا الا بعد
 لي حزنا وذكره شجوا وانه الشوق الى اللعان به كاف عن العلم غيره
 فقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرج منه رجاء ثواب
 معذل من اخلص عمله وسلم لعله ومشية ربه على اني ما علمت ان
 الظاهر على واقع ولا عن الحق الذي سبق الى دافع واذا قد اقم
 الوادي بي وحشد النادى من انجلي فلا مرجعا بما ساء احد من المسلمين
 وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لسفيت غيظي
 بنحصري وينصري وخضت لجة باخمي ومقرتي لكني ملجئة

الى ان التي ربي عز وجل وعنده احتسب ما نزل بي وانا عادل الى
 جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر على ما ساء في وبتكم ليعقبي الله
 امر كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا قال ابو عبيد
 فعدت الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فنهضت القول على غرة ولم اختر
 شيئا من ملو ووتير وذكرني عذوق الى المسجد فلما كان صباح يومئذ
 واتي علي فخرني الى ابي بكر فبايعه وقال خيرا ووصف جميدا وجلس بيننا
 واستأذن للقيام ونهض فشيعة عمر نكرمة له واستبشبا للماعند
 فقال له علي ما قعدت من صاحبكم كارهاله ولايتيه فراقته
 وما اقول ما اقول نعل ولا في لاعرف مشي طرقي ومخطي قدمي
 ومنزع قوسي وموقع سهبي ولكني قد اذمت على فاسي ثقة بالله في
 الابالة في الدنيا والآخرة فقالت له عمر كفك عزبك واستوف
 سربك ودع العصا يلجائها والذلا يرشائها فاننا من خلفها وورثها
 ان قد حنا اوزينا وان منحنا اروينا وان جرحنا ادمينا وان
 نصحن اديننا ولقد سمعت امانيك التي لغوت بها عن صدر اكل
 بالجوى ولوشئت لقلت على مقالتك ما اذا سمعته نذمت على ما قلته
 زعمت انك قعدت في كسر بينك لما وفدك به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بفراقه افرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدك وحرك ولم يعد سواك
 بل مصابة اعظم واعز من ذلك فان من حق مصابه ان لا يضيع
 شمل الجماعة بكلمة لا عصا ملها ولا يزي على خيارها بما لا يؤمن كيد
 الشيطان في عقباها هذه العرب حولنا والله لو تداعت علينا في
 مصبح يوم لم نلتو في مساء وزعمت ان الشوق الى الخاق به كافي
 عن الطمع في غيره من الشوق اليه نصرته دينه وموازاة اوليائه
 الله تعا جده ومعا ونتم فيه وزعمت انك عكفت على عهد عز وجل
 تجمع ما تبد منه في العكوف على عهد النصيحة لعباده والرفقة
 على خلقه وبذل ما يضلون به ويرشدون اليه وزعمت انك

لِتَعْلَمَ أَنَّ التَّظَاهَرَ عَلَيْكَ وَقَعَ وَلَكَ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي سَبَقَ إِلَيْكَ دَافِعٌ
فَإِنَّ تَظَاهَرَ وَقَعَ عَلَيْكَ وَأَيْ حَقِّكَ لِيَطْرُقَ دُونَكَ قَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَتْ
الْإِنْبِيَاءُ لَكَ بِالْأَمْسِ مَرًّا وَجَهْرًا وَمَا تَقَلَّبْتَ عَلَيْهِ بَطْنًا وَطَهْرًا
فَهَلْ ذَكَرْتَهُ أَوْ أَشَارْتَ بِهِ أَوْ وَجَدْتَ رِضَاهَا عِنْدَكَ هُوَ الَّذِي
مِنَ الَّذِي قَالَ بِلِسَانِهِ تَصْلَحُ لِهَذَا الْأَمْرِ أَوْ أَوْعَا بِعَيْنِهِ أَوْ مَهَمٌ فِي نَفْسِهِ
أَنْظُرْ أَنَّ النَّاسَ قَدْ صَنَعُوا مِنْ جَانِبِكَ وَعَادُوا كَعَادَاتِكَ زَهْدًا فِيكَ
وَبَاعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَامُلًا عَلَيْكَ
لَا وَاللَّهِ لِيَكُنَّكَ أَعَزَّ لِي أَنْ تَنْتَظِرَ الْوَحْيَ وَتَتَوَكَّفَ حَاجَاةَ الْمَلِكِ لَكَ
ذَلِكَ أَمْرٌ طَوَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَاثَرُ الْأَمْرِ مَعْقُودًا
بِأَشْوَقِهِ أَوْ مَشْدُودًا بِأَطْرَافِ لِيَطْلُعَ كُلُّ وَاللَّهِ إِنَّ الْعَيْنَةَ لِلْحَقِّ
وَأَنَّ الشَّيْءَ لَمُورَفَةٍ وَلَا بَعْجَاءَ يَبْعُدُهَا اللَّهُ الْإِوَقْدُ فَصَحَّتْ وَلَا بَعْجَاءَ
الْإِوَقْدُ سَمِنَتْ وَلَا بَلْهَاءَ الْإِوَقْدُ فَطُنْتُ وَلَا شَوْكَاءَ الْإِوَقْدُ فَتَحْتُ
وَمِنْ عَجَبِ شَأْنِكَ قَوْلُكَ لَوْلَا سَابِقُ قَوْلِي وَسَالِفُ عَهْدِي لَشَقِيتُ
غَيْظِي وَهَلْ تَرَكْتُ الَّذِينَ لَا أَحَدَ مِنْ أَهْلِهِ أَنْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ بِيَدِهِ وَلِشَأْنِ
تِلْكَ جَاهِلِيَّةٍ قَدْ اسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَأْفَهَا وَدَفَعَ عَنِ النَّاسِ أَفْئَتَهَا وَأَقْلَعَ جُرْمَهَا
وَهَوَّزَ لِيْلَهَا وَغَوَّرَ سَيْلَهَا وَابْدَلَ مِنْهَا الرُّوحَ وَالرِّيحَانَ وَالْمُهْدِي
وَالْبَرْهَانَ وَزَعَمْتَ سَائِلَهُ عِلْمِي فَلَعَمْرِي أَنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاتَّقَى
رِضَاهُ وَطَلَبَ مَا عِنْدَهُ أَمْسَكَ لِسَانَهُ وَاطْبَقَ فَاهُ وَجَعَلَ سَعْيَهُ
لِمَا وَارَاهُ * قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ مَا بَدَلْتُ وَأَنَا أَرِيدُ قُلْتُهُ وَلَا أَمْرَ
بِمَا أَفَرْتُ وَأَنَا أَرِيدُ حَوْلَ عَنَتِهِ وَإِنْ أَخَسَرَ النَّاسُ صَفْقَةً عِنْدَ اللَّهِ رُفْقَةً
مَنْ أَثَرُ الْبَيْتِاقِ وَاحْتَضَنَ الشَّقَاقِ وَيَالَهُ سَلْوَةٍ مِنْ كُلِّ كَارِثٍ عَلَيْهِ
التَّوَكُّلُ كُلُّ الْحَوَادِثِ أَرْجِعْ يَا أَبَا حَفْصٍ نَاقِعَ الْقَلْبِ فَصِيحَ الْبَالِ
مَبْرُودَ الْعَلِيلِ فَصِيحَ اللَّسَانِ فَلَيْسَ وَرَاءَ مَا سَمِعْتَهُ وَقُلْتَهُ إِلَّا مَشْدُودُ
الْأُذْرِ وَيَحْطُ الْوُزْرُ وَيَضَعُ الْأَصْرُ وَيَجْعُ الْأَلْفُ وَيَرْفَعُ الْكَلْفُ
وَيُبْقِعُ الزَّلْفُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُشْنِ تَوْفِيقِهِ * قَالَتْ ابْنُ عَبَّاسٍ

وانصرف عمر وهذا الصنيع ما قرى بنا مستنى بعد فراق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت ابو حيان وروى لنا هذا كله ابو حامد ثم اخرج لنا
اصله فقال بلنا به فما كان غادر منه الا ما لا بال له فاما ما رواه لنا
ابو منصور الكتاب فانه خالف في ما حرف في حواشي الكتاب كل حرف
بازاء نظيره الذي هو متبدل منه وقد كان ابو منصور بلغه العرب
ابصر وفي غراشيها انقد وانما قدمت رواية ابى حامد لانه بشك
الشيعة اعلم ولا عاجبها حفظ وفيما الشك فيها افقه وكان
استاد الحديث من جهة وقال لنا ابو منصور الكتاب في حديثه
ولما حضر على ابا بكر رضى الله عنه فقال له ابو بكر ان عصابة انت فيها
لمعضومة وان امة انت فيها المرحومة ولقد اصبحت عزيزا علينا
كرما لدينا تخاف الله اذا سخطت وترجو اذا رضيت ولولا اني
شهدت لما اجبت اليه ولقد خط الله عن ظهر ك ما اثل به كاهلي
وما اسعد من نظرا الله اليه بالكفايه وانا اليك محتاجون
وبفضلك عالمون والى الله عز وجل في جميع الامور راغبون
شرح ما وقع في هذه الرسالة من فن الغيبة (المعن) الذي يتصرف
في كل فن (والخط) الذي يخلط بعض الامور ببعض (والزبل) الذي
يفضل بعضها عن بعض (والعن) الذي يتصرف في المعاني (واللوي)
الموي (والجواء) الناحية من الارض (والنفس) الاستراحة والانتا
(والسقيفة) التي ذكرها في سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها المهاجر
والانصار عند موت رسول الله صلى الله عليه وسلم (والفن) النوع ويجمع
على فنون (والتن) في الحديث نصته على وجهه وهو من كل شيء عليهم
(والحقاق) جمع حقة وهي وعاء يحبس فيه الطيب والجوهر والاعلا
والغوص) الدخول في الشيء العامض (قوله تسبيح وحده) اي فريد
ماله نظير واصله في الثوب الرفع الذي لا مثال له يضع له تسبيح
وحده لا ينسج عليه غيره واستعير ذلك للرسل الذي لا نظير له في

فته (مرد الحديث) متابع الفاظه وكلماته كما هي لا يقدم المتأخر ولا
 يؤخر المتقدم ويقال مرز الحديث نصته ووصل اسناده (والمنه)
 اللطيف من كل شيء (قوله ورحض عرها) ازال مكرها واصله من العر
 وهو داء ياخذ الابل قال الشاعر (كذي العزبكي غير وهو ربح)
 والتذكر التأخر (واراح ضوؤها) اذهب ضورها (والنفاس) النفاس
 والنهم والهمة كلام لا يفتح به (والنفاس) المتافسة والليل
 (يرسل) يصلح (والسرجين والسردين) لختان الزبل (سفرج) تفتوق
 (وذات البين) الحال المتصلة به من قوله تعالى لقد قطع بينكم
 (والظهير) المعين الذي يشد به ظهرك (مشابه) والثأى الافساد
 واصله في الفرز وهو ان يشعب الفرز فتصير الاسنان واصرة
 يقال اثنان الحزن فهو مشاء (والغبول) الذي يتنافس فيه القيس
 عود في طرفه النار فضرب مثالا لمن يشتعان برأيه (وقوله خوارقنا)
 يقال فرس خوارقنا اذا كان صاحبه يصرفه كيف ما اراد فخر
 مثلاً (البرج) البحر العظيم (والرذ) العون وقوله (يتدمل) يقول
 بعقب (واللنبار) قيل يدخل في البرج يقال سبرت البرج اذا اختبرته
 بالمستبان وهو المروء الذي يدخل في البرج ليري كم عمقه وقوله غير
 آل اى مقصر (والمنهد) بضم الجيم الطافة وفتح الجيم الغاية وقد توى
 بينهما (والغالي) البغض المكاره (والجد) الشدود والاجتهاد وقوله
 (مغفرة) يغفر فيه وقوله (مغفرة) يغفر من الغزغ يقول يغفر من
 السيفيه (والجو) الهواء (واكلف) اغبر (واكلف) شدد الظلمة
 (وجلوا) ظاهرة النجوم (وصلعاه) لانبأيت فيها (والضعود) الارتفاع
 وبضم الهاء المقيد وكذلك المبط بالفتح المكان المنحدر وبالضم
 المصدر (والثقب) الناقة الغريبة اللاب قال والصوب ثقب
 العداوة والثقب للخطب وما يهيج به النار (والقعة) التأخر
 والقعود عن الامر وهو مأخوذ من قولهم وقع الرجل وهو وقع الرجل

اذا اشتكى الحمة قدمه ولم يقدر على المشي وقوله (شجار الفشة)
 الشجار خشب المزوج ضربه مثلاً وقوله (وبدلى بالفرود) الادلاء
 الادخال في الامر واصطله ادخال الدلو في البئر (والشوف) البغفر
 (والعنف) الشديد (والثالب) الطاعن (والضفن) العداوة
 (وقوله رائد البواب) قائد الهلاك وقوله (بوحى) يشير (والناجد)
 آخر الاضرار وقوله (من اقادها تلك) اى ردها (والخوص)
 بالحاء غير المعجزة ضيق في العين وبالحاء المعجزة غور فيها (والطعن)
 التهميش وقوله (ما يغيب) اى ما يبين ولا يفهم (والصعداء) المنقر
 العالي في الغضب والحلم (والجرى) ما التفت من الشجر وكذلك الضراء
 يقال يمشى فلانة لغداً الضراء اذا كان يخفى له العداوة حتى
 يجد فرصة قال الشاعر (يمشى الضراء وينفى) واصطله ان يستتر
 الصياد عن الصيد حتى يرميه (الهدى) الطريق المستقيم (ينقص)
 يضيق وينغلق (والفضاء) المتسع من الارض (والشان) جمع
 وهي القرية النابسة (والقعقة) مصونها اذا حركت فاذا حركت
 للعبير الشارد سكن فضرِبَ مثلاً بمن يهدد بما لا حقيقة له (والقو)
 صوت الذئب (والشان) العداوة وقوله (يرى) اى يوقد ناراً (والقو)
 نحو منه واصطله من شبيب النار اذا اوقدها وقوله (ونحن ابشاك)
 الانشاء الاعطاف والجوب واحدها شى (والرواسى) الحبال النابسة
 (والنواصى) الذوايب (والعمار) الماء الكثير وهو جمع غمر يغمر
 من يدخل فيه (الامراس) الحبال الذى يشتق بها الماء (القبيل)
 الصبر وقوله (تسجد) تسن (والعياب) الموج (والعيد) جمع عية
 وقوله (تحدج) اى تنظر (وقوله تميد) اى تحيد (والنسب) الضياء
 (والسبد) الشعر (والوبر) يعنى الابل (واللبد) الضويعى الغنم
 بقوله ماله سيد ولا ليد (والهله) الفرج وما يستتر به الرجل (والبله)
 اصطله الرطوبة والبلل ثم يستعمل بمعنى الضلة (والرحب) السعة

والذلاقة النضبا (والمكنونات) المسترات (والاعطال) مبالا الابل
عند الماء (والنجور) الحريب (وارحص) معناه قدم واصل وقوله (قلتم)
يقول شمر (والاردان) الاحكام وقوله (يصنع) يعرج وقوله (اعطى)
هنا تناول (والنص) والقبض والنضبة المرة (والجياج) في الاخر
التلون (والاجاج) من العذب وقوله (ولا يحلم) يقال حلم الاديهم
اذا وقع فيه السوس (والعضب) القاطع ويقال بنا السنف ينبو
اذا ضرب به فلم يقطع وقوله (يحاحش) يدافع (يتضائل) يتعضا
وقوله (يتنج) اى يتفرخ (والنجباء) الحاجة (والنجماء) التبايع
وقد اخلت في الامر (والنغريض) من التصريح (والكناية) كذلك
وقوله (يتخلج) اى يضطرب (والعصابة) الجماعة وقوله (حد) مشق
(والنجر) جمع نجر وهو الصديق وقوله (اضفقت) اجتمعت
(والابانة) السياسة (والكفالة) النكمل بالامور وقوله (نشر) نشر
ان نشر الغنم في المرعى فتعذر عليها الذئب (والسدى) الشيء
المهمل المتفرق (والعداء) الاعداء (والعدى) الغرباء (ولعبا هل)
من الابل التي لا حافظ لها (والطلاحي) التي تمل فلا تقدر على النهوض
(والمباهل) الابل التي لا تمنع اخلافها فيملاها كل من اراد وقوله
(بل فيه) يعنى بكلامه ودفاعه (صدع) اظهر (الذائد) الدافع
(والحائط) الذي يحوط اى يحفظ وكذلك الواقي (والهادى) الذي
يمشى الامر الاسد (والهادى) الذي يمشى وراء الابل (البافوخ) هل
الزماغ (الصوى) علامة تجعل في الطريق يمتدى بها (او فتح) يبرز
(شدخ) كسر (شرم) شق انفه (الراذع) القامع (الغاوى) القتال
المفسد (والضغن) العداوة (والغلل) البقض (النامية) شجر ضعيف
هيشة اى ساعة (والرقاد محلة) اى ظرف المحللة يحلم فيه اشياء
لا حقيقة لها (والمحجة) موضع القتال (والمحجة) دخول الانسان
فيما لا يتبعى (والتالف) التعطف والتسكين (والقتر) ما بين السبابة

والاينهام وقوله مشوبة اي مخروجة وقوله محتمل اي منطبع
(والرفع) اصل الفخذ (والضالي) للتشويش بالنار (والقرار) المكث
الذي يستقر به الماء وقوله (اي وشي) التي اتباع لي كقولهم حسن
وشيطان ليطان فجامع نابع يقال عني شئ وشيئ (الرتق) ضد
الفتق (الفرق) الفرع (الرهق) فساد الشئ وقوله قصيف اي فقم
(المخروانة) التكبر (الفرش) عظام الخيال (الشبي) ما يغش به
من عود وعظم ونحوه (والوجع) الحقد (السرأسف) اطراف الصلوع
(والدخس) ورو يصيب الذابة في حافرها شبه الانسحاق من العصب
(والداس) البحث عن الاخبار بالتمسس (والخور) الضعف وقوله
(ليست بسببه جلدة النمر) يقال ليس فلان لفلان جلدة النمر اذا انكروا
وتنابا لجرحه (الشخاء) العداوة (والشري) ستر الليل (انقد) بالذلل
غير المعجزة وهو القنفذ (الخنز) شد الحمار على الرأس (والحصان)
المرأة العففة (والخبرة) الاختيار (والعون) التي كان لها زوج
(والفرع) الكثرة الشعر (والحالي) العنق المنقش بالحلي (محبس)
مقيد (معبد) مذل (وقوله لملمس) اي ما يلمس وقوله (مايس)
اي قاتل (والمنزع) القطع (والاثر) ما يؤثر به الرجل دون غيره
اي يخص وقوله مامونة على الرق والفق المعنى الاصلاح والافساد
وقوله مفتانا يعني بعنا اختيارهم (والحمية) الانفة وقوله انتك
رشاها يقول نقض حبلاها وقوله انتضبت ماءها يقال تضبت الماء
اذ احق وانضبت اما وانضبت (المثان) القوى (الايد)
القوة (والاسترة) الطبقة وقوله باي تدفع من الذرع وقوله
حنث (ونظامن) انخفض (والحموة) العطنة وقوله سربله اي السرة
من رملها وقوله لا يلتفت لفتها اي جهتها (والكهف) الجبل وقوله
وقري أمش اي الصق (والعرق) الاصل (والبازل) الحمل المسنن
(والمنبع) الصغير من اولاد الابل وهو الذي يولد في آخر من السنين

لم والاسرة
نظيفة
خاموس
الرجل
طه الاذن

فان ولد في اوله فهو ربيع وقوله تهذبه شفتك يقال هذبه العبد
اذ اصباح والشفتة ما يخرج من خلقه عند هدير (والفتة) الفتاة
(المناسبة) المراماة بالسهام وقوله خزيت اى خضعت وقال بعضهم
وخزيت هينا لامتنى له والصبوات افقت (الستحش) ليقون ويحش
وقوله واللفظ اى امرج وقوله وانفت المعنى ابعد (والسجينة) العذبة
(والنفاث) ما ينثب به وقوله مربيا اى طيبا وقوله يمض اهابك
اى يشق جلدك (وبغري قادمك) اى يقطع والقادمة ريش
مقدم الخناخ يجمع على فوادم وقوله استبرثها اى تحلبت منها
(الترمل) الالتفاف وقوله اتوجى اتعاج قوله حلت مغلوطة
اى نزلت والمغلوطة الناقة تؤسم في عنقها بالنار واسم تلك الناقة
الغلوطة وقوله مخروطة اى رقيقة المؤخر وهو مكروه فى الابل
ويقال للناقة اذ ان جرت حل حل يقال حللت بالابل اذا قلت لها
حل حل فاذا لم تزد جرت لها لا حليت اى لا طفرت بما اردت
ومثله قوله فهيسى هيسى فانه يضرب مثلا لمن وقع في داهية وامر
بحتاج فيه الى الانزعاج وترك الاخلاص الى الراحة والميسر الشد
واضلل هذا المثل ان طسها وقبت بجديس وايا دتهما من قصته طولة
جرت بينهما فقال في ذلك بعض الرجال ما ذكره في الرسالة قوله لعا
كلمة يقال للعار اذا عثر ومعناه انتعش وقوله على غره اى عا طبه
الاول ويضرب مثلا للامر الذي لا يغير عما كان عليه (والزيت) الزيت
وقوله مخيط قدمى اى حيث يخطو قدمى (ومنع قوسى) اى حيث
ارمى وقوله اذمت على قاسى فاس اللجام ما يدخل منه فى فم الفرس
يقال ازم الفرس على فادس اللجام اذا عض عليه (الابالة) الحالة والافلا
الامور وهى الادالة (والقرب) الحدينا (والججا) القشر (والرشا) اللبل
(اورى الزند) اذا ظهر منه النار (والماخ) الذى يخرج الماء من البئر
وقوله ان نصنوا اضله من نصم اذا خاط وارينا اصلنا اكل مقصو

اى مقروح (والجوى) داء يعترض فى الجوف (العصام) جنل القرية
 فضربه مثلاً (الموازرة) المعاونة وقوله تدأبت اى دعا بعضها بعضاً
 (العهد) هنا القرآن وقوله ليط اى ستر (الائمة) الاشارة (المهمة)
 كلام لا يصح به (الانشوطة) العقدة التى يجذب بطنها فتخل
 (واللبط) قشر القصب (الغيابة) ما اظلم الانسان فوق رأسه كالسحابة
 او الغيرة وقوله محلقه اى مستديرة وقوله استاصل اى ابتزغها
 من اضلها (والسافة) فرجة تخرج فى القدم فتكوى فضرِب مثلاً
 (جر ثومة كل شئ اصله) والجر ثومة ما يجتمع فى اصل الشجرة وقوله
 (وهو رليلها) اصله من هو الرجل البنان اذا هدمه فريد اذهب
 ليلها (والنكت) النقص وقوله خولا اى تحولا وقوله احتضن
 اى قابط والحضن الابط (والشفاق) الخلاف وهو نافع القلب
 اى يرتوى وقوله مبرود الغليل الغليل حرفة القطش (النفس) الروح
 (واللبان) الصدر (والازر) القوة (والوزر) الشغل واراد به هنا
 الائم (والامر) الشغل وقوله شذت اى تحير (والكاهل) اهل الكمين *
 قاتل ابوبكر الصديق رضي الله اهل الردة حتى رجعو الى الاموال
 وقتل مسئلة الكذاب والاسود بن كعب العنسي واسر طليحة الكلاب
 وفتح اليمامة * واتما عشرين الخطاب رضوان الله عليه هو الذى
 فتح الفتوح ودون الدواين واقطع الاجناد ورتب الناس في
 العطاء على منازلهم وقرَّبهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الناس
 لصلاة التراويح في شهر رمضان وتلاوة القرآن في جميع المساجد
 وجعل الخلافة من بعده في ستة عثمان وعلي وطليحة والزبير وسعد
 ابن وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان يختاروا من الستة *
 واوصى عبد الرحمن بن عوف ان يعطى لمن بنى من اهل بدر لكل
 رجل منهم مائة دينار واخذ عثمان بن عفان معهم وهو خليفة
 مائة دينار * واتما عثمان بن عفان رضوان الله عليه فكان ممن

انفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مصالح المؤمنين وفي جيش
العشرة وبئر دومة وفي ايامه حتى الحراج وكان يفرقه على الصنابة
حتى استغنى الناس وجمع القرآن في السجوف وكان متفرقا واعا
على ذلك من حضر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في ايامه
فتوحا كثيرة * واما علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فكان في ايامه
حروب كثيرة منها يوم الجمل وسار الى قتال اهل البصرة وهو يوم الجمل
في ثلاثين الفا وسار الى صفين في خمسة وعشرين الفا وسار الى
النهر وان في اربعة عشر الفا خرج عليه بعد صفين عبد الله بن عمرو بن العكر
في اهل مروان * واما الحسن بن علي رضوان الله عليه فلما سار الى
معاوية والتقى بآرض الانبار نظر الى العسكرين وافكر فيما يكون
بينهما من القتل احبا للسلامة وطلب العافية وصلاح الامة وحسن
دماء المسلمين صالح معاوية وسلم الامر اليه وباتعه ودخل جميعا
الكوفة مع عسكريهما ودفع معاوية الى الحسن بن علي رضي الله عنهما
جميع ما اراد من المال وغيره ورده الى المدينة وولي على الكوفة
المغيرة بن شعبة الثقفي ورجع معاوية الى الشام بالعسكرين وفعل
الله هذا الصلح تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم وقد نظر الى الحسن رضي الله
ابن هذا السيد يقضي الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين *

(ذكر ما روى عن العشرة الذين هم اكاب الصنابة)
(رضي الله عنهم من الحديث على ما روي عنه من حديث تقي بن مخلد) *

ابوبكر الصديق رضي الله عنه مائة حديث واثنان وثلاثون حديثا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه مائة وخمسة عشر حديثا واثنان وثلاثون حديثا
عثمان بن عفان رضي الله عنه مائة حديث وستة واربعون حديثا * علي بن ابي
طالب رضي الله عنه مائة وخمسة عشر حديثا وستة وثلاثون حديثا * سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه مائة حديث واحد وسبعون حديثا * الزبير بن العوام رضي الله عنه
ثمانية وثلاثون حديثا * طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ثمانية وثلاثون حديثا

أبو عبد الله بن الحجاج رضي الله عنه أربعة عشر حديثاً • عبد الرحمن بن عوف
 خمسة وستون حديثاً • سعيد بن زيد بن عمرو بن نوفل رضي الله عنه ثمانية
 وأربعون حديثاً • (ماروي أهل البيت وشاؤه وخدمه ومواليه رضي الله عنهم)
 والسباق ليس على الترتيب وإنما هو على حسب ما وقع به الذكر في الوقت •
 خديجة أم المؤمنين حديث واحد • بنت جهم بن عبد المطلب حديث
 واحد • عقيل بن أبي طالب ستة أحاديث • أنس بن مالك ألفاً حديث
 ومائتا حديث وستة ومائتون حديثاً • عائشة أم المؤمنين ألفاً حديث
 ومائتا حديث وعشرة أحاديث • عبد الله بن عباس ألفاً حديث وستة
 مائة حديث وستون حديثاً • أم سلمة أم المؤمنين ثلثمائة حديث ومائة
 وستون حديثاً • أميمة بنت عبد المطلب مائة حديث ومائة وستون حديثاً
 وثمانية وعشرون حديثاً • ميمونة بنت عبد الله مائة حديث ومائة وستون حديثاً
 ثوبان مولاة صلى الله عليه وسلم مائة حديث ومائة وستون حديثاً • أبو ذر
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثاً • سلمان الفارسي
 ستون حديثاً • حفصة أم المؤمنين ستون حديثاً • أم هانئ
 بنت أبي طالب ستة وأربعون حديثاً • العباس بن عبد المطلب خمسة
 وثلاثون حديثاً • عبد الله بن جعفر بن أبي طالب خمسة وعشرون حديثاً
 الفضل بن العباس أربعة وعشرون حديثاً • فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم
 ثمانية عشر حديثاً • شعبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر حديثاً
 الحسن بن علي ثلاث عشرة حديثاً • زبينة بنت جهم أم المؤمنين عشرة
 أحاديث • ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أحد عشر حديثاً • صفية
 أم المؤمنين عشرة • الحسن بن علي ثمانية أحاديث • جويرية
 أم المؤمنين سبعة أحاديث • علي مولاة عليه السلام سبعة أحاديث
 سودة أم المؤمنين خمسة أحاديث • زيد بن جارية مولاة عليه السلام
 أربعة أحاديث • عبيد مولاة صلى الله عليه وسلم ثلاث أحاديث • أحمد مولا
 صلى الله عليه وسلم ثلاث أحاديث • ميمونة بنت أبي لهب حديثان • أبو سلمى

راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان • مهران وكيسا وأبو أشيلة
 مواله عليه السلام حديث واحد • رويتهما من حديث ابن أبي عمير
 ابن بشر القريشي عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس
 قال لما أراد الله أن يخلق الخلق ولا خلق خلق نوراً وخلق من ذلك
 النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نوراً وخلق من ذلك النور يا قوتة
 خضراء غلظها غلظ السبع سموات والسبع الأرضين وما بينهما
 ثم دعا تلك يا قوتة فلما سمعت كلام الله عز وجل ذابت يا قوتة فرقا
 حتى صارت ماءً فارفع الماء من دهن تلك المهابة والخوف ثم خلق
 الريح ثم وضع الماء على ما بين الريح ثم خلق العرش فوضع العرش على الماء
 وخلق للعرش ألف لسان لكل لسان ألف لون من التسبيح والتحميد
 وكتب في قبالة إني أنا الله لا إله إلا أنا وحده لا شريك لي وحده عبده
 ورسوله فمن آمن برؤسلي وصدف بوعدى أدخلته جنتي ثم خلق
 الكرسي بعد عرشه بالف عام من غير الجوهر الذي خلق منه العرش
 والكرسي في جوف العرش كحلقة في وسط فلاة والسموات والأرض
 في جوف الكرسي كحلقة ملقاة في وسط فلاة ثم خلق القلم من نور
 وجعل طولاه من السماء إلى الأرض فخرته ساجداً ثم خلق اللوح المحفوظ
 فخره أيضاً ساجداً ثم قال لها ارفعا رؤسكما وخلق ثلاثمائة وستين
 ستاً للقلم يستمد كل سن من ثلاثمائة وستين حجراً من العلوم واللوح
 من زمردة خضراء له دفتان من يا قوتة فقال القلم أكتب فقال ما إذا
 أكتب يبارق قال أكتب في اللوح والقلم يكتب والحق يعلم ما هو كائن
 إلى يوم القيمة • وفي حديث جاهد عن ابن عباس أن اللوح من درة
 بنضواء طولاه ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
 حافاه الدر والياقوت ودفتاه يا قوتة حمراء واللوح في حجر ملك
 اسمه ما طربون والله في كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة • ومن حديث
 أسحاق أيضاً عن أبي بكر الهذلي عن الحسن ليس شيء عند ربكم من الخلق

اقرب اليه من اسرافيل ويدينه وبين رتبة مستوية حجب حجاب العزة
ثم حجاب الجبروت ثم حجاب من ناز ثم حجاب من غمام ثم حجاب من ثواب
ثم حجاب من ماء ثم حجاب من دخان غلط كل حجاب خمسمائة عام واسرافيل
دونه يراه بين منكبته كذا كذا امته ورأسه من تحت العرش ورجله
في تحفه الثرى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح من تحته
وجناح من فوقه قد غشي رأسه وغطى وجهه وليس شيء اقرب الى الله
بعد اسرافيل من ثلاثة الرحمة وام الكتاب والحكمة فالرحمة عن يمينه
وام الكتاب عن اليمين الاخرى فان كلتي يدي الله بين مباركة طيبة
والحكمة فيما بين ذلك فاذا اراد الله ان يقضى قضاء فضاء فضاء يعمله
ولا يشهد من خلقه احد من يحكمه **اخبرني لما اسن وما صنع مع ولادته**
رويت من حديث ابى الوليد عن جد من سعيد من عثمان بن حنبل
وعن ابن اسحاق وكل من يري على صاحبه في حديثه فلما اكبر قصي بن كلاب
وكان اول ولد عبد الدار وكان ولد عبد مناف قد شرف في زمن
ذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار وعبد العزى وسوق قصي بها اليه
يلغوا ولا احد من قومهم من قريب ما يبلغ عبد مناف من الذكر والشرف
والعز وكان قصي وحشي بنت خليل يحبان عبد الدار ويرقان عليه
لما يريان من شرف عبد مناف عليه وهو اضعف منه فقالت له حشي
لا والله لا ارضى حتى شخص عبد الدار بشي يلحقه يا اخيه فقال قصي
لا والله لا لحقته به ولا حيوة بذروة الشرف حتى لا يدخل احد من
قريش وغيرها الكعبة الا باذنه ولا يقضون امر ولا يعقدون لواء
الا عنده وكان ينظر العواقب فاجمع قصي على ان يقسم امور مكة
الستة التي فيها الذكر والشرف والعز بين ابنته فاعطى عبد الدار
السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء واعطى عبد مناف السقا
والرفادة والقيادة وكانت الرفادة خرجا يخرجهم قريش في كل موسم
من اموالها الى قصي بن كلاب فيضمن به طعاما للحيحاج فياكله من ابل

تكن له سعة ولا زاد وكانت قصي هو الذي فرضه على قريش قل
لم يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان للحجاج
ضيفاته وزوار بيته وهم احق ضيافته بالكرامة فاجعلوا لهم
طعاما وشربا ايام الحج حتى يصعدوا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون
لذلك كل عام خبز يافد فنعون اليه فيضنعه طعاما ايام حتى فاستمر
ذلك الى اليوم فلما اهلك قصي اقيم امره في قومه بعد وفاته على ما
كان عليه في ايام حياته وولي عبد الدار فلم يزل على اثره حتى هلك
وجعل عبد الدار الحجابة بعدا الى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل
دار الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم يزل بنو عبد مناف
ابن عبد الدار يلون البذوة ودون ولد عبد الدار فكانت قريش
اذا ارادت ان تشاور في امر فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار او بعض ولده او ولد اخيه وكانت الحجابة اذا احاد
ادخلت دار الندوة ثم يشق عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار
ثم در عنها اياه وانتقلت بها اهلها فحجوها فكان عامر بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار يسي محبضا ولم يزل بنو عثمان بن عبد
يلون الحجابة دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزى بن عثمان
ابن عبد الدار ثم وليها ولد ابو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عبد
ثم وليها ولد من بعده حتى كان فتح مكة فقبضها رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ايديهم وفتح الكعبة ودخلها ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الكعبة مشتملا على المفتاح فقال له العباس بن عبد المطلب
يا بني انت واهي يا رسول الله اعطنا الحجابة مع السقاية فانزل الله
على نبيه ان الله يامرهم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فما سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك السقا
فتلاها ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع اليه المفتاح وقال عيسوه ثم
قال حذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالف

وقال لا ينزعها من أيديكم إلا ظالم فخرج عثمان بن طلحة إلى هجرته
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة
 فلم يزل يحج هو وولده أخيه وهيب بن عثمان حتى قدم ولد عثمان
 ابن طلحة بن أبي طلحة وولد شافع بن طلحة بن أبي طلحة في المدينة
 وكانوا ينادونهم أطول فلما قدموا اجتمعوا مع بني عثم بن قولا أبي طلحة
 بنحويحيقا * وأما اللواء فكان في أيدي عبد الدار كلهم يليهم
 ذوالسنة والشرف في الجاهلية حتى كان يوم أحد فقتل عليه من قتل
 منهم * وأما السقاية والرفادة والقيادة فلم يزل عبد مناف
 ابن قصي يقوم بها حتى توفي فولد بعده هاشم بن عبد مناف بن
 قصي السقاية والرفادة وولد عبد شمس بن عبد مناف القيادة
 فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم بما يجتمع عنده
 من ترافد قریش كان يشتري بما يجتمع عنده رقيقا ويأخذ من
 كل ذبيحة من بدنة أو بقرة أو شاة ثم يبيع ذلك كله فيجوز به لأبي
 ثم يطعمه الحاج فلم يزل ذلك من امره حتى أصاب الناس سنة
 وجذب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام فاشترى
 بما اجتمع عنده ومن ماله رقيقا وكعكا فقدم به مكة في الموسم
 فهاشم ذلك الكعك وغر الجوز وطبخه وجعله شريفا وأطعم
 الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى أشبعهم فسمي بذلك هاشم
 وكان اسمه عمرو وفي ذلك يقول ابن الزبير السهمي
 كانت قریش بيضة فتقلقت * فالج خالصها لعبد مناف
 الرامشين وليس يوجد رانش * والعائلين هلمة للأضياف
 والخالطين غنيم بفقيرهم * حتى يعود فقيرهم كال كاف
 والظهارين الكيش يرق بيضة * وللانعين البيض بالأسياف
 عمرو العلاء هشم الشريد لعشر * كانوا بمكة مستنئين عجاف
 يعني بعمر والعلاء هاشم فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفي

وكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك
ابو طالب وكان عبد المطلب في السقاية يسقى لبن النوق بالعسل
في حوض من ادم ويشترى الزبيب فيسبكه بماء زمزم وقام بأمر
السقاية بعد العباس * ومما أنظم في معنى قول عمر بن ابي ربيعة
لبشوا ثلاث منى بمنزل قلعة * فهذه على غرض لعمر ك ما هم
متجاوزين بغسر دار اقامة * لو قد اجدر حبلهم لم يندموا
ولمن بالبيت العتيق لبات * والبيت يعرفون لو يتكلم
لو كان حيا قبلهم ظعائنا * حيا الخطيم وجوه من وزم
ولنا في هذا المعنى

يا خليلي آلمنا بالحمى * واطلبنا نجدا وذاك العلماء
وردا ماء بجنيات اللوا * واستظلا ظلها والسلا
واذا ما جئتما وادى منى * فالذي قلبي به قد جئتما
ابلغاني تحيات الهوى * كل من حل به او املا
واسمعا ما ذا يجيبون به * واخبرنا من دنف القلب بما
يشتكيه من صبا بان الهوى * معلنا مستخبرا مستفها
ومن قول العرجة في منى

الشهر بعد الحول يتبعه * ما الدهر الا للحول والشهر
حدثنا بونس بن يحيى نبا ابو بكر بن ابي منصور نبا احمد
ابن محمد البزازي نبا ابو محمد الجوهري نبا ابو حبيب نبا محمد بن
خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر بقيس من الجن ما ظهر
وداى قومه ما ابتلى به اجتمعوا الى ابيه وقالوا له لو خرجت به الى مكة
فطاف ببيت الله عز وجل وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجونا
ان يرجع عليه عقله فخرج به ابو حنيفة حتى اتى مكة فجعل ابو حنيفة
به ويدعو الله له بالعافية وقيس يقول
دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة وهما ان تحي ذنوبها

وناديت اني يارب اول مثلي * لنفسى ليلي ثم انت حبيبها
فان اعط ليلي في حياتي لم يبت * الى الله خلق توبة لا ان توبتها
حتى اذا كان يمتي نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلي فخر
قيس مغشاة عليه واجتمع الناس حولها ونصروا على وجه الماء
وابوه يتكى عند راسه شدا افاق وهو يقول

وداع دعا اذ نحن بالخلف من مخه فهب اطراب الفواد وما يد
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما * اطار ليلي اطار اركان في صد
اخبرني بعض الادباء في تلطف محبته ورقة معابها انه
قرب يوما من حي ليلي في واد كثير الثلج في زمن البرد وهو ياخذ
الجملة فيلقه على فواده فتذيبه حرارة الفواد فراه نشوة من
لحاة بعض فتيات الحي الى ليلي فاخبرها بما راين من امر قيس
فخرجت مسرعة معهن حتى اشرفت عليه وهو على تلك الحالة وهو
ينادي ليلي ليلي فرمت بنفسها وعانقته وضمته وقالت انا
بغيتك انا مطلوبك انا فرة عينك فنظر اليها وناقه فكاد
الزفرة تحرقها وقال لها البك عني فان حبك شغلني عنك واخذ
في ولها ينادي ليلي ليلي * ولنا في هذا المعنى

شغل المحب من الحب بجمه * هذا يعمل وهذا ليس يعمل
لولا الخيال له وبزد وصاله * اضحى بنيران الهوى يتحلق
ولبعض الناس في ذلك

اذا وجدت اوار المحب في كبد * اقبلت نحو سقاء القوم ابترد
هذا يبرد ببرد الماء ظاهره * فمن الحر على الاحتشاء يتقد
شد ولت في اترابها تطلب الحي خوفا من اهلها وهي تقول
تنفست الغداة وقد تولت * وعيهم معارضة الطريق
فنادوا بالحق ففاض دمي * فعادوا بالحق وبالغريق
ومن باب كتمان الهوى قول

بأح مجنون بما به بهواه * وكتمت الموتى فمت بوجده
فاذا كان في القيمة نودي * من قتل الموتى قتلته وقد

ومن باب النفر من ميتي

غدا النفر فافطر ما يكون مع النفر * غدا فرقة الاحباب هل لي من مفر
غدا يرسل الطيبي الغرير معجتي * ويتقي قلوب العاشقين على الجسر
فقومر الى بغداد شد وارحيلهم * وقومر الى شام وقومر الى مصر
فان طلبوا بغداد كنت زميلهم * وان طلبوا مصر فاحبوا مصر
وان طلبوا شاما تعلق بالكا * لعلمهم في الحبان يعقلوا وعدا

ومن باب النسب وله وجه في الاعتبار لطيف قوله

يا ذا الذي جمع في عهدنا مضي * عنا هلا لا ورا في غونا قرا
صهنا الناسك لي كيف انتقلت بها * فلم اقل لبذر بعدك البصر
أما البكار فمن قلمي وميت بها * كما باخر عمرى كنت معتمرا
عن بئر زمزم خبرتني على ظمأ * وان في فيك منه الري والخصر
وشفع الحجة الاولى بشانية * لكي اقبل نغرا قبل المسجد

ومن قلوب ابن المغيرة

لله درميتي وما جمعت * وبكا الاحبة ليله النفر
ثم اغتدوا فرقا هتاوها * ينلاحظون بأعين الذكر
ما للمضاجع لا تلامني * وكان قلمي ليس في صدى

ومن باب النسب في الطائفات

قلت لها في الطواف مغتر مئا * لا تسجل بالله سفك دمي
فكان من قولها وقد جعلت * تشرداك الشقيق بالعم
نحن ظناء ولا يحل لك * في الدين صيدا الظباء في الحرم
حدثت ساموتى بن محمد قال حج رجل اعرج فيه خير وديانة فيهما
هو في الطواف عند الركن الثاني وصوت خطا من قدم بعض
الحسن الطائفات قد وقع في أذنه فأثر في قلبه فالتفت الى الشخص

فخرجت يد من ركن البيت فضرته على عينه التي التفت بها فالتفتها
على خذه وسمع عند الضرته صوتا من جدار البيت قائلا يقول تطوف
الى بيتنا وتنظر الى غيرنا هذه نقطة بلطمة افقدناك فيها عينك
وان زدت زدنا قال وكانت له امرأة يحبها فتوفيت قال موسى
ربما الواعني بتاريخ موتها الوحيد في تلك الساعة التي نظرها فغوب
ضعفين فقد عينه واخلاه قلت لموسى بن محمد رايت انت الرجل
فاظنته قال نعم رايتنه * وقال الشريف الرضي

اعاد لي عبد الصفا * جدارنا على منى
صكك بك مفقودة * للعاقرة من البدننا
تحفني تباريح الجوى * وقد عنا ما عنا
وبارق اشيمه * كالطرف اغنى ورتنا
ذكرني الاحباب والذكرى نهيج الحزننا
من بطن قمر والسوى * نور عصفان بنا
وبالعراق وطوى * يا بعد ما لاح لنا
وانشد ابن هلال

الى كم تعد في ليلة بعد ليلة * بخيف منى اذ نام اهل المنازل
قتل يارض الشام من غير علة * نواطت على خديه ايده الرواحل
يقولون من هذا القتل الذمى * وينظر شذرا من حلال المحال
ولو عابنوا ما حل في مضمحل الحشا * راوا شخص مقتول يلوز بقائل
وقال سب مهيال الذي لم ي

وما بنا الا هوى * حتى على خيف منى
يا حسن ذلك موقعا * ان كان شيئا حسنا
منى لعيني ان ترى * تلك الثلاث من منى
ومن ربحانة العاشق

خرس اللسان ولى دموع تنطق * ان الهوى بحشاشني متعلق

لما رأيت اجبتى يوم التوى * شط الرجل بينهم فقروا
 سألته طوقان الدموع عليهم * وبعثت انقاسي لكي لا يغرقوا
 فتأوه الحادي وقال لهم قفوا * فباثركم لاشك من يتعشق
 فاجبتهم من تحت صوت باهنا * قامت قيامه عندكم فترفقوا
 ردوا الصبايح لنا طرعا فإزري * ألا سيوف الموت حولي تبرز
 ومن يستبان الوايم

يا قلب من موطن لم يرض منها وطنا * وبهم سلج لم يكن يومى بسلج هينا
 وقعت استشفى الظما * فيه واستشفى الضنا
 وفضحت سر الموى * عني فصارت علنا
 ويوم ذى البان تبأ * بعتنا فخرت النبا
 كان الغرام المشتري * وكان قلبى الشمتا
 وقال بجميل من معمر العذوت

الحق اول ما يكون تهاجفا * فاقب به وسوقه الاقدار
 حتى اذا افتتح الفتح لمج الموى * جاءت امور لا نطاق كبار
 وقال السخر

الحب اوله حلو واوسطه * مرة وآخره التوديع والابل
 ومن باب نوح الحمام

حمام الاراك الاخيريتا * بمن تهنيين ومن تندبينا
 لقد شغيت ويحك مثاقيلوكا * واذرفت ويحك منا عيوننا
 تعالى نغم ما نألف الفراف * وتندب احبابنا الظاعينا
 واسعدك النوح كى تسعدنا * كذاك الحزن من يوالى الحزينا
 ورويتا من حديث ابن بأكوة عن ابي زرعة الطبري عن ابي
 زرعة الدمشقي قال خرج على بن الفتح الحلبي يوما فرأى الناس
 يتقربون الى الله تعالى فقال يا رب ارى الناس يتقربون اليك
 بالوان الذبايح والى تقربك اليك بحزني ثم غشي عليه فافاف

ثم قال ألمي إلى متى تردي في دار الدنيا مجزونا فأقبضني إليك
فوقع من سياسته ميتا * وبعضهم في هذا المعنى
للناس حج ولي حج إلى سكني * ثم هذا الأصحاحي وأهدى مجتبي
ولنا فيه غير أني زدت فيه معنى عرفاننا
وأهدى عن الغربان نفسا مكية * وهل روي خلق بالعنق تقرأ
وروي من حديث أبي بكر أحمد بن الحسن البهقي عن أبي سعيد
الماليني عن أبي بكر محمد بن محمد بن يعقوب عن محمد بن يوسف قال
سمعت أبا ثابت الخطاب يقول سمعت أبا هريرة بن موسى يقول
رايت فتى صلي يوم عيد الاضحى وقد شتم روائح الأعراف دخل إلى الزقاق
فسمعه يقول اتقرب للتقريبون إليك بقرب يا نعم وأنا اتقرب إليك
بطول حزني يا محبوبي كم تتركني في أزقة الدنيا محزونا ثم غشي
عليه وحمل إلى منزله فدفناه بعد ثلاث هذا هو فتح بن شريف
الموصلي من سادات القوم * شعر
ضحى الحبب بقلبي يوم عيدهم * والناس ضحوا بمثل الشاء والغنم
إن الحبب الذي يرصيه مفك محمدي حاد له في الحل والحرم
للناس حج ولي حج إلى سكني * ثم هذا الأصحاحي وأهدى مجتبي
قطوف بالبيت قوم لا يجارحة * بالحث طافوا فاضاهم من الحرم
بالأعشى لا تلمني في هواه فلو * عاينت منه الذي عاينت لم نلم

ذكر ما روي به عمات النبي صلى الله عليه وسلم أباهن عبد المطلب
روينا من حديث محمد بن إسحاق قال حدثني العباس بن عبد الله
ابن محمد بن العباس عن بعض أهله أن عبد المطلب توفي وروى
صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين قال ابن إسحاق عن محمد بن سعيد
ابن المسيب أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعلم أنه يموت جمع
بناته وكن نساء نشوة صفية وبرة وعاتكة وأم حكيم البضا
وأيممة وأروى فقال لهن أتيكن على حتى أسمع ما تقولن

قبل أن أموت قالت ابن هشام ولم أرَ أحداً من أهل العلم بالشعر
يعرف هذا الشعر إلا أنه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كُتِبَناه
فقالَت صَفِيَّة ابنته تَبْكِيهِ

أرقت لَصُوتَ ناعِثَةٍ يَلِيلُ * على رَجُلٍ بِقَارِعَةِ الصَّعِيدِ
فَقَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكَ دَمُوحِي * على خَدِي كَمُنُودِ الْغُرَيْدِ
على رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرِ وَغَل * له الْفَضْلُ الْمَبِينُ عَلَى الْعَبِيدِ
على الْفَيَاضِ شَبِيبَةِ ذِي الْعَالِي * أَيْكَ الْحَبْرِ وَارِثِ كُلِّ جَوْدِ
صَدُوقِ الْمَوَاطِنِ غَيْرِ كَرِيمِ * وَلَا تُحِبُّ الْمَقَامَ وَلَا سَنَدِ
طَوِيلِ الْبَاعِ أَوْ رُوحِ سَبْطِي * مَطَاعٍ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدِ
رَفِيعِ الْبَيْتِ الْبَلِجِ ذِي فَضُولِ * وَغَيْثِ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْجَوْدِ
كَرِيمِ الْحَدِّ لَيْسَ بِذِي وَضُوءِ * يَرُوقُ عَلَى الْمَسُودِ وَالْمَسُودِ
عَظِيمِ الْحِلْمِ مِنْ تَغْرِ كَرَامِ * خَضَارِمَةٍ مَلَاوِثَةِ اسْمُودِ
فَلَوْ حَلَدَ أُمْرٌ لَقَدِيمِ مَجْدِي * وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ
لَكَانَ مِثْلًا أُخْرَى لِلْبَنَاتِ * لِفَضْلِ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ التَّلِيدِ
وَقَالَت ابْنَتُهُ بَرَّةٌ تَبْكِيهِ

أَعْيَنِي جُودًا يَدْمِغُ دُرُوزَ * عَلَى طَيْبِ الْخَيْمِ وَالْمَعْتَصَرِ
عَلَى مَا جَدَّ الْجَدَّ وَارَى الزَّنَادَ * جَمِيلِ الْحَيَاةِ عَظِيمِ الْخَطَرِ
عَلَى شَبِيبَةِ الْحَمْدِ ذِي الْبَكْرِيَّةِ * وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمَفْتَخَرِ
وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّاسِ * كَثِيرِ الْمَكَارِمِ جَمَّةِ الْفَخْرِ
لَهُ فَضْلٌ مَجْدٌ عَلَى قَوْمِهِ * مُنِيرٌ يُلَوِّحُ كَضُوءِ الْقَمَرِ
أَنَّهُ الْمَنَانِيَا فَلَمْ تَسْوِهِ * بِصُرْفِ الْبَنَاتِ وَرَيْبِ الْقَدْرِ
وَقَالَت ابْنَتُهُ عَائِكةٌ تَبْكِيهِ

أَعْيَنِي جُودًا وَلَا تَجْلَا * بِدَمْعِكُمَا بَعْدَ نَوْمِ النَّيَامِ
أَعْيَنِي وَاسْتَغْبِرَا وَأَسْكِبَا * وَشَوْبَا بَيْكَا كَمَا بِالسَّدَامِ
أَعْيَنِي وَاسْتَخِرَا طَاوَسِجَا * عَلَى رَجُلٍ غَيْرِنَا كَيْسَ كَهَامِ

على الجحفل الغمر في الناضبات * كديم المساعي وفي الزمان
على شية الخمد واري الزناد * وذى مصدق بعدت القام
وسيف لذي الحرب مصصامة * وحدى المحاصم عند الخصام
وسهل الخليفة طلق اليدى * وفي عدمى صمصمه لهام
تنبك في بادخ بيته هـ * رفيع الذؤابة صعب المرام
وقلت ام حليم البضا ابنته تبكيه

آل يا عين جودي وامتهلى * وابكى ذا الندى والمكرهات
الابا عين ويحك اسعد بنى * بدمع من دموعها طلات
وابكى خير من ركب المطايا * اباك الخير شار الفرات
طوبل الباع شية ذا المعالي * كبريم الخيم محمود الهبات
وصولا للقراية هبر زيا * وغيثا في السنين المتحلات
وليثا حين تشجر العوالي * تزوق له عيون النافرات
عقل بنى كنانة والمرجى * اذا ما الدهر اقبل بالهفات
ومفرعها اذا ما هاج هيج * بداهة خصيم المعصلات
قابضه ولا تسى الحزن * وابكى ما بقيت الباكيات
وقلت امنية ابنته تبكيه

الاهلك الداعي العشر ذو القعد * وساقى الحجج والمهامى عن المجد
ومن يا لقا الضيف الغريبه * اذا ما ساء الناس بخل بالرعده
ابوا الحارث القياض خلى مكانه * فلا تبعده فكل حجة الى بعد
فانى لبالك ما بقيت وموجع * وكان له اهلا لما كان من وجد
سفاك ولحى الناس القبر مطرا * وسوف ابكيه وان كنت فى اللحد
وقد كان زينا للعشيرة كلها * وكان حميدا حيث ما كان من حمد
وقلت ابنته اروي تبكيه هـ

بكت عيني وحق لها البكاء * على منج سجنه الحساء
على سهل الخليفة ابطلحى * كره الخير بيته العلاء

على القيا من شبة ذي العالى • ابيك الجبر ليس له كفاة
 ملول الباع املس شيطمي • اغر كان غرة نه ضبا
 اقت الكسح اروع ذي فضول • له الجذر المقدر والثاء
 ابني الضيم ابلج هبري • قد به المحمد ليس له خفاء
 ومعقل مالك وربع فخير • وفاصلها اذا التمس القضاء
 وكان هو الفتي كرمنا وجودا • وبأسا حين تنسك الدماء
 اذا هاب الكماة الموت حتى • كان قلوب أكثرهم هوا
 مضى فذما بذي رأي حبيب • عليه حين تبصره البهائم
 قال فرغم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار برأيه وقد
 اضمنت ان هكذا فابكني • والى حذيفة بن غانم اخو بني عبد
 ابن كعب بن لؤي يسكني عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل
 فقتي على فرش وفضل ولد من بعده عليهم وذلك انه اخذ يرم
 اربعة آلاف درهم بمكة فوثق بها فمر به ابو لهب عبد العزى
 ابن عبد المطلب فافتكه •
 اعني جودا بالدموع على الصدد • ولانشما اسقيما وابل القطر
 وجود ابد مع واسم كل شارقه • بكاء امره لم يشوه نائب الدهر
 وسما وجمنا واسمها ما بقيت ما • على ذي حياء من فرش وذي ستر
 على رجل جلد القوي ذي حفيظة • جميل المحييا غير تكس ولا هدر
 على الماجد البهلول ذي الباع والهام • ربيع لؤي في القحط وفي العسر
 على خير صاف من معد وناقل • كرم الساعي طيب الخيم والنجر
 وخبرهم اضلا وفرغا ومعدنا • واخطاهم بالكرمات وبالذكر
 واولاهم بالمجد والجل والنهي • وبالفضل عند المحققا من العبد
 على شبة الحمد الذي كان وجهه • بضئ سواد الليل كالقمر البدر
 وساقى الجميع شمل الخير هاشم • وعبد مناف ذلك السيد الفهر
 طوى زمر من عند المقام فاضحه • سقاينه فخر على كل ذي خدر

لَيْسَ عَلَيْكَ عَلَيْهِ كُلُّ غَايَةٍ بِكَزِينَةٍ * وَالْقَصَى مِنْ مَقْلٍ وَذِي وَفَرٍ
 بَنُوهُ سَرَادَةً كُلُّهُمْ وَشَبَابُهُ * تَغْلِقُ عَنْهُمْ بَيْضَتَهُ الطَّائِرُ الْقَصِيرُ
 قَصَى الَّذِي عَادَى كُنَانَهُ كُلُّهَا * وَرَابِطُ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 فَإِنَّكَ غَالَتِ الْمَنَابِ وَأَصْرُهَا * فَقَدْ عَاشَ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ وَالْأَفْرَ
 وَأَبْنَى رَجَالًا سَادَةً غَيْرَ عَزَلٍ * مَصَالِبُ أَمْثَالِ الرِّدْنَةِ الْمَتَمِّ
 أَبُو عَيْبَةَ الْمَلَقَى إِلَى حَيَاوُهُ * اعْرَاجَانِ اللَّوْنِ مِنْ فِقْرِ غَيْرِ
 وَهَمَزَةٌ مِثْلُ الْبَذْرِ يَهْتَرُ لِلتَّدْيِ * نَقَى شَبَابٍ وَالذَّمَامَ مِنَ الْقَذْرِ
 وَعَبْدُ مَنْافٍ مَا جَدَّ وَحِفِظَةُ * وَصَوَّلَ لَدَى الْقَرْبَةِ حِمْلُ بَدْيِ
 كَوَلُّهُمْ خَيْرَ الْكَوْلِ وَنَسْلُهُمْ * كُنَسَلْ مُلُوكُ لَا يَبُورُ وَلَا يَجْرِي
 مَتَى مَا تَلَا فِي مَنَهِمُ الدَّهْرُ نَاسِئًا * تَحَدَّ بِأَجْرِيًّا أَوْ أَيْلَهُ تَجْرِي
 هُمُ مَلَاوُ الْبَطْلَاءِ فَخْرًا وَعِزَّةً * إِذَا اسْتَبَقَ الْخَيْرَ فِي سَالِفِ الْعُسْرِ
 وَفِيهِمْ ثَبَاتٌ لِلْعِلَادِ وَعِمَارَةٌ * وَعَبْدُ مَنْافٍ جَدُّهُمْ جَابِرُ الْكُسْرِ
 بِأَتَكَا حِجَابِ عَوْفٍ بِنْتِ فَلَاسِرْنَا * مِنْ أَعْدَائِنَا إِذَا سَلَمْنَا بَنُوهُمْ
 فَسَرْنَا بِهَا غُورَ بِلَادٍ وَبَجْدَهَا * بِأَمْنَةٍ حَتَّى خَاضَتْ الْعَبْرَ الْبَحْرُ
 وَهُمْ حَضَرُوا وَالنَّاسُ بِأَدْفِئِهِمْ * وَلَيْسَ بَيْنَ الْأَشْيُوحِ بَيْنَ عَمْرِ
 بَنُوا هَادِيَاتٍ جَمَّةٍ وَطَلُوءِهَا * سَيَارَ السَّحَابِ الْمَاءُ مِنْ تَبَعِ حَبْرٍ
 لَكِي يَشْرِبَ الْحَاجُّ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ * إِذَا ابْتَدَرُوا هَاصِبَ تَابَعَةِ الْخَبْرِ
 ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ نَظَلَ رِكَابُهُمْ * مَخْتَصَّةٌ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْجَبْرِ
 وَقَدْ مَا غَيْنَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقْبَةً * وَلَا يَسْتَقِي إِلَّا بِحِمَّةٍ أَوْ الْحَقْرِ
 هُمُ يَعْرِضُونَ الذِّبَّ يَنْقِمُ دُونَهُ * وَيَعْفُونَ عَنْ قَوْلِ الشُّقَا وَالْهَزْرِ
 فَنَاجِرُ أَمَّا أَهْلُكُمْ فَلَا تَزَلْ * لَمْ يَشَاكِرْ حَتَّى تَغْتَبَ فِي الْقَبْرِ
 وَلَا تَنْسَ مَا أَسْدَى ابْنُ لُبْنَى قَانَهُ * قَدْ أَسْدَى يَدًا مُحْفُوفَةً مِنْكَ بِالشُّكْرِ
 فَأَنْتَ ابْنُ لُبْنَى مِنْ قَصَى إِذَا انْتَمَوْا * بِحَيْثُ انْتَهَى قَضَبُ الْقَوَادِمِ
 فَأَنْتَ تَسَاوَلْتَ الْعُلَى لِيَجْمَعَهَا * إِلَى مُحَمَّدٍ لِيَهْدِي نَسْجَ حَبْرٍ
 سَقَيْتَ وَفَقَّتِ الْقَوْمُ بَرْدًا وَنَائِلًا * وَسُدَّتْ وَلِيدًا كُلَّ ذِي سَوْدٍ غَيْرِ

وامتك ستم من خراعة جوهر • اذا حصل الاحتيا يوم اذ وولخير
الى سائر الابدال تنجي وتنجي • واكرمهما منسوبة في ذري النهر
ابوس منهن وعمر بن مالك • وذو جدي من قومها وابو الخير
واسعد فاذ الناس عشرين حجة • يؤيد في تلك المواطن بالنصر
وقال مطرود بن كعب الخزاعي ينيح به

يا ايها الرجل المحول رحله • هلا سالت عن آل عبد مناف
هبتلك امك لو حلت بدارهم • ضمتوك من جرهم من اقراف
المنعمين اذا النجوم تغيرت • والطاعنين لرحله الايلاف
والطعمين اذ الرياح تتأوجت • حتى تغيب الشمس في الرباب
اما هلكت ابا الفعال فما جرى • من فوق مثلك عقد انظار
الا ابيك اخي المكارم وخدم • والغنص مطلبه ابي الاضياف
كل ما تقدم في هذا المجلس فهو من حديث محمد بن اسحاق •

ومما سمع من بكاء الحسن علي بن الخطاب رضي الله عنه • روي
من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد عن محمد بن عثمان
ابن ابي شيبة بن عبيد بن ابي بكر بن عبد الله بن ادريس عن ابي
ابن ابي معروف قال لما اصاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت صوتا يقول
يسبك على الاسلام من كان باكيا • فقد اوشكوا هلكي ما قدم العبد
واذ من الدنيا واذ من خيبرها • وقد ملها من كان يؤمن بالوعد
قال احمد بن عبد الله وحدثنا ابي عبد الله ابو حامد بن جبلة بن
محمد بن اسحاق بن الجوهري حاتم بن الليث حدثني سلمة بن حفص
السعدي بن ابو عامر الاسدي عن المطلب بن زياد بسند قال
رثت الحسن بن الخطاب رضي الله عنه حين مات وكان فيما قالوا •
ستبكيك نساء الحبيبة تكيين الشيبان • وتشمس وجوها كالذنانير النقيات
ويلبسن ثياب السوء ديول القبيات • وقال الحسن ينيح به
ابعد قتل بالدمية اصبح • له الارض تهمز الغصبا باسوق

جرى الله خيرا من أمير وباركته * بيد الله في ذلك الأديم الممزق
 فمن يسمع أو يركب جناح نعامه * ليدرك ما سرت بالامس يستبق
 قضيت امورا ثم غادرت بعدها * بوائقي في اكمامها لم تفتق
 وما كنت اخشى ان تكون وقاته * بكفى سبتي ازرق العين مطرق
 فلعلك ربي في الجنان تحية * ومن كسوة الفردوس لا تفرق
 حدثتكم هذه الايات عن ابي نعيم عن الحسن بن علي الوراق
 عن عبد الله بن محمد البغوي عن شجاع عن مخلد عن محمد بن بشر عن
 عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عائشة رضي
 قال بكت الجن على عمر بعد ثلاث وذكرت الابلية ما عدا البيت الاخير
 فانه من حديث انس بن مالك وقال الاله ابدا لا يديم من جلة
 ابن ابي مليكة (عليك سلام من أمير وباركته) بدل من الله خبرا
 من أمير وباركته * ومما بكت الجن به عثمان بن عفان رضي الله
 وروينا ايضا من حديث احمد بن عبد الله عن ابي احمد بن محمد بن احمد
 عن محمد بن ابراهيم الغازي بن عبد الرحمن بن عمر بن سنة بن ابو عامر
 بن عثمان بن مرة عن امه قالت سمعت الجن تنوح على عثمان فوف
 من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال قال فكانت تشد لنا
 بغض ما قالوا * ليلة القضية اذ ير * موني بالصخر الصلاب
 ثم جاؤا بذكره بنو صعون صقرا كالشهاب
 زينهم في الحى والمجلى فكنا الرقاب
 قال احمد بن عبد الله وحدثني ابراهيم بن عبد الله وابن جبلة
 قالانبا محمد بن اسحاق عن قتيبة بن سعد عن الليث بن سعد
 عن الزهري ان رجلا رأى في زمن عثمان كان آت اناه في مناة
 فقالت له عنى ما قولك
 لعمر أهلك وآبائيه * لقد ذهب الخير الا قليلا
 لقد سغى الناس في دينهم * وخلى ابن عفان سرا طويلا

قال فأتاه مخلصا به فقال والله ما أنا بشاعر ولا راوية للشعر
وقد أنبت اللبنة قال في علي فذان البستان فقال له عثمان أشكت
عن هذا فلما كان العام المقبل أتاه ذلك الرجل أيضا فقال والله
ما أنا بشاعر ولا راوية الشعر وقد أتيت على بيتان

لعشري لقد نعتهم في أمية • نعتهم بعين التقي المهاجر
فما لبث هذا اشترى العين قبله • ولبت فلا ناعيته المقابر
فقال له عثمان أشكت من ذكرها فلم يلبث إلا قليلا حتى قتل عثمان رضي
والمسجد جدى عدى بن حاتم وكان يقال له مقبل الفطن لظوله
سمعت صوته يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو

الآبشري يا ابن عفان • بريح وريحان • ورب غير غضبان • الآبشري
يا ابن عفان • برضوان وعفان • رويتنا من حديث أبي نعيم
عن محمد بن أحمد بن الحسن عن الحسن بن علي بن الوليد عن أحمد
ابن عثمان الإخشي عن خالد بن عيسى عن الأعمش عن خثمة
عن عدى بن حاتم مما ناحت به الجحش على الحسين بن علي رضي الله عنهما
مسح النبي وجبته • فله بريق في الحدود

ابواه في عليا قرين • وجدن خير الجودود
رويتنا من حديث أحمد بن عبد الله عن أبي تامر بن جبلة عن
محمد بن الحسين عن أبي بكر بن خلف عن محمد بن الحجاج عن معروف
ابن واصل عن جيب بن أبي ثابت قال سمعت الجحش تنوح على الحسين
رضي الله عنه وذكر البستانين • ومن حديثه أيضا عن سليمان بن أحمد
عن القاسم بن عباد عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن جيب
عن أبي ثابت قال قالت امرأة رضي الله عنها ما سمعت نوح الجحش منذ
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ليلة وما أدري الحسين إلا قتل
فاخرجت جاريتهما تسأل فأخبرت بقتل الحسين فاذا بجحش تنوح
الأيامتين فاحتفل بجمود • ومن ينكي على الشهيدة أبعد

على رطل تقودهم المنايا * الى متجبر في ملك عبد
 ومن حديثه عن سليمان بن احمد عن زكريا بن يحيى الساجي عن
 محمد بن يحيى بن صالح الازدي عن التريحي بن منصور بن عباد عن
 ابيه عن ابي طهينة عن ابي قيس قال لما قتل الحسين رضي الله عنه
 اجترأوا دأسه وقعدوا في اول مرحلة بشر بون البند وتختون
 بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من مائط فكتب سطر ابدع
 اترجوا أمه فقلت حسينا * شفاعته جنة يوم الحساب
 قالت فنهزوا وتركوا الرأس ثم رجعوا * وقالت جابر الحضرمي
 عن أمه قال سمعت الحسن تنوح على الحسين وهي تقول
 اني حسينا هباد * كان حسينا رجلا
 * (لسان كريم) * رويانا من حديث المالك عن عبد الله
 ابن عمر والوراق بن ابى من يحيى بن خليفة الجاشعي بن ادريس
 عن مروان بن ابى حفصة يعني عن ابيه قال انشئت معن بن زائدة
 اربعة ابيات فاعطاني اربعة آلاف دينار فبلغت ابا جعفر فقال
 وعلى على الاعرابي الجلف فاعذرا له وقال له يا امير المؤمنين
 انما اعطيتك على جودك فسوغه اباها فلك امانات معن بن زائدة
 رثاه مروان فقال — *
 السماع على معن وقولا لغديره * سقت الغوادي مريعا ثم مريعا
 فيا قبر معن كنت اول حفرة * من الارض خطت للمكارم مضجعا
 ويا قبر معن كيف واديت جوده * وقد كان منه البحر والبر مضجعا
 ولكن ضمنت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تضجعا
 ولما مضى معن مضى الجود والتد * واصبح عزني المكارم اجدعا
 وما كان الا الجود ضرورة خلقه * فعاش زمانا ثم مات وودعا
 فني عيش من معروفه قبل موته * كما كان قبل السيل مجرا مريعا
 تغرأ ابا العباس عنه ولا تكن * ثوابك من معن بان يتضعضعا

تَمَنَّى رَجُلًا مِثْلَهُ مِنْ مِثْلِهِمْ • فَاتَّخَذُوا عَلَى الْأَذْقَانِ مِثْرًا
وَحَدَّثَنِي الْمُفَضَّلِيُّ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ يُونُسَ بِالْمَوْصِلِيِّ عَنْ الْحَسَنِ عَمْرٍ
قَالَ قَدْ مَرَّ عَلَيْنَا نَوْرُ الْمَهْدِيِّ الْوَاسِعُ الْأَمَّكَدُ الرَّاقِي الْمَوْصِلِيُّ وَكَانَ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِي صَحْبَةٍ جَمِيلَةٍ وَكَانَ أَخِي قَدْ تَوَقَّعَ فَسَأَلَ لِي أَنْ أَزُورَ
مَعَهُ فَبَرَعَ فَرَزًا قَبِيرَةً وَزُرْخَانًا عَلَيْهِ مَسَاعَةً وَذَكَرَ مَا كَانَ يَسْتَعْمَلُهَا
مِنْ جَمِيلِ الْعَشْرِ وَخُلُوصِ الْوَلَاءِ وَأَيَّادِ الْقِسْمَةِ ثُمَّ عَدْنَا إِلَى الدَّائِرِ
فَالْفَرَأْتِ أَخِي فِي النَّوْرِ قَدْ كَرَّمَهُ مَا كَانَ مِنْ نَوْرِ الْمَهْدِيِّ وَمَتْنِي فِي زَوَانِ
قَبْرِهِ مِنْ ذِكْرِ لِبَالٍ سَلَفَتْ بَيْنَهُمَا فِي آتِهِ وَتَمَّ فَقَالَ لَيْتَ رَأَيْتَهُ عِنْدَ
مَا زَارَ أَخِي وَأَمْسَتْ بِجَمِيلٍ صَلَاحَةٍ وَتَذَكَرَ عَهْدَهُ وَسَرَرْتُ بِتَرْجَمِهِ
وَدُعَاؤُهُ وَاسْتَقَلَّتْ زَعَامَةٌ وَقُوفُهُ فَمَا اسْتَقْبَلْتُ مِنْ سَمَاعٍ لِفَقْدِهِ
الشَّيْءَ وَبَدِيعُ مَنْطِقَةِ الْهَيْئَةِ وَقَدَلْتُ فِي ذَلِكَ شِعْرًا قَالَ ابْنَ عَمْرٍاءَ
أَهْلًا بِزَارِنَا الَّذِي • أَحَدِي تَحْتَهُ الْمَنَاءُ •
فَنَشْتُ أَوَامِرَ الْأَمْنَاءِ • فِي وَجَدَتْ رَوْحًا عَلَيْنَا
لَنَا التَّمَنَّى أَرَادَ حَتَّى • بِجَلِّ الْفِرَاقِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ
قَالَ فَاسْتَبَقْتُ وَقَدْ حَفَفْتُهُمَا مِنْ قَبْلِهِ فَذَكَرْتُهُ نَوْرًا
فَأَوَدَّهَا عَلَى الْمَنْرِ فِي مَجْلِسِهِ فَلَمَّا أَرَادَ حَسَنٌ مِنْ مَجْلِسِ ذِي يَوْمٍ وَلَا
أَكْثَرِيَا كَأَمْنِهِ • وَقَالَ • مِهَارُ الَّذِي يَمْنَى بِالْإِسْتِغْنَاءِ
الْأَفْتَى يَسْأَلُ قَلْبِي مَالَهُ • يَنْزُو أَوَّارَ الْخِيَالِ بِذَلِكَ
فَهَبْ يَرْجُو خَيْرًا مِنَ الْعَصَا • يَسْتَدْنِي عَنْهُ قِمَارُ وَدَى لَهُ
أَرَادَ نَجْدًا مَعَهُ بِبَابِلَ • أَرَادَ دَهَاجَتَهُ بِبَابِلَ
وَابْتَسَمَ الرَّجُلُ الْقَبَائِلَ • بَنِيهِ مِنَ الْعَصَا صَوْنِي لَهُ
وَبِهِ ذِي الْبَابِ وَمَا أَشَارَ • ذِي الْبَابِ الْإِنَّ أَقُولُ مَالَهُ
(معرفة أشرف من صفته) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَاءِيُّ بِالْمَعْرِفَةِ
هَاتَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ الْعِبَادَةَ وَالرَّضَى عَنْ آتِهِ عَزَّ وَجَلَّ تَذِيرُهُ وَهَذَا
فِي الدُّنْيَا وَرَضُوا مِنْهَا لَا يَنْفَعُهُمْ يَنْقَدِرُونَ • رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَرْزُوقٍ

عن اسحاق بن ابراهيم عن حكيم بن جعفر عن البرقي ومن حديثه
ايضا عن محمد بن عيسى البزازي قال كان يقال مالك من عمره الا
ما اطعت الله عز وجل فيه فاما ما عصيت الله فيه فلا تعد عمر
ومن الشجر الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي اذ ذاك النعش
له حقيقة قول ابى نواس *

او جده الله فاما مثله * لطالب ذلك ولا ناشد
وما على الله بمستنكير * ان يجمع العالم في واحد
ومن باب مطارحة العشاق

دعوني ونعمان الاركاء اروده * بما وب صوفى طيرة المشاق
عنى سارح من دارمية آمن * يقيض لي عن شائم طار بارحا
ومن باب حب بن الابل وسيرها

يقودها الكادي الى مراد * وهمها اخرى اليها لم تعد
وانما يتهما بها جدير * اياها بما جرح لم تسترد
لو كان لي على الزمان ذاقرة * مطاعة قلت اعداها الى اعد
فكم على وادي الغضا من كيد * يحكم فيها بسو العدل الكيد

ومنه

متى رفعت لها بال غور نار * وقرب ذى الاركاء لها قرار
فكل دمر اراق العين منها * بحكم الشوق مظلول جبار

ومنه

اثرها على حب الوفاء وحسنه * تصعب فاستطاعها وتلين
جواقل من طرد الرماح قرينة * عليها فجاج الارض وهي شطون
لها وهي خرمي تحت عقر طالما * تشك اذا شد الشرى وانين
حدثنا يونس بن يحيى بن منصور انا هبة الله بن احمد الوصلي
انا عبد الملك بن احمد بن بشران بنا ابو سهل احمد بن محمد القطان
انا محمد بن يونس الشامي انا محمد بن عبيد الله العشي قال حدثني

أبي عن المسبب بن شريك عن عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي بكر
قال وقف اعرابي على عمن الخطاب رضي الله عنه وقال
يا عمر الخير جئت الجنة * اكسر ثيابي وأمهنته
أفسم بالله لتفعلنني

قال عمر رضي الله عنه قال لما فعلت يكون ماذا قال
تكون عن حالي لتسبكني * يوم تكون الاعطيات ثمة
والواقف المسؤول ينهته * إماما إلى نار وما جنته
فكفي عمر رضي الله حتى أخضعت لحيته وقال لعلامه يا غلام اعطه
فمضى هذا ذلك اليوم لا شعرة قال أما والله لا أملك غيري
فكان عمر يد في يد من النار ثم يقول يا ابن الخطاب هل لك على
هذا صبر وتبكي حتى كان بوجهه خطان امتودان من البكاء
وكان يقول ألا من يأخذها بما فيها يعني الخلافة لستى لم أخلق
لست احمي لم نلذ في لستى لم أكن شيئا لستى كنت نسيا منسيا *
وروي عن ابن جابر عن أبي الوليد عن أبي الحسن عن ابن جابر
عن اسمعيل بن أبي حكيم عن سعيد بن المسبب قال حج عمر رضي الله
فلم كان بصحبات قال لا إله إلا الله العظيم المعطي ما شاء ولمن يشاء
كنت أذني أبل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صلب وكان فظا
يتعبنى إذا عملت ويضربني إذا قصرت وقد أمسيت ليس
بشي وبين الله أحد شدة تمثيل

لا شيء فيما ترى تبقي بشائسته * يبقى الإله ويودي المال والولد
لم تغن عن جرم يوم ما خراسته * والحمد قد حاولت ما دفا خلا
ولا سلیمان اذ تجرى الرياح له * والانس والجن فيما بينهما ترد
ابن الملوك التي كانت توافلها * من كل اوب اليها راكب يفد
حوض هنالك مورود بلا كرب * لا بد من ورده يوما كما وردوا
هكذا كان لباسه وهو برعى الغنم وخطب الناس وهو خليفة

وعليه ازار فيه اثني عشرة رقعة رضي الله عنه (خطبة سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين)
 روي عن حديث ابن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن اسماعيل عن جابر بن عوف
 قال اول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك ان قال يعني في خلافة عمر
 الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء رفع وما شاء وضع وما شاء
 اعطى وما شاء منع ان الدنيا دار غرور ومنزل باهل وزينة
 نصيبك يا كافي وتبكي منها حكا وتخيف آمنا وتومن خائفا وتفقر
 مشربها وتثري فقيرها ميتالة لاعبة باهلها يا عباد الله
 اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا فانه
 ناسخ لما كان قبله ولا يفسخه كتاب بعد فاعلموا عباد الله ان القرآن
 يحلوكيد الشيطان كما يحلوضوء الصبيح اذا استغسل وادبار الليل

اذا استغسل (خطبة خولة بنت حكيم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه)
 روي عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب من المسجد والجارود
 العبدى معه فيتمهاها خارجا اذا با امرأة على ظهر الطريق فسلم اليها
 عمر فردت عليه السلام ثم قالت رويدك يا عمر حتى اكلمك كما قللت قال لها
 قولي قالت يا عمر عذرك وانت تسمي عمر في سوقك تصلي الصلوات تذهب
 الايام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين فانق الله
 في الزينة واعلم انه من خاف الموت خشي القوت فبكى عمر رضي الله
 فقال الجارود هيه قد اجترأت على امير المؤمنين وابكتته
 فقال عمر دعها اما تعرف هذه يا جارود هذه خولة بنت حكيم
 التي سمع الله قوطا من فوق سماه فمروا الله اخرى ان يسمع كلامها
 اراد بذلك قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
 وتشتكي الى الله ومن خطب الحاج مارويانا من حديث ابن ابي الدنيا
 قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثنا خلف بن عيسى بن ابور جاءه
 عن ابي بكر الهذلي قال تراث الحاج بخطب على المنبر فسمعه يقول
 ايها الناس انكم غدا موقوفون بين يدي الله عز وجل ومسؤولون

فليست والله امرؤ وليستظر ما بعد ذلك الموقف فانه موقف يخسر
 فيه المبتطلون وتذهل فيه العقول ويترجع الامر فيه الى الله ليخبرني
 كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب يادروا آجالكم باعمالكم قبل
 ان تختار موادون اموالكم قال ثم بكى وانحب وهو على المنبر فرأيت
 دموعه تنحدر على خيشمته حديث ابي ذر مع عبدالله بن عامر حدثنا
 محمد بن محمد بن محمد بن ابوالقاسم الحريري انا ابو طالب العشاري
 انا ابو بكر البرقاني بن ابراهيم بن محمد المزكي انا محمد بن محمد بن اسحاق
 الثقفي بن اهارون بن عبدالله بن اسيد بن جعفر بن ابي اسحاق
 عن نافع الطاحي قال حدثت بابي ذر فقال لي من انت قلت من
 اهل العراق قال تعرف عبدالله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرا
 معي ويلزم مني ثم طلب الامارة فاذا قدمت البصرة فترأى اليه
 فانه سيقول لك حاجة فقل اخلني فقل له انا رسول ابي ذر اليك
 وهو يقرئك السلام فلما قلته اخضع لها قلبه ويقول لك انا ناكل
 من التمر ونروي من الماء ونعيش كما تعيش قال فخل ازاره
 ثم ادخل رأسه في جنبه ثم بكى حتى ملأ جنبه بالكاء * روي
 من حديث احمد بن حنبل قال حدثنا عبدالله بن اسيد بن جعفر بن ابي اسحاق
 عبدالله بن الوليد وقال سمعت عبد الرحمن بن جبير يحدث
 عن ابيه عن ابن مسعود انه كان يقول اما بعد انكم في عمر الليل
 والنهار آجال منقوصة واعمال محفوفة والموت يأتي بغتة
 فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن زرع شرا يوشك
 ان يحصد ندامة وكل زارع ما زرع لا يسبق بطل به خطه
 ولا يدرك حريص ما لا يقدر له * (حديث مالك متقدم)
 حدثنا يونس بن محمد بن ناصر انا محمّد بن احمد انا محمد بن الحسين
 بن المعافى انا عبدالله بن محمد بن جعفر بن ابي بكر بن ابي الدنا عن القاسم
 عن هاشم بن الحكيم بن هاشم عن صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن

ابن عبد الله الخزاعي ان ذا القرنين اتى على امة من الامم ليس
 ايديهم شئ مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احقرها وقبورها
 فاذا اصبحوا تعاقدوا تلك القصور فكنتسوها وصاروا عند هاور
 البقل كما ترى اليها ثم وقد قبض الله لهم من ذلك معاشا من نبات
 الارض فارسل ذا القرنين الى ملكهم فقال الرسول اجب الملك
 ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل اليه ذا القرنين فقال اني
 ارسلت اليك لتأتيني فايئت فيها انا اذا قد اتيتك فقال لو كانت
 لي الملك حاجة لايتيتك فقال له ذا القرنين ما لي اراكم على الحالة
 التي رايت لم ار احدا من الامم عليها قلوبا وما ذاك قال ليس لكم دنيا
 ولا شئ افلا تأخذتم الذهب والفضة فاستمغتم بها قلوبا وانما
 كرهناها لان احدا لم يغط منها شيئا الا نافت نفسه الى افضل
 منه فقال ما بالكم قد احقرتم قبورا فاذا اصبحتم تعبدتموها
 وكنتسوها وصليتم مندها قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واملنا
 الدنيا متعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام لكم الا البقل
 من الارض افلا تأخذتم اليها ثم من الانعام فاحتلبتموها وادخمتوها
 واستمغتم بها فقالوا اننا ان في نبات الارض بلاغا ثم
 بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول جمجمة
 فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا من هو قال هذا ملك من ملوك
 الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما
 رأى ذلك منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى قد احصى الله عمله
 عليه حتى يحزنه في آخرته ثم تناول جمجمة اخرى بالية فقال يا ذا القرنين
 اتدري من هذا قال ومن هذا قال ملك يملكه الله بعد قد كان يرى
 ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر فتواضع
 وخشع له عز وجل وعمل بالعدل في مملكته فصار كما ترى قد احصى
 الله عليه عمله حتى يحزنه في آخرته ثم اهوى الى جمجمة ذي القرنين

فقال وهذا اليوم كان قد كانت كها تين فانظر يا ذا القرنين ان
 صانع فقال له ذا القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك وزيراً وشريكاً
 فيما اتاني من هذا المال فقال ما اصيل انا وانت في مكان قال ولم قال
 من اجل ان الناس كلهم لك عدو وعلى صديق قاتل ولم ذلك قال
 يعادونك لما في يدك من المال والملك ولا احد احداً يعادي
 لرفضني ذلك فانصرف عنه ذا القرنين هو ذا القرنين الاكبر
 وقيل هو المذكور في القرآن قال بعض المؤرخين هو اول القياصرة
 وهو ابن سام بن نوح يقال انه لقي ابراهيم عليه السلام فطاف به لاد
 وسد على ياجوج وماجوج واختلف في تسميته ذا القرنين لانه
 لقب له واسمه عبدالله بن الضمك روى ذلك عن ابن عباس ^{رضي الله عنه}
 وقال بعضهم كان بعد عمرو بن كنان وهو الذي بنى الاسكندرية
 وقد ذكرنا في هذا الكتاب من اخباره بعض ما وصل اليه قال
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان عبداً صالحاً ولم يكن نبياً بعثه الله
 في قومه ففصر يوم على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله اخرى ففصر يوم على قرنه
 فقتلوه ثم بعثه الله اخرى ففصر يوم على قرنه فمات قال غير كان له
 شبه القرنين نابتين في راسه وقيل للموغة قطرة الارض ومات
 بارض بابل واما ذا القرنين الاخير فهو الاسكندر بن فيلسوف
 اليوناني قتل دارا وسلبه ملكه وتزوج ابنته وكانت من اجل النار
 فلما اجتمع له ملك الروم وملك فارس سمي هذا ذا القرنين لهما
 وقيل انه راى في منامه كأنه اخذ بقر في الشمس فسمي بذلك ثم رجع
 الى العراق بعد طلبه عين الجمل ومات بشهر زور وقيل بما فارقان
 وحمل الى امه في تابوت من ذهب الى الاسكندرية وكان عمره مئة
 وثلاثين سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة وكان قبل المسيح ثلاثمائة
 وثلاث سنين وقيل تسع عشرة سنة وقدر روى انه هو الذي سد
 على ياجوج وماجوج * روى من حديث اسلم انه قال خرجت

مع عمر بن الخطاب رضي الله ليلاً حتى اذا كنا بموضع اذا نار فقال
 يا اسلم اني لا اري هنا ركبا قصر بهم الليل والبرد فانطلق بنا فخرجنا
 نهرنا حتى دوننا منهم فاذا بامرأة معها صبيان صغيرا واذا بقدر
 منصوبة على نار وصبيانها يتصاضعون فقال عمر السلام عليكم
 يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار فقالت وعليك السلام
 فقال ادنو فقالت ادنو بخير اودع قال قدنا فقال ما بالكم قال
 قصر بنا الليل والبرد قال وما بال هذه الصبية يتصاضعون قالت
 من الجوع قال فأي شيء في هذا القدر قالت ماء اسكتهم حتى يناموا
 والله بيننا وبين عمر قال اي رحمة الله وما يدري عمر بكم قالت يتولى
 امرنا ثم يتغافل عنها قال فاقبل على فقال انطلق بنا فخرجنا حتى اتينا
 دار الدقيق فخرجنا بعد لا من دقيق وكبة من شحم فقال احمله على
 فقلت انا احمله عنك فقال انت تحمل وزري لا امر لك فحملته عليه
 فانطلق وانطلقت معه اليها امرؤ فالتفتي ذلك عندها واخرج
 من الدقيق شيئا وجعل يقول لها ادري على وانا احرك لك وجعل
 ينفخ تحت القدر ثم افرغها في صحيفة وقال اطعميه للصبي وللمرأة
 حتى يشبعوا وتركها ففضل ذلك فجعلت تقول جزاك الله خيرا
 كنت اولي بهذا الامر من امير المؤمنين فيقول قولي خيرا اذا جئت
 امير المؤمنين وجديتني هناك ثم تنجي ناحية فربض كالاسد فقلت
 لك شأن غير هذا فلم يكلمني حتى رايت الصبية يضطربون ثم ناموا
 وهدوا فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم وابكاهم فاحببت ان لا انصرف
 حتى اري ما رايت * (سؤال معاوية لضرار ان يصف عليا رضي الله عنهم)
 رويانا من حديث ابن ياكويه قال سأل عبد الله بن محمد بن ابراهيم الساجي
 قال سألنا محمد بن زكريا بن دينار بن العباس بن بكار بن عبد الواحد
 ابن ابي عمر عن الاسدي عن الكشي عن ابي صالح قال قال معاوية
 ابن ابي سفيان لضرار بن خزيمة صف لي عليا قال او تعفيني

قال لا اعفك قال اما لا بد انه والله كان بعيد المدى شديد القوى
 يقول فضلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من
 ثغوره خش من الدنيا وزهرتها ويتأثر بالليل وظلمة كان والله
 الذمعة طويل الفكر يقلب كفه ويحاطب نفسه يعجبه من الليل
 ما خشن ومن الطعام ما خشب كان والله كأحدنا يجيبنا اذا سألنا
 ويتجنى والله مع تقربه لنا وقربه منا لانكلمه هيبه ولا يبتدئ لعظمه
 عندنا ان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المذموم يعظم اهل الدين ويحب
 المساكين لا يطعم القوى في باطله ولا يتأس الضعيف في عدله *
 فاشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقدره في الليل بحجوه وغار
 نجومه وقد مثل في محرابه قابضنا على لحسته يتملح تملح السليم ويك
 بكاء الحزين فكأني اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الى تعرفت
 امر الى تشوفت هيهات هيهات غري غري قد آمنتك ثلاثا لا رجعة لي
 فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطاك كثير آه من قلة الزمان
 وبعد السفر وخشة الطريق قال فذرفت دموع معاوية
 لما ملكها وهو يشتمها بكاء وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية
 رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكف حزنا عليه باضرا قال
 حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكر حزنها *
 روى ان عليا رضي الله عنهما رأى رجلا من فرس عشي ويخطر بيده تكبرا فقال
 يا موثر الدنيا على دينه ه * والثانية الحزان في قصده
 أصبحت ترجوا الخلد فيها وقد * ابر زباب الموت عن حذر
 هيهات ان الموت ذوا مشيم * من يره يومها يترده
 لا يشرح الواعظ صد امره * لم يعز الله على رُسده ه
 ورويت من حديث ابن حنبل قال بنا وهب بن اسحق قال بنا محمد
 ابن قيس عن علي بن ابي ربيعة عن علي بن ابي طالب قال جاءه ابن التياح
 فقال يا امير المؤمنين امتلا بيت المال من صفراء وبيضاء قال ابر

فقام متوكفا على ابن السباح حتى قام على بيت المال فقال

هنا جبناء وخياره فيه * وكل جاندين الى فيه

قال ثم نادى في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول يا صفر
يا سضاء غمري غمري هاوها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم امر
وضلي فيه ركعتين حدثنا يونس بن يحيى بمكة عن محمد بن ناصر
عن جعفر بن احمد عن ابي علي التيمي عن ابي بكر بن جعفر عن عبد الله

ابن احمد عن ابيه احمد بن حنبل بالاستناد * ومن كذا مر عن عبد الله
رضي الله ما حدثنا يوسف بن علي ويونس بن يحيى قال يونس انا عبد الوهاب
انا عبد الله بن احمد السكري قال انا احمد بن محمد بن الصلت قال حدثنا
حمزة بن قاسم الهاشمي قال بنا حنبل بن اسحاق قال بنا داود بن سبب
بنا حماد بن سلمة عن عمرو بن عثمان بن عبد العزيز قال لعنسة بن سعيد
يا عنسة اكثر ذكر الموت فانك لا تكون في ضيق من امر معيشك

فتذكر الموت الا وسمع ذلك عليك * كلام ابي بكر لمعاوية رضي الله
حدثنا يونس انا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا احمد بن علي
الثوري انا عمر بن ثابت انا علي بن قيس انا ابو بكر القرشي انا العباس
ابن هشام بن محمد عن ابيه عن شيخ من الازد ان ابا بكر دخل على معاوية
فقال اتق الله يا معاوية واعلم انك في كل يوم يخرج عنك وفي كل ليلة
تأتي عليك لاتر دامن الدنيا الا بعدا ومن الآخرة الا قربا وان على
اترك طالبا لا تقونه وقد نصبت لك عملا لا تجوزه فما اسرع ما يبلغ
وما اوشك ان يلحقك الطالب وانا وما نحن فيه وانت زائل والله
نحن البه صاثرون باق ان خيرا خيرا وان شرا فشر * شيء

ما كثر به ابو مسلم الخولاني معاوية * وبالاستناد الى ابي بكر القرشي
قال بنو شجاع بن الاسود عن اسمعيل بن عياش عن ابي بكر بن عبد الله
عن عطية بن قيس ان ابا مسلم اتى معاوية فقام بين السماطين
فقال السلام عليك ايها الاجير فقال من عند السلام عليك ايها

فقال ابو مسلم السلام عليك ايها الاجير فقال معاوية دعوا ابيا مسلم
 فانه اعلم بما تريد فقالت اعلم انه ليس من احدا ستر عني رعية الارث
 الرعية سائله عنها فان كان داوي مرضهاها وجبر كسرها وهنأ جرحها
 ورد اولها على اخرها وفاء اجره وان كان لم يداو مرضهاها ولم يهنأ
 جرحهاها ولم يجبر كسرها ولم يرد اولها على اخرهاها ولم يضرعها في انفس
 من الكلال وصفون من الماء لم يوتها اجرها فانظر اين انت يا معاوية
 من ذلك فقال معاوية يرحمك الله يا ابيا مسلم * ودخل عليه مرة
 فقال له ما اسمك قال اسمي معاوية قال لابل احدثه فان جئت
 بشئ فلك شئ وان لم تأت بشئ فلا شئ لك يا معاوية انك لو عدت
 بين جميع قبائل العرب ثم ملكت الى اقلها قبيلة ما لجورك بعد ذلك
 يا معاوية انا الانبالي بكذرا الانهار اذا صفى لنا رأس العين
 حدثنا بهذا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن اسمعيل بن احمد
 عن عمر بن عبد الله عن ابي الحسن بن بشران عن عثمان بن احمد عن حنبل
 عن جعفر بن ميمون عن ابيه عن عبيد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد
 عن ابي عيلة ان ابيا مسلم الخولاني دخل على معاوية فذكره انتهى *
 (آية بيته لفقر يعقلون) * رويانا من حديث ابن قتيبة قال ثنا
 اسحاق بن ابراهيم بن جندب قال بنا قريش بن انس عن كليب بن وائل
 ان رجلا من الهذليين قال ببلاد الهند بحيرة له ورد اخر فيه بياض
 مكتوب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وانشد عبيد الله بن مسلم
 ابن قتيبة لبعض الشعراء في النبي صلى الله عليه وسلم *
 لو لم تكن فيه آيات مبينة * كانت بدعته تنبيك بالحير
 (بلاغته آيات عن حقيقة) * رويانا من حديث محمد بن يوسف
 قال حدثنا الاصبغ قال عرفت باعرا بية وبين يديها شاة في
 السباق ثم رجعت وبين يديها قدح من سويق تسريه فقلت لها
 ما فعل الشاة قالت وانتهاه فلت ما هذا السويق فقالت

على كل حال يأكل القوم زادهم * على البؤس والنقا وفي الحديث
 ومن: روايتنا قال محمد بن عبد الرحمن الحنفى - انشدنا ابى لغيرة
 اضرب لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المزة غير مخلد
 واذا ذكرت مصيبة تشي بها * فاذكر مصابك بالتي محمد
 * من حسن اسلام المزة تركه ما لا يعنيه * وروينا من حديث يعقوب
 ابن يوسف الطوى نبا ابو الريح الزهراني عن محمد بن حماد بن زيد
 قال قيل للاحنف بن قيس بم سدت قومك واراد عيبه فقال لا احنف
 بتركى من افرك ما لا يعينى كما عتاك من امرى ما لا يعينك *
 (ناديب حكم وتعليم عاقل عليم) * وروينا عنه بحديث محمد بن
 يونس انا الاصبغى عن ابى عمرو بن العلاء وعن ابيه قال قال الاحنف
 ابن قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما بدخلاني في امرهما
 ولا ائت من مجلس قط ولا اجبت عن باب قط ولا رد عن حاجة
 قط قيل له ولما قال لاني لا اطلب المحال من استماله الحكيم عقوشا لطيم
 وروينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قنينة قال حدثنا الرياشي قال
 اخذ بعض الامراء رجلا فقال له ان عاقبت جازيت وان عقوبت
 والعفو اقرب * (وصيته محكمة وموعظة منطمة) * وروينا من
 حديث ابراهيم الشيعي قال انشد في الرياشي لابي العتاهية *
 الا ان خير الدهر خيرا انبيله * وشريكك لا القائلين فضوله
 الكثر ان المزة في دار بلغة * الى غيرها والموت فيها سبيله
 واني بلاغ يكسني بكثيره * اذا كان لا يفك منه قليله
 مضاجع سكان القبور فضلع * يفارق فيهن الخليل خليله
 نزود من الدنيا برا من التقى * فكل بها ضيف وشيك رحيله
 وخذ للمنايا الا بالاك عدة * فان المنايا من انت لا تقيله
 وما حادثات الدهر الا لعزة * تبث قواها اولئك نزيله
 ومن: ذلك بالاستناد لابي العتاهية

عَيْتُ ابْنَ آدَمَ مَا عَمِلْتُ كَثِيرٌ * وَجِيهَةٌ وَذِهَابُهُ تَغْدِيرُ
 غَرَّتْكَ نَفْسُكَ لِلْحَيَاةِ مَحَبَّةٌ * وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ
 لَا تَغْبِطِ الدُّنْيَا فَإِنْ جَمِيعَ مَا * فِيهَا يَسِيرُ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
 بِأَسَاكِنِ الدُّنْيَا لَمْ تَرِ زَهْرَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآيَامِ صَكُفُ تَصِيرُ
 بَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنَّ نَسَالَ مِنَ الْغِنَى * إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَقْتَضِ فَأَنْتَ فَقِيرُ
 بِأَجَامِعِ الْمَالِ الْكَثِيرِ لَغَيْرِهِ * إِنَّهُ الصَّغِيرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ
 هَلْ فِي يَدَيْكَ مِنَ الْجُودِ شِقْوَةٌ * أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُتُونِ خَفِيرُ
 مَاذَا نَقُولُ إِذَا رَحَلْتَ إِلَى الْبَلَاءِ * وَإِذَا حَلَّ بِكَ مِنْكَرٌ وَنَكِيرُ

* (خَلْقُ كَرِيمٍ مَعَ ذِي ذِمَّةٍ ذَمِيمٍ) * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَصِينٍ
 قَالَ نَزَلَ يَهُودَى بِأَعْرَابِيٍّ ثَمَّاتٍ عِنْدَهُ فَقَامَ الْأَعْرَابِيُّ فَصَلَّى عَلَيْهِ
 وَقَالَ اللَّهُمَّ ضَيْفٌ وَقَدْ عَلِمْتَ حَقَّ الضَّيْفِ فَأَمِّهْ لَنَا إِلَى أَنْ يَقْضَى ذِمَّتُنا
 ثُمَّ شَأْنُكَ بِهِ * (نَفْسٌ آتَتْهُ وَهْمَةٌ عَلَيْهِ) * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ يُونُسَ قَالَ أُنْشِدْنَا الرِّيَاضِيَّ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَرَاهِدِيِّ
 أَبْلَغَ سُلَيْمَانَ أَيْ عَنَّهُ فِي سَعَةِ * وَلِي غَنَى غَيْرَ أَتَى لَسْتُ ذَا مَالٍ
 اسْبَحْ بِنَفْسِي لَا بِي لَا أَرَى أَحَدًا * بِمَوْتٍ هَزَلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ
 الرِّزْقُ مِمَّنْ قَدْ بَلَغَ الضُّعْفُ مَنَعُهُ * وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُحْتَالُ

وَمِنْ ذَلِكَ وَصِيَّةٌ سَنِيَّةٌ * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مَوْسَى الْقَطَّانِ عَنْ الْمَارِثِيِّ
 أَنَّهَا الرَّابِعُ الْخَرِيصُ الْمَعْنَى * لَكَ رِزْقٌ فَسَوْفَ تَسْتَوْفِيهِ *
 فَخَرَّ اللَّهُ نَائِلًا تَرْتَجِيهِ * مِنْ يَدَيْ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَقْتَضِيهِ
 أَمَّا الْجُودُ وَالسَّمَاحُ لِمَنْ يُعْطَى * طَبِيعُكَ عَفْوٌ وَمَاءٌ وَنَحْلُكَ فِيهِ
 لَا يَنْتَالُ الْخَرِيصُ شَيْئًا فِي كَفِّهِ * وَإِنْ كَانَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ
 فَاسْأَلِ اللَّهَ وَخَلِّ وَدَعْ النَّاسَ * سَسْ وَأَسْخَطْهُمْ بِمَا يَرْضِيهِ
 * (حِكْمَةٌ) * قَالَ أُنْشِدْنَا مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ الْأَنْطَلَقِيِّ لِبَعْضِهِمْ
 يَجِبُ الْفَقْرُ مِنْ حَيْثُ يَرْزُقُ غَيْرُهُ * وَيُعْطَى الْفَقْرُ مِنْ حَيْثُ يَحْرَمُ حَقُّهُ
 وَلِبَعْضِهِمْ

لا تضر عن الخلق على طمع * فان ذاك مضرمك بالدين
واستترى الله وراق من خزائنه * فاما هي بين الكاف والنون

(صفة حميد وحالة سعيد) * روي عن حديث عبد الله بن مسعود
ابن قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد قال بنو ابن عبيدة قال بعض الخلفاء
لابي حازم يعني الاعرج ما مالك فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس
ثم انشد ابن قتيبة في معناه ما لبعضهم

لناس مال ولى مالهم مالها * اذا تحارست اهل المال حراش
مالى الرضى بالذى اصبحتملكه * ومالى البأس فيما يملك الناس
وهنا ابو حازم هو الذى قال له هشام لما ولى البحرين واجتمع به
ما طعنا ملك قال المحب والزيت فقال له افلا تشتمى قال ابو حازم
اذا شتمتها تركتها حتى استهينتها * (قوله تعا وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باى ارض تموت * روي عن

حديث محمد بن سلام ابيانا الاعرجي وهي

وما هذه الايام الامعارة * فما استطعت من عمر وفها فتر
فانك لا تدري بآية بلدي * تموت ولا ما يحدث الله في غد
يقولون لا تبعذ ومن يك بعدك * ذراعين من قرب لاجبة يبعذ

(عبدة بن نفوذ قضاء على يد كاره له * روي عن حديث ابن ابي

عن ابي زيد قال حدثنا الاصبغى قال انى يزيد بن مسلم رجل برعة وشاة

ان يرفعها الى الحاج فظفر بها بن يد فقال ليس هذا من الكونج التي

ترفع للامير فقال له الرجل فاني اسلك ان ترفعها فلعلها ان توافي

قدرا فيقضيه وهو كاره فادخلها واخبره بمقالة الرجل فظفر بها

في الرقعة فقال ليزيد قل للرجل انها قدوافقت قدرا وقد قضيناها

ونحن كارهون * (حكمة من امرأة) * روي عن حديث ابن ابي

قال انشد الحسن بن علي لامرأة من ولد جهمان بن ثابت شعرا

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسلك * فتي ذاق طعم العيش منذ

(خبر الخضر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
 قال ثنا المبارك بن علي بن الحسين ثنا عبد الله بن محمد ثنا احمد بن الحسين
 ثنا ابو سعيد المالبستي ثنا ابو احمد بن عبد الله الحافظ ثنا محمد بن يوسف
 ابن عاصم ثنا احمد بن اسماعيل القرشي ثنا عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله
 عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما
 من زاوية فاذا هو قائل اللهم اعني على ما ينبغي مما خوفني فقال رسول الله
 حين سمع ذلك الابتنم اليها اخنها فقال الرجل اللهم ارزني شوق
 الصهادين الى ماشوقهم اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنس من مالك
 وكان معه اذهب يا انس اليه فقل له يقول لك رسول الله استغفر لي
 فجاءه انس فبلغه فقال الرجل يا انس انك رسول الله الي فقال
 كما انت فرجع واستثنته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له نعم فقال
 له اذهب فقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضلك على الانبياء مثل ما
 فضل به رمضان على الشهور وفضل امك على الامم بمثل ما فضل
 يوم الجمعة على سائر الايام فذهبوا يظنون فاذا هو الخضر عليه السلام
 (موعظة منظومة) رويها من حديث احمد بن محمد بن الهذلي

قال وجد على جبل في طريق مكة مكتوب

آيات طالب الدنيا دع الدنيا شانكا اليكم بطلب الدنيا وظل الميل كنكبا
 هذه الايات ليهلول المجنون وعظ بها امير المؤمنين هارون الرشيد
 في طريق مكة لما حج راجلا من اجل ميمته فقعد يستريح في ظل الميل
 فراه يلهول فانشده الايات وفيها من الزيادة في غير هذه الرواية
 هب الدنيا تواتيكها البس المثل تاتيكها (ما ينبغي ان يكون عليه الخليل)
 رويها من حديث ابراهيم الخليل قال يا ابو نصر عن الاصمعي قال
 قيل لما الذين صفوان اى الاخوان احب اليك قال الذي يغفر ذلتي
 ويسد خلتي ويقبل علي (مكتوبة استلطاف) رويها من حديث
 ابن قتيبة قال كتب رجل الى صديق له ووجد بالودعة منقطة ما

الحشمة منسطة وليس يزيل سلطان الحشمة إلا المؤانسة ولا تقع
 المؤانسة إلا بالبر والملاطفة * (ابقاظ وعبر وانعاضل) * روي
 من حديث الحسن بن علي قال أنشدنا محمد بن سلام لبعضهم *
 نفى نفسي إلى مرة الليالي * تصر فتعز حالاً بعد حال
 فما لي لست مشغولاً بنفسي * وما لي لا أبالي الموت مالي
 لقد ايقنت أني غير باق * ولكني أرا في ما أبالي
 أمالي عبرة في ذكر قومي * ففانوا ربما خطر وأبالي
 كأن ممر ضي قد قام بغي * بنعشي بين أربعة بحال
 ولو آتي ففقت لكنت حراً * ولم اطلب مكافأة بئالي
 هب الدنيا ساق اليك عفو * اليس مضير ذلك إلى زوال
 فما نرجو بشئ ليس يتيقن * وشيكاً ما تغير الليالي
 ومن هذا الباب ما روي من حديث أحمد بن عباد قال أنشدنا الربيع
 حصنت بيتك جاهداً * ولعل غيرك صاحب البيت
 وروي من حديث محمد بن يونس عن الأصمعي قال قيل للأخنف أنك
 تظلم الصيام قال اني اعد لسفر طويل * (تحرير في الدعاء) وتحضير
 ومن روي بنا ما أنشد ابن قتيبة لبعضهم
 وافي لادعوا لله والامر ضيق * على فما ينفعك ان يتفرجاً
 ورب فتى سدت عليه وجهه * اصابه له في دعوة الله مخرجاً
 (شروط الايمان اخلاق حسنة) * حدثنا محمد بن قاسم بن ابي
 ابن علي بن محمد بن بركات بن محمد بن سلامة انا ابو محمد عبد الرحمن
 ابن عمر الصفار قال انا احمد بن ابراهيم بن جامع بن علي بن عبد العزيز
 بن اجماع بن احمد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن ابي بهدلة عن
 ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فليكرضه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
 جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت

«افصح لسان الزمان بما هو عليه الانسان» * وروينا من حديث
ابن مرقان احمد المالكى قال انشدنا ابو صالح الهذلي بلغض الشعراء
خزمن الدهر ما كنا * ورنما جيسنا جيسنا * لا تلحن بالكما * على منزل عفا
نخل عنك لعتان * خان ذو الورد عفا * عين من لا يجت خضتك تبتدى كالحفا
* (نصاريف الزمان يوقلب الحديثان) * وروينا من حديث الحارث

الرياشي عن الاصمعي قال قال خال الفرزدق
اذا ما الدهر ذل على اناس * جوادته اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

* (ايمان وحسن عشرة اخوان) * وروينا من حديث عبيد بن مرداس
نبا سليمان بن حبيب بن احمد بن زيد قال دخل محمد بن واسم على قتيبة
ابن مسلم فقال له ابتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان قضيتها
حمدنا الله وشكرناك وان لم تعضها حمدنا الله وعذركناك قال فامر له
بحاجته * (استعطف كريم واستماله لثيم) * وروينا من حديث

ابراهيم الخزازي قال حدثني ابو نصر عن الاصمعي عن ابى الاشهب
قال لزم بعض الحكماء باب كسرى في حاجة له دهرافلم يصل اليه
فتلطف بالساجب في ايصال رقعة له ففعل وكان فيها اربعة اشطر
الشطر الاول الضرورة والامل اقد ما في عليك * الثاني العدم
لا يكون معه صبر على المطالبة * والثالث الانصراف بلا فائدة
ثمانية الاعداء * والرابع فاما نعم ممنوع واما لامر محبة فلما قرأه
وقع في كل شطر اربعة آلاف فاعطى ستة عشر الفا من المئاقيل *

«افصح بغالب الاحوال ممن يعد من الانبال» * وروينا من حديث
ابراهيم بن ابى النضر الشيباني عن احمد بن الحارث الخزازي عن المدائني
قال قال الحسن يعني البصري ما اعطى رجل شيئا من الدنيا الا قبل خذل
ومثله من الرص * ومن ذلك ما روينا من حديث احمد بن علي
القرني قال نبا الاصمعي قال ليعيال ارضة المال * وبالا ستار الاقل

وهو من باب التذكير قال الحسن أشد الناس صراخاً يوم القيمة
رجل سئ مثلاً لا فاسع عليه ورجل سئ الملكة ورجل فادع استعفا
بنعم الله على معاصيه * (صححة بالقلة) * روي عن حديث إبراهيم
ابن جيب حدثنا نعيم بن حماد نبأ ابن المبارك نبأ جيب بن جعفر
كان يقال ما احسن الايمان بزينة العلم واحسن العلم بزينة العمل
واحسن العمل بزينة الرفق وما اضعف شيء الى شيء ازين من حلم
الى علم * (تذكرة حكيم) * روي عن حديث يوسف بن عبد الله
عن سهل بن محمد عن الأصمعي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
ابن بكر المزني قال جاء رجل فشم الاحف بن قيس فسكت عنه
فاعاد عليه وألح والاحف ساكت فقال ولها فاه ما منعته
عن جوابي الا هو اني عليه * (ملاطفة وحلم) * روي عن حديث
محمد بن يونس نبأ الأصمعي قال سمع رجلاً الشيعي كلاماً فقال
له الشيعي ان كنت صياداً فافقر الله لي وان كنت كاذباً فافقر الله
لي ثم انشأ يقول * فنبئت امرئاً غير داء فمأور * لعنة من اعراضنا ما استجرت
رويت من حديث احمد بن موسى البصري عن ابي زيد عن الأصمعي
عن ابي سفيان بن العلاء قال اني لا ارفع نفسي ان يكون ذنب
اوزك من حلمي واذا قال هذا خلق حقير فعفو الله عنهم وحمل روح
ومن هذا الباب ما روي به من حديث محمد بن عبد العزيز عن ابن
عاشية قال ذكر اعرابي رجلاً فقال كان احلم من فرسخ طائر * شعر
اني لا عرض عن امثاله اسمعها * حتى يظن رجال اني حمقا
أخشي جواب سفيه لحياته * فسل يظن اناس انه صديق
ومن هذا الباب ما روي به من حديث ابن مروان قال نبأ احمد
ابن داود عن الرباشي عن الأصمعي قال بلغني انه رجلاً قال اخبر
والله ان قلت لي واحدة لتسمع عشر * قال لكنك لو قلت عشرة
لم تسمع واحدة * وانشدني لبعض الشعراء ابو بكر بن خلف *

اذ انطق السفه فلا تجبه * فخذ من اجابته السكوت
سكت عن السفه فظن اني * عبت عن الجواب وما عبت
ولكني اكتسبت بثوب حلم * ونجيت السفاهة ما بقيت
ومن هذا الباب ما روينا من حديث احمد بن داود قال نبأ
الرياشي قال ابنا الاممعي قال كان الاحنف بن قيس يقول
من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد جرحته مخافة
ما هو اشد منه وانشد لبعض الشعراء

وان الله ذو حلم ولكن * بقدر الحلم ينتقم الحكيم
لقد ولت بدولتك الليالي * وانت ملعون فيها ذميم
وزالت لم يعيش فيها كريم * ولا استغنى بثروتها عديم
فبعدا لا انقضاه وسحقا * فخر حبلك الجدي العظيم
وروي عننا من حديث جعفر بن شاذان عن معاوية بن عمرو عن
ابي اسحاق الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا اراد ان يعاقب
رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه
ارى ذلك والله اعلم في اقامة الحدود التي ليس له ان يعفو عنها
والعزير الذي فيه المصلحة للناس واما فيما كان يرجع اليه في
العفو كان سميته * واسمعه رجل يلو ما فقال اردت ان يستغفر
الشیطان فاناك منك بما سئله انت متى في يوم القيمة انصرف

فني عافاك الله * (خبر الشجرة التي سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واني انما اليه)
روي عننا من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد بن محمد بن عثمان
ابن ابي شيبة بن عباد بن زياد الاسدي قال حدثنا حبان بن علي
عن صالح بن حبان عن ابن يزيد عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فارفي شيئا اردد به يقيتنا
فقال ما الذي تريد فقال ادع تلك الشجرة فلتأتك قال اذ هبت
فادعها فاتاها الاعرابي قال فاجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لما كنت على جانب من جوانبها قطعت عروقها ثم ماتت على الجانف
 الآخر قطعت عروقها حتى انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك
 يا رسول الله فقال الاعرابي حبسني حبسي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجو
 فرجعت فجلست على عروقها وفروجهها فقال الاعرابي انذن لي يا رسول
 الله ان اقبل رأسك ورجلك ففعل ثم قال انذن لي ان اسجد لك
 فقال لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدنا ان يسجد لاحد لاحد
 المرأة ان تسجد لزوجها العظيم حق عليها (مرافقة الثقلين الاخبار في الاسفار
 حد ثنا عبد الرحمن بن علي بن عبد الوهاب السكاكيني انا المبارك بن عبد
 بن علي بن احمد الملقب بن ابي دوس بن ابي بن هيثم بن ابي القاسم
 بن ابي محمد بن الحسين حد ثنا بعض اصحابي قال جاءني بهيم العجلي فقال
 تعلم لي رجلا من جيرانك واخوانك يريد الحج ترصاه لمرافقتي قلت
 نعم فذهبت به الى رجل به صلاح ودين فجعلت بينهما وتواطأ علي
 المرافقة ثم انطلق بهيم الى اهله فلما كان بعد آتاني الرجل فقال
 اريد ان تروي عني صحابك وتطلب رفيقا غيري فقلت ولو
 قوا الله ما املوا بالكوفة له نظيرا في حسن الاخلاق والاحتمال
 والحدث انه طويل البكاء لا يكاد يفتقر فهذا يغص علينا العيش
 فقلت له انما يكون الشقاء احيا ناعدا لتذكره او ماتتكي انت
 قال بلى ولكنه بلغني انه امر عظيم من كثر بكائه قلت اصحبه فلعلك
 ان تستغفر به قال استخبر الله فلما كان اليوم الذي اراد ان يخرج فيه
 جى بالابل فوطى ولها فجلس بهيم بيني وظل حائط فوضع يده
 تحت لحية وجعلت دموعه تسيل على خدي ثم على لحية ثم على صدر
 حتى والله رايت دموعه تسيل على خدي ثم على الارض فقال لي
 صاحبي يا محول قد استد اصحابك ليس هذا لي رفيق فقلت له
 ارفق لعله ذكر عياله ومعارفته اياهم فسمعها بهيم فقال يا ابي
 والله ما هو ذاك وما هو الا اني ذكرت بها الرحلة الى الرخوة وعلا

صهيونية بالنسب فقال لي صاحبي ما هذا يا ولد عداوتك لي مالي
 ولهمهم انما كان ينبغي ان ترافقوا بينهم وبين داود البطاشي
 وسلام ابي الاخوص حتى ينكي بعضهم الى بعض فيستشفون
 او يموتون فلم ازل ارفق به واقول له لعلها خير سفر سافر بها وكل
 ذلك لا يعلم به بهيم ولو يعلم ما صاحبته فخرجا ونجا ورجعا فلما
 جئت اسلم علي جاري قال لي جزاك الله عني يا اخي خيرا ما ظننت ان
 في هذا المخلوق مثل ابي بكر كان والله يتفضل علي في النفقة وهو مقدم
 وانا موسر وفي الخدمة وانا سائب وهو شيخ ويطيعني وانا مقطر
 وهو صائم قلت فكيف كان امرك معه في الذي تكرهه من طول البكاء
 قال والله الغث ذلك البكاء وسر قلبي حتى كنت اساعده عليه حتى
 تاذي بنا الرفقة ثم الفوا ذلك فجعلوا اذا سمعوا نايكي يتكلمون
 وجعل بعضهم يقول لبعض ما الذي جعلهم اولى بالبكاء مثلا
 والمصير واحد فيكون وينكي ثم خرجت من عنده وابتث بهيما
 وقلت كيف رايت صاحبك قال خروصا جب كبر الذكر لله عز وجل
 طوبى للنادوة سريع الذمعة جزاك الله عني خيرا طر شوق وانزعاج
 عند وداع الساج * حدثنا ابو الشفاء مجاهد بن المظفر البزاز عن محمد
 ابن نصر بن الحارث بن ابي بكر عن السلي * قال بعضهم خرجت ام ايمن
 بنت علي امرأة ابي علي الرودباري من مصر لما برز الساج الى الضراء
 فكانت الحال تمنىها وهي تنكي وتقول واصغفاه وتشد على ارقولها
 فقلت دعوني واباعى ركا بكم * اكن طوع ايد بكم كما يفعل العبد
 وما بال عني لا يهون عليته * وقد علموا ان ليس لي منهم يد
 وتقول هذه خيرة من انقطع عن الوصول الى البيت فكيف خيرة
 من انقطع عن ربة البيت * ولهم سار الذي يلي في الاشتياق
 وما اتفت ظفن الحى طرافي * لا غنم نقطة فتكون زادي
 ولكني بعثت بلحظا عني * وراء الركب يسأل عن قواي

وله انضج

سَلْ اَبْرُقَ الْحَمَانِ وَاجْهَسْ نَبِي * اَيْنَ لَيْلَا لَيْسَا عَلَى الْاَبْرُقِ
وَكَيْفَ يَأْتَانَتْ بِسَقَطِ اللُّوِي * مَا لَمْ يَحْدِهَا الدَّمْعُ لَمْ تَوْرِقِ
هَلْ حَمَلْتَ لَا حَمَلْتَ بَعْدَنَا * عَنْكَ الصَّبَا عَزَقَا الْمُسْتَشْقِ
اغْنَالُ صَوْبِ الدَّمْعِ عَنْ مَنَةِ * احْمَلْهَا الْمَرْءُ عَدْلُ الْمَرْفِ
دَمْعِي عَلَى الْخَيْفِ جَنَى مَا جَنَى * بَكَاءُ حَسَنَاتٍ عَلَى جَلَقِ
لِلَّهِ دَهْرُكَ لَكَ يَوْمَ النُّقَى * لَوْلَا وِفَاءُ الْحُبِّ لَمْ يَغْلِقِ
يَا سَائِقَ الْأَصْبَغَارِ فِقَاوَانِ * لَوْ يَغْنُ قَوْلِي الْعُسْفُورُ اَرْفُ
لَوْلَا زَيْفِي خَلْفَ اجْمَا لِحْمِ * وَحَسَّ انْقَاسِي لَوْ تَنَسَّقِ
لَا تَبْرُدُوا بِالْعُذْلِ قَلْبِي قَمَا * اسْتَبِيدَ الدَّمْعُ عَلَى مَحْرَفِ
سَمَيْتَ لِي نَجْدًا عَلَى بَعْدِهَا * يَا وَلَهُ الْمُسْتَرْ بِالْمَعْرِفِ
دَاوِبَهَا خَبِي فَهِيَ مَا خَبِي * أَوَّلُ مَجْنُونٍ بِنَجْدِ رَفِ

وفي المعنى لبعضهم

يَا سَائِقَ الْعَيْسِ تَرَفَّقْ وَاسْتَمِعْ * مَتَى وَبَلِّغْ أَنْ وَصَلْتَ عَنِّي
وَفَيْتَ بِأَكْثَافِ الْحِجَارِ شَدِيدِ * فَلْيُفْقِدْ صَبَاعَ الْغَدَاةِ مَتَى
وَقُلْ إِذَا وَصَلْتَ غَوَارِ مَنَهُمْ * ذَاكَ الْأَمِيرُ مَوْثِقٌ بِالْحَزَنِ
عَرَّضَ بَدَنَهُ عِنْدَهُمْ عَسَا * إِنْ سَمِعْتُكَ مَسَا يَلُوكَ عَنِّي
قُلْ ذَلِكَ الْمَجْنُونُ مِنْ قَضِي * مَعَذِبُ الْقَلْبِ بِكُلِّ فَرَفِ
أَقُولُ قَدْ أَتَمَلْتُ أَنْ أَرْوِي * فِي جَمَلَةِ الْوَفْدِ نَخَابَ طَلِي
أَقْعُدُ فِي الْحِذْلَانِ مِنْ قَضِي * وَرُمْتُ أَنْ أَسْعَى فَلَمْ يَدْعُنِي
وَمِنْ وَفَائِعِ بَعْضِ الْفَقَرَاءِ مَا حَدَّثَنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَشْثَارِ الرَّوَّادِ
قَالَ رَأَى بَعْضَ الرُّبُودِ فِي الْوَاقِعَةِ شَيْخَنَا أَبَا مَدِينٍ وَجَمَلَةً مِنْ
الصُّوْفِيَّةِ قَدْ أَحَدَ قَوَائِمَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا بِي تَدِينُ مَا مَعْنَى الْمَرْفِ
وَحَقِيقَةُ الْحَقِيقَةِ فَقَالَ هُوَ مَحَلُّ الْأَسْرَارِ وَعِنْدَ حَقِيقَتِهِ عَجَزُ
الْأَوْهَامِ وَالْأَفْكَارِ وَطَاسَتْ عَقُولُ ذَوِي الْأَبْصَارِ أَرَادَ الْعُقُولَ

لا تعدو قلوبها ولا تعرف حدها جمل ذلك من جملة وعلمه
 من علمه فلا يدرك الحق إلا بالحق ولا يعرف الحق إلا بالحق فلهذا
 خلق وخلقني وعلى هذا انطوت حقيقتي فالنشوق الى هذا كما
 لا يدرك والخوض فيه واجب ان يترك فقال له السائل اسألك
 عن التوحيد ما هو فقال التوحيد همتي وهو شربتي وسنتي
 التوحيد هو العاية القنوي واللمح والمأوى هو الاسم الذي
 هو قاهر الوجود وعليه فترة كل مولود لكن الناس فيه على مراتب
 فمنهم القريب ومنهم الصاحب فالمرتبة العليا هي التي هي من الاسماء
 والصفات التي توحيد الذات هناك افيضت عمري واتعبت خاطري
 وفكري الى ان نلت منه المعنى ولا حظت ذلك الجمال الانسي وذلك
 بمن الله سبحانه ابتداء وانتهاء ما ينفع الله للناس من رحمته فلا تمسك
 شقة قال عرفت سرى بك فاجبتني ومما سواك ابعثني وبك
 عن الكونين اثبتني وبالفضل منك الهمتي فانا الفقير وانت
 الغني ثم قال للسائل اسمع مخلوقاته بعز كبريائه مذلوله والاشياء
 كلها من العرش الى الترى مغلوله اذ هو سبحانه مذلها بالقيهر
 وقاهرها بالامر ومصرفها بقدرته فيما نفع وضر قدرته في الترى
 كقدرته في العرش والسم وهو معكم ايها الكتم اساطير كل شيء علما
 واحصى كل شيء عددا هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل
 شيء عليم على العرش استوى وهو خالق العرش والثرى وما بينهما
 فالكل قائم به وممسوك بقدرته ولطفه وما من ذرة مما فرقها
 الا وهو معها معية ليست بملول وانتقال ولا تغير ولا زوال فالخلق
 بأسرها ظل وهو سبحانه وتعالى حقيقة الكل * ومن باب حسن الكلام
 ما قال الفضل بن سهل المأمون وقد ساله حاجة لبعض بنيوات
 سمعته وكان وعده تعجيل نفاذها فتأخر عن ذلك فقال له يا امير
 المؤمنين هب لو عدك مذكرا من نفسك وهب انك حلاوة

نعمتك واجعل مثلك الى ذلك في الكرم وحاقا على الصنفاء وشكر
 الطالبين تشهد لك القلوب بنجفاتك الكرم والالسن بنهاية الجود
 فقال المأمون قد جعلت لك اجابة سؤالى حتى بما ترى فيهم
 واتخذك بالتقصير فيما يلزم لم من غير استثمار ولا معاودة *
 وقال الفضل بن سهل المأمون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك
 صائفة لوجوه خدمك عن اراقة تماثيل في فضاضة السؤال
 فقال المأمون والله لا كان ذلك الا كذلك * (وصية بخلق كريم)
 رويت من حديث ابن مروان قال انشدنا البدر *
 اذا اعتذر الصديق اليك يوما * من التقصير عذرا مخفرا
 فضمته عن عتابك واعف عنه * فان العفو سميما كل خير
 حدثنا ابو نضير بن يحيى بن احمد بن ناصر بن الحسن بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن
 علي بن بشر بن الحارث قال رايت على جبل عرفة رجلا قد حكم عليه الوله
 وهو يقول * سبحان من لم يجدنا بالعبوة * على سنا الشوك والحمى من الابر
 لم تبلغ العشر من معشار نعمته * ولا العشر ولا عشر من العشر
 هو الرفيع فلا الاصبها تذركه * سبحان من ملك نافذة القدر
 سبحان من هو انسى اذ خلوه * في جوف ليل وفي الظلما وفي فجر
 انت الحديث وانت الحب يا املي * من لي سؤالك ومن ارجوه يا ذخر
 ومن باب من عمل من حيث العبودية * حدثنا عبد الواحد بن اسعيل
 بن اعين بن عبد الحميد قال ابو الحسن بن شمعون الواعظ قال وصف لي رجل
 من العباد فسرته اليه فرايت من فضله ما ملاء عيني وسمعي وقلي
 فبت مشجعا من امره فرايت في النوم كان اليقظة قد قامت وكانت
 الناس يحاسبون فيوم يقوم الى الجنة ويقوم الى النار فيودى بالناس
 فامر به الى النار فرايت ذلك ثلاث ليال متواليه ففرقت بشيخ ذلك
 فقلت له خفف برحمتك الله من تعبك واقصر من تعبك فتنظروا
 وقال لي يا ابن شمعون هذا وانت واعظ العارفين فامرني ان احفظ

من خدمة مولاي لما رأيت اتي من اهل النار انما انا عبد من جملة
 عبادك شاء نعمتي وان شاء عذابي امرني فامسكت وسمعتها تهت
 فامرني بعد ذلك مضروا اليه فانصرف عنده وقد عظم تعجبي من امره
 فلما كان الليل رأيت المنام بعينه فتودى بالشبح وبين عينيه مكتوب
 بالنور يحو الله ما يشاء ويثبت وعند امر الكتاب ثم امر به الى الجنة
 ففكرت الى الشبح فبشره فقال يا ابن سمعون انما ادبت بما رأيت
 لنفعل ان الله عبيدا لا يقطعهم من خدمته عذاب ولا نعيم * شغل
 سليمان من ذكره عز لذكره * وان تحفل في الاقوال واجتهدا
 لم يتخذ شككا في قدر عرقه * ولم يلد اب حقا ولا ولدا
 ولا استعان بشيء في حقيقته * ولم يزل بعظيم العز منفردا
 لا يبلغ الخلق من تعظيمه طرفة * ولو اقاموا على تعظيمه ابدا
 سبحانه وتعالى في جلالته * هو المهيمن لا اشرك به احدا
 (حكمة) * رويانا من حديث ابن مروان عن الحرثي عن مسلم بن
 ابراهيم عن الحسن بن ابي جعفر قال قال اكنم بن صيفي الاخرط في
 الانس مكسب قراء الشؤ * ومن حديثه عن يوسف بن عبد الله الطوسي
 عن عثمان بن المهدي عن ابيه قال قال يوزن جهمر الحكيم احذروا سطوة
 الكبر اذا شيع ووضوالة الشيم اذا جاع * وبه قال ايضا ارضيت عذرا
 وانعم تشكر ولا تمزج فتحمق * (خبر مناه) * رويانا من محمد بن ابي الوليد
 عن جده احمد بن محمد عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن
 محمد بن اسحاق بن عمار عن محمد بن يحيى نصبت مناة على ساحل البحر مما يلي قديد
 وهي التي كانت الازد وغشا يحجونها ويعظمونها فاذا اهلوا فوا بالبيت
 وافاضوا من عرفان وفرغوا من منى لم يحلوا الا عند عناة وكانوا
 يهلون لها ومن اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة لكان الصبيان
 الذين علموا بهميك مجاود الريح وعظم الطير وكان هذا الحى شمن
 الانصهار يهلون لمناة وكانوا اذا اهلكوا حج او عمر لم يظل احد هم

سَقَفَ بَيْتَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حِجَّةِ اوَعْمَرَةَ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا احْرَمَ لَهُ
بَدَخَلَ بَيْتَهُ وَإِنْ كَانَ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ تَسُوْرُ مِنْ ظَهْرِ بَيْتِهِ لَا يَخْرُجُ رِجَالُ الْبَابِ
زَأْسُهُ فَلَمَّا جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَهَدَمَ أُمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ
وَلَيْسَ الْبَرِّيَّانَ نَأْنُو الْبَيْتِ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبَرَّ مِنَ النَّفْيِ وَأَشْرَأُ
الْبَيْتِ مِنْ أَبْوَابِهَا وَكَانَتْ مَنَاءُ لِلأَوْسِ وَالْخَزِجِ وَغَسَّامِ الْإِزْدِ
وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَمَنَاءُ صَخْرَةٍ لِهَذِلِ
عَامِ مَوْعِظَةٍ * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الْحَمَرِيِّ بِنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَمِيَّاطِيُّ بِنَا
ابْنِ دَوْسْتٍ بِنَا ابْنِ صَفْوَانَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ عِجْجِي بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ
قَالَ شَهِدْتُ جَنَازَةَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَمِعْتُ كَاتِبَهُ يَقُولُ
وَمَا سَأَلْتُ عَمَّا قَلِيلٍ بِسَالِمٍ * وَلَوْ كُنْتُ أَحْرَاسُهُ وَكَتَابَتُهُ
وَمَنْ يَكُ ذَا بَابٍ شَدِيدٍ وَحَجْبٍ * فَعَمَّا قَلِيلٍ بِهِجْرِ الْبَابِ حَاجِبُهُ
وَنَصْبُحُ بَعْدَ الْحَجِّ لِلنَّاسِ عِبْرَةٌ * رَهِيْنَةُ بَيْتٍ لَمْ تَسِيرْ جَوَانِبُهُ
فَمَا كَانَ إِلَّا الدَّفْنُ حَتَّى تَحُولَ * إِلَى غَيْرِهِ أَجْنَادُهُ وَمَوَاقِبُهُ
وَأَصْبَحَ مَسِيرُهُ رَأْيَهُ كُلِّ كَاشِحٍ * وَأَسْلَمَهُ جِيرَانُهُ وَأَقَارِبُهُ
وَوَقَفَ الْفَضْلُ الرَّقَاشِيُّ عَلَى الْمَقْبَرَةِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُحَشَّةِ
وَالْحِمَالِ الْمَقْفَرَةِ الَّتِي نَطَقَ بِالْخَرَابِ قَتَاؤُهَا وَتَشِيدُ بِالزَّرَابِ بِنَاؤُهَا
فَلَمَّا مَقْتَرَبَ وَسَاكِنُهَا مَقْتَرِبَ لَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلُ الْأَخْوَانِ
وَلَا يَتَرَاوِرُونَ تَرَاوِرَ الْجِيرَانِ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكُلِّهَا الْبَلَاءُ وَكُلُّهُمْ
الْمَحْدَلُ وَالْثَرَى عَلَيْكُمْ مَثَا السَّلَامِ وَأَنْشَدَ
سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ لِلدَّوَارِ * كَأَنكُمْ لَمْ تَخْلُسُوا فِي الْمَجَالِسِ
وَلَمْ تَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرِبَةٍ * وَلَمْ تَأْكُلُوا مِنْ رَطْبِ وَيَاسٍ
الْأَخْبَرُ فِي ابْنِ قَبْرِ ذَلِيلِكُمْ * وَغَيْرِ الْعُزْرِ بِالْبَاخِ الْمَشَاوِرِ
وَرَأَيْتُ عَلَى قَبْرِ بَاذِخٍ لَسْتَيْدَ مَجْكُوتًا شَعْدَ
أَرَى أَهْلَ الْقُبُورِ إِذَا تَوَافَوْا * بَنُو أُنْثَى الْمَقَابِرِ بِالصُّحُورِ

ابن الآمهاة وفخرًا * على الفقراء حتى في القبور
 لعنهم الله لو ابرزهم * لما علوا الغنى من الفقر
 ولا عرفوا العبد من المولى * ولا عرفوا الاثان من الذكور
 ولا البدن الملبس ثوبين * ولا البدن المنعم في الحرير
 اذا امامات هذا ثم هذا * فما فضل الغنى على الفقر
 وقام الحسن على قبر فقال ان امرأ هذا آخر تحقيق آث
 ير هذا في اوله وان امرأ هذا اوله تحقيق ان يخاف آخره * شعر
 تناجيك اجدات وهن صموت * واجسامهم تحت التراب خفوت
 ايا جامع الدنيا تغير بلاغه * لمن جمع الدنيا وانت تموت
 ما بقول القبر في كل يوم وليلة

حدثنا المكي بن رستم امام مقام ابراهيم عليه السلام عن الكرخي
 عن العورجي عن الجوبي عن ابي عيسى الترمذي بن احمد بن احمد
 وهو ابن مديون بن القاسم بن الحكم العوفي بن عبد الله قال ابن الوليد
 الرضائي عن عطية عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مصلاه فرأى اناسا كانوا يكشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر
 هادم اللذات لشغلكم عما رى فاكثروا ذكر هادم اللذات الموت فانه
 لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيقول انا نبئت الغربة انا نبئت الوحدة
 انا نبئت التراب انا نبئت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر
 مرحبا واهلا انك كنت لاحت من يمشي على ظهري الى فاذا واهلك
 اليوم وصرت الى فستري صنيعي بك فينزع مدبصره ويقنع له
 باب الجنة واذا دفن العبد الكافر قال له القبر لا مرحبا
 ولا اهلا اما انك كنت لا يقض من يمشي على ظهري الى فاذا واهلك
 اليوم وصرت الى فستري صنيعي بك قال فيلتم عليه حتى يلتمني
 وتختلف اصلاعه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه
 فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقض له تسعون تيسا لو ان

واحدا منها تقع في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهم شه
 ونخذله حتى يقضى به الى الحساب * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وانشد بعضهم
 كافي يا صاحبي على حافتي قبري * يهيلون من فوقى واعينهم عري
 مستنهبون ايامي اذ امار جعتم * وغادروني رهن دورية قري
 الا ايها المذري على دموعه * ستقصر في يومين عني وعن ذكرى
 عفا الله عني حين اصبح ثاويا * اذار فلا اذرى واخفى فلا ادرى
 قال عبد الله بن عمر ليس من مبيت يموت الا نادته حفرة التي
 تدفن فيها انا بيت الظلة والوحدة فان كنت في حياتك لله مطيعا
 كنت النور عليك رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيا فانا البور
 عليك نعمة انا بيت الذي من دخلني مطيعا خرج مني مشروفا
 ومن دخلني عاصيا خرج مني مشورا * ويخرج عطاء السلمي
 الى المقبرة ذات ليلة فلا توسطها نادى يا على صوتة *
 اهل المقابر قد تساوى بينكم * ابن الوضع من الكرم السيد
 ابن الملوثة بنى الملوك وابن من * قد كان في الدنيا قليل المحمد
 ابن الحسن ذو النضار والزهدي * ابن الملمح من القبيح الاسود
 ابن الذين تجبروا وتعظمو * وعنوا عتوا الزبكن بالمرشد
 فاجابك من قبر نجيت ينشد شعرا
 ان المنية عاصفتهم بغنة * قصه خمود جوف قبر ملحد
 قد دببت الديدان في اجسامهم * وسعت هوام الارض في الوجه اللبد
 كم من وجوه قد تناثر لحمها * ومفاضل بانث وبار من اليد
 يا بعض الصالحين المنقطعين من اهل الخلوات في المقابر
 ليلة فبينما هو يفكر في شأنها اذ هفت به هانت ينشد *
 وفقت بالقصور على دحلة * خريسا وقل ابن اربابها
 وابن الملوك ولالة العهود * رقاة المناير غلابها

تجسك آثارهم عنهم * اليك قدمات اصحابها
الدخلة بالضم باطن الامر يقال مرعاه لم يدخله اي باطن امره انتهى
(* رسالة اعتبار الناسك * في ذكر الآثار الكريمة ولما ناسك *)

كتب بعض ادباء المغرب الى بعض اخوانه بمكة اخي الاعز الاكرم
الافضل الأثر الاوفى الأوفى الأوفى الذي استوحش لفراقه وأذو وبيته
وكندا ان لم اجتمع به في تلك المشاهد الكريمة والإقديت لك الله
المتى وأهلك عن قريب بعرفات ومتى * رسمته اليك من فاس والاشواق
بعدك تصعد الانفاس * فالى الله الكريم اشكو بينك * واليه سبيلنا
انترسل وله اسأل ان يجمع مجرمه الكريم آخر كما جمع اوليائه بينك
فلقد فارقت وودعت * واودعت الجوامع من تباريح الشوم اودت
وقطرت الافئدة بحسب مقصدك المبارك المحسن وصعدت
فيسر الله الى تلك المثابة الامنية عودة ووصولك * وبلغك من
لقاها غاية تسولك * وسنى في ذلك الحزم الشريف المنيف بفضة حضورك
واجري فلكك بريح السلامة حين ينهى ان شاء الله عن كل ولع من
اولئك الى تلك المشاهد المعظمة * والمعاهد المكرمة * تحيته العا
وسلامه * وتذكره عند مباشرتك تفصل الى الاسود واستلامه *
بحول الله عز وجل فاذا بدأت على بركة الله تعالى بأول المناسك *
فاسبر نفسك لبوس المحبة ايها الناسك * ومن اي موافقت الحج
احرمتم وقد اشعلت بعد الاغتسال نار شوق الولاية في قلبك
واضرمتم * فاغبط ايها الوافد على حرم الله تعالى فقد استكرمت *
فارفع صوتك بالاهلال * مليا دعوة ذي الجلال * حتى اذا شئت
مكة الغراء * وان تجل في منصفتهما العروس الزهراء * فادخل على
اسم الله وسنة نبيه من باب بني شيبه * وقل اللهم صن من لغي نارك
هذه الشيبه * فاذا اكملت عنك بسائر الكعبة البنت الحرامه
ودهلت * فهناك استهنوت كل مشقة لقيتها في طريقك واستميت

ودنوت حتى وقفت خلف الحجر الاسود وجعلته على يسارك وكبرت
 وقيل حيث قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم واستغبرت واخذت في
 الاشواط الثلاثة بالرمل وقد ايقنت ببلوغ اقصى الامل ثم
 اكملت بالسعي ما مولك بفضة استبوعك فحينئذ تجذب رد السلوة عن
 اوطانك وربوعك ثم ارفع ركعتي الطواف خلف المقام وادع لمن
 بعدك بالمقام وتعلق بالامتنان داعيا عند المنزلة وتضلع
 عند شربك من ماء زمزم وانوفيه نية من اخلص لله عمله فناء
 زمزم لما شرب له ثم اجعل خروجا على باب الصفا والمروة وقف
 على درجاتها وادع بخلاص نفسك ونجاتها ثم اضرب في وادي
 ابراهيم عليه السلام فاذا بلغت الميل الاخضر فخذ في الرمل اخذ الجذ
 اذا حضر فاذا التمت السعي فبادر بالحلاق وتجنب التقصير
 فالتحلق وجبت الدعوة النبوية وجوب استحسان فان لم تكن
 معروفا فخرج متى شئت للتسليم واحرم من مشيد عاتة رضى الله
 عنهم وقل طوبى لمن افنى في هذه الاحوال النسبة والمشاعر الرضية
 عنهم ولا زل الحجر الكريم وقف داعيا تحت ميزابه وذكر اخوانك
 بالدعاء وكلما اسلفت من غير غزى به وصل على الزعامتين المفضلين
 فهما علامتا قبري اسمعيل واهله هاجر وقل الحمد لله الذي جعلني
 ممن انقطع الى حرمه المعظم وهاجر واذا فتح باب الكعبة المعظمة
 المكرمة فكن فيها اول داخل واول خارج وهي قدميك تربتهما
 في تلك المداخل وتوخ مصلى النبي صلى الله عليه وسلم متوسلا الى الله
 ذي المعارج واستدع معاينة المقام الكريم عند باب الرحمة وقيل
 واشرب ماء زمزم في اثر القدمين المباركين وطوبى لمن باشرها بنية
 وفي اثناء مقامك تعهد المعاهد الشريفة والآثار وحرك فيها
 شوقك المشار وزر المولد للعقد المبارك واجعل فيه نظرك
 واعتبارك والمم بدار الخير وان وسائر تلك المنافع الشريفة والمواظ

وصل بما أمكنك من الصدقة كل ثا وفيها وقاطن * وفيه تقبور الطامة
بالمعل * واعل على جبل ابي قبيس وقيقعان فحق ان يشرف عليهما ويعل
واقصد جبل حراء واصعد في ذروته * فغيه رآى النبي صلى الله عليه وسلم
اول علامات نبوته * وارقا جبل ثور ووجع الغار * وتذكر ثا في اشهر
اذها فيه فففس كل جبل عليه وفار * حتى اذا اظلم شهر ذي الحجة وآخر
وفود الله لاهلاله * وبدأ كل احد باهلاله * وارتفعت بالتلبية الاصوات
في اعقاب الصلوات * واقاموا على التلبية متأهين ليوم التزوية
فقال لك من يوم تسابق فيه الى متى بالصعود * واستبشر وابعطالم
التعود * فتعدوا منى الى عرفات * موقنين برحمة الله عز وجل
ومنازل الامن في العرفات * مرتفعين عن بطل عرفة علما بان من
وقف فيه فقد ذهب حجه عما ذلك وفات * ثم اصبح يوم عرفة وقد
جلت الارض فسا طيط اهل العراق وسائر الآفاق كما انها قطع
ازهار ذات الوان صنوان وغير صنوان * تحال البسيطة منها في
بستان * فارتقوا جبل الرحمة * ثم نزلوا الى دار ادم يسألون ربهم
المغفرة والرحمة * وفي اثناء ذلك ابتاعوا قراينهم المتقبله لياكلوا
منها ويجعلوا بقاياها على الباش الفقير مشبهه * فاذا اغتسلوا
ونظفروا للجمع بين الظهر والعصر في مسجد ابراهيم ثم ابتاعوا الاخ
الاكرم في تلك المسالك المباركة وخدوا وشوقا فحق ان تهجم
وهناك لا تنس اخاك وحاشاك ان تنساه * وواسيه بدعوة فمشاك
من واساه * ثم اجتمعوا مع العشي بازاء موقف النبي صلى الله عليه وسلم
عند الصخرات * وقد ارتفعت بالتليل والتكبير والتلبية الاصوات
واسبلت العبرات وصعدت الزفرات * واثيرت بازدهام الركاب
الغبرات * وقد واجهوا الكعبة المقدسة واستقبلوها * ورجو الرحمة
من الله عز وجل واملوها * واقفين شععا غبرا * لا يرى منهم الا
ذو عقلة غبرا * يتذكرون بذلك الموقف العظيم موقف الحشر

فما يستطيعون صبرا. باسطوا ايديهم لولاهم الكسبيم الكفيل بارقاهم
يتضرعون اليه في فكالك رقابهم. وخطا اوزارهم التي جملوها باخفاقهم
ياهي بهم الله عز وجل ملائكة السماء. ويقول امهدوا باي قدرتهم
فانا ارحم الرحماء. وقد غصبت بذلك الجمع الارض الارضته.
والشمس تجح للغرب مريضة. حتى اذا وجبت حلت الافاضة
ووجبت. فوصلوا مع الليل جمعا. وقرنوا به بين المغرب والعشاء
جمعا. ومسيه المبارك قد استنار مشاعل وشمعا. وكثرة الفيض
والعجب لا يستطيع احد شمعا. ولا تملك العيون دمعاء. وباتوا
يتلفظون ويكسرون حصا البحار. وكل مشروب يسمن تلك الليلة
فيا شرف تلك الاسمار. وعند الاسفار وقفا اذ اعين. ثم افاضوا
الى منى مشرعين. واجازوا وادي محسر بالنظ والزلزل. فامر من الله
عز وجل بالصنيع الاجمل. مقتدين بما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العمل. فرموا بحمة العقبة المحلة. ونفوسهم منبحة متهلة. ثم
انقلبوا للحلاق. والتغرب بالدم المهرق. الى المهتمن الحلاق. وبعد
ذلك ساروا لطواف الافامته. لابين من التقوى خير مغاضة
ثم عادوا مخلفين قد اتموا الحج. وقضوا الحج والعمرة. وقاموا مستعينين
اياهم منى بالاكل والشرب. وكل منهم قد اصبغ بعمى السرب. يرمون
في كل يوم في محصب البحار الثلاث اسد وعشرين جمرا. والشوق يلهب
في احسانهم جمرا. واكثر الناس مع ذلك في بيعهم وشرائهم في غيرة.
واهل الانقطاع الى الله وتجار الآخرة في مسجد الخيف مقيلاهم وذكر الله
قيلتهم. يتسألون ذنوبهم الاقالة. والرب بكرمه يعيلاهم. مشاربين
على التهليل والتسبيح. ظافرين بالمحج الزنج ملين بزبازة موضع الذبح
ثم تعجلوا في يومين بالانصر. فهناك اهل الاخر الكرم كونك في
اولئك السفر. فاذا تاهت للزيادة الطيبة وطفت طواف الوداع
فاستودع الله دينك واما نك فهو اهل الابداع. وسر على بركة الله

فاذا اجترت بغير امر المؤمنين ميثومة بسرف فامسك عنائك وقت
واستك دمعك فيه رحمة واذرق . ففي ذلك الموضع كاتبها وابني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وفيه قضيت وفاتها . ومنه يحي زمرتها
الطاهرة ورفاتها . ثم حج في طريقك على غيمة ام معبد . فقد حازت
بحلول الرفيقين الكريمين فيها شرف الذكر آخر الابد . واذا جئت
بدواحي شهداء . بالسلام . فهو اول مشهد نصر الله فيه الاستلا
حتى اذا بدت لك اعلام المدينة . فابشر باحتلالك البلد الذي
اظهره الله في مدینه . فاذا امرت بمسجد ذي الحليفة فخرج طيه ولا
تخرج عنه . وحيه بركعتين فهو المنجد المبارك الذي امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم منه . حتى اذا جرت وادى العقيق فهناك انزل وامش
كرامة لمن حل في ذلك المنزل . وادخل على اسم الله وعليك الوفاء المسكن
واكل الخسوع والخسوع نفسك المسكنة . فاذا دخلت مسجد الشفيع
الرفيع فاقصد بعد ركعتي التحية روضه سيد دار السلام بالسلام
وامثل قبالة وجهه الكريم . وحيه صلى الله عليه وسلم بافضل التسليم .
والزم هناك ادب التوقير والتعظيم . وقف واياك ان تلبس الجدار
وتلثم . فقد نهي عن ذلك ولعل فاعله ان ياشم . وسأل على الصديق
والناروق وزميرته وصاحبه . وفي كل مسكن بين الكريمين يد
فقد اخرجوا الشفاعة لديه . وانه سلام اولئك اليه . صلى الله عليه وسلم عليه
وحافظ على الصلاة بين فبين ومنبر عليه السلام فينهار روضه من
رياض الجنة . والمسلم الدرجة المتاركة الناقية من المنبر الكريم هو القدر
المقدسين واتخذ التبرك بلعنها جنة . وطف على تلك المنازل
الكرمية والديار . واستقر مواطن البررة الاخيار . وزد قسوة مهات
المؤمنين وروضه العباس والحسن رضوان الله عليهم اجمعين بيقع الفرد
. وان اضرم الوجد عليهم نازل الحزن بين جوانحك واوقد . وحدت
نفسك بالحق السريع بهم فكان قد . وخرج في آخر البقيع على روضة

ذى النورين عثمان بن عفان * ومل الى روضة فاطمة بنت اسد ام علي
 السابق الى الايمان * ولاتنس عن يسارك اذا خرجت على باب البيع قبر
 العمة الطاهرة صفية * ام الزبير الذي كان حواري الرسول صلى الله عليه وسلم
 وصفية * وامس الى قباء مظهر الاموة برسول الله صلى الله عليه وسلم والاقداء
 وذر بأحد عم المصطفى حمزة والشهداء * فاذا اذن بالادخال فاقبل
 ان تجمع في الزيارة بين الساجد الثلاثة التي لا تشد الا اليها الرحال *
 مؤثرا سلوك الحجة البيضاء من الستة * ملتصبا بركة الحديث المأثور
 من زارني وزار ابي ابراهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة *
 والعنا من ملي * وهو صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين ولي * فاعمل ركابك
 الى المسجد الاقصى * واستقصي الطواف بجميع آثارة المقدسة فمثلك
 من استقصى * وان استطعت الاحرام منه او لا فهو افضل عمل
 صالح يذخر * وقد ورد فيه حديث بمغفرة ما تقدم من الذنب وما تأخر
 * حيث اختص المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاسراء * وعرج به الى السماء *
 بعد ان صلى فيه بجميع الانبياء * وتبرك بالصخرة المقدسة فيها كان
 معراج سيد البشر * وصلى خلفها في المكان القريب الذي ينادى المنادي
 منه للمعشر والمعشر * وادخل قبة السلسلة واربع فيها وادع لنفسك
 ونفوس اخوانك بتداركها بالتوبة وتلافيها * وصل في محراب زكريا
 واياك والربا * وفي محراب مريم حيث دخل عليها فوجد الرزق من الله لهما
 وارقا في محراب داود حيث كان تسور الحصم * وصل فيه متوسلا الى الله
 بشرف ذلك الاسم * وواصل بالزيارة مبدئها ومعينها * موضع نزول
 المائدة التي كانت لبني اسرائيل آية وعيدا * واسمعوا على الكفر بعد نزولها
 وعيدا * ولا تمس في جميع تلك الارض المقدسة الايمان بكسر واسمحاء
 فانك لا تخطو فيها خطوة الا على مواضع اقدام الانبياء * ولا تنس ان
 تطهر في عين سلوان * واذكر فيه من لم يجد نفسه عنك يسألون
 ثم اخذت الخليل في الرحيل فابتأ في اول طريقك بقبر ارحيل ثم

بمولد المسيح وموضع مهنه * وسل من الله قبول مساعيك واستغف
 واشتهده * واعطف على موضع جذع النخلة الذي عزت به من ربه
 فاسأفط عليها رطباً جنيهاً * فتادها من تحتها ان لا تحز في قد جعل
 ربك تحتك سرياً * ثم الم في طريقك وحق لك الامام * بقبر يوسف
 ولوط عليهما السلام * فاذا انتهيت الى قبر الخليل وقبر اسحاق ويعقوب
 وقد حنت اليهم حنين الرقاب * فهنا لك تقبل مزارك * وتخط ان
 شاء الله اوزارك * وخارج ذلك الممر الخليلي * على ما يذكر قبر يوسف
 * والله اعلم بالتحقيق * فاذا قضيت بحول الله عز وجل وقوته من زيادة
 جميع تلك الآثار المقدسة اربك * فلا تذكر بعدها مغربك * فقد
 من الله عليك بنجد يد عهد الوفاة عليها * والنظر اليها * وما ذكرتها
 لك على هذا النسق الا لئلا تذكرها * وتشوق للعودة الثالثة عسى
 العهد الكريم بها وادها * واستطابة الحديث معك فيها لا أنك تعرف
 بالمعانية معناها * وليس من ذرى حقيقة الشيء كمن لا يدريه * واين
 شوق آدم للحية من شوق بنيه * فقد الى حرمة الله العظيم * والى فيه
 عصا تبارك * وقر عيناً بمآل اختيارك * واقربقة عمرك فيه
 مستوطناً * والنية الصادقة الخالصة لله عز وجل مستبطناً *
 وقل رب تركت من اخواني عبداً مشتاقين للعودة الى حرمتك *
 متوسلين اليك في ذلك بفضلك وكرمك * فسهل بعزتك وقدرتك
 مراحمهم * وسكن بالوصول الى كعبتك المقدسة المشرفة غرامهم *
 معاهد الكريمة بعرفات والمشرع الحرام * وشرفهم بالمثل فيها قبل
 ان تقضى على مقتهم بالانصرام * وتغيا اعمارهم قواطع الاخترام *
 انك ستمنك مولج المدين للجسام * ومقدر المخطوط السنية لعاذ
 والاقسام * وقرأ عليك ايها الاخ الامسي * الحق قوله ان شاء الله الحسي
 سلاماً اعطى من الزهر عند الابتسام * يتلقاه منك دارين بالنسب
 والابتسام * ورحمة الله وبركاته * (وصية نبوية) *

رَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ الْمَاشِيِّ فِيمَا بَرَّوْهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ يَوْصِيهِ أَقْلٌ مِنَ الشَّيْءِ أَنْ يَسْهَلَ عَلَيْكَ الْفَقْرُ
 وَأَقْلٌ مِنَ الذَّنْبِ أَنْ يَسْهَلَ عَلَيْكَ الْمَوْتُ وَقَدْ مَلَكَ أَمَامَكَ يَسْرُكُ
 اللَّحَاقُ بِهِ وَاقْفُ بِمَا أَوْتَيْتَهُ يَخْفَ عَلَيْكَ الْحَسَبُ وَلَا تَشْتَغِلْ عَمَّا فَرَضَ
 عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضَمِنَ لَكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِفَائِثِكَ مَا قَسَمَ لَكَ وَلَسْتَ بِبَلَاءٍ حَقٍّ
 مَا زَوَى عَنْكَ فَلَا تَكُ جَاهِدًا فِيمَا يَصْبِحُ نَافِدًا وَاشْعَلْ لِمَلِكٍ لَا رِوَالُ
 لَهُ فِي مَنْزِلٍ لَا اسْتِقَالَ عَنْهُ * وَمِنْ حَدِيثِهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا النَّاسُ
 مِنْهَا بِلَادٌ شُغِلَ لَا يَنْفِكُ عَنْهَا وَفَقْرٌ لَا يَذُرُّكَ غِنَاهُ وَأَقْلٌ لَا يَنْتَالُ مِنْهَا
 إِلَّا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ طَالِبَانِ وَمَطْلُوبَانِ فَطَالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلُبُ الدُّنْيَا
 حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ وَطَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلُبُ الْآخِرَةَ حَتَّى يَأْخُذَ لَهَا بِعَقْوَةِ
 الْأَوَّلِ السَّعِيدِ مَنْ اخْتَارَ بَاقِيَةَ يَدِهِ وَرُغْمَهَا عَلَى فَانِيَةٍ لَا يَنْفَدُ
 عَذَابُهَا وَقَدْ مَلَكَ يَدُهُ عَلَيْهِ فِيمَا هُوَ الْآنَ فِي يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ
 لِمَنْ سَعِدَ بِانْفَاقِهِ وَقَدْ شَقِيَ هُوَ بِمَجْمُوعِهِ وَاحْتِكَارِهِ * رَوَيْتُ
 مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعِمَادِ قَالَ كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ اسْتِخَارِ بْنِ نَجِيحٍ وَعِنْدَهُ جَارٌ
 يُقَالُ لَهُ شَادَنُ مَوْصُوفَةٌ بِحُودَةِ ضَرْبِ الْعُودِ وَبِجُودِ صَوْتٍ وَخُسْنِ
 وَظَرَفٍ فَمَجْلَسٌ وَجَلَاوَةٌ وَجَاءَ وَأَخَذَتْ الْعُودَ وَغَنَّتْ *
 طَبِيٌّ تَكَامَلَ فِي نَهَائِهِ حُسْنُهُ * فَرَّهَا بِسَهْجَتِهِ وَتَوَاهَى بِصَدِّهِ
 وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ فَرْذِ جَبِينِهِ * وَالْبَذَرُ يَغْرُبُ فِي شِقَائِهِ خَرَجَ
 مَلِكُ الْجَمَالِ بِأَمْرِهِ فَكَانَتْهَا * حُسْنُ الْبَرِّيَّةِ كُلُّهَا مِنْ عِنْدِهِ
 يَا رَبِّ هَبْ لِي وَصْلَهُ وَبِقَاءَهُ * أَبَدًا فَلَسْتُ بِغَائِثٍ مِنْ بَعْدِهِ
 فَطَارَتْ عَقْلَانَا وَذَهَبَتْ الْبَائِسَاتُ مِنْ حُسْنِ غِنَائِنَا وَظَرَفِنَا فَفَكَتْ
 يَا سَيِّدَتِي مَنْ هَذَا الَّذِي تَكَامَلَ فِي الْحُسْنِ وَالتَّهْنِ سِوَاكَ فَقَالَتْ
 فَإِنْ تَجَمُّتْ نَالَتِي عِيُونُ كَثِيرَةٍ * وَأَضْعَفَتْ عَنْ كِتْمَانِهِ خَائِنُ أَكْثَرِ
 يُحَاكِي عَنِ الْخُنْسَاءِ أَنَّهُمَا دَخَلَتْ عَلَى عَاشَةٍ وَعَلَيْهَا صِدَارٌ مِنْ شَعْرِ

فقالت لها عائشة رضي الله عنها اتخذين الصدقات وقد نهي عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا أم المؤمنين إن زوجي كان متلافيا متنفقا
 فقال لي لو أتيت معاوية فاستعنت به فخرت فلعنتي صخر فأخبرته
 فساطر ما له ثلاث مرات فقالت امرأة لو أعطيتها من سرارها
 يعني الإبل فقالت والله لو امنحتها سرارها وهي حصاة قد كفتني غارا
 وإن هلك من رقت خمارها واتخذت من شعر صدرها
 فلما اهلك صخر اتخذت هذا الصدق ونذرت أن لا اضعه حتى
 اموت * حدثنا بعض مشايخنا من أهل الأدب قال عمرو قال
 بعضهم رأيت أعرابية بالتياح فقلت لها انشدني قالت نعم
 ورب الكعبة قلت فأنشدني فأنشأت
 لا باريك الله فيمن كان يحترق * أن الحب إذا ما ساء ينصرف
 ويخذ الحب إذا ما بان صاحبه * وخد الصبي يبدى أمة الكلف
 فقلت فأنشدني من قولك فقالت
 بنفس من هواء على التناجي * وطول الدهر مؤلف جديد
 ومن هو في الصلاة خد نفسي * وعند الروح عند بل يزيد
 فقلت لها إن هذا الكلام ممن قد عشق فقالت وهل يقرى
 من ذلك من له سمع أو قلب ثم انشدني
 ألا يا بني والله من ليس شافعي * بشئ ومن قلبي على النأي ذاك
 له خفيان يرفع الحب كالسحاب * ويقطع أزار الجربان نأره
 ورويتنا من حديث شيخنا يزيد الأسدي قال مررت بخرقاء
 صاحبة ذي الرمة فقلت لها هل حجبت قط فقالت أما علمت أني
 منسك من مناسك الحج ما منعك أن تسلم علي أما سمعت قول
 عمك ذي الرمة وهو ينشد
 تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام
 فقلت لها قد أتر فيك الدهر قالت أما سمعت قول عمك العجيف العقبلي

وخرقاء لا تزاد الا ملاحه * ولو عمرت تعمير نوح وحلت
 قالت ورايتها وان فيها المباشرة وان ديباحة وجهها الطرية
 كأنها فناء وانها تريد يومئذ على المائة وشيب بها ذوالرمة وهي
 ابنة ثمانين سنة * حدثني ابو ذر باسبيلة ان سبب ان سميت
 الخرقاء وهي محي وسبي ذوالرمة وهو غيلان أنه رأى يوم ما ففرغ
 اليها وبنيته جبل بال لتعمل له نعله وكان قد استقصى و اراد بذلك
 الكلام معها فقالت له اني خرقاء يا ذا الرمة اى لا احسن العمل
 والصناع ضدها والرمة الجبل البالي فجري عليهما هذان الاسمان
 الى هذا النور * ورويت من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل واعد نفسك في الرح
 واذا أصبحت نفسك فلا تجدتها بالمساء واذا أمسيت فلا تجدتها
 بالصباح وخذ من صحبتك لیسفك ومن شيتاك لهرمك ومن فراغك
 لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا
 قالت بعض الاعراب الموت يقسم على ابن آدم كاقتمام الشئ على الشئ
 ومن عرف الدنيا لم يعرف بها ولا يزاد فيها ولم يحزن فيها على بلوى
 ولا طالب اغشمن من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار اوردياه ومن
 وكل به الموت اخناه * أصيب الحاج بمصيبة وعنده رسولك
 لعبد الملك بن مروان فقال ليت اني وجدت انسانا يخفف مصيبي
 فقال له الرسول اقول قال قل قال كل انسان مفارق صاحبه بموت
 او بصلب او بشار تقع عليه من فوق البيت او يقع البيت عليه او يقع
 في بئر او يغشى عليه او يكون شئ لا يعرفه فضحك الحاج وقال مصيبي
 في امر المؤمنين اعظم حين وجه مثلك رسولاً * قال عبد بن العز
 اهل الدنيا كضوء في محبقة كلما نشر بعضها طوى بعضها وقال
 اهل الدنيا ككب يسارتهم وهم نيام ينظر هذا الى قول الآخر *
 فسيرك يا هذا كسر سفينة * بقوم جلوس والقلاع تطير

وقالت الآخر مطلق الدنيا مهر الجنة * وشيئ اعرابي من حال الدنيا
فقال هي حبة المصائب رقيقة المصائب لا تمتع صاحبها بصاحب *
قال ابو الذرراء ما انصف اسد الدنيا ذمت باساءة المسمى فيها
ولم تحمد باحسان الحسن فيها غير انه قال يوما من هو ان الدنيا على الله
انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذي يقول فيها
ايضا اذا قبلت الدنيا على امرء اعادته محاسن غيره واذا دبرته عنه
متلبته محاسن نفسه * ورويتنا من حديث الطفيل بن عامر العافري
قال خرجت يوما اريد الغارة وكنت رجلا احب الوحدة فيسئما انا
اسير اذ ضللت الطريق الذي اردت فسيرت اياما لا ادر اين الوجه
حتى نفذ زادي فجعلت اكل الخشيش وورق الشجر حتى اشرقت على
الملاك ويشت من الجحاف فيسئما انا اسير اذ بصرت بقطيع غنم
في ناحية من الطريق فملت اليها فاذا انا بشتات حسن الوجه فقال
يا ابن العم اين تريد فقلت اردت حاجة لي في بعض المدن وما احسن
بنفسي الا وقد ضللت عن الطريق قال اجل ان بينك وبين الطريق
مسيرة ايام فانزل حتى تستريح وتطامن وترخ نفسك وفرسك
فنزلت ورعى الدابتي حشيشا وجاء في بريدي كثير ولين ثم قام الى
كيش فذبحه واتح نادا وجعل يكبت لي ويطعمني حتى اضمكتفت
فلما اجئنا الليل قام وفرش لي ثم قال قم فارخ نفسك فان النوم ادهى
لنفسك وارجع لنفسك فمضت ووضعت رأسي فيسئما انا انا ثم اذ
اقبلت بجارية لم تر عيناى مثلها قط حششا وجمالا ففعدت الى الفتي
وجعل كل واحد منهما يشكو الى صاحبه ما يلقي من الوجد به فاستمع
على النوم بحسن حديثهما فلما كان في وقت السحر قامت وجعلت المنزلة
فلما اصبحت دنوت منه فقلت له من الرجل قال انا فلان بن فلان
فانتسب لي فعرفته فقلت ويحك ان اباك لسد قومك وما حالك
على وضع نفسك في هذا المكان فقال انا والله اخبرك كنت عايشا

لابنة عمي هذه التي رأيتها وكانت هي ابنة عمي واما في خبز في النار
 فأتيت عمي ان يزوجهما فقال والله يا بني ما سألت شططا وما هي
 يا بني عندي منك ولكن الناس قد عذبوا بشي وعملك يكرم المقالة
 القبيحة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم عمك بالواجب لك
 فقلت لاحاجة لي فيما ذكرت وتحت عليه بجاعة من قومي فزدهم
 وزوجها رجلا من ثقيف له رياسة وقد رفقها الى ههنا وأشار
 بيده الى خيم كثيرة بالقرب منا فضافت على الارض برحبها وجرت
 في اثرها فلما رأته فرحت فرحا شديدا فقلت لها لا تخبري احدا بي
 منك بسبيل ثم اتت زوجها فقلت انا رجل من الازد أصبت رجلا
 واني خائف وقد قصبتك لما يعرف من رغبتك في اضطناع المروء
 ولي بصير بالغم فان رأيت ان تعطيني من غنمك فاكونا في جوارك
 وكفك فافعل قال نعم وكرامة فاعطاني مائة شاة وقال لي لا تبع
 بها عن الحي وكانت ابنة عمي تخرج في كل ليلة في الوقت الذي رأيت
 وتنصرف فلما رأى حسن حال الغنم اعطاني هذه فرضيت من الدنيا
 بما ترى قال فأتت عنده اباها فبينما انا نائم اذ نهتني وقال يا اخا
 بني عامر قلت له ما شأنك قال ابنة عمي قد ابطلت ولم تكن هذه عاداتنا
 وما اظن ذلك الا لامر حادث وانما يقولون
 ما بال حية لاننا في لعادتها * هل حاجها طرب او صدها شغل
 لكن قلبي لا يغنيه غيركم * حتى المات ولا لي غيركم امل
 او تعلم من الذي بي من فراقكم * لما اعتذرت ولا طالت بك العلة
 نفسي قد اوك قد احلت بي حرقا * نكاد من حرها الانفاس تنفصل
 لو كان غارني متى على جبل * لزل واشهد من اركان الجبل
 قالت الطفيل فوالله ما اكحل بغض حتى انجز عمود الصبح وقام
 ومرت نحو الحى فابطلت عني ساعة ثم اقبل وعنه شيء يجمله وجعل يركب
 عليه فقلت له ما هذا فقال هذه ابنة عمي اقترسها السبع فاكل بجعها

وَوَضَعَهَا بِالْقَرَبِ مَتَى فَأَوْجَعَ وَاللهَ قَلْبِي ثُمَّ تَنَاوَلَ سَبْقَهُ وَمَرَّ بِخَوَلِّ
فَأَبْطَأَ هَنِيئَةً ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى وَعَلَى عَاتِقِهِ لَيْثٌ كَأَنَّهُ حَارِفٌ قُلْتُ مَا هَذَا قَالَ
صَاحِبِي قُلْتُ وَكَيْفَ عَلِمْتُ بِهِ قَالَ إِنَّهُ قَصَدْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَصَابَهَا
فِيهِ وَعِلِمْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ إِلَى مَا فَضَّلَ مِنْهَا فَجَاءَ قَاصِدًا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
فَقُلْتُ إِنَّهُ هُوَ فَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قَامَ فَحَمَرَهُ فِي الْأَرْضِ فَأَمَقَنَ
وَأَخْرَجَ ثَوْبًا جَدِيدًا وَقَالَ يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ إِذَا أَتَاكَ فَادْرُجْنِي مَعَهَا
فِي هَذَا الثَّوْبِ ثُمَّ وَضَعَهَا فِي هَذِهِ الْحَفِيرَةِ وَهَلِ التُّرَابَ عَلَيْنَا وَارْكَبْ
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ عَلَى قَبْرِنَا ۞

كُنَّا عَلَى قَلَمِهَا وَالْعَيْشُ فِي مَهْلٍ ۞ وَالذَّهْرُ يَجْمَعُنَا وَالذَّارُ وَالْوَطَنُ
فِيْنَا الذَّهْرُ فِي تَفْرِيقِ الْفَتْنَا ۞ فَالْيَوْمَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفْرُ
شِمَّةُ التَّفَقُّتِ إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ ۞

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْمَدْلُ بِنَفْسِهِ ۞ هَبَيْتَ لَقَدْ جَرَتْ يَدَاكَ لِذَاخِرٍ
وَفَادَرْتَنِي فَرْدًا وَفَدَكْتَ آفَاقًا ۞ وَصَبَرْتَ آفَاقَ الْبِلَادِ لَنَا بِجَنَانَا
أَصْحَبْ دَهْرًا خَانِي بِفِرَاقِهَا ۞ مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ أَكُونُ لَهُ خَدَنًا
وَقَالَ ۞ يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ إِذَا فُرِغْتَ مِنْ شَأْنِنَا فَصَبِّحْ فِي أَدْبَارِ هَذِهِ
الْغَنَمِ فَرْدًا هَاتِي صَاحِبَهَا ثُمَّ قَامَ إِلَى الشَّجَرَةِ فَاحْتَقَقَ حَتَّى مَاتَ فَقَعْتُ
فَادْرُجْتُهُمَا فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ وَوَضَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْحَفِيرَةِ وَكُتِبَتْ
الْبَيْتَيْنِ عَلَى قَبْرِهِمَا وَرَدَّتْ الْغَنَمُ عَلَى صَاحِبَيْهَا وَسَأَلَنِي الْقَوْمُ عَنِ الرَّحْلِ
فَأَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُ خَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا وَابْنُ اللَّهِ لَنَنْجِرَ عَلَيْهِ نَعْقِطُ مَا لَهُ
فَخَرَجُوا وَآخَرُ جِنَانِ مَائَةِ نَاقَةٍ وَتَسَامَعُ بَيْنَ النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْنَا
فَنَحْنُ نَائِلَا ثَمَانَةَ نَاقَةٍ وَانْصَرَفْنَا ۞ كُتِبَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدُ
إِلَى بَحْيٍ بْنِ خَالِدٍ يَسْتَعْفِيهِ مِنَ الْعَمَلِ شُكْرِي لَكَ عَلَى مَا أَرَيْتَ لِلزُّرُوعِ مِنْهُ
شُكْرًا مَنْ سَأَلَ الدُّخُولَ فِيهِ ۞ وَحَدَّثْتُكَ بِأَعْيُنِ الْأَدْبَاءِ قَالَ كُتِبَ عَلَى
ابْنِ مَشَامٍ إِلَى اسْتِخْفَافِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ اعْنَبْتُ
فَاسْتَأْذَنَ وَالْقِيَّ فَلَا اسْتَعْفَى ثُمَّ يُحَدِّثُ لِي الْمَقَابِلَ الَّذِي طَلَبْتُ مِنْهُ

ثم انشد * لئن لم يبد لنا منك عيت * عاتية الناس غير انك فان
 انت نعمة المتاع لو كنت تبقى * غير ان لا بقاء للانسان
 فقال لها سامان يا فلانة ما حملك على هذا في هذا الوقت وتغير عليك
 ثم انه اكدب نفسه وتحامل على عقله بهواه ومضى لوجهه حتى خرج على
 قومه في زينته فاعجب الناس به وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
 بصوت يستوي في منامه اقضى من في المجلس وادناه وابلع واسهب
 فاعجب واوجز فاعجز فبينما هو في اطيب ما يكون من الكلام اخذته
 الحمى فتحامل عليها فارتالت تخفض من صوته الى ان سقط
 معشياً عليه ثم افاق فحمل الى منزله ورجلاه تخط في
 الارض ضعفا وقوة مرض فلما دخل منزله اشتد على الجارية
 التي تعمرضت له عند خروجه بالبيتين في صحن الدار فحضرت
 بين يديه فقال لها يا فلانة ابعدي طلي ما قلت عند خروجي
 فقالت له يا سيدك ما عرف ما تقول والله ما تعمرضت اليك وكيف
 اجرا على التعرض اليك في صحن الدار وليست مرتبتى فعلم سليمان
 ان نفسه نعت له فاوضى وليث اياما ومات * (مشكل سائر)
 اوفى من ام جميل وهي دوسية من قبيلة ابي هريرة رضي الله فذكر اهل
 الادب من وفائها ان هشام بن الوليد بن المغيرة الخزرجي قتل
 من الازد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضرار بن الخطاب الفهمي
 ليعقلوه فعلا حتى دخل بيت ام جميل وعاد بها فقامت في وجوههم
 ودعت قوما فادعوه لها فلما اولى عمر بن الخطاب رضي الله فقلت ام جميل
 انه اخو ضرار بن الخطاب فانه بالمدينة فلما انتسبت عرف القصة
 فقال يا ام جميل لسبت ياخيه الا في الاسلام وقد عرفنا منك عليه
 فاعطاها على انها ابنة سبيل * وامت اوفاء السموول بن عادي فذكر
 اهل الادب من وفاته ان امر القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر
 استودع السموول درو عاله فلما امر القيس بايقرة غز السموول

ملك من ملوك الشام فتحور منه السموة دل فاحذ الملك ابنه له
وصاح به باسمه دل هذا ابنك في يدك وقد علمت ان امر القيس ابن عتي
وانا الحق بميراثه فان دفعت الى الدروع والا ذبحته ابنك قال الجني
فاجله بفتح اهل بيته فشاوهم فكلهم اشاروا بدفع الدروع وان
استنقذ ابنه فلما اصبح اشرف فقال ليس الى دفع الدروع سبيل
فاضنع ما انت صانع فذبح الملك ابته وهو ينظر اليه وكان يهوديا
وانصرف فاما الملك ووافي السموة دل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة
امر القيس وقالت في ذلك مفعلا

وفيت بادوع الكندي اتى * اذا ما خان اقوام وفيت
وقالوا عند كثر وعيت * ولا وابك اعذر وما مشيت
بني الى ما ديا حصننا حصينا * ومرا كلما شئت استقيت
وفي ذلك يقول الاعشى

كن كالسموة لا ذطاف الهام به * في عنكم كسواد الليل جزا
خيرة خطنا خست فقال له * اختر وما فيه ما خطنا لختا
فسلك غير بعيد ثم قال له * اذبح اسيرك اتى مانع تجاري
ورويت من حديث الشعبي قال قالت امر البت بن ابنه عبد العزيز
وهي اخت امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنها كانت تحت الوليد
ابن عبد الملك لو كان البخل قبضها ما لبسته او طر يقا ما سلكه
وكانت تعوق في كل يوم رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول
البخل كل البخل من بخل على نفسه بالحنة * اخبرني ابو القاسم البخاري
قال اخبرني ابو عبد الله الغزالي بالمرية قال سمعت ابا العباس بن العريف
الصنهاجي عارف وقته يقول ليس السخي من يسخي بماله انما السخي من
يسخي بنفسه على العلم (في الحصة) * ثواب الجود خلف وحجة
ومكافاة وثواب البخل حرمان واتلاف ومذمة * سئل الاسكندر
ما اكبر ما شئت به من ملك قال ابتدأ الى الصطناع الرجال والاحسان

اليهم * وكتب ارسطاطاليس يا اسكندرا علم ان الايام
تاتي على كل شيء فتحلقه وتخلق آثاره وتميت الافعال الامارسة في
قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية تنقي بها حسن ذكرك
وكرم افعالك وشرف آثارك * جاء الشاعر السبيعي من قرية طيبة
التي الى امبيلية وكان صاحب الديوان بها ابو عبدالله بن قالكف
رحمته فلم يجد من ينزله فكتب الى صاحب الديوان ابينا *
اتجعل بالفرزدق والكميت * وفي قديم الحيا شعر السبيعي
يروقني بشعرهما فاناس * ويحكرو روعوا حيا بميت
لئن استكننتي بيتا ريفعا * لتسكن من شاتي الف بيت
فامر له صاحب الديوان بمنزله ونزل واخصب عليه فلقبه فقال له فشكرهما

(حكمة) * قال ابراهيم طيبة السلام واجعل لي لنا صديق في
الآخرين قالوا الشاء الحسن * لما قد مرزجهم الى القتل قبل انك في
آخر وقت من اوقات الدنيا اقول وفي من اوقات الآخرة فكل بكلام
تذكر به فقال اي شيء اقول الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون
حديثا حسنا فافعل * واشدنا بعض اخر انما قال اشدنا ابو القاسم
ابن فيرة الشاطبي قال اشدنا ابو العباس احمد بن مسعود القيسي
قال اشدنا ابو عامر بن جبيب عن ابي الحسن بن مفوز عن ابي عمير
ابن عبد البر عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن الفرخي لنفسه *

ما يشتهي قرب السلاطين * غير ضعيف العقل مغبون
لا تكذب عنهم فما صحبهم منه * منهم على دينا ولا دين
دناهم بالجزبي موضوعة * فلا تسأل عن دين مفتون
لا رأي لي في نيل دنياهم * حسبي بأن يسأل الى ديني
اخبرني بعض الحكماء قال شكى رجل الى اياس بن معاوية كثرة
ما يهبط ويصل به الناس وينفق فقال ان النفقة داعية الرزق
وكان جالس على باب فقال للرجل اغلظ هذا الباب فاطلقه فقال

هل يدخل فيه الرمح قال لا قال فافتحه ففتحته فجعلت الرمح تخترق
 في البيت فقال هكذا الرمح واغلقت فلم يدخل الرمح فكذلك اذا امسك
 لم يأتك الرمح * حدثنا بعض شيوخنا قال تنازع في الضيف
 رجل عربي وآخر فارسي فقال الاعرابي نحن اقرب للضيف قال
 وكيف ذلك قال لان احدا لا يملك الا بعيرا فاذا حل به ضيف
 نحره له فقال الفارسي فنحن احسن مذهبا في القرى منكم قال وما
 ذلك قال نحن نسعى الضيف مهمان ومعناه انه اكبر من المنزل والمكان
 اخبرنا عبد الرحمن بن ميمون ابا القاسم الرضائي قال كان شيخنا
 ابو محمد عليم بن هاشم العمري من اشد الناس انقباضا عن اهل الدنيا
 وكان كثيرا ما ينشد الابيات المنسوبة الى الفقيه الامام يونس بن عيسى
 اقرئك من ظلمي لنفسي * وسلمني العبد وانت انسي
 لقاءك ما ملئ وبك افتخاري * وذكرك في الدجى قري ونسي
 قصيدتك البك منقطعاً غريباً * لتونس وحدي في قعر مسي
 وللعظمى من الحاجات عند * قصيدت وانت تعلم سر نفسي
 قال الشاطبي ودخلت عليه في شعبة عبيد القطر فقال لي مررت على امس
 بعض الامراء في مركب فاخروا ملبس باهر والناس يغبطونه بذلك فقلت ايأناوي
 محالات تجر الى محال * واحوال تحول لكل حال
 ملابس قد تبدل ثم تبلى * واجسام تتول الى اضمحلال
 فناء عاجل لو يقض مررت * وكل اقامة تالي اضمحلال
 فما المغبوط من ركب المطايا * بعز او تسر بل في الجمال
 ولكن المغبوط من تردى * بشوب الذل رهبة ذي الجلال
 فان شئت البقاء بلا نقاد * وعني لا تكذب بالزوال
 فمت حيا تعش حيا وميتا * وقنعهم بالكواعب والظلال
 وقم في الليل ويحك مستكنا * وقل يا سيد اسمع مقال
 حيا في الذي نذر وعوني * وجود الحزن بعد الوصال

فَنَائِي فِي بَقَائِي لِي بَقَاءً * وَانْ يَفْنَى فَنَائِي لَا ابَالِي
 اجز في أن أرى نفسي أعذب * حبيبي أن يحل لي خيالي
 وجد بالجد ويحك في جهاد * وبع ما شئت بمنحور شأبغالي
 والسَّ الشَّاطِئِي كَانَ سَبَبَ مَوْتِ هَذَا السَّيِّدِ أَنَّهُ اضْطُرَّ إِلَى الْاجْتِمَاعِ
 بِالْسلْطَانِ فِي نَازِلَةٍ نَزَلَتْ بِهِ فَسَادُهَا فَلَمَّا اتَّجَأَ الْبَلَدَ الَّذِي السَّيِّدُ
 فِيهِ خَلَا بِنَفْسِهِ فِي لَيْلَةٍ جَمْعَةً فَصَلَّى تَبَسُّوتَ فِيهَا سَجْدَةً فَلَمَّا سَجَدَ سَالَ
 رُبُّهُ الْمَوْتَ وَلَا يَجْتَمِعُ بِالْسلْطَانِ فَانْقَطَعَ كَلَامُهُ وَهُوَ سَاجِدٌ فَرَفَعَ
 وَهُوَ كَذَلِكَ فَلَبِثَ يَوْمَيْنِ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ وَمَاتَ وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ نَبَتَ
 دَارَهُ فَجَعَلَ يَنْكِي فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفُقَهَاءُ وَالْأَدَبَاءُ يَصْهَرُونَ وَهُمْ يَتَوَدَّونَ
 عَلَيْهِ مَا جَرَى فَقَالَ لَهُمْ مَا أَنْبَأَكَ لِمَا جَرَى مِنْ ذَهَابِ الدُّنْيَا لَكِنْ فِيمَا رَوَيْتَ
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا اسْتَحْفَ قَوْمٌ بَعَالِمَهُمْ وَأَنْتُمْ تَكُونُ أَحَرُّ مِنْهُ
 إِلَّا سُلْطَ عَلَيْهِمُ الْعُدُوُّ وَتَوَفَّى الشَّيْخُ مِنْ عَامِهِ كَمَا ذَكَرْنَا وَسُلْطَ الْعُدُوُّ
 عَلَى الْبَلَدِ فِي الْعَامِ الَّذِي بَعْدَهُ فَأَخَذَهُمْ شَرَّ أَخَذِهِمْ وَبَقُوا أَحَدِيًّا شَنِيعًا
 عَلَى وَجْهِ الدَّهْوَرِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ لَهُ عِدَّةٌ عَظِيمَةٌ وَهَدَجٌ جَسِيمٌ فَلَمْ يَفْنَ عَنْهُمْ
 ذَلِكَ شَيْئًا وَظَهَرَ فِيهِمْ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ *
 (مَا جَاءَ فِي صُورَةِ جَبْرِيلَ الَّذِي خَلَقَ عَلَيْهَا) * قَالَتْ مَائَةٌ رَضِيَ اللَّهُ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى قَالَتْ رَأَى جَبْرِيلَ فِي الصُّورَةِ الَّتِي
 خَلَقَ اللَّهُ عَلَيْهَا مِائَةً جَنَاحٍ وَرُؤُوسًا مِنْ حَدِيثِ امْتِصَاقِ بْنِ بَشِيرٍ
 الْقُرَشِيِّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى أَحَبُّ أَنْ أَرَاكَ فِي صُورَتِكَ الَّتِي
 تَكُونُ عَلَيْهَا فِي السَّمَاءِ قَالَ لَنْ تَقْوَى عَلَى ذَلِكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَإِنْ تَشَاءُ
 أَنْ أَمَثَلَ لَكَ قَالَ بَلَا بَطْنُ قَالَ لَا يَسْعَى قَالَ عَمِّي قَالَ لَا تَسْعَى قَالَ
 بَعْرِفَاتٍ فَوَاعِدَ فخر النبي عليه السلام للوقت فاذا هو بجبريل قد أقبل
 من جبال عرفات بخشخشة وكلمة قد ملأ ما بين المشرق والمغرب
 ورأسه في السماء ورجلاه في الأرض فلما رآه النبي عليه السلام خر مخضيا عليه

قال فتحوّل جبيل في صورته التي عهد عليها فضمه الى صدره وقال
 له يا محمد لا تخف انا اخوك جبيل فلما افاق قال يا سبئيل ما ظننت
 انك في السماء مغلنا يشبهك فقال يا محمد فكيف لو رايت امرأيل
 ورأسه من تحت العرش ورجلاه في الخمر السابعة وان العرش على
 كاهله وانه ليستضاء له احيانا من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل
 الوضع حتى لا يحل عرش ربك الا عظمت تبارك وتعالى الوضع الطير
 الصغير الذي يصبح في القائلة وتسميه العامة الاغزال والجفالة
 * (انتشار ولد اسمعيل وعبادته الحجارة)

روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن ابي سالم عن ابن اسحاق
 ان بني اسمعيل وجرهم من ساكني مكة ضاقت عليهم مكة ففقسوا في
 البلاد والتمسوا العاش فيزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة
 في بني اسمعيل انه كان لا يقطع من مكة طائفة منهم الا احتفلوا معهم
 من حجارة الحجر تعظيما للحجر وصيانة بمكة وبالكعبة حيثما حلوا
 وضعوه فطافوا به كالطواف حتى شلخ ذلك بهم الى ان كانوا
 يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم من حجارة الحرم
 حتى ظنفت الخلوفا بعد الخلوفا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا
 بدين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فين قصدا والاوثان
 وصاروا الى ما كانت عليه الاثم من قبلهم من الضلالة وانتخوا
 ما كان يعبد قوم نوح منها على انهم ما كان بنى فيهم من ذكرها
 وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسمعيل يتمسكون بها
 من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفه
 والمزدلفة وهدى البدن والاهلال بالحج والعمرة منع احكامهم
 فيه ما ليس منه * ومن منطلوماق السبلي في يوم عمار وينا من
 حكا ابن باكونية قال انشد ابو عمر الحسن بن الحسن السبلي في يوم
 ليس عبد الحجب قصيد المصلي * وانتظار الجيوش والسلطان

إِنَّمَا الْعِيدَانِ تَكُونُ لَذَى الْحَبِّ كَمَا تُخْفَرُ بِمَا فِي الْأَمَانِ

وله في ذلك

عند مفتح وعيد الناس من نصرت * والقلت متى عن اللذان منحت
ولى قرينان مالى منها خلقت * طول الحميم وعيني دمعها يكف

وله في ذلك

إذا ما كنت لي عيدا * فما صنع بالعيد * جرى حنك في قلبي * كجرى الماء في الوادي
وحدثنا يونس بن يحيى قال أنا ابن أبي منصور عن أبي حمزة عن
أبي بكر الأزدستاني عن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد الأزد

يقول سمعت السلمي ينشد يوم عيد ولا أدرى لنفسه أم لغيره
الناس في العيد قد سرت وأدفر حواء وما سرت به والواحد الصمد
لما تيقنت أني لا أعابكم * غمضت طرفة فلم أنظر إلى أحد
وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباقي بناهنا قال سمعت محمد

ابن القاسم يقول كان السلمي ينوح يوم العيد ويضع عليه
ثياب سود وزرق فاجتمع الناس إليه فسأله عن حاله فقال
ترى الناس يوم العيد للعيد * وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الكل مشرورا بجديهم * ورخت فيكم على نوح وتعديدو

والناس في فرج والقلت ترج * شتان بيني وبين الناس في العيد
وحدثنا يونس بن يحيى قال أنا ابن فاضل حدثنا أبو الشفاء
محمد بن أبي المظفر قال حدثنا ابن خميس قال أنا الميمون قال أنا
أبو بكر الأزدستاني قال أنا السلمي قال سمعت عبد الله بن إبراهيم

ابن العلاء يقول قال رجل لأبي علي الروذباري عدا العيد
فغدر من زينتك فانشد يقول
فألو عدا العيد ما ذا انت كايته * فقلت خلعة ساق جهمجها
فقرو صرهم ما نوبان ختمهما * قلبك يرى الفه الاعناد والجعا
آخرى كلابس ان تلقى الجيت بها * يوم الترا ورتي التوبى الذي خلعا

الذم في ما ثم ان عنت بالحق والعد ما كنت لي مرأى ومستمعا
 من اخبر هبل الصنم الذي كان بالسحرة) * رويانا من حديث
 هشام وابن اسحاق ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام
 في بعض امور فلما قدم مات من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق
 وآدم بعدون الاصنام فقال لهم ما هذا الا صنم الذي اراكم تعبدون
 فالوا هذا صنمنا فاستمطها فمطنا ونستنصرها فنصرنا فقال لهم افلا
 تعطون منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له بل
 بفتح الهاء فقدم به مكة اخذ ابن هشام والابن سفيان قدما يصنعان له هبل صنم
 من هبت من ارض الجزيرة لم يكن من اهل البلقاء وهو اصح وكان
 هبل من اعظم اصنام قريش عند ما فوضه على البشر التي كانت
 في بطن الكعبة وامر الناس بعبادته وكانت هذه البشر في جوف
 الكعبة على عيين من خطها فمما اذ ذرع حفرا ابراهيم واسماعيل
 عليهما السلام ليكون فيها ما يمدى الى الكعبة وكانت تسمى الانفسف
 وكان عند هبل في الكعبة سبعة قداح كل قدح منها فيه كتاب
 قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقدح
 السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم الامر الذي ارادوه
 يضرب به في القدح فان خرج قدح فيه نعم عملوا وقدح فيه لا
 فاذا ارادوا الامر ضربوا به في القدح فاذا خرج ذلك القدح
 لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح
 فيه من غيركم وقدح فيه المياه فاذا ارادوا ان يحفروا المياه ضربوا
 بالقدح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرجوا به عملوا به وكانوا اذا
 ارادوا ان يختبوا غلاما او يتكوا جارية او يذوقوا ميتا او يشكوا
 في نسب احد منهم ذهبوا به الى هبل ومائة درهم جزر فاعطوها
 صاحب القدح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون
 به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان اردنا به كذا وكذا فخرج

الحسن فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج منك
كان منهم وسقطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه
ملتصق كان ملتصقا على منزله فيهم لا بسبب له ولا خلف وان
خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يقولون به نعم علوا به وان خرج لا
أخروه عامه ذلك حتى يأتوا به مرة أخرى ينهون في امرهم ذلك الى
ما خرجت به القداح قال ابن اسحاق وكان هبل من خزير العقيق
على صورة انسان وكانت يده اليمنى المكسورة فادركته في بيت
فجعلت له بدا من ذهب وكانت له خزانة للقربات وكاله سبعة
قداح يضرب بها على الميت والعذرة والتمكاح وكان قريبا من مائة
بعر وكان له حاجب وكانوا اذا جاءوا هبل بالقران ضربوا بالقداح وقالوا
انا اختلفنا فبه السر انا • ثلاثة يا هبل فصاحا
الميت والعذرة والتمكاح • والمبرئ المبرئ والصحا
ان لم تغله فمن القداحا

روينا من حديث احمد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز
الديلمي عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان الداراني
قال قلت لابي ابراهيم اي يوم اسرا لك قال يوم لا اعصى
عز وجل فيه • وروينا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن عمرو
المالك عن سفيان بن عيينة عن ادريس بن يزيد عن سعيد بن ابي
برزة بن ابي موسى عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلعت
نيته ولو على نفسه كفاء الله ما بين وبين الناس • وروينا
من حديث ايضا عن يحيى بن يوسف عن ابي معاوية عن عبد الرحمن
ابن زيد قال كان ابي يقول يا بني اتوفي كل شيء تريد الخير حتى
خروجك الى الكفاية في حاجة • وروينا من حديث الدمشقي
في كفاية الغيبة قال تبا ابو جعفر حمدان بن علي تبا محمد بن علي
تبا عتبة بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد المدني عن انيس

ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة الاغتيا بآن تستغفر
 لمن اغتبت به * ورويت من حديثه ايضا في احب العباد الى الله
 قال حدثنا محمد بن غالب حدثني اسحاق بن كعب مولى ابن هشام ثنا
 عبد الحميد بن سليمان الازرق عن سكين بن ابي سراج عن عبد الله
 ابن دينار عن يمين بن مهران عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اي العباد احبهم الى الله عز وجل قال انصفهم
 للناس وان من احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم
 او تكشف عنه كربة او تقضي عنه دين او تشد عنه خوبة ولان
 امشي مع اخ لي في حاجة احب الي من اعتكاف شهرين في المسجد
 ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه
 لأمضاه ملأ الله قلبه أمنا وإيماننا ومن لم يمش مع اخ له في حاجتي
 يئس به اثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام * ورويت من حديثه ايضا
 قال ثنا احمد بن محمد البراء بن عابد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه
 قال لما ضربت الدراهم والذنانير حملها ابليس وقال سارحي
 وقره عيني وثمره قلبي بكم اطفي وبكم اكفرني آدم وبكم تستوجب
 النار بنو آدم حسبي قال وهب قال الويل ثم الويل لمن آثرها على
 طاعة الله عز وجل * حدثنا عبد الرحمن بن علي ثنا ابو العزراة
 ان جعفر بن احمد ثنا ابو محمد الحلال ثنا احمد بن محمد بن القاسم الرازي
 ثنا احمد بن محمد الجوهرى ثنا ابراهيم بن سهل المدائني حدثني سيف
 ابن جابر القاسمي عن وكيع قال قال لي ابو حنيفة النعمان بن ثابت
 اخطأت في خمسة ابواب من المناياك فعلمتها اجمام وذلك اني
 حين اردت ان اخلق رأسي وقفت على حجام فقلت بكم تحلوا
 فقال اعراقي انت قلت نعم قال التمسك لا تشارط عليه اجلس
 فجلست منحرفا عن القبلة فقال لي حول وجهك الى القبلة فحواله
 واردت ان اخلق رأسي من الجانب الايسر فقال ادرك الشق الايمن

من رأسك فأدركته فجعل يحلق وأنا ساكت فقال لي كثر فجعلت
أكثر حتى قلت لاذهب فقال لي أين تريد قلت رجلي قال لي حمل
ركعتين ثم امض قلت ما ينبغي أن يكون ما رأيك من عقل هذا الجاهل
الأومع علم فقلت له من أين لك ما أمرتني به فقال رايت غلاما

ابن رباح يفعل هذا * **باب** الاجواد والمهم العالية
ما حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابوالفرج بن عبد الله انا المبارك بن
عبد الجبار بن الحسين بن محمد انا ابن سويد بن ابي النباري
حدثني ابي عن المغيرة بن محمد بن عبد الرحمن عن سفيان بن حفص عن
ابيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا يحلق رأسه فجاءه غلو
رأسه فامر له بالف درهم فمختر الحلاق ودش وقال هذه الآ
لى أمضى الخافى فلانة أبشرها فقال اعطوه الغا اخرى قال الحلاق
أمرآته طالق ان حلق رأس أحد بعدك فقال اعطوه الغا اخرى
حدثنا يونس بن يحيى قال حدثنا ابن ناصر بن المبارك بن
عبد الجبار بن ابوالطالب العشاري بن ابي يحيى بن ابوالفرج
بن عيسى بن عبد الله التميمي بن ابي ادريس حدثني ابي عن وهب
ابن سفيان قال كان يلتقي هو والحسن البصري في الموسم كل عام
في مسجد الخيف اذا هذأت الزجل ونامت العين ومعهما جلاص
يتحدثون معهما فبينا هما يتحدثان ذات ليلة مع جلسائهما اذا
أقبل طائر له خفيق حتى وقع الى جانب وهب في الحاقة فسلم فودع
عليه السلام علم انهم من الجن فقال هب من اجل قال من قال فما حاجتك قال وتكر
أن يجالسكم ويحل عنكم ان لكم فينا رواة كثيرة وانا لخاصكم في
اشياء كثيرة من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونحل عنكم العلم قال
وهب فأتى رواة الجن عندهم أفضل قال رواة الشيخ وأشار الى
الحسن رضي الله عنه * ومن شعر علي بن ابي طالب في الخيف
هذا الخيف وهاتيك مني * فترقبوا آياتها كآدي بنا

واجب الزكوة علينا ساعة * نذَّب الركب ونبكي الدُّمنا
 فلذا الموقف اعد لنا البكا * ولذا اليوم دموع تقفنا
 زمنا كان وكُننا حين * يا اعد الله ذاك الزمنا
 بيننا يوم اثارنا التقا * كان من غير تراص بيننا
 واقعه لبعض الفقراء * حدثني عبدالله بن الاستاذ المروزي
 باشبيلية بالخفاقين بدار محمد الشكري الناصح قال كنت بجاية
 في خدمة شيخنا ابي مدين فقال له ابو طالب اخبرني عن حياتك
 فقال ابو مدين بسر حياته ظهرت حياتي ونور صفاته استنارت
 صفاتي وفي توحيد آفنت همتي وبد يوميت دامت محبتي
 فسر التوحيد في قوله لا اله الا الله انا والوجود باسم حرف جاء
 لمعنى فالمعاني ظهرت الحروف وبصفاته انصف كل موصوف
 وباشراقه اختلف كل مالوف فمضنوعاته تحكمه ومخلوقاته مشبهه
 لانه صانها ومظهرها ومنه مبدأها واليه مرجعها كما اظهرها
 ذرا ثم تلى الست بربكم فالوايلي هو يا ابا طالب لوجوده المحرك
 والناطق للممسك ان نظرت يا ابا طالب بالحقيقة تلامست الخليفة
 الوجود به قائم وامر في ملكية دائم وحكمه في وجوده عام حكم
 الارواح في الاجسام فلكواش به بانته على اختلاف انواعها
 الشا منها البيت وهو مع ذلك لا يشغله شأن عن شأن *
 يا ابا طالب لما امدت في بستره غرق فوادي من بحر فامتلا وجود
 نورا وانمر غيبته وحضورا وشقت سرايا طهورا فغنى ما كان
 باطلا وزورا فغشيت انواره اخلاقي ونظرت الى الباقي بالباقي
 ثم قال هو الموصوف بالقدم ومخترع الوجود من العدم *
 بنور جلاله اشرفت الظل وهو ولي الكرم الذي علم بالقلم على الانسان
 ما لم يعلم وصلى الله على سيدنا محمد سراج الظلم * ورويت عن اخيه
 ابن باكويه عن احمد بن عبدالله بن عبد المؤمن بن اسمعيل بن القاسم

بن عبد الله بن منبويه عن عبد الرحيم الديلمي عن عثمان بن عمار
 قال وردت الحجة مرة فاذا انا بمحمد بن ثوبان وابراهيم بن آدم وعبد
 المنعم ومم يتكلمون بكلام لا اعقله فقلت لهم رحمكم الله في شأن
 كما ترون في ايامهم النهار واقوم الليل واجتهدت ستة واغزو سنة ما اري
 في نفسي زيادة فشغل القوم غنى حتى ظننت انهم لم يفهموا كلامي
 ثم كانت من واحد منهم التفاته فقال يا علام انهم القوم لم يكن
 في كثرة الصلاة والصوم وانما كان هم القوم في نفاذ الابصار
 حتى ابصروا ورويت من حديث ابن باكوية ايضا عن عيسى
 ابن عمر عن احمد بن محمد القرشي عن ابراهيم بن عيسى عن موسى بن
 عبد الملك المروزي قال قال مالك بن دينار بينما انا اطوف بالبيت
 اذا انا باحرة في الحجر قد رفعت صوتها واستغرقت في حالها
 مناجية ربها وهي تقول ايتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروفك
 فانا نلتى معروفنا من معروفك تغيبني به عن معروف من ممالك
 يا معروفنا بالمعروف فعرفت ايوب السخني في فسألنا عن منزلها
 وقصدها هاوسلنا عليها فقال لها ايوب قولي خيرا ابرحك الله
 قالت وما اقول اسكنوا الى الله قلبي وهوائى قد اضربني وشغلاني
 عن عبادة ربي قوما فاني ابادر على صبيحتي قال ايوب فاحدثت
 نفسي باحرة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا يمينك على ما انت فيه
 قالت لو كان مالك بن دينار وايوب السخني في ما اردته فقلت انا
 مالك بن دينار وهذا ايوب السخني في فقالت افي لكما لقد
 ظننت انك يشعلكما ذكر الله عن محادثة النساء واقبلت على صلاتها
 فسألنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنذر ومن حسن الخصال
 ما قال ابو وجرة الاسلمي حين قد مر على المهلب ابي جعفر اصلى الله
 اني قطعت اليك الدهناء وضربت اليك آباط الابل من يثرب
 قال له المهلب فهل ايتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة فالاولى لكني

رايتك كالحاجي اهلا فان قتت بها فانت اهل لذلك وان يحل
 دونها احائل لم اذم يومك ولم ايا من عندك قالت الهلب يعط
 ما في بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعته اليه فاخذها وقال
 يا من على الجود صناع الله راحته * فليس يحسن غير البذل والجود
 عمت عطاياك من بالشرق قبا * فانت والجود متخوفان من غور
 وفي هذا الجري قوله *

تستبقر ودين يصطليها * وبات على النار الذي والحق
 رضيعي لبان ثديا تم تحالفا * باسجتم داج غوص لا يستقرق
 ورويت من حديث عمرو قال دخل ابو علقمة السخوي على امين
 الطبيب وكان يستعمل الحواشي من الكلام فقال له اني اجد جمعة
 في قلبي وقرقرة في بطني فقال له الطبيب اما الجمعة فلا امر بها
 واما الققرة فهي ضرايط غير نضيج * ورويت من حديثه قال قال
 كعب القيسي لعروة بن الزبير اذ نبت ذنبا للوليد بن عبد الملك
 فاكتب اليه لو لم يكن لكعب من قديم حرمة ما يعقله عظيم حرمة
 لوجب ان لا حرمة التقيت بظل عفوك الذي تأمله القلوب ولا تغفل
 به الذنوب وقد استشفع بي اليك فوثقت له منك بعقول خاطئه
 من خطيئتي امله في وصديق نفسي فيك تجد الشكر وافيا بالنعم
 فكتب الوليد قد شكرته وغبته اليك وعفوت عنه لعمرك عليك
 وله عندي ما يحب فلا تقطع كتبك عني في امثاله في سائر امور
 ورويت من حديث ابي وردغان قال نبا على بن محمد عن علي بن ابي
 عن اسمعيل بن محمد عن عبد الله بن روح عن شاذان عن بن زرارة عن
 القاسم بن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول انما انتم خلق ما ضيان وثقة متقد من
 كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ان عجوا عنها اسكن ما كانوا
 اليها وغدرت بهم او نك ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشرين

ولا قبل منهم بدل فدية فارحلوا انفسكم براد مبلغ قبل ان تؤخذوا
 على فحاة وقد غلتم من الاستعداد ولا يغني النذر وقد جفت القلم
 قال ابو حازم طالبة ومطلوبة طال الدنيا بطل اليوت حتى خرج وطال بالانزلة
 نطلبه الدنيا حتى توفيته رزقه ورويت سافن الحسل البصر انه قال
 بينما انا اطوف اذ انا العجوز متعبدة فقلت من انت قالت من بنات
 ملوك عتقان قلت فمن اين طعما ملك قالت اذا كان آخر النهار جاءني
 امرأة مزيهة فصنع بين يدي كوزا من ماء وورقين قلت لما نعرفها
 قالت الهم لا قلت لها هي الدنيا خدمت ربك عز ذكره فبعها اليك
 لتخدمك وحدثني بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير
 ابي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من احران ابي مدين واجل
 الحواري وابي يعزى وابي شعيب الساذية وابي الفضل الشكري وابي النجا
 وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس
 ابن العريف الصنهاجي وهو آخر من ظهر من الموديين في هذه الطريقة
 رجل لا يتكلم اذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شيء احببت ان
 اعرفه واعرف موضعه وتبعته عشية يوم بعد انقضاء ما من مجلس
 الشيخ من حيث لا يشعري فلما كان في بعض سكك المدينة يعني المرية
 واذا بشخص قد تلقاه من الهواء وانقض عليه انقضاء الصلابة
 بيده وعنف حسن فتناولته منه وانصرف عنه فجذبته من خلفه
 وقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام فقلت له من هذا الشخص
 عا قال الله الذي تناولك الرعيف فتوقف فاقسمت عليه فقال يا هذا
 هذا ملك الارزاق يا بني كل يوم بما قد رزقني من الرزق حيث كنت من
 ارض رجب ومرت زياد بن امية مع ابيه بالحيرة فنظر الى دبر
 فقال لحادمه لمن هذا فقال دبر عرفة بنت النعمان بن المنذر فقال
 ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فقامت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم
 فقال لها كلني الامير قالت او خزام اصيل قال بل او جري قالت فبكنا

اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غابت تلك
 الشمس حتى رجعنا عدونا قال فامر لها بأوساق من شعير فقالت
 اطعمتك يد شبعاء جاعته ولا اطعمتك يد جوعاء شبعته فستر
 زياد بكلامها فقال الشاعر معه قيد هذا الكلام لا بد رس فقال
 سئل الخبز اهل الخبر قدما ولا تسلا فتى ذاق طعم الخبز منذ قريب
 قيل للنساء صفي لنا صخر قالت كان فطر السنة الغبراء ودعا
 الكتبة الحراء قيل معاوية قالت كان حيا بالكذب اذا نزل وقرى
 الضيف اذا حل قيل فايهما كان عليك اخي قالت اما صخر
 فسقام الجسد واما معاوية فحجرة الكبد وانشدت
 اسدان عمر الخالب نجد * غيثان في الزمن الغضوب الاعسر
 قران في النادى رفعا متحد * في الجذر فما شود متخير
 عرض رجل بليلى الاخيلة من قومها فقال
 الاحياء لي وقولا لها هلا * فقد ركبت طرفا اخر مجالا
 فاجابت هـ

تعريف داء بامك مثله * واى جواد لا يقال له هلا
 روى لنا ابو عبد الله محمد بن زرقون ان ليلى الاخيلة دخلت
 يوما على عبد الملك بن مروان فقال لها يا ليلى اهل بيتي قلبك من
 نوبة فتى الغيثاشي قالت يا امير المؤمنين وكيف انساه وهو الذي يقول
 ولو ان ليلى في ذرى متمتع * بنجران لا تقف على قصورها
 حمامة يطن الوادين شرعى * سقاك من القر العواد مطيرا
 ابني لنا لزال ريشك ناعما * ويبصك في خضر وعض بضرها
 تقول رجال لا يصبرك نايها * بلى كل ما شفى النفوس بضرها
 ابذهب ريعان الشتاء ولم ازر * كواعب في همدان بضر نخورها
 قالت عمر ك الله ان تذكره * رويت عن بعض الادباء بلادنا
 ان غامة بنت عامر بلغها في زمان معاوية ثلب بنى امية بنى هاشم

وهي بمكة فقالت لاهل مكة ايها الناس ان بني هاشم ساءت فجوات
وملكت وملكت وفصلت وفصلت واصططقت واصططقت
ليس فيها كدر عيب ولا اقل ريب ولا خسر واطاعين ولا خاذلين ولا
نادمين ولا من الغضب عليهم ولا الضالين وانت بني هاشم اطول
الناس باقا وامجد الناس اصلا واعظم الناس حلا واكثر الناس علما
وعطاء * متاع عند مناف الذي يقول الشاعر فيه *
كانت قريش بيضة فمفلقت * فالتمخا الصها العبد متاف
وولده هاشم الذي همم التريد لقومه وفيه يقول الشاعر *
عمرو العلاء همم التريد لقومه * ورجال مكة مسنون بحاف
ومتاع عند المطلب الذي سقنا به الغث وفيه يقول الشاعر *
ومغن سني الخيل قام شغيعنا * بمكة يدعوا اليها تفور
ومتاع ابنه ابو طالب عظيم قريش وصيدها وفيه يقول الشاعر
(آتيت ملاحا فقام بجاحتي)
ومتاع القبايل عند المطلب ردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه ماله وفيه يقول
رديف رسول الله لم تر مثله * ولا مثله حتى القيامة بولد
ومتاع حمزة سيد الشهداء وفيه يقول الشاعر *
آباي علي بك الازكان هذرت * وانت الماخذ ليس الوصول
ومتاع جعفر ذو الجناحين احسن الناس جمالا واكملهم كمالا ليس
بذاد ولا حيار يدله الله بكلماته جنانا يطير به في الجنة وفيه يقول الشاعر
هانوا الجعفرنا ومثل طينا * انا اعز الناس عند الخلق
ومتاع ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه افرس بني هاشم
واكرم من احتفى وانتعل وفيه يقول الشاعر *
علي الف الفران صغفا * ووالى المصطفى طفلا صبيا
ومتاع الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسلم سيد شباب اهل الجنة وفيه يقول الشاعر
يا اجل الانام يا ابن الوصي * انت سيد النبي وابن علي

ومثا الحسين بن علي حمله جبريل عليه السلام على عاتقه وكفى بذلك قزافا يقول
 حُبُّ الْحُسَيْنِ ذَنْبٌ لَا يَجُوزُ * يَا رَبِّ فَأَجْزِئْ غَدَاً فِي حَرْبِهِ
 يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي وَاللَّهِ آتِيَةٌ مَعَاوِيَةَ وَفَائِلَةٌ لَهُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ مَا يَخُوفُ
 مِنْهُ فَنُفِخَتْ فَلَمَّا سَمِعَ يَقْدُومَهَا أَمْرٌ بِدَارِصِيَّافَةَ فَتَنَظَّفَتْ وَالتَقَى فِيهَا
 فَرَسٌ فَلَمَّا قَرَّبَتْهُ مِنَ الْمَدِينَةِ اسْتَقْبَلَهَا يَزِيدُ فِي حُشْمِهِ وَجَاهِ الْيَكْرِ فَلَمَّا تَخَلَّصَ
 الْمَدِينَةَ أَمَّتْ دَاكَا فِيهَا عُمَرُو بْنُ طَاغَمٍ فَقَالَ لَهَا يَزِيدُ إِنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 يَا مَرْءُكَ أَنْ تَنْتَقِلَ إِلَى دَارِصِيَّافَةَ وَكَانَتْ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ
 سَكَدَ لَكَ اللَّهُ قَالَ أَنَا يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ قَالَتْ لَا رَأْفَةَ لَكَ اللَّهُ يَا نَافِصُ
 لَسْتُ بِزَائِدٍ فَتَعَيَّرَ لَوْنُ يَزِيدَ وَأَتَى أَبَاهُ فَأَخْبَرَ فَقَالَ هِيَ آسَنُ قُرَيْشٍ
 وَأَعْظَمُهُمْ خَطَا قَالَ يَزِيدُ كَمْ تَعُدُّ لَهَا قَالَ كَانَتْ تَعُدُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعًا عَشَرَ عَامًا وَهِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الْكِرَامِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَاةِ أَهْلُ
 مَعَاوِيَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ وَعَلَى الْكَافِرِينَ الْحُكُومُ
 وَالْمَلَامُ ثُمَّ قَالَتْ أَفَبِكُمْ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِي قَالَ عُمَرُو هَذَا أَفَاسْمَعْتَهُ
 مَا يَكْرَهُ وَاسْمَعْتَ مَعَاوِيَةَ كَذَلِكَ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ أَيُّهَا الْكَبِيرُ إِنَّا كَأَقْرَبِ
 عَنِ بَنِي هَاشِمٍ قَالَتْ فَإِنِّي أَكْتُبُ عَلَيْكَ كِتَابًا فَقَدِّدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاوِيَةً أَنْ يَسْتَجِيبَ لِحُشْمِ دَعَاوِيَةٍ فَلَمَّا لَمْ يَنْتَهَ جَعَلَهَا كِتَابًا
 فِيكَ خَافَ مَعَاوِيَةَ فَخَلَّفَ أَنْ لَا يَعُودَ كَمِثْلِ مَا بَلَّغَهَا أَبَدًا فَبَعَثَ آخَرَ
 مَا كَانَ بَيْنَ مَعَاوِيَةَ وَبَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْمَخَافَةِ * حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ
 ابْنُ أَبِي قَالٍ لَمَّا اسْتَوْثَقَ أَمْرُ الْعِرَاقِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَجَهَ إِلَيْهِ
 مُضْعَبٌ وَقَدْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ قَالَ وَرَدَّتْ أَنْ لِي بِكُلِّ خَمْسَةِ مِنْكُمْ حَكَاةٌ
 مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْقَانُكَ
 وَعِلْقَتُكَ بِأَهْلِ الشَّامِ وَعَلِقَ أَهْلَ الشَّامِ إِلَى مَرْوَانَ فَمَا عَرَفَ لَنَا مِثْلًا
 إِلَّا قَوْلَ الْأَعَشَى * عَلِقْتُهَا عَرْضًا وَعَلِقْتُ حُلًّا * غَيْرِي وَعَلِقَ أُخْرَى غَيْرَ الرَّجُلِ
 فَأَوْجَزَ بِأَجْوَابِ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا يَنْظُرُ أَيْضًا إِلَى هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ *
 جَبَنْتُ بِلَيْلِي وَهِيَ جَبَنْتُ بَعِيرِنَا * وَأُخْرَى بِنَا جَبَنْتُ لَا نَزِيدُهَا

وَرَوَيْتَنَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَرْوَانَ قَالَ سَأَلَ الْحَرِثِي قَالَ أَوْصَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ
 ابْنَهُ وَكَانَ لَهُ حَفْظَةٌ مِنَ السَّلْطَانِ بِأَبْنِي أَيْدِيكَ أَنْ تَلْبَسَ مِنَ الشَّابِّ
 مَا يَدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ بِالْبَيَانِ مِنَ النَّاعِمِ وَاجْتَنِبِ الْوُثْقَى فَلَمَّا لَبِسَ
 الْإِمْلَاقَ أَوْعَى وَأَيْدِيكَ أَنْ يَجِدَ مِنْكَ أَحَدٌ خَلُوقًا وَعَلَيْكَ بِالزَّجْجَلِ
 وَالْإِبْهَانِ فَإِنَّهُ بِطَبِيعَتِكَ خُلُوقٌ فَكُنْ وَيُصْلَحْ عَلَيْكَ بِذَنْبِكَ وَبِحَدِّكَ
 وَهَيْبَتِكَ وَأَيُّالَهُ وَخَاشِيَةَ الْمُلُوكِ أَنْ تَقْتَرِفَ مِنْ لَمْ يَمُوتَ قَامَ مِنْهُمْ يَرْضِيهِمْ مِنْكَ
 الْبَسِيْرُ مَا لَمْ يَرَوْا مِنْكَ شَيْئًا مَلَأَ بَعْضُ عَلَى بَعْضٍ وَكَانَ مِنَ الْعَامَّةِ قَوْمٌ
 يَكْثُرُ دَعَاؤُهُمْ لَكَ وَلَا تَنْسَبُ إِلَى دَعَاؤِهِ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَقْبِلُهَا وَلَا تَلَامُ
 حَدَّثَ نَسَاحَةُ الْحَمْدِ بْنِ يَحْيَى بِمَقْرُطِيَّةٍ قَالَتْ اجْتَمَعَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الزُّبَيْرِيُّ قَانُ بْنُ بَدْرٍ وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَرَ فَذَكَرَ عُمَرُ الرَّبْرَقَانَ قَالَ يَا بَنِي أَنْتَ وَأَخِي
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لِمَطْعَامُ جَوَادِ الْكَفِّ مَطَاعٌ فِي أَدَانِيهِ شَدِيدُ الْعَاقِبَةِ
 مَانِعٌ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَقَالَ الزُّبَيْرِيُّ قَانُ يَا بَنِي أَنْتَ وَأَخِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ
 لَيَعْرِفُ مِنِّي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا وَلَكِنَّهُ يَحْسَبُ فِي فَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ يَا بَنِي وَاللَّهِ
 أَنَّ هَذَا الزُّبَيْرِيَّةَ ضَيْقُ الْعَيْنِ لَتَمِ الْعَمْرُ أَحْمَقُ الْخَالِ وَأَنْتَ يَا بَنِي وَاللَّهِ
 مَا كَذَبْتُ فِي الْأَوَّلِ وَلَقَدْ صَدَقْتُ فِي الْآخِرِ رَضِيتُ فَقُلْتُ يَا حَسَنُ
 مَا أَعْلَمُ وَصِيحْتُ فَقُلْتُ يَا سُوءُ مَا أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِرًّا وَإِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمًا * قَالَ سَقَامُ بْنُ زُهَيْرٍ
 يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنْ كَلَامَكُمْ أَكْثَرَ مِنْ صَمْتِكُمْ فَاسْتَعِينُوا عَلَى الْكَلَامِ بِالْحِكْمَةِ
 وَعَلَى الصَّمْتِ بِالْفَكْرِ * يَقَالُ بَنِي الْعَقَاقِلِ إِنْ يَحْفَظُ لِسَانَهُ كَمَا
 يَحْفَظُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ فَقَدْ سَلَطَهُ عَلَى هَلَاكِهِ قَالَ
 عَلَيْكَ حِفْظُ اللِّسَانِ مَجْتَهِدًا * فَإِنَّ جُلَّ الْهَلَاكِ فِي زَلَلِهِ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلْفٍ الْحَنَافِي فِي مَجْلِسِهِ هـ
 يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةِ بِلْسَانِهِ * وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ
 وَلَا يَنْبَغِي كَرَّ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ
 إِخْرَجَ لِسَانُكَ أَنْ تَقُولَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ * إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

٤٣٠
 كان عندنا شاب صالح سأل أباه أن يتركه يمشي إلى الخدمة إلى منزله
 ببيانية ويخبر بأشيبه فأبى عليه والده وكان له أخ صغير فرأى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يقول لأبيه دفعني إلى يمشي حيث سأل فأبى بشراً
 بالساحل فقص عليه وعلى أبيه فقاما بولن السائل وخلاه لوجه فاحضر
 الولد يمشي فقلت له ما بالك وقع هذه البشارة فقال اخاف من قوله
 فبشرهم بعد اب اليهم فقلت لا يخاف الله عن نفسك خيراً ولا عن جملك
 في نأويلك هو ما قلت وسافر عنا فلحق بابي مدين فأكبره مدة ثم هجره
 وطرده من عند فلما كان بعد عشر سنين اجتمعنا به بمنزله بأشيبه
 وقد بدلت له حالة الموافقة منه بالمخالفة والطاعة بالمعصية والايثار
 بالزندقة ففارقته وخرج فباعته برؤيا اخيه ففعل الله العاقبة
 من كلمة تؤدى إلى الملكة في دين اورنيا * ولبعضهم
 وخرج السيف ناسوه فيرا * وخرج الدهر ما جرح اللسان
 جراحات الشنان لها اللثام * ولا يلنام ما جرح اللسان
 حديث مجدين قاسم رواية قال تكلم اربعة من الملوك بأربع كلمات
 كأنما رمت عن قوس واحدة قالت كسرى أنا على ردة مالم اقل اقدر
 منى على ردة ما قلت * وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتي وكنت
 امكها * وقال قصير لم ادم على عالم اقل وقد ندمت على ما قلت *
 وقال ملك الصين عاقبة ما تدعجى به القول اسد من الندم على
 ترك القول * ولبعضهم في المعنى *
 لعمر الله ما شئ علمت مكانه * احق بمن من لسان مدلك
 على فيك مما ليس بعنك قوله * بفعل شديد حيث ما كنت اقل
 رويت من حديث المالكى قال حدثنا ابو صالح بن ابي بن حجر
 قال قال بعض الحكماء من طاب ربحه زاد عقله ومن نظفت ثيابه
 قل همة * رويت من حديث ابن ابي الدنيا بن محمد بن الحارث عن
 المدائني قال قالت عائشة رضي الله عنها خلال المكارم عشرة تكون

في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في ستم
 صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافاة بالفضل
 والتدبير للجار والصاحب وصلة الزجر وقرى الضيف واداء الامانة
 ورأيتهم الحياء * وقال بعضهم كتمان سرك يعقبك السلامة
 وافشاؤك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر آيسر من
 الندم على افشائه * وفي الحكمة ما اقيم بالانسان ان يخاف
 على ما كان في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهار
 ما في قلبه من سر نفسه او سراجه * قال معاوية رضي الله
 عنه ما فشت سري الى احد الا اعقبني طول الندامة وشدة الاسف
 ولا اودعته جوارح صدرى فحكته بين اضلاعي الا اكسبني مجدا
 وذكرنا وثنا ودرفعة فقبل ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص
 وكان يقول ما كنت كاتمه من عبدك فلا تلمه عليه صديقك يريد والله
 ما سمعت ابا بكر بن خلف بن مناف اسنادا يثبت في مجلسه مرارا وفي
 وصيته ابنا ويقول * اخذ عدوك مر * واخذ رصدها نك الفار *
 فلما هجم الصديق * فكان اعلم بالمضرة
 في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت
 الخيرة في يده ومن عرض نفسه للنهمة فلا يلوم من اساء به الظن
 وضع امر اخيك على احسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوءا وما
 كاث من عصي الله فيك بافضل من ان تطيع الله جل اسمه فيه
 عليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء
 روي عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 قال كان يقول ابا الاسود العامة جنة في الرب ومكنة في الحر والحر
 وزيادة في العامة * انتبذ في بعض الادباء وكان الى جانبه
 من يحبه فعبه بعض الحاضرين فيه بما لم يحسن وجهه
 عند العتاب فالتفت الى المحب فقال وهو يسمعه

رَأَى وَجْهَ مَنْ أَهْوَى عَدُوًّا لِي أَجَلَكْ عَنْ وَجْهِ رَاهِ كَرِيمًا
 فَقُلْتُ لَهُ وَجْهَ الْحَبِيبِ مَرَّةً * وَأَنْتَ تَرَى عَمَّا لَمْ يَخْلُقْهَا
 وَذَلِكَ بِقُرْبَةٍ وَكَانَ لِلْحَبِيبِ سَعِيدٌ كَرِيمٌ وَالْحَبِيبُ أَبُو بَكْرٍ الزُّهْرِيُّ
 وَأَنْشَدَ بَعْضُ الْأَدَبِيَّاتِ مِمَّا أَنْشَدَ الْمَارِثِيُّ تَلْبِغَةً
 لَيْسَ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْعِلْمِ أَنْتِي * إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَخُو
 وَلِي فَرَسٌ لِلْعِلْمِ بِالْحِلْمِ مَلِكٌ * وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مَخْرُجٌ
 مِنْ شَاءَ تَقْوَى فَإِنِّي مُفْقِرٌ * وَمِنْ شَاءَ تَقْوَى فَإِنِّي مُعْجِزٌ
 وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خَدًّا وَلَا أَخَا * وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ أَخُو
 الْآرِثِ أَخَانُ الْفَضَاءِ بِأَهْلِهِ * وَأَمْكُنْ مِنْ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ مَخْرُجٌ
 رَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ وَزْعَانَ قَالَ سَأَلَ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ عَنِ ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ جَدِّهِ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ عَنِ الْحَجَّاجِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ جَدِّهِ
 عَنْ ابْنِ سَلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ
 الْمُسْلِمِينَ تَمُوتُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ يَحْدُثُ وَتَاهِبُوا فَإِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ وَتَزُودُوا
 فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ وَخَفَعُوا أَثْقَالَكُمْ فَإِنَّ رِوَادَكُمْ عَقَبَةٌ كَوْدٌ لَا يَنْقُطُ
 إِلَّا الْخَفَقُونَ * أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ الْقَاعَةُ أَمْوَرٌ أَسَدَادًا
 وَاهْوَا الْأَعْظَامَا وَزَمَانًا صَغِيرًا يَمْلِكُ فِيهِ الظُّلَّةُ وَيَتَضَدَّرُ فِيهِ
 الْفُسْفُةُ فَيَضْطَرُّ بِهَا الْأَمْرُ وَنَبَالُ الْمَعْرِفِ وَيَضْطَرُّ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 فَأَعْدُوا لِذَلِكَ الْإِيمَانَ وَعَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِدِ وَالْجَوَالِي الْعَمَلِ
 الصَّالِحِ وَكَرِهُوا عَلَيْهِ النُّفُوسَ وَأَصْبِرُوا عَلَى الصَّغَرِ وَتَفَضَّلُوا إِلَى
 النِّعَمِ الدَّائِمِ * أَنْشَدَ الْحَطِيبُ عَمْرُؤُا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَعْبُ الْأَجْبَاعِ عَنْهُ فَقَالَ
 مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازُهُ * لَا يَذْهَبُ الْعَرَفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
 فَقَالَ كَعْبٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الَّذِي قَالَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ
 فَقَالَ عَمْرُؤُا كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ لَا يَضِيعُ
 عِنْدِي وَلَا يَذْهَبُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي * نَسْنَأُ النِّعْمَةَ أَوَّلَ دَرَجَاتِ الْكُفْرِ
 شَعْرٌ * يَذْهَبُ الْعَرَفُ عَنْهُمْ حَيْثُ كَانَتْ * تَحْمِلُهَا كُفُورٌ أَمْ شُكُورٌ

فَعَنْدَ الشَّاكِرِ بْنِ لَهُ جَزَاءٌ * وَعِنْدَهُ مَا كَفَرَ الْكَفَرُ
 (مِثْلُ سَائِرِ) * جَزَاءُ سَمَارٍ كَانَ سَمَارُ هَذَا رَجُلًا بَنَاءً وَفَتًى
 لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ الْخَوَزَنْقِ فَأَجْبَتْهُ وَكَرِهَ أَنْ يَتَنِي مِثْلَهُ لِغَيْرِهِ فَقَعَدَ
 النَّعْمَانُ فِي أَمْلَاهُ وَاسْتَدْعَى سَمَارًا وَآخَفِي حُدُثَهُ وَغَضِبَ بَعْضُ خِدَامِهِ
 أَنْ يَدْفَعَهُ مِنْ أَمْلَاهُ فَسَقَطَ ثَمَاتُ فَقَسِيلَ فِيهِ *
 بَرَزُوا بَنِي سَعْدٍ بِحُسْنِ بِلَادِنَا * جَزَاءُ سَمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ
 (مِثْلُ سَمْنٍ كُلِّكَ يَا كُلَّكَ أَخَذَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ
 هُمْ سَمْنٌ وَاحِكَلِبَا لِأَكْلٍ بَعْضُهُمْ * وَلَوْ ظَفَرُوا بِالْحَزْنِ مَرَّاسَمْنُوا كَلِبَا
 وَقَالَ السَّيِّدُ الْآخِذُ

وَأَنِّي وَفِي سَائِرِ كَالْمَسْمُونِ صَحْلِهِ * فَخَذَّ شَهْ أَنْبَاءَهُ وَأَطَا فَرْقَهُ
 (مِثْلُ عَمِّي بَا قُلْ) * وَكَانَ بَا قُلْ هَذَا اشْتَرَى عَمْرًا بِأَحَدٍ مَشْرُودٍ
 فَقِيلَ لَهُ بِكُمْ اشْتَرَيْتَ الْعَمْرَ فَفَعَلَ كَيْفَهُ وَفَرَّقَ أَمَّا بَعْضُهُمْ أَوْخَرَجَ لَنَا
 بِرِيدٍ أَحَدَ عَشَرَ فَعَيَّرُوهُ بِذَلِكَ فَقَالَ الْقَائِلُ
 يَلُومُونَ فِي حَقِّهِ بَا قُلْ * كَانَ الْحَمَاقَةُ لَبِذْ تَخْلَقُ
 فَلَا تَكْثُرُ وَالْعَدْلُ فِي عَيْتِهِ * فَلَمْ تَصْنَعْ أَجْمَلًا بِالْأَمْرِ
 خَرُوجَ الشَّائِطِ وَفُتِحَ الْبِنَانُ * أَحَبُّ الْبِنَانِ مِنَ الْمَنْطِقِ

(خَيْرُ الْفَلَسِيَّةِ الَّتِي كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) *
 رَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْغَضْرَفِيِّ
 بَنِي أَحْمَدَ بْنِ مَوْسَى عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سِيرِينَ
 بِالْبَصْرَةِ بَنِي ذَكَرَ يَا بَعْجِي بْنَ خَلَادٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ أَغْلَبَ بْنِ عِمَامٍ
 حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ضَبِيحَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
 أَمْرِ سَلَمَةَ زَوْجِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ لَمَّا بَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجْرَاءَ
 إِذَا هَاتِفٌ يَهْتَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالتَفْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا فَصَنَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ
 فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالتَفْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا فَصَنَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ
 فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاتَّبَعْتُ الْفُتُوحَ فَصَجَّتُ عَلَى خَلْبِيَّةٍ

مشدودة في وثاق واذا اعراحي تمجدل في شلة نائم في الشمس
فقال الظبية يا رسول الله ان هذا الاعراحي صادم في قبلا ولى
خسفان في هذا الجبل فان رايت ان تطلقني حتى ارضعها ثم
اعود الى وثاقي قال او تفعلين قلت عذبي الله عذاب العشار ان
لم افعل فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنت فارضعت للشفير
ثم عادت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثقها اذا انبته الاعراحي
فقال يا بى وامى انت انى اصبت بها قبلا فلك فيها من حاجة قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال هي لك فاطلقها فخرجت تعبد
في الصخر او فرجا وهي تضرب برجلها الارض وتقول اللهم لا اله الا
واسئلك رسول الله

(ولاية بنى اسمعيل الكعبة وافرجهن)
رويتنا من حديث ابي الوليد حدثني جدي نيا سعيد بن سالم عن ثمان
ابن ساج قال اخبرني ابن اسحاق قال ولد لاسماعيل بن ابراهيم السلام
اثنا عشر رجلا واثم اسيد بنت مضاض بن عمرو الجهمي فولدت له
ثابت وقيدار واصل وقياس وازر وذابل ومنشى ومنشى وطيمان
وقطورا وقبس وقيدمان ومشمع وماشى ورماء وكانت عمر اسمعيل
عليه السلام فيما يذكر من مائة وثلاثين سنة فمات ثابت بن اسمعيل
وقيدار فشر الله العرب وكان اكبرهم قيدار وثابت ابنا اسمعيل وكان
من حديث جرهم وبنى اسمعيل ان اسمعيل لما توفى دفن في الحجد
مع امه فولى البيت ثابت بن اسمعيل ما شاء الله ان يليه ثم توفى
ثابت بن اسمعيل فولى البيت بعد مضاض بن عمرو الجهمي وهو
جد ثابت بن اسمعيل ابوايمه وضم بنى ثابت بن اسمعيل وبنى اسمعيل
اليه فصاروا مع جدتهم مضاض ومع اخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا
يومئذ اهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا
رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم وكانا حين طعننا من اليمن
اقبلوا سبارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك

يُقيم أمرهم فلما نزل مكة رأيا بلداً طيباً وإذا ماء وشجر فأعجبهما
فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو بن عمن معه من جرمهم على مكة
وقيقعان فحاذ ذلك ونزل السبيدع أجنادين واشغل مكة
وكان مضاض بن عمرو يعش من دخل مكة من أسفلها ومن كثر
وكل في قومه على جباله لا يدخل واحد منها على صاحبه في ملكه ثم إن
جرمهم وقطورا بنى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها واقتلوا بها
حتى شئت أو شئت الحرب بينهم وولاة الأمر بمكة مضاض بن عمرو
وسو ثابت بن اسمعيل وهو اسمعيل والية ولاية البيت دون السبيدع
فلما نزل بهم البقي حتى سار بعضهم إلى بعض فخرج مضاض بن عمرو
من قيقعان في كتيبة سائر إلى السبيدع ومعه كتيبة عدتها من الرماح
والدرف والسيف واللقاب تقعقع بذلك ويقال ما سمي قيقعا
الآن بذلك وخرج السبيدع بقطورا من أجناد معه الخيل والرماح
ويقال أنه ما سمى أجناد الآن خرج الخيل الجناد مع السبيدع حتى التوا
بفاض فاقبلوا قتلاً شديداً فقتل السبيدع وفضت قطورا
ويقال ما سمى فاضحاً فاضحاً إلى ذلك ثم إن القوم ندعوا إلى الصلح
فساروا حتى دخلوا المطابخ شعباً بأعلى مكة يقال له شعب عبدالله
ابن عامر بن كرم بن ربيعة بن جبيب بن عبد شمس فاضطجوا
بذلك الشعب وأسلموا الأمر إلى مضاض بن عمرو فلما جمع عمرو أهل
مكة وصار ملكاً له دون السبيدع غر للناس وأطعمهم فأطبع للناس
فأكالوا فيقال ما سمى المطابخ الآن لذلك قال فكان الذي كان بين مضاض
ابن عمرو والجرهم في ذلك الحرب يذكر السبيدع وقتله وبنيه والتماش
وغن قتلنا سيد القوم عنوة * فأصبح فيها وهو خير إن موقع
وما كان ينبغي أن يكون شؤنا * بها ملك نحن إنا السبيدع
فذاق وبالأحقين جاول ملكنا * وعالج منا غصبة تتجعد
فنحن نعلمنا البيت كذا ولاته * نحامي عنه من إنانا ونذفع

وَكُنَّا مُلُوكًا فِي الدُّهُورِ الَّتِي تَمَضَتْ * وَرِثْنَا مُلُوكًا لَا رِثَامَ فَتَوَضَّعَ
 قَالَتْ ابْنُ الْوَلِيدِ قَالَ ابْنُ اسْتِخْوَاءٍ وَقَدْ نَزَّهَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ انَّمَا سَمِيَتْ الْمَطَايِجُ
 لِمَا كَانَ تَتَبَعُ خَيْرَهَا وَأَطْعَمَ بِهَا وَكَانَتْ مَنَزَلَهُ قَالَ ثُمَّ نَسَرَ اللَّهُ بَنِي اسْتِجِيلَ
 بِمَكَّةَ وَأَخْرَجَهُمْ جَرَمَهُمْ إِذْ ذَاكَ الْحُكَّامُ بِهَا وَرِثَا لَوْلَا الْبَيْتُ كَانُوا كَذَلِكَ
 بَعْدَ ثَابِتِ بْنِ اسْتِجِيلَ فَلَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ مَكَّةُ وَانْتَشَرُوا بِهَا انْبَسَطُوا
 فِي الْأَرْضِ وَابْتَغَوْا الْمَعَاشَ وَالْقَسْبَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَأْتُونَ قَوْمًا وَلَا
 يَنْزِلُونَ بِلَدًا إِلَّا أَخْلَقَهُمُ اللَّهُ طَلَبَهُمْ بِدِينِهِمْ قَوْمُ طُؤُومٍ وَغُلِبُوا عَلَيْهِمْ
 حَتَّى مَلَكَوا الْبِلَادَ وَنَفَوْا عَنْهَا الْعَرَابَ لِقَوْمٍ مَن كَانَ سَاكِنًا بِبِلَادِهِمْ الَّتِي
 امْتَلَأُوا بِهَا مِنْ غَيْرِهِمْ وَجَرَمَهُمْ عَلَى ذَلِكَ بِمَكَّةَ وَرِثَا لَوْلَا الْبَيْتُ لَا يَنْزِلُ
 أَتَاهُ بَنُو اسْتِجِيلَ لِحَوْلَتِهِمْ وَقَرَابَتِهِمْ وَأَعْظَامُ الْحَرَمِ إِنْ يَكُونُ فِيهِ بَعْضُ
 وَقَالَ قَالَتْ ابْنُ الْوَلِيدِ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا كَانَتْ الْعَرَابُ
 هُمْ وَلَاةُ الْحَكْمِ بِمَكَّةَ فَضَيَّعُوا حُرْمَةَ الْحَرَمِ وَاسْتَمَلُوا عَنْهُ أُمُورَ أَعْظَامًا
 وَنَالُوا أُمُورًا لَمْ يَكُنْ تَوَاسُطُ الْوَاقِعُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ عُمُوقُ فَقَالَ يَا قَوْمِ
 انْفُوا اللَّهَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ مِنْ أَهْلِكُمْ مَنْ صَدَّ بِالْأَقْصَى
 قَوْمٌ صَالِحٌ وَهَرْدٌ وَشَعْبٌ فَلَا تَفْعَلُوا أَوْ تَوَاصِلُوا فَلَا تَسْتَحْفُوا أَعْرَافَ
 حَرَمِ اللَّهِ وَمَوْضِعَ بَيْتِهِ وَأَنَابَكُمْ وَالظُّلْمَ فِيهِ وَالْإِحْكَادَ فَإِنَّهُ مَا سَكَنَهُ أَحَدٌ
 قَطُّ فَظَلِمَ فِيهِ وَأَلْحَدَ إِلَّا قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ وَأَسْتَأْصَلَ شَافِعَتَهُمْ وَبَدَّلَ
 أَرْضَهَا غَيْرَهُمْ حَتَّى لَا يَنْتَفِي طَرَفٌ بَاقِيَةٌ فَلَمَّا قَبِلُوا مِنْهُ ذَلِكَ وَتَمَارَوْا
 فِي هَلَاكَةِ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا سَمِعْنَا أَنَّ جَرَمَهُمْ قَطُّورًا غَرَجُوا سِيَارَةَ مِنَ الْبَيْتِ
 فَاجْتَدَبَتْ عَلَيْهِمْ قَسَارُ وَابْدَرَارِيَّتُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَقَالُوا نَطْلُبُ
 حُكْمًا فَا فِيهِ مَرَعَى نَفْسٍ فِيهِ مَا شِئْنَا فَإِنْ أَجَبْنَا الْقَبَايَةَ فَإِنْ كَرِهْنَا
 نَزَلَ بِهِ أَحَدٌ وَمَعَهُ ذَرِيَّتُهُ وَمَالُهُ فَهُوَ وَطَنُهُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَى بِلَادِنَا
 فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ وَبَدَرُوا مَاءَ مَعِينًا وَمَطَايَا مَلْتَقَةً مِنْ وَشَلٍ وَسَمِيرٍ
 وَبِنَاتٍ يَسْتَمْنُ مَوَاشِيَهُمْ وَمَعَتَةً مِنَ الْبِلَادِ وَدَفَاءً مِنَ الزُّبْدِ فِي الشَّيْءِ
 فَقَالُوا إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ يَجْمَعُ لَنَا مَا نَزِيدُ فَيَا قَوْمًا مَعَ الْعَرَابِ لِقَوْمٍ مَن كَانَ

لا يخرج من اليمن قوماً الا ولم ملك يقيم امرهم وكان ذلك سنة فيهم
 ولو كانوا نفعاً يسيراً وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم
 وكان التمددع ملك قطلوا فنزل مضاض بن عمرو اهل مكة فكان يعثر
 من دخلها من اعلاها وكان ناحيتهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام
 وموضع زحزم مصعداً يميناً وشمالاً وفي قيعان الى اهل الوادي ونزل
 التمددع اسفل مكة والى اجباد بن وكان يعثر من دخل مكة من اسفلها
 فكان حوزهم المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي واجباد بن
 والثنية الى الرمضة فبنيا منها البيوت واتسعا في المنازل وكثروا
 على العماليق فنازعهم العماليق فثقتهم جرهم واخرجهم من الحرم
 فكانوا في اطرافه لا يدخلونه فقال لهم صاحبهم عمرو الم اقل لكم
 لا تستخفوا بحرمه الحرم فغلبتموه في جعل مضاض والتمددع يقطع
 المنازل لمن ورد عليها من قومها وكثروا وانجهم البلاد وكانوا
 قوماً عرباً وكان النساء عربياً وكان اسمهم خليل الله يزور اسمعيل
 فلما سمع بلسانهم واعرابهم سمع كلاماً حسناً ورأى قوماً عرباً وكانوا
 اسمعيل قد اجند بلسانهم امر اسمعيل ان ينكح فيهم فخطب الي مضاض
 ابن عمرو بنته دملة فزوجها اياها فولدت له عشر ذكور وهي زينة
 التي غسلت رأس ابراهيم حين وضع رجله على المقام قال وتوفي
 اسمعيل وترك ولداً من دملة بنت مضاض بن عمرو البرهمي فقام
 مضاض بامر ولد اسمعيل وكفلهم لانهم بنوا بيته فلم يزل امرهم
 يعظم بمكة فكانوا اولاد البيت وحجابه وولادة الاحكام بها ثم
 ان جرهم استخفت بامر البيت والحرم وارتكبت اموراً عظيماً
 واخذوا اخذوا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الرشيد بن مضاض
 فيهم فقال يا قوموا اخذوا البغي فانه لا بقاء لاهله قد رأتهم من
 كان قبلكم من العماليق استخفوا بامر الحرم فسلطكم الله عليهم فاخذتهم
 فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله ولا تعظموه

او جاء باثعاً او مترغباً في جواركم فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت
 ان تخشوا منه خروج ذل وصغار فقال له مودع من الذي يخشون
 منه الشنا اعز العرب واكثرهم رجالاً وسلاحاً فقال له مضاض
 اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون
 وكانت لهم خزائن كثيرة بطن البيت يلقى فيه الحلي والمناجى الذي يهدى
 له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد له خمسة نفر من جرهم ان ينفروا
 ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقام الحامش
 فجعل الله اعلاه اسفله وسقط منكساً فهلك وفر الاربعة الآخرون
 ومن ذلك الوقت بعث الله حية سوداء الظاهر بيضاء البطن
 رأسها مثل رأس الجدى فخرست البيت خمساً مئة * .

كتاب حكيم الى حكيم * روي عن حديث الديلمي عن
 محمد بن اسحاق بن هارون بن معروف قال كتب حكيم الى حكيم
 اما بعد فقد استجنا وبنينا من نعم الله ما لا نحصى ولا ندرى
 ايما اشكر اشكر جميل ما ينشأ من قبض ما ينشأ وحدثني ايضاً عن
 محمد بن يونس عن الاصمعي قال قيل ل محمد بن واسع كيف أصبحت
 قال أصبحت موقوفاً بالنعم وبنياً يحب البنا وهو غنى عني
 ونعمتني اليه بالمعاشي ونحن اليه فقراء الا لو سمعت البذر
 ابن الخنا يقول وقد رأى على ثوب احمر الحمة اجل والحشر
 انبل والسواد اهل والبياض افضل * حدثني يونس بن يحيى
 بن محمد بن عمر بن يوسف بن ابوبكر بن ثابت عن احمد بن محمد بن
 ابراهيم عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد العبادي عن ابي علي
 الحسين بن محمد بن مصعب عن محمد بن عبد الله الواسطي عن العلاء
 ابن عبد الجبار عن نافع بن المجهي قال قالت ام محمد بن المنكدر
 لابنها يا بني اني اشتهي ان ادرك ثامناً قال يا امه ان الدليل المجهي
 في هولي فيذكرني الصبي ولم اقض عنه وطري * حدثني محمد بن محمد

عن حبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم قال أنشدني عبد الكريم
ابن هوازن القشيري أملاؤ لنفسه

المزمن هتدي أخواله * وكان عن دعواه أقواله
تصاعق الإنسان في نفسه * أوفى المقتناه وأقوى له
وان من محمد أفعاله * أخاف أن ترجع أفعالي له
وبه قال أنشدني القشيري لنفسه

يا نسيم الشمال بلغ خطابي * وأشف من الجوى بحمل اللباب
طف بساحات ذلك الربع واتمل * ذرة من تراب ذاك الباب
وأهدها من منعم مستهما * دأبم الكرب ذائبا لا تراب
قل للمولاي والذي مل نفسي * والذي فيه ذلتي وانتخاب
كنت أخشى الوشاة فيك وكرا * جفوة الحمت لم تكن في حسابي
رويت من حديث ابن مروان قال حدثنا علي بن الحسن
حدثني أبي قال جاء أعرابي إلى ابن طاهر وهو راكب فأنشده

سألت عن المكارم ابن صبار * فكل الناس أروشد في الكما
فجذلي يا ابن طاهر إن فعل * سيئني بالذي تولى عليكما

فقال له كم ثمن هذين البنتين قال النادرهم قال لقدان
يا غلام اعطه أربعة آلاف درهم ثم أنشد

صدقت طمى وطن الناس كلهم * فانت أكرمهم نفسا وأجدا
لا زلت في رومنة خضر واسعة * فانت أخضر هار وضا وأعوادا
فقال يا غلام اعطه أربعة آلاف أخرى فقال

لو كان قولي بهذا الشعر مستمعا * لكنت أخو خراج الشرق والفرج
انت الكريم الذي يعطى بلا تكدي * وانت تحيي الفتى قد مات من جد

فقال ابن طاهر للغلام اعطه أربعة آلاف درهم أخرى
فلما قبضها قال أيها الأمير قلني شعري ولم يطق مبتدرك

(همة شريفة وزهد كريم) قلت دخلت مسجد العماد

ابن الحارث بن المصعب بن المصعب بن ثابت بن عبد المطلب وكان
 رفيع القامة من أزهد الناس وكان يغلب عليه الأدب فاستشهد
 في محاله فاستشهد في بعض في جماعة وهو من التجسس
 إذا منعنا بأدأر بقلنا * وقلنا من الخلل فقلنا
 من ذكر لذات الوجود * من الترك خلتنا
 فقترنا بقلنا على * ثراء من الخلة خلتنا

من آخر آخره على دينه وقلت عقله على هواه * خذنا من عبد الله
 نبأ من بن ظفر بن جعفر بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن أبي الحسن
 اللؤلؤي قال كنت في البحر فأنكر المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطائي
 لؤلؤ قيمته أربعة آلاف دينار وقررت أيام الحج وخفت الفوات
 فلما سألت الله روي وبخاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا
 في المركب لو توقفت عسى أن ينجي من يخرج شيئا فيخرج لك
 من رحك شيئا فقلت قد علم الله عز وجل ما مررتي وفي وطائي
 شيء قيمته أربعة آلاف دينار وما كنت بالذي أوشى على وقفتي
 بقرعة فقالوا وما الذي ورثك هذا فقلت أنا رجل مولع بالحج
 أطلب الحج والشراب فحججت في بعض السنين وعلمت عطفا
 سديدا فاجلسني على بلي في وسط محلي ونزلت أطلب الماء
 والناس قد عطشوا فلم أزل أمثال رجل رجل واحد ومجلا محمدا
 معكم ماء وإذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساقية القابلة
 بيل أو ميلين فررت بمضجع وصهرج وإذا رجل فقير جالس في
 أرض المضجع والماء ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت إليه
 وشربت حتى رويت وجئت إلى القابلة والناس قد نزلوا فآخر
 قرية ومضيت فلما رأني الناس فتبادروا بالقرى فرروا عن
 آخرهم فلما روي الناس وسارت القافلة جئت لأنظر إذا البركة
 ملئت قلت لهم أمواجها موسم يحضره مثل هزل لا يقولون

اللَّهُمَّ اغفرْ لِمَنْ حضرَ هذا الموقفَ وبِجَماعَةِ المسلمين اَوْ شرَّ عليه الدنيا
لا واهه وترك اللؤلؤَ وجميع قاسه قال الشيخ فيبلغني ان قيمة تلك الحبة غفر
له خمسين الف دينار * ومما تضمنته الاسواق قول بعض العساق
بصرفه الدنيا لكونه في الخلف عن الدنيا المسارعة الى مرضا الله ومغفرته
شبعته فاسترا بوني فقلت لهم * اني بعثت مع الاجال احذوها
فالوا فاما نفس يعلى كذا صعدا * وما العيش لا ترقا ما قيتها
قلت النفس من اذمان سيركم * والعين تذرف دمعاً من دعيها
روحي تسير اذا سارت ركابكم * فان غزمتهم على قلبي فخشوها
حدثنا عبد الرحمن بن علي الجوزي كاتبة قال وصلني كتاب من بغداد
اخواني من الحاج يتضمن الاستيحاء لي في طريق مكة فجميع شوقي
الى تلك الاماكن قال فكتب اليه ابيا نأمنها *

ارأى كفة فالنقا فالمنحنا * يوم سلع تذكرنا وذكرنا
انقطعنا ووصلتم فاملوا * واشكروا المنعمة يا اهل منى
قدر بحتهم وخسرنا فصلوا * بفضول الرجح من قد غشنا
يا سقى الله الحي انتم به * ورعى تلك الزبي والدنا
سار قلبي خلف اجمالكم * غير ان الوهن حاق البدنا
ما قطعتم وادبا الا وقد * جئنا اسقى باقدام المنى
ان نسقيتم دعة هائلة * قد موى قد جرت لي اعينا
وانادي كلما البتتم * في فؤادي آسفا واحزنا
بدي نضوا لا بد انكم * والذي اقلقتني اني هنا
آه واسوق الى ذاك الحي * شوق محزون حليف مجنا
سلموا مني على اربابه * اخبروهم انني حلف الصنا
انا ماذ غبتهم على تذكركم * انراكم عندكم ما عندنا
عرفكم تعرفه ربح الصبا * كلما مررت به مر بنا
در در الوصل ما اعد به * ليت يرضى بروحي ثمتنا

زمننا مذ زال اولى زمنا * فاعاد الله ذاك الزمنا
 رويته من حديث ابن مروان بن محمد بن عمرو بن محبوب بن المكرم
 قال قال يوسف بن اسباط تخليص النية من فسادها اشد على
 العالمين من طول الاجتهاد * رويته عن محمد بن يونس عن
 عن ابي الاسهب عن الحسن انه قيل له ما الايمان قال الصبر عن محاربه
 الله والسماعه بفرض الله * (مجنون وعظ عاقلا فما ظنك بعاقلهم)
 قال ابن حبيب قال عبد الله بن خالد الطوسي لما خرج الرشيد
 الى مكة ماشيا من اجل عييه فرس له من العراق الى الحجاز البود
 والمرعز فاستند يوما وقد تعب الى ميل فاذا بسعدون الجنود عارضه
 فقال * هب الدنيا وتاتيكا * اليس الموت يا ايها
 فانهض بالدنيا * وظل الميل بكفكا * الا باطال الدنيا * دع الدنيا شيكا
 كما اضحكك الدهر * كذلك الدهر يبككا * فشهو الرشيد شهقه ونثر
 مغشيا عليه حتى فاتته ثلاث صلوات ثم قال
 الحمد لله ثم الحمد لله * ماذا على الارض من ساء ولا لا
 ماذا ايعاين ذوعينين من عجب * يوم الخروج من الدنيا الى الله
 ومن شعر المهدي محمد بن عبد الله بن توبارت في عبد المؤمن بن علي يقول
 تكاملت فيك اجلا ونقصت بها * فكلنا بك مشرور ومغشيط
 السن ضاحكة والكف مانحة * والصدور متسع والوجه منبسط

(خبر رويته في مواقف يوم القعة في يوم كان مقداره خمسين سنة)
 حدثنا يونس بن يحيى بمكة بقاء الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين
 وخمسمائة قال انا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الازموي انا
 ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخطاط
 المقرئ قال فرأيت ابن سهل مخدود بن عمر بن اسحاق العكبري
 وانا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر محمد بن الحسن النقاش نبتا
 ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الطبري البروزي

ثنا محمد بن حميد الرازي ابو عبد الله بن اسلم بن صالح انا القاسم
 ابن الحكم عن سلام الطويل عن عبيد بن المسيب عن عبد الرحمن
 ابن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مشغور قال كنت جالسا
 عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده ابن عباس وحوله عدة من
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قال رسول الله
 عليه وسلم ان في القيمة لمسلمين موقعا كل موقف منها الف سنة فارك
 موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف
 امرأة حفا ناجيا عما عطا الله من خرج من مؤمنا بربه مؤمنا بربه
 مؤمنا بجنه وناره مؤمنا بالبعث والقيمة مؤمنا بالقضاء والقدر
 خير وشرة من الله مصداقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند
 ربه نجا وفاز وغنم ومتعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوع
 وعطش وغمة وكره الف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يبعث
 من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سردقات
 النيران في حر الشمس والنار مع ايمانهم والنار عن شمالك والنار
 من يمين ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل
 الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا
 بنبيته صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السيئ وبريئا من اخراق
 دماء المسلمين ناصيا لله ورسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله
 مرفوضا لمن عصي الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن عز وجل
 ونجا من غمة ومن خاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب
 بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي الف سنة
 في الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساق الى
 من النور الى الظلمة فيقومون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله
 تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك
 في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس

من نفسه واطاع الله عز وجل في السر والعلانية ورضي بقضائها لله
 وقنع بما أعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مستضيئا
 وجهه وقد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم والحرمان
 الف سنة ثم خرج منها مشورا وجهه وهو في مشيئة الله يفعل به ما يشاء
 ثم يساق الخلق الى سرادقات الجنة وهو عشر سرادقات يعقون في
 كل سرادق منها الف سنة فيسئل ابن آدم عن سرادق منها عن
 المحار فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسئل
 عن الاهواء فان كان نجا منها جاز الى السرادق الثالث فيسئل عن
 عقوب الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسئل
 عن حقوق من فوض الله امرهم اليه وعن تعليم القرآن وعن امر دينهم
 وناديتهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسئل عما
 ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس
 فيسئل عن حق قرابته فان كان قد أدى حقوقهم جاز الى السرادق
 السابع فيسئل عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمة جاز الى السرادق
 الثامن فيسئل من الحسد فان كان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق
 التاسع فيسئل عن المكر فان لم يكن مكررا جاز الى السرادق
 العاشر فيسئل عن الخديعة فان لم يكن خديعا جاز الى السرادق
 ظل عرش الله عز وجل مقبرة عينه فيرثا قلبه ضاحكا فاه وان كان
 قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جائعا
 عطشا باكما حزين مغموما لا تنقعه شفاعته شافع ثم يخرج
 الى اخذ كتبهم بايمانهم وشايلهم فيحسبون ذلك في خمسة عشر
 كل موقف منها الف سنة فيسئلون في اول موقف منها عن الصدقات
 وما فرض الله عليهم في أموالهم من اذائها كاملة جاز الى الموقف الثاني
 فيسئل عن قول الحق والعفو عن الناس من عفا عنهم جاز الى الموقف
 الثالث فيسئل عن الامر بالمعروف فان كان امر بالمعروف جاز الى

الموقف الرابع فيسئل عن النهي عن المنكر فإن كان فاهما عن المنكر
جازا إلى الموقف الخامس فيسئل عن تحسن الخلق فإن كان حسن الخلق
جازا إلى الموقف السادس فيسئل عن الحمت في الله والبعض في الله
فإن كان محبا في الله مبغضا في الله عز وجل جازا إلى الموقف السابع
فيسئل عن المال الحرام فإن لم يكن أخذ شيئا جازا إلى الموقف الثامن
فيسئل عن شرب الخمر فإن لم يكن شرب من الخمر شيئا جازا إلى الموقف
التاسع فيسئل عن الفروج الحرام فإن لم يكن ابتهاجا جازا إلى الموقف
العاشر فيسئل عن قول الزور فإن لم يكن قائلها جازا إلى الموقف الحادي عشر
فيسئل عن الايمان الكاذبة فإن لم يكن يطعمها جازا إلى الموقف الثاني عشر
فيسئل عن أكل الربا فإن لم يكن أكله جازا إلى الموقف الثالث عشر
فيسئل عن قذف المحصنات فإن لم يكن قذف المحصنات جازا إلى الموقف
الرابع عشر فيسئل عن شهادة الزور فإن لم يكن شهدا جازا إلى
الموقف الخامس عشر فيسئل عن البهتان فإن لم يكن بهتة مسئلا
نزل تحت لواء الحمد واعطى كتابه بيمينه ونجا من هم الكتاب وقوله
وحوسب حسبا يسيرا وإن كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب
الكبائر ثم خرج من الدنيا غير ناس من ذلك بقي في كل موقف من هذه
الخمس عشرة موقفا الف سنة في الهم والغم والحزن والبؤس
والعطش حتى يعرض الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قاعة
كتبهم الف عام فمن كان مستحقا قدم ما له ليؤمر فقره وحاجته وفاقه
فرا كتابه وهو ن عليه قراءة وكسى من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة
واقعد تحت ظل العرش عرش الرحمن عز وجل آمننا مطمئنا وإن كان
بخيلا لم يقدم ما له ليؤمر فقره وفاقه اعطى كتابه بشماله وقطع
له من مقطعات التيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام في البؤس
والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يعرض الله
عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشر الناس إلى الميزان فيقومون عند الميزان

الف عام فمن رجع ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن
 خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الف عام
 في الهمة والبغى والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى
 يقضى الله فيه بما يشاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله تعالى
 وتعالى في اثني عشر موقفا كل موقف منهما مقدار الف عام فيسئل في اول
 موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبة من النار
 وجاز الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحقيقته وقراءته فان أتى
 بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان جاهدا
 في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم
 يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن التهمة فان لم يكن غام
 جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذابا
 جاز الى الموقف السابع فيسئل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به
 جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه
 في دينه او دنياه او في شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسئل
 عن الكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن
 القنوط من رحمة الله عز وجل فان لم يكن قنط من رحمة الله عز وجل
 جاز الى الموقف الحادي عشر فيسئل عن الايمان من مكر الله فان لم يكن
 آمنا من مكر الله عز وجل جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره
 فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله عز وجل قرى راعيه وراقبه
 مسقطها وجهه كاسيا ضاحكا فرحا مستبشرا فيرجب به ربه بنار وتعالى
 وبشره برضاه عنه فيخرج عند ذلك فرحا لا يعلم احدا الا الله عز وجل
 فان لم يأت واحدا منهن تامة ومات غير تائب حبس عند كل موقف
 الف عام حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يدعى بالخلق الى
 الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ارق من الشعرة واحد
 من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام

ولحيث جئتم بجائتها بالتهب وعليها حسك وكلايت وخطا طيف
 وهي سبع جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة
 ثلاثة آلاف عام الف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط
 وذلك قول الله عز وجل ان ذلك لما لمرهاد يعني على تلك الجسور وملا
 به صعدون الخلق عليها لئلا يسأل العبد عن الايمان بالله عز وجل فان
 به مؤمنا مخلصا لاشك فيه ولا ريب ولا نزاع جاز الى الجسر الثاني
 فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسأل عن
 الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان
 جاء به تامة جاز الى الجسر الخامس فيسأل عن حجة الاسلام فان جاء
 بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فان جاء به تامة
 جاز الى الجسر السابع فيسأل عن المظالم فان لم يكن ظلم احدا جاز الى
 الجنة وان كان قصر في واحدة منهن جلس على كل جسر منها الف سنة
 حتى يعرض الله فيه بما يشاء فقال عبد الرحمن بن غنم قال عبد الله بن مسعود
 فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السنا يا رسول الله نراك
 يوم القيمة في هذه الموطن كلها ولا تغيب عنا ولا نغيب عنك حتى يفترق الناس
 الى الجنة والى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المشان يومئذ اعظم
 من ذلك والحواري الى الله عز وجل يومئذ اكثر من ذلك ولكن اذالم
 تروني في بعض هذه الكمالات فانا بين يدي الله عز وجل اسفغ الى الله
 عز وجل واطلب او عند ابواب الجنة استغفها فيفتح لي فاذا دخلها فابشر
 خدامكم وخدامكم واروا بكم بانكم على اثرى وامرهم ان يعدوا لكم
 فيستعدوا فيا لها من بشارات ويا لها من اصوات الجواري يدعو
 بعضها بعضا والعلمان يسفغ بعضهم الى بعض والجمامير تسطع في
 كل ناحية والازواج على الارائك ينظرون والرجال والنساء
 يساقون الى الجنة زمر زمر والى الله يصيحون ويلشون هذا فليعمل العاقلون
 وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون فهنيئا مريئا لعباد الله الصالحين

عباد رب العالمين والذي نقص محمد بيك ان الرجل منهم ليستقبله
 من حين يدخل الجنة من بين ولد وولدة وخدام وجارية وقهرمان
 وملك من الملائكة كل مقه تحفة وطرفة وهدية يتحفونه بها ويسقون
 حواله وبين يديه اكثر من ثلاثة آلاف كالؤلؤ والمرجان وتلقاه
 سبعون الف ملك مع كل ملك منهم فرس ونجيب من ياقوت احمر
 واصفر ومرجان للخيال صهيل وللابل رغاء ولا يعرفن ولا يرتن ولا
 يبلن ولا يمر من ولا يهزلن ولهن اجحة اذا ساوا طارت بهن في الجنة
 وهن في السرة اسرع من الطير وان في الجنة طيور لا تنوكل لها
 رفوف مثل الجبال احسن ما خلق الله خلقا ورشا واضواقا وكلاما
 لكل طير منها سبعون جناحا في منكبها وان الطير الواحد منها
 لم يزل الدنيا كلها يجناحه اذا نشره ويسطه يكونون على عرفهم قياما
 ضغوا فيستحيون الله عز وجل ويحمدونه ويفقدونه الغزير الجار
 باضوات لم تسمع الخلائق مثلها فيطرب اولياء الله بذلك طربا
 لم يطر بهوا قبله بشئ مما سمعوا ما خلا كلام الرحمن الملك الجبار
 فانه يسمعهم كلامه ويكلمهم ويناديهم ويقول لهم سلام عليكم عبادي
 ومرحبابكم حياتكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم
 طبت فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة وطيبوا انفسكم بالنعيم
 المقسم والثواب من الكريم والخلود الدائم انتم المؤمنون الامنون
 واذا الله المؤمن المهن شفت لكم اسماء من اسماء لاخفاء عليكم
 ولا انتم تجزون انتم اولياي وجيراني واصفيائي وخاصتي واهل
 محبتي وفي داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون
 واذا السلام وداري دار السلام ساريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا
 تجليت لكم وكشفت من وجهي المحجب فاحمدوني وادخلوا الى داري
 غير مجبورين عني بسلام آهين فاقد مواصي واجلسوا حولي حتى
 تنظروا الى وزي من قربة فاتحققوا بتحفتي واجيزكم ببجوا ارضي

وأخصكم بنوري وأغشكم بجمالي وأهب لكم من ملكي وأفاحكم
 بضحكي وأغلقكم بيدي وأشهمكم رزقي أنا ربكم الذي كنتم تعبدون
 ولم تروني وتدعوني وتعبدوني وتعاقدوني فوعزتي وجلالي وكبريائي
 وعلوي وتعالى ومغنائي اني عنكم راض واجت ما تحبون ولكم عند
 ما تشئني انفسكم وتلد اعينكم ولكم عندى ما تدعون وما شئتم وكلما
 شئتم اشاء فسلوني ولا تغشوا ولا تستحيوا ولا تسرحوا ولا
 انا الله الجواد الغنى الملى الوفي الصادق وهذا داري وقد اسكنتموها
 وبحسبي قد ابحثكموها وانفسى قد اربىتموها وهذه يدي ذاتي الذي
 والظل مبسوطة ممتدة عليكم لا اقضيها عنكم وأنا انظر اليكم لا
 اصرف بغيري عنكم فاستلوني ما شئتم واشتهيتكم فقد آتيتكم
 بنفسي وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا يؤخر
 ولا مشقة ولا ضعف ولا هم ولا سخط ولا حرج ولا تحوّل ابدا من
 نعمكم نعمهم الابد وانتم الامنون المقيمون الماكثون الكرمون المنعمون
 وانتم السادة الاشراف الذين اطعموني واجتبتهم محاربي فارضوا
 الى حوائجكم اقضها لكم وكرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان
 هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم
 ابدا ابدا وزهدنا بنفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك
 النبي الكريم تبارك وتعالى فهذا رزقي بارز اليكم ابدا من هذا فانظروا
 اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى ازواجكم
 فعانقوا وانكحوا والى ولادتكم ففاحوا والى عرقكم فادخلوا والى
 بساتينكم فتنزهوا والى دوابكم فازكبوا والى فرشكم فانكسوا
 والى جواربكم ومراركم في الجنان فاستأنسوا والى هداياكم من ربكم
 فاقبلوا والى كسوتكم فالتبسوا والى مجالسكم فتمتعوا ثم قبالوا قالوا
 لا نرد فيها ولا غائلة في ظل ظليل وآمن مقبل ومجاورة الجليل ثم ردا
 الى نهر الكور والكافور والماء المطهر والتسليم والتسليم والتسليم

فاغتسلوا ونعموا طوي الكرم وحسن مآب ثم روجوا فانكثروا على
 الرفارف الخضر والعقري الشيا والفرش المرفوعة والظل المزدود
 والماء المستكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاهوت
 هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكون لم فيها فاكهة ولم يابدرو
 سلاما قولاً من رب رحيم ثم تلا هذه الآية اصحاب الجنة يومئذ
 خير مستقراً واحسن مقيلاً ومن استكبر المولى مد الله غلظه
 يوم المعارج من خمسين الف سنة * يطير عن كل نوار به وسنة
 والارض من جز عليه مائة * لا ياخذ منها لما يقضى الاله سنة
 فكن غريباً ولا تكن لطائفة * من الخوارج اهل اللسن اللينة
 وان رابت امرأة استغى لمفسدة * فخذ على دين تجزي به حسنة
 ولتقصم حذراً بالكف من رجل * ترك فتنة يوم ما كمل سنة
 قدم خطوته في غير طاعته * ولم يزل في هواه خالجا رسنة
 ولست ايضا من قصيدة

مواقف الناس في القصة * مواقف الحزن والندامة
 وذلك خمسون اخلافا * فيها ولكن لها علامة
 خمسون القالها زمان * من عامنا ما امد عابدة

وروي عن حديث ابن ابي الدنيا قال بناهرون بن ابي سفيان
 بن عبد الله بن بكير السهمي عن عبادة بن شيبة الجعفي عن سعيد
 ابن انس عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايته
 يصحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله يا ابي انك
 قال جلان من امتي جيشا بين يدي رب العالمين فقال احدهما يا رب
 خذني مظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق
 لي من حسناتي شيء قال يا رب فليعمل عني من اوزاري وفاضت عينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يحتاج

الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فقال الله عز وجل للطال
ارفع رأسك فانظر الى الجنان فرفع رأسه فقال يا رب ارنى
مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكملة بالؤلؤ لاى نبى هذا
لاى شهيد هذا قال هذا لمن اعطاني ثمنه قال يا رب ومن يملك
ذلك قال انت تملكه قال بماذا يارب قال بعفوك عن اخيك قال
يارب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك وادخل الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فافقوا الله واصلوا
ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة *

(قلت تاتى من صادق مؤثر) * حدثنا ابو العباس احمد بن
ابن شاذان سنة احدى وستائة قال بنا ابو جعفر ابن العاص
قال بنا ابو يوسف بن القاسم الديار بكرى بنا جمال الاسلام ابو الحسن
على بن احمد القرشي الحكمارى بنا ابو الحسن الكرخى بنا ابو العباس
احمد بن محمد بن الفضل النهاوندى قال سمعت شيخى جعفر بن محمد
الحللى يقول كنت مع الجند بجمعة الله في طريق الجمار حتى صرنا
الى جبل طور سيناء فصعد الجند وصعدنا معه فلما وقفنا في
الموضع الذى وقف فيه موسى عليه السلام وقع علينا هبة المكان
وكان معنا قولنا فاسار اليه الجند ان يقول شيئا فقال
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * ثوب تالىق موهنا لمعانه *
تبدو بكاششة الرداء ورونة * صعب الذرى متمعا اركانه *
فتدا لينظر كيف لاح فلم يلق * نظر اليه وصد سحره *
فالنار ما اشملت عليه صلوة * والماء ما سحيت به اجفانه *
قال فتواجد الجند وتواجدنا فلم يد راحتنا الى السماء اوفى الارض
وكان بالقرب منا ذرى فيراهب فتادانا يا ابة محمد بالله اجبوني
فلم يلقفت اليه احد لطيف الوقت فتادانا الثانية بدين الحنيفة
الا اجبتوني فلم يجبه احد فتادى الثالثة بمجودكم الا اجبتوني

فلم يرد عليه أحدٌ وأبانا فلما أفرنا من السماع وهم الجند بالترول
 قلنا له إن هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم يرد عليه أحد فقال
 الجند ارجعوا بنا إليه لعل الله يهديه إلى الإسلام وفادينا فترك
 البناء وسلم علينا وقال إنما منكم الأستاذ فقال الجند هو لا وكلهم ساد
 وأساذون فقال لا بد أن يكون واحد هو أكبركم فإشاروا إلى الجند
 فقال أخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم أو معمور
 فقال بل مخصوص فقال لا قوام مخصوصين أو معمورين قال
 بل لإقوام مخصوصين فقال باي نية تقومون فقال بنية الرجاء
 والفرج بالله عز وجل فقال باي نية تصيحون قال بنية آجالة
 العبودية للرؤية لما قال الله تعالى للأرواح في الذر السمت برئكم
 قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء ربي فقال باي نية
 تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى صدقت ثم قال الراهب
 الجند مد يدك فأنا شهدنا أن لا إله إلا الله وحد لا شريك له وإن
 محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وأسلم الراهب وحسن إسلامه
 فقال الجند بهم عرفت أني صادق قال لا في قرأت في الإنجيل كنزل
 على المسيح بن مريم أن خواص أمة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الحرقة
 ويأكلون الكسرة ويمرضون بالبلغة ويقومون في صغاء أوقاتهم
 بالله يفرحون والله يشاقون وفيه يتواجدون والله يرغبون
 ومنه يرغبون فبقي الراهب معنا على الإسلام ثلاثة أيام ثم مضى
 ليس يعني بقوله يلبسون الحرقة هذه الحرقة المعروفة بين هؤلاء
 الصوفية وإنما يعني بلباس الحرقة لباس المرقعات لا المشمة ولباس
 الشباب أي لا هم لهم في ملابسهم إنما هم في لباس التقوى الذي هو
 ولذلك قال ويأكلون الكسرة أي لا يهتمون بما يجعلون في بطونهم
 من ملذذات الأطعمة وإنما طعافهم ما يتيسر حساباً ويتيسر لهم
 لا غير ذلك (من زعم أن ذا القرنين حميري) روي أن خد

ابن الواسطي قال بنا عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه عن الوليد
 ابن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى البغدادي
 بن السلاط بن داود بن احمد بن نبانة عن سلمة بن ابى سلمة الانباري
 عن محمد بن اسحاق عن ابى مالك بن ثعلبة بن ابى مالك القرظي قال
 سمعت ابراهيم بن طلحة بن عبد الله يحدث عن ابيه عن جد يرفعه
 قال ان ذا القرنين كان ابن رجل من حمير وكان قد وفد الى الروم
 فاقام فيهم وكان ابوه يسمى الفيلسوف لعقله وادبه فترجع في الروم
 امرأة من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين فسميها يوم
 الاسكندرية فهو الاسكندر بن الفيلسوف الحميري واهله رومية غسان
 قالت ابن اسحاق قال ابو مالك بن ثعلبة بن ابى مالك القرظي ولذلك
 يقول تبع الحميري للمخزومي جده في قصيدته يخبر بذي القرنين جد الاكبر
 قد كان ذوا القرنين جده مسلما * ملك تدن له الملوك وتحشد
 بلغ المشارق والمغارب يبتغي * اسباب افر من حكمهم مرشد
 فرأى مغيب الشمس عند غروبها * في عين ذي خلب وناط حبل
 حدثنا محمد بن القباس قال عمران بن موسى قال السام بن داود
 وليس كل الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف اباه وانما نسبته الروم الى
 امه لان اباه مات وهو صغير وخلفه في حجر امه ولقد كان ابوه
 من اهل الملك والثروة * **ولسنا في باب الفخر** *

اذا فل سبني لم تغل عزائي * فلي عز مات مشاهدات صواري
 والافسل عنا القبي هل وقت لنا * وامنا فنيا بوقد عزائي
 لنا الجود ان كنا سلافة حاتم * وما زال مذق لذة في تماهي
 ومن **باب الحياء** من الله تعالى والتصدق

مارون بناد من حديث المخزومي قال حدثنا علي بن حرب بن ابي
 فضيل بن عمار بن القعقاع عن ابى ذرعة بن عمرو بن جهم عن ابى
 هريرة قال قال رجل يا رسول الله ابي الصدقة افضل واعظم اجرا

قال ان تصدق وانت صحيح ^{تصلح} تأمل القضي وتخشى الفقر ولا تهمل
 حتى ادبغت الحلقوم قلت لعلاء كذا وقد كان لعلاء كذا * انفسنا
 اسمعيل النضرنا محمد بن يوسف انشدنا محمد بن جعفر بن محمد بن يزيد بن زيد
 امهد لنفسك في الحماة فانما * يبقى غناك لمصلح او مقسد
 فاذا جمعت لنفسك لزيق * واخو الفلاح قليله يتزدد
 ومن حديثه عن علي بن حرب عن خالد بن يزيد العدوي بمكة
 عن اسمعيل بن ابراهيم بن ابي حبيبة الاشيلي عن مسلم بن ابي مريم
 عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على المنبر والناس حوله وانا في حجره سمعته يقول استحيوا امر الله حتى
 الحياء حتى ردوها مرارا فقال رجل انا التقي من الله يا رسول الله
 قال من كان يستحي من الله فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى
 وليذكر القبور واليلى فما زال يرد ذلك حتى سمعته يقول
 حوله المنبر * ومن باب الغربة عن الوطن * شروء الغريب
 عن الوطن كالغرم الذي زابل ارضه وفقد شربه وهو ذاب
 لابني وذابل لا يبصر عنده في بلدك اعز من يشره في غريبتك
 لغرب الذاري الاقار خير * من العيش الموسع في اغتراب
 ولبوضهته

الاهل الى شتم الخراج ونظرة * الى قرقرى قبل المات سبيل
 فاشرب من باب الجبل اشربة * بداوى بها قبل المات عليل
 فيا انا لوت القاع من بطن بويج * خبني الى اطلاق طوييل
 وما انا لوت القاع فلي موكله * بكن ووجدى خير كن قليل
 وما انا لوت القاع قد مل صحنى * مسدى فهل في ذلك عليل
 اريد اجدد اخيها في ردي * ويمعنى ديني بعلي تغيب
 احدث نفسي ان لست ذوا * اليك خرتي فما القواد خيال
 ومحت انظما في الريع وازهاره * وما حياه الرمع بازهاره

أما ترى الروضة الغناء تفتح إذا • جادت على الأرض بالازهار انوا
تبسم الأرض اذ تبكى السماء فهل • بين السماء وبين الأرض شجاء
لا والذي بضروب الزهر امتحكا • مائة شجاء لكن ثم اشياء
ان السماء تقول الزهر من زهرى • والأرض تأبى الذي قاله والماء

وقفت على نظم حسن الرصيع ونثر في الربيع وزهر يدع الابى على بن شبل الشاعر
عرس الأرض تجلى في غلاتها • وفي حللها صباغها الدائم
تستأثر في حلل الانواء مذهبة • في كل حاشية من نخبها علم
دور من الاخوان الفضل زينة • حمراء واقية في المنثور منظم
كأتما بالسماء الأرض شامخة • تبكى السماء وتغر الأرض تبسم
رَكَزَها الضيف اعلامه • وضرب سرادقاته وخيامه واطهر
على الدنيا انعامه حين جاء يعزى الشتاء البريد وسلم الى الضيف كتاب
التقليد فبعث جيوشه وسراياه • ولاطف بتحفه وهداياه فصفا
الى الأرض مشكوره والآوه على الروض منشوره اذ لبست ارضه
ومطارفه وحلت وشبه وزخارفه والقت نصيفها المعنبر
وتحيرت بخارها الاخضر بين ترى مصندل ونيل مكفر وشيم مقطر
وفضا مفضض وجو مخلق وترابع مبادين من الآمن والرايين
مستة الطوارق مصغوفة النمارق مغرور بالنور مبالها معلمة بالارها
فكأتما ترنو العيون الى • ملج من الدياج في الزهر
وكأتما تظا الحافظ على • وتبكي منته أنامل القطر
وكأتما البس التسميم بها • نشر الخزامى وحقة العطر
سلى بها القطر عفوره ونشرها ملاءه ويروده • وكتب في رؤيه
الشقائق عهدوده وشيا ووشيا ورقما •

كأن عهد الربيع بها • فقد كساها وشيا وحلاها
فهي ككبيرة ترف في خلق • شتى يحوز الجمال مصانها
كأنما حبتها الجنة بزخارفها • والفراديس بطرائفها وغذاها السلسيل

ماء النعيم وبرت في برزخها عين التسليم والتحقت برزاسها
 وغادقها واشتملت بشندسها واستبرقها فهي تبارى السماء
 في امتداده اقلوكما والنجوم في انتظامها واشتباصها *
 غير ان النجوم تطلع في الليل وهذي تضي في الاصباح
 زاهرات لها فسائم نشيد * فاميات الجسور في الارواح
 وكان الانواء اذ يمتتها * قلدت كل روضه بوشاح
 حط فيها الاخوان لثامه ونثر منها المنثور نظامه فتبدد بجمانه
 وتغيوت الوانه فاكد يا مشبههما بالثغور المبتسمه والبواقيت
 المنظله وهب النسيم على مننه فنبه السوسن من وسنه ولاح
 البنفسج خفيق الوداج لآزوردى التاج واشترى الورد من الجرد
 حمرة كواثر من القدر وقامته واستحال لون العشاق في النهار
 وانتقل سمع الوجعات الى الجملاد وذاب العقيق على الشقيق فانفق
 منه شرذ كالخريق وسالت سرج القطارب كأنها زبانات العقارب
 وفتح النرجس من الذهب جفونا وأدار لها من اللؤلؤ الرطب جفونا
 وتمد من الزمرد الاخضر متونا كغصون زهرجك اثمرت دوا
 واثمد زهابنا كأنما اشتعار الزعفران من اخداقها الوانا والكماء
 من جفوننا بياضنا ولعانا فهي قضيت من زعفران بحدق ذهب
 وسط فضة بيضاء وامتدات شرق الينوف على خوط املود
 لبن العمود كأنما خرط من الجزع اليماني مؤذنا بالفرج والتماني
 تارة يشخص الى السماء شخوص الباهت الحيران وتارة يعوم في الماء
 عوم الظلمان وتفتح الازديون كالعيون الناطرة والنجوم الزاهره
 كأنما توجه الشمس بأصانلها فهو * شعدر
 مجوسى الصلدة فكل وجه * بدور اذ ضياء الشمس دارا
 دنائير لطبع النفس فيها * متواد حول مكنها استدارا
 نربك فلا يشد الديباج ليللا * ونيجانا مشبك نهارة

وخطرت القبول على الاغصان فتمايلت كتمايل النشوان وتناوت
اشجارها وتجاوبت اطيالها وهرجت بأصواتها وترنمت بلغاتها
فلأت الاسماع زجلا واخرست العبدان نجلا فكأتمها قينات الاوراق
سائرهما او خطباء الاغصان منابرهما من هزارات مفردا ووراش
مطربات بافانين معيمات ووزق من حمامات مناديات باطواق
الملوك مقلدات تترنم في فروع الايك شجوا فتلهي عن سماع المشعاع
بارجاء فذران مقعة المذران غمر المجدول جمعة المناهل ينفض
ماؤها انقضا من الفضة المسبوكة ويبلر دجباها طراد الزرد
المحبوك كفرنديسوف مضللات او كطلون حيتا على الرضاه وعلوت
شعد * وكان السماء شردرا * فوق ارض من شندس خضره
وعبير يشير من عبرات الشيب مشكا يفوح في القيحاء
شغللتا الاطيار حين تغت * في ذراها عن طيبك الغناء
والله الذي دل بظواهر صنعته على قائل حكيمه فتبارك الله احسن الخالقين

(ومن منشور الحكم * ومنشور الكلم) * من اكفى بالسير
استغنى عن الكثير * من صح دينه صح يقينه * من استغنى عن النادر
آمن من عوارض الافلاس * الذين اقوى عضمه والامن اعنى نعمة
الصبر عند المصايب من اعظم المواهب * ميسك ما عشت في ظل
يقينك وقوت يكفيك * البخل حادس نعمة وخازن ورثة * من لم
الطمع علم الورع * الحسد شر عرض والطمع اضرمض * الرضا
بالكفاف خير من الشغى للاشراف * افضل الاعمال ما اوجب الشكر
وانفع الاموال ما اقصى الاجر * لا تسق بالدولة فانها ظل زائل
ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راسل * مالك ما رجب يوميك
وتوفر ارجع عليك * الكريم من كفا اذاه والقوى من غلب هواه
من ركب الهوى ادرك العنى * من غلب الحق لان ومن نماون بالذ
هان * المؤمن عزيز كرمه والمنافق خيب لئيم * اذا ذهب البلاء

كل انسان طالت امنيته ومطلوب منته * علم لا ينفع كدوا ولا ينجح
 احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصنيع ما كان عن الخطل *
 اغصر الجاهل تسلي واطع العاقل تغنى * من صبر على شهوته بالغ
 في مروءته * من اكثر استباحه بالمواهب اشتد آثر عاجه للمصائب
 من تمسك بالذين عز نضره ومن استظهر بالحق ظهر قدره * من
 استقصر بقاءه واجله قصر رجاءه وآمله * لا يثبت على غير وصيته
 وان كنت من جسمك في صحته ومن عمرك في فسحة فان الدهر
 خائن وما هو كائن كائن * لا تغل لنفسك من فكر تزيد حكمه
 او تفيدك عصمه * من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان
 ومن جعل دينه خادما للملكه طمع فيه كل انسان * من سلك سبيل
 الرشاد بلغ كنه المراد * من لزم العافية سلم ومن غدى النصيحة ندم
 وقال ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ولا من شرط الكرام
 ازالة النعم فلما اخذ بالشهو ولا ترهق في العفو وارحم من يؤذي
 يرتحمك من فوقك واخس الى من تمك يحسن اليك من يملكك
 وقس شهوة في معصيتك بعمدك في معصيته وفقر الى رحمتك
 بفقرك الى رحمة اغنى من صنائع الاحسان وارغ ذمة الاخوان
 فمن منع بزا منع شكرا ومن ضيق ذمة اكتسب مذمة * بالراعي
 تصلح الرعية وبالعدل تملك البرية * من عدل في سلطانه استغنى
 عن اعوانه * الظلم مشلبة للنعم والبغي مجلبة للتقم * اقرب الاشياء
 صرعة الظلوم وانفذ استهزام دعوة المظلوم * من اكثر العذر وان
 لم يامن طول النقم ومن آثر الاحصاء لم يعدم موائد النعم * من ساء سيرته
 لم يامن ابدا ومن حسنت سيرته لم يخف احدا * من طال عدوانه
 زال سلطانه * من ظلم عقوق اولاده ومن بغي نصر اضداده * من ساء عزه
 رجع عليه سهمه * من ساءت سيرته سوت منيته * من كثر ظلمه
 واعتداؤه قرب هلكه وفناؤه * من ظلم نفسه ظلم غيره ومن ظلم الغير

ظلم نفسه • من آساء اجتلب البلاء ومن احسن اكتسب النماء •
 لان تحسن وتكفر خير من ان تسي وتكفر • من احسن فبنفسه بيا
 ومن آساء فعلى نفسه اعتدى • من طال تعديه كش اعاديه • من
 فتح ملكه حسن ملكه • شر الناس من ينصر الظلوم ويغذي المظلوم
 • من مال الى الحق مال اليه الخلق • من آسوء الاختيار آساءة الجوار
 من سل سيف العذوان سلب عن السلطان • من آساء اليه منع الامنية
 • (وصية من زاهد • تحتوي على فوائد) • رويت من حديث ثابت
 قال بنو عجلون بن علي الاصبهاني قال سمعت ابا حامد الطبري يقول
 سمعت ابا بكر الشبل يقول في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا
 بخذا فبر ما فانظر الى منزلة في الدنيا واذا اردت ان تنظر الى
 نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود وموتى
 اردت ان تنظر ما انت فانظر ما يخرج منك في دخولك الخلائد
 فمن كان حاله كذلك فلا يجوز ان يتناول او يتكبر على من هو مثله

احسن ما قيل في المرحاض وهو ما يلحق بهذا الباب •
 كتابا شيعية في تربية ابي القاسم بن وافد ومعنا ابو بكر بن ججا
 الشاعر والنقاش ينقش باب المرحاض من التربة فقلت لابن ججا
 يا ابا بكر لو علمت شيئا ينقشه النقاش على باب هذا المرحاض
 فارجل على البديهة يقول على لسان حال المرحاض
 انا سيد الدار يا سيدي • على ان حتى لا ينكدر
 اعرف للناس اقدارهم • ويا بون الابان بفخروا
 فمن قال عني مستقدر • فلولاه ما كنت استقدر
 وليس على ذكرى من الابيات الا ما ذكرنا وجمعتها ستة ابيات

ولست افي التحول من باب النسيب
 صبرني حبك معقولا • بحكمة وكنيت محسونا
 لطفني حتى لا يراني الموتى • فلم يجد عندي تعريسيا

فقلت لم تقسك انت الذي * البستني القراء والبوسا
 حتى تحبزت وحبرتني * بيس الذي فعلته بيسا
 افيتني عنك وعني فكم * تجزم قبلا فيه تنفيسا
 قد كنت لي ساءا ساءا * وكانت آخشاى لكم خبيسا
 جاز الهوى واعل في نفسه * فهل سمعتم بالهوى بوسا
 فابن جالينوس يا موه او * محي العبد ابنتا عيسى
 ولنا في اتحاد الحب في الهوى

ص

ان الهوى ما انا للحب حاملة * والحب في الايمان ليس لنا
 مثل الصفات لدى قوم اشاع * فلا الهوى هو غيري لا ولا هو انا
 ان الهوى وانا بالعين متحد * فان امت فيه وجد او اعش فينا
 لولا الجمال الذي بالحب كلفنا * لم يملك الوجد قلب الصب والبدا
 ان النظام لتدري ما افوه به * وقد اسرت اليها مرة بمتى

ولنا في معاناة القلب والبصر

تقول عيني اقلبي ان فكر قد * رعى الجفون يد مع الوجد والشهر
 فقال قلبي لطري لا تقول كذا * بل انت عر ضنى الفكر بالنظر
 لولا الجمال الذي القت نواظره * هواه في خلدي لم يزل بالفكر
 فالعيب للقلب جور من معاناة * وانما العيب في التحقيق للبصر
 وهما انا حكم بالعدل بينهما * لعلمنا بالذي فيه من الحب

ولنا من باب منازلات الحب

لما تحرك عين الشمس في بصري * تمكن الحب يا سلطان في خلدي
 وانزل الجند في نفسي منازلم * كالوجد والشوق والتبرج والكد
 فعند ما اخذ وامت منازلم * ناديت من لهب الاشواق في كبد
 الحب ارقني والحب اقلعني * والحب يقتلني ظلما وليس يدي
 والحب حملني ما لست احملة * حتى يفت له رؤيا بلا جسد

ولنا من باب القلب والبصر

ذمعت يا ايها المفتون بالخور * ان القوادله دعوى على البصر
 الا ترى القلب محصورا بقلوبه * وقد احاطت به من عسكر اليكر
 فقلت يحضر خضم القلب انه * عليه دعوى من اجل الذمغ والشبر
 فعند ملخصه في الحين قام لنا * عند اليهود بانه الذنب للنظر
 ولبعضهم في باب التسيب

افوك لا شيا وقد طلبوا الصلي * الا فاصطلوا ان ختم القبر من صد
 فان لمحب النار بين جواني * اذا ذكرت ليلى آخر من المجد
 فقالوا انريد الماء نسقي ونسقي * فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهر
 فقالوا قايين النهر قلت مدامو * سيعنكم فيض الدموع من الغمر
 فقالوا ولم هذا فقلت من الموي * فقالوا لحالك الله قلت اسمعوا عند
 ولا بن المعتز

يا سائق الذود رده هنة * ومن دموى فرو هنة
 واقتدح النار من فؤادي * فلانها فيه مستكنة
 ولغيره

يا قاذح النار بالزناد * وطالب الجعر في الزناد
 دغ عنك سكا وخديقتنا * واقتدح النار من فؤادي
 (حكاية) * حدثنا ابو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال
 لما مشى ابو عمرو بن الرزين الى الديار المصرية من الاندلس اجتمع
 هو والقاضي عبد الرحيم المعروف بالفاضل في مجلس السلطان
 فتذاكروا الاقاليم فاخذ القاضي عبد الرحيم يعرض بصباحنا
 ابي عمرو بن مرتين لما قدم المغرب عمار وبناه من حديث عبد الرحمن
 ابن عباد بن عبد الحكم قال بنا محمد بن اسمعيل الكعبي قال حدثني ابي
 عن حملة بن عمران النخعي عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير برأسه وصدره جنا
 وذنبه فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام وظهره الخلق

العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها
واق واق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز وجل * والجنح لا تفسر
السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف
ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله
عز وجل والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس ثم قالت ومثري في
الطير الذنب فقالت له ابو عمر والمغرب ويكون الطير الطافوس
فانجله بين يدي السلطان فقال له السلطان ما كان اغناك عن هذا

(مشورة ابي بختيار الصديق رضي الله عنه الصيامية في قتال اهل الردة)
روينا من حديث الرملي قال حدثنا الحسين بن زياد الرملي حدثنا
محمد بن عبد الله بن اسمعيل الازدي البصري قال لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطلب ابو بكر الزكاة كفر بها قوم وقالوا قد كنا ندفع
اموالنا الى محمد فما بال ابن ابي خفاة يسالنا والله لا نعطيها منها شيئا
ابدا فاستشار ابو بكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع
القوم على التمسك بدينهم في انفسهم وان يتركوا الناس مع ما اختاروا
لانفسهم وتخلوا عنهم لا يقدروا على من ارتد من المسلمين فقال
ابو بكر رضي الله عنه لو لم اجدا احدا يوازي في مجاهدتهم بنفسي وخذني
حتى اموت او يرجعوا الى الاسلام ولو منعوني عقلا مما كانوا يعطون
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجاهدتهم حتى الحق بالله فلم يزل ابو بكر يجاهد
باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقبل من المسلمين مدبرهم حتى عاودوا

جميعا الى الاسلام ودخلوا فيما كانوا اخرجوا عنه (شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
روينا من حديث ابن حبان قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا
عاصم بن علي حدثنا محمد بن راشد عن مكيول عن موسى بن انس عن ابيه
قال لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب ما يخضب به ولكن ابو بكر
كان يخضب رأسه وكحيتته ورأسه بالحناء والكم حتى يفتوشه
وبه قال حدثنا ابن الظهيراني حدثنا محمد بن عمر الوليد السعدي

حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال
 كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة وبه قال
 حدثنا محمد بن العباس بن ابوب حنيفة عن ابوب حنيفة عن اسحق بن اسحق الواسطي عن
 الاوزاعي عن محمد بن عمرو عن ابى سيلة عن ابى هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان اليهود لا تختضب فخالفوهم وبه قال
 حدثنا ابن رشد حدثنا ابراهيم بن المنذر اخبرنا ابى حنيفة ابو عمار
 هاشم بن غطفان يعني ابن عمار بن مهران حدثنا عبد الله بن هذاج
 من بني عدى بن حنيفة عن ابيه وكان ابوه قد اذرك ابما هلمية
 قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قد صغر فقال خضاب الاسلام
 وجاءه رجل قد حمر فقال خضاب الائمة ما جاءه في زهده عليه السلام
 روي عن ابن جابر عن احمد بن جعفر الجال حدثنا ابو حنيفة
 محمد بن محمد بن الحنفية ثابري بن هارون ثنا البراء بن مهزيب عن الزهري
 عن العطاء بن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال اخبرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى دخل بعض حيطان الانصبا فجعل يلتقط من التمر فقال يا ابن عمر
 مالك لا تاكل قلت لا اشتهيه يا رسول الله قال لكني اشتهيه وهذه
 صنعة رابعة لم اذق طعاما ولو شئت لادعوت ربي عز وجل فاعطاني
 مثل ملك كسرى وقصص فكيف يا ابن عمر اذا بيعت في قوم يحبون
 زرق سنهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكاين
 من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يامرني بكثرة الدنيا ولا بالثبات
 الشهوات فمن كثر دنياه لم ير يد به حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل
 الاواني لا اكثر دنيا ولا ادرها ولا اخبار رزقا لغده الزهري هو
 عبد الرحمن بن عطاء هـ وقالت عائشة رضى الله عنها ما نزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دنيا ولا ادرها ولا عبدا ولا امة ولا مائة ولا بعيرا
 وفي رواية ولا بقرة ولا اوصى رويها ذلك من حديث ابن جابر عن اسحاق

عن أحمد الغارسي عن أحمد بن الصباح عن إسحاق الأزرق عن مغيان
 عن ماصم بن أبي الجيود عن ذر عن عائشة رضي الله عنها (أما السلام خير من فاكه)
 روي عن ابن أبي عمير عن ابن إسحاق وحديث أبي عبد الله الحاكم أما المصاحفة
 فقال حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد المتكوفي حدثنا محمد بن عثمان
 ابن أبي شيبة ثنا محمد بن شبيب المصنف ثنا محمد بن خليفة الأسدي ثنا
 الحسين بن محمد بن علي عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم
 لابن عباس حدثني بحديث يعجبني فقال حدثني خنيس بن فاذك *
 وقالت ابن إسحاق حدثني سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 خنيس بن فاذك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين ألا أخبرك
 كيف كان بدء الإسلام قال بلى قال بينما أنا في طلب ابلي قال ابن عباس
 قال أذ وجدت بها ففعلتها ونوسدت ذراع بعير منها قالت ابن إسحاق
 وناديت بأعلى صوتي أعوذ بعزير هذا الوادي من سفهاء قومه قالت
 الحاكم وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية قالت وإذا هاتفت بهتفي فقال
 ويحك مذباله ذي الجلال * والمجد والانعام والأفضال
 منزل الخدام والمحلال * ورحم الله ولا تبالي
 ما هول ذي الجن من الأهل * أذكر الله على الأميال
 وفي سهول الأرض والجمال * وصار كيد الجن في سفال
 إلا الشقي وصالح الأعمال
 قالت ابن إسحاق قد عرفت دعرا شديدا فلما رجعت إلى نفسي قلت
 يا أيها الخائف ما تقول * أرشد عندك أمر تضليل
 بين لنا هديت ما الخويل
 قالت الخاضعة قال فقال

هذا رسولك لله ذو الخيرات * يكثر مريدعو إلى النجاة
 جاء بيسر وحاميات * في سور بعد مفصلات
 محرمات ومخدرات * بأمر بالصوم والصلاة * ويزجر الناس من الهدايا

قال فقلت من انت يرحمك الله فقال مالك بن مالك بحشي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ارض نجد قال فقلت لو كان ما يكفيني ابي هذه لانت
 حتى او من به فقال انا اكنفكما حتى اوذيها الى اهلك سالمة ان شاء الله
 قال فركبت بعيرا قال ابن اسحاق قال فاتبعتني وهو يقول
 صاحبك الله وسلم نفسك * وبلغ الاهل ورد رحلك
 آمين به افلح ربي حقك * وانضم عن الاله نصرك
 قال الحاكم ثم اتيت المدينة فوافيت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة
 فقلت يقضون صلاتهم ثم ادخل فاني كذلك اذ خرج الى ابو ذر
 فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما رآني
 قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يودي اهلك الى اهلك سالمة
 امانته قد اذاهما الى اهلك سالمة قلت رحمة الله فقال صلى الله عليه وسلم اجل رحمة الله
 فقال نعيم شهد ان لا اله الا الله (بخبره الحق) * حدثنا صاحبنا
 المسعودي عبد الله بن عبد الله الجبشي الامساذ شايون بن يحيى
 ثنا ابو الوقت عبيد الاول بن عيسى الشبزي ثنا عبد الاعلى بن محمد الواسطي
 الميموني ثنا اسمعيل بن ابراهيم الهريري عن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد
 عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن يحيى بن ابيون عن عبيد الله بن
 زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 قال الله عز وجل ان اغبط اوليائي عند المؤمن خفيف الكاذب وحظي
 من مهلة احسن عبادة ربه واطاعة في السر والعلانية وكان غامضا
 في الناس لا يشار اليه بالاهتاج وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك
 ثم تغريب ثم قال بطلت منيته وقلت بواكيه وقل نراة *
 (وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه) * رويتنا من حديث ابن عينة
 قال حدثنا عمرو بن دينار ثنا ابن عمر قال كان رأس عمر في حجره لما طعن
 فقال صنع رأسي بالارض قال فظننت ان ذلك تبرا فلما فعل فقال
 صنع رأسي بالارض لا امرك وتلى وويل لي ان لم يعرف الله لي ورويتنا

من حديث محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن عبد الله بن ابي اسحاق ثنا ابو معاوية
 الضرير ثنا داود بن هند عن الشعبي قال لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 جاء ابن عباس فقال يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهد
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيدا ولم
 يختلف عليك اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندك
 فقال اعد علي فاما دعليه فقال للمعز من غر غموه والله لو ان لي
 ما طلعت عليه الشمس او غربت لا فتديت به من هول المطلاع *

في الخوف من الله تعالى * روي عن حديث ابن ثابت قال حدثنا
 الحسن بن ابي بكر البرزاني عن عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي
 عن يعقوب بن شفيان عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا
 سليمان بن عبد الرحمن بن احمد بن عطيبة العباسي يقول مفتاح الدنيا
 الشيع ومفتاح الآخرة الجوع واصل كل شيء في الدنيا والآخرة الخوف
 من الله عز وجل وان الله عز وجل يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب
 وان الجوع عنده في خزائن مدخورة فلا يعطي الا لمن يحب خاصة
 ولان ادع من عسائي لئلا احب الي من اكلها واقوم من اول الليل الى آخره
 ولست اشعر * التي لا تواتر اخذني * على ما كان من زلي
 ولا نظرت الى فعلتي * فاني سئ العمل * وما لي غير حسن الظن * يا تقي ويا ذا

عجايب بيت المقدس التي صنعها الضحاک بن قيس لازدي وقيل الغساني *
 حدثنا غير واحد عن القاسم بن علي عن ابي القاسم السوي عن ابراهيم
 ابن يوسف عن عبد العزيز النخعي عن محمد بن احمد الخطيب عن عمر بن
 الفضل فيما حدث عن ابيه عن حماد الرملة عن محمد بن العباس عن
 ابن موسى عن السام بن داود عن احمد بن نباته عن سلمة الابرش عن
 ابن اسحاق عن ابي مالك القرظي عن ابراهيم وقيل هو موقوف على السام
 ابن داود قال لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقبضت
 له الملوك راي تلك العجايب التي وضعها الضحاک بن قيس الزمان

يبركان هندسية وطلسمات موضوعة فمن ذلك قاذم عظمية الذهب
 فمن لم يطع الله في ليلته ثم نظر إليها خرقة فان كان قد اطاع الله
 ونظر إليها بضره ومن العجايب انه من رحي بيت المقدس بسهم رجوع
 اليه شهته ومنها انه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن
 كان عنده شيء من التمر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي
 ما عنده من التمر ومنها انه وضع بابا فاذا دخل الظالم من اليهود
 والنصارى على ذلك الباب ضغطة ذلك الباب حتى يعترف بظلمه
 ومنها انه وضع عصا في محراب السيد فاقدر احد يمس تلك العصا
 الا من كان من ولد الانبياء فان مسها من ليس من اولاد الانبياء
 احرقت يده ومنها انهم كانوا يجسسون اولاد الملوك في محراب
 بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح وجده مطليقة
 بالدهن وجعل سليمان بن داود عليها السلام سلسلة معلقة
 من السماء الى الارض يقضي بها بين الخصمين فالصادق تنزل اليه
 حتى يمسكها والكاذب لا ينالها حتى وقع المكر بين الناس فكانت
 سبب دفعها ان رجلا استودع رجلا مالا ثم غاب عنه حينما جاء
 يطلب ويدعيه فانكر ذلك فاتي اليه سليمان فقبض عليه القصة فحكم
 عليه سليمان بالحكم وبعث معه الامناء الى الموضع واخذ الرجل الذي
 اودع المال قساة فشقها وصبت المال فيها واطبقها ثم اخذتوكا عليها
 سليمان بالعليل وقال لصاحب المال خذ انت هذه العصا حتى امد يدك
 وانال التسلسلة فاخذ الرجل صاحب المال منه العصا وقال اللهم انك
 تعلم ان هذا الرجل اودعني مالا واني قد هددت ماله اليه والمال في
 يد الرجل ولا يعلم اللهم ان كنت صادق في مقالتي فاني التسلسلة
 بقدرتك فنال التسلسلة ثم قال رد علي عصاي فرد عليه عصاه
 وارتفعت التسلسلة من ذلك اليوم ونزل الوحي على سليمان فاخبره
 بالكر وكان موضعها القبة التي على يسار الصخرة بناها عبد الملك بن قسروان

وفي ذلك الموضع لقي النبي صلى الله عليه وسلم الحور العين ليلة الاسراء
وجعل سليمان بن داود ايضا تحت الارض مجلسا وبركة وجعل فيها ما
وكان على وجه الماء بساط فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق
ومن كان على الحق لم يغرق فلما رأى ذو القرنين هذه العجائب اوحى اليه
انك ميت وان اهلك قد حضر وكان ذو القرنين قد اوسع اهل الارض
عدلا وكان آخر ملوك الارض من اهل الخير وقد كان كبر ودق عظمه
وعجل جسمه وغلغله في السق فأتاه ربه الله ببيت المقدس ومنعهم
اهل العلم انه بدومة الجندل رجع اليها من بيت المقدس وقبره بها
قبل عاش خمسمائة عام * ومن باب التقوى في الهوى
فلما التقينا قالت للحكم بيننا * سوى خصلة ههنا منك وراها
فقلت معاذ الله اطلب خصلة * نموت وينفي بعد ذلك انامها

ولعمرو بن ابي ربيعة في هذا الباب

لعمري آيتها ما صبت ولا صبت * الى واني عن صبا الحلسه *
سوى قبلة استغفر الله ذنبها * ما طعمت مسجيتاها واصور
وللفردوس من هذا الباب

شمس اذا بلغ الحديث خيانة * امسكن عنه غرائر اقمار
وحديثهن كانها مرفوعة * من دينهن اذا جهرن سرار
وله ايضا وتغري لغيدهم

ويوم كانوا الحبارى قطعته * بنجعة والواشون فيه تحرف
بلا محرر الاكلام مودة * علينا رقيبان التقى والظرف
اذا ما هممتنا من النفس دورنا * كما صدم بعد التهم يوسف
ومن نظمنا في هذا الباب ارنحالا

علينا من التقوى رقيب مستط * اذا ما خلونا والهوى زائد البكوى
وتكرر وقانا الله مشد بلائيه * بما جعل الرحمن فينا من التقوى
ولولم يكن تقوى لكان استغنا * اذا ما خلونا بالعطية وبالشكوى

وبأبي الهوى القتال الأصيانة • عن اللثم لما كان سلطانة أقوى
 خشي أن أفتي إذا ما القيت • وحشي ما يلقي عن التمع في الجوى
 حديث كزهر ازروض عطرة الندى • وفي الطعم طعم المن فيه المساوى
 • (مشكل نبوى) • من حديث الخليل بن أحمد قال حدثنا
 أبو العباس محمد بن أسحاق السراج أنبا ابن منيع ثنا عبد الله بن
 ابن حماد القرشي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أويس بن خالد
 عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يجلس
 يستمع للحكمة ثم لا يحدث إلا بمسوء ما يسمع كمثل رجل أتى راعيا فقال
 يا راعي اجز في شاة من غنمك فقال له أذهب فخذ بأذن خيرها
 شاة فاخذ بأذن كلب الغنم • شعر
 لعمر كمال اللحد كالرب حافظ • ولا مثل عقل المرء للشر واعظ
 لتأذك لا يثقتك في الغي لفظ • فانك ما أخذ بما أنت لا لفظ
 وروينا من حديث عبد العزيز بن عمر قال حدثنا أبو محمد بن محمد
 القطواني ثنا عبد الجبار بن الحسن الحنفي ثنا محمد بن علي حدثنا محمد
 ابن سليمان المقرئ ثنا محمد بن العلاء ثنا معاوية بن سنان عن منصور
 ابن سعيد الحمصي عن يونس بن جبان العسكري عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على أمتي زمان تكثر فيه الآراء
 وتتبع فيه الأهواء ويتخذ القرآن منامير ويوضع على الحان الأغاني
 يُقرأ بغير خشية لا يأجرهم الله على قراءته بل يلعبونهم عند ذلك ثم تنشق
 النفوس إلى طيب المكان فتذهب حلاوة القرآن أولئك لأنفسهم
 لهم في الآخرة ويكثر الهرج والفرج وتطلع العرب أعنتها وتكفي الرجال
 بالرجال والنساء بالنساء ويتخذون ضرب القصب فيما بينهم فلا
 ينكر منكر ويتراضون به وهو من أحد الكباثر للغة فويل لهم من
 ديان يوم الدين لا تنالهم شفاعتي فمن رضى بذلك منهم ولم ينههم
 ندم بذلك يوم القيمة وأنا منه بريء وعندنا اتخذ النساء مجالس

ويكون للجوع الكثير حتى أن المرأة لتتكلم فيما مثل الرجال ويكون
 جموعهم طموا ولعباء وفي غير رضا الله وهي من عجائب ذلك الرمان
 فإذا رأيتهم فبايتهم واخذهم في الله فأنهم حريبه ولرسوله
 والله ورسوله منهم برئ * (ومن: شدو وليحكم) *

افضل المعروف معونة الملهوف * من تمام الكرم أن تذكر الخدمة
 وتنسى النعمة منك وتغفل للزينة اليك وتغافل عن الجناية عليك
 ومن تمام المروءة أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر
 الاسماء منك وتستصغر الاسماء من غيرك اليك * من احسن الكرام عفو
 المقدر وجود المفتقر * احسن الادب ما كفك عن المحارم واحسن
 الاخلاق ما احقك على الكرام * الكرم بكر عن السؤال وعلم عن الجاهل

ومن: وصايا الله تعالى لنبية داود عليه السلام * ما روينا من سعد بن
 ابن ثابت قال ان ابا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن الصلت الهمازي
 حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد العطار ثنا موسى بن هارون ثنا محمد
 يعني ابن نعيم بن هضيم قال سمعت بشرا عن ابن الهارث المشهور بالبر
 يقول اوصانا الله تعالى الى نبية داود عليه السلام يا داود لا تجعل مني وليا
 عالما مفتونا فيصعدك بمكر عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق عبا
 * (حكمة بالغدة وحجة دامغة) * روي عن حديث ابن ثابت قال ثنا

عبد الرحمن بن فضالة ثنا احمد بن محمد بن اسمعيل ثنا ابو مطيع مكحول
 ابن الفضل النسفي قال قال يحيى بن معاذ الرازي فصبحت للجعد
 لم يسمع الاولون والاخرون بمثلها في ماله عند موته قال له ما هي
 قال يؤخذ منه كله ويستعمل كله * (وصية ابي بكر الصديق رضي الله عنه)
 روي عن من حديث ابي بكر احمد بن محمد الماروزي ثنا محمد بن عباس
 السامري ثنا مؤمن بن اسمعيل ثنا عبد الله بن ابي حميد عن ابي الملبح
 ان ابا بكر رضوان الله عليه لما حضرته الوفاة ارسل الى عمر بن الخطاب
 رضي الله فقال اتني اوصيك بوصية ان انت قبلتها عني ان الله عز وجل

حَقًّا بِالْمَلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ وَإِنَّهُ حَقًّا بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ
وَإِنَّهُ مَرَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ النَّافِلَةَ حَتَّى تَوْدِيَ الْفَرِيضَةَ وَأَعْلَمَ أَنَّ مَرَّ وَجَلَّ
ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ فَيَقُولُ الْقَائِلُ أَيْنَ يَقَعُ عَمَلِي فِي هَذِهِ
وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئِ أَعْمَالِهِمْ وَلَمْ يَثْرِبْ بِهِ وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَسْوَأِ أَعْمَالِهِمْ وَيَقُولُ الْقَائِلُ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ عَمَلًا وَذَلِكَ
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ أَعْمَالِهِمْ فَلَمْ يَقْبَلْهُ الْمَرْتَابُ مَا تَقَلَّتْ مَوَازِينُ
مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فِي الْآخِرَةِ فِي اتِّبَاعِهِمُ الْحَيَّةَ فِي الدُّنْيَا وَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ
وَحَقُّ لَمِيزَانٍ لَا يَوْضَعُ فِيهِ الْآخِرُ إِنْ يَثْقُلُ الْمَرْتَابُ مَا تَقَلَّتْ مَوَازِينُ
مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فِي الْآخِرَةِ فِي اتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَةَ فِي الدُّنْيَا وَخَفَّتْ ذَلِكَ
عَلَيْهِمْ وَحَقُّ لَمِيزَانٍ لَا يَوْضَعُ فِيهِ إِلَّا بَاطِلًا أَنْ يَخْفَ الْمَرْتَابُ أَنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ آيَةَ الرَّخَاءِ عِنْدَ آيَةِ الشَّدَّةِ وَآيَةَ الشَّدَّةِ عِنْدَ آيَةِ الرَّخَاءِ
لِكَيْ يَكُونَ الْعَبْدُ رَاغِبًا وَاهِبًا لَا يُلْقِي يَدَهُ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَلَا يَتَمَتَّعَ عَلَى
غَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّهُ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُونُ غَائِبٌ أَحَدٌ إِلَيْكَ
مِنَ الْمَوْتِ وَلَا بَدَلُكَ مِنْهُ وَإِنْ أَنْتَ ضَيِّقَتْ وَصِيَّتِي هَذَا فَلَا يَكُونُ
غَائِبٌ أَبْغَضُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَلَنْ تَجْزِيَهُ * وَرَوَيْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
إِبْنِ يَوْسُفَ بْنِ بَشَرٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الزُّبَيْرِيُّ
شَاذَكَرِيَا بْنُ يَحْيَى بْنِ صَبِيحٍ شَاذَكَرِيَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الْوَاسِطِيُّ شَيْخُ الْإِسْلَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَبُو سَعْدٍ الْهَنْدِيُّ شَاهِشَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصِيَّةً لِبَنِيهِ لِرَجُلٍ رَجِيحٍ هَذَا مَا أَوْصَى
بِهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الدُّنْيَا حِينَ يُوَلِّي الْكَافِرَ وَيَنْتَهِي
الْفَاجِرُ وَيَصْدُقُ الْكَاذِبُ إِلَى اسْتِمْلَاقَتِكَ عَلَيْكُمْ عَمَّنِ الْخَطَابِ فَإِنْ
يُغْدَلُ فَذَلِكَ ظَنِّي بِهِ وَرَجَائِي فِيهِ وَإِنْ يَجْزِي وَيَسْدَلُ فَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَى مُقْلَبِهِمْ يَقْلِبُونَ قَالَتْ أَبُو سَلَمَةَ وَالَّذِي
كَتَبَ وَصِيَّةً لِبَنِي بَكْرٍ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ أَجْمَعِينَ *
(عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيِّ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ أَسْلَمَ عَنْ الشِّرْكِ إِلَى الْإِسْلَامِ

روي عن أبي عبد الله الواسطي قال انما ابواسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم
 انما محمد بن عبد الله بن زكريا انما محمد بن عبد الرحمن انما ابو بكر بن ابي
 خزيمة انما ابراهيم بن المنذر انما محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن
 ابن شهاب قال في هذا كتاب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
 قاتل فيها يوم بدر في رمضان سنة اثنين ثم قاتل يوم احد في شوال
 سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق في شعبان سنة خمس ثم قاتل يوم خيبر
 في سنة ست ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان وقاتل يوم حنين
 وحصن اهل الجلائف في شوال سنة ثمان قال الواجد اول قتال
 كان بين المسلمين والمشركين كان في غزوة عبدالله بن جحش التي نزل
 فيها قوله تعالى تستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية وذلك ان رسول
 صلى الله عليه وسلم بعث عبدالله بن جحش وهو ابن عمته في جادى الآخرة
 قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة
 وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص وعكاشة
 ابن محصن وعيينة بن غزوان وابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة
 وسهيل بن بغيضاء وعامر بن ربيعة وواقد بن عبدالله وخالد بن بكر
 وكتب لاميرهم عبدالله بن جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر
 في الكتاب حتى تسير يومين فاذا انزلت فافتح الكتاب وقرأه على اصحابك
 ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك على السير معك
 فصار عبدالله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 اما بعد فسير على بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل ببطن
 نخلة فترصد بها غير قرش لعلك ان تأيئنا منه بخير فلما نظر عليه
 في الكتاب قال سمعنا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال انه قد مر
 ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فليستطيق ومن كره ذلك
 فليترجع فاني مريض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى ومعه اصحابه
 لم يتخلف عنه احدا منهم حتى اذا كان بمعدن فوق الدرع بقول جرمان

افضل مسعود بن ابي وقاص وميمنة بن خزيان بعيرهما كانا يعتقرا
 واستاذنا ان يتخلعا في طلب بعيرهما فاذا نهما فتخلعا في طلبه وتقتض
 عبدا له يتبعه اصحابه حتى نزلوا بسطن نخلة بين مكة والطائف
 فيستأجرهم كذلك اذ مرت بهم غير قريش عمل ذبيحيا واذما وتجاراة
 الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد
 ابن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزومي فلما داروا واصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد دعروا
 منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليقرضهم فاذا رآوه يحلقوا امنوا
 وقالوا قوم عمار لا باس عليكم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم
 فقالوا قوم عمار لا باس عليكم فامتنعوا وكان ذلك في آخر يوم من جمادى
 الآخرة وكانوا يريدون انه من جمادى الآخرة وكانوا يريدون انه من جمادى
 وهو رجب فتشاور القوم فيهم وقالوا لن تركبهم هذه الليلة
 ليدخلن الحرم وليمتنعن منكم فاجتمعوا امرهم في مواقفة القوم
 فرمى واقد بن عبد الله الشهمي عمرو بن الحضرمي بهنم فقتله وكان
 اول قتل من المشركين واستأسر لكم وعثمان فكانا اول اسيرين
 في الاسلام واقلت نوفل فاحجزهم واستأق المسلمين العبر والاسيرين
 حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد استحل محمد
 الشهر الحرام شهر يامن فيه الحائض ويندع فيه الناس لمعاشه
 فسفك فيه الدماء واسل فيه الحرام وعبر بذلك اهل مكة من كان
 فيها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحلتم الشهر الحرام وقام
 فيه وتغافلت اليهود بذلك وقالوا واقد وقدت للحرب وعمرو عمن
 الحرب والحضرمي حضرت الحرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لا ين جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف
 العبر والاسيرين وابي ان ياخذ من ذلك شيئا وعظمه ذلك على اصحاب
 السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم فقالوا يا رسول الله

انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فرأينا الهلال فاذا هو هلال رجب
 فلاندرى اني رجب اصبيناه ام في جمادى واكثر الناس في ذلك
 فانزل الله هذه الآية يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية
 فاخذ صلى الله عليه وسلم العير فغزل منها الخشن فكان اول خمس الاسلام
 وقسمه الباقي بين اصحاب السرية فكان اول غنمة في الاسلام وبقي
 اهل مكة في فداء اسيرتهم فقال صلى الله عليه وسلم بل نغفمهم حتى يقدم
 سعد بن ابى وقاص وعتبة فان لم يقدما قتلناهما فلما قدما
 فذاهما قائما الى كعب بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدا واقام عثمان بن عبد
 فرجع الى مكة فمات بها كافرا واقام نوفل فضر به فرسه يوم الاحزاب
 ليدخل الخندق فتمطلم فيه فمات وطلب المشركون جثته باليمن فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجفة خبيث الذم اهر
 والحمد لله وحده * (حكمة) * من حفرة لآخيه كان حفرة فيه ومن حفرة
 لآخيه نورا اوقعه الله في بئر. ومن اساء عليه تدبير اجعل هلاكه
 في تدبيره ومن ابدى سراخيه ابدى الله اسرار مساويه ومن
 جارحكه اهلكه ظله ومن جارت قضيته ومن ساء اختياره
 قبح آثاره * من قل اعتباره قل استظفاره * من بغى على آخيه
 قتله بغته ومن جرى في مساويه كبا به جريه * من خادع الله خدع
 ومن ضاع الحق ضرع * من ساء عقد سرفقه * من امك من مظلوم
 زال امكانه ومن احسن الى ظلوم بطل احسانه * من جاور في سلطان
 صغقر ومن من في احسانه كدره * من تعدى على ذويه تناهى
 في ظله وتعديه * من بجل على اهله لم يتصل به تأميل ومن اساء
 الى نفسه لم يتوقع منه جميل * من احسن الملكة آمن الملكة * من اشفق
 على سلطانه اقصر عن عدوانه * من ظلم يتما ظلم اولاده ومن افسد
 امرأة افسد معاده * من احب نفسه اجنب الآثام ومن رحم واره رحم

افضل الملوك من احسن في فعله ونيته وعدل في جنده ورعيته
 اعظم الملوك من ملك نفسه وبسط عدله من سبل سيف البغي اغمد
 في رايه ومن استن اساس الشر استسه على نفسه اقم الاماء بسف
 الولاة وظلم القضاء وغفلة الناس وحسد السادة ومن جانب الاختيار
 اماء الاختيار من تركب البغي لويامن مقيته ومن نكب عن الحق لم يغلق
 النعمة دناءة والتعاية رداءة وهما اس القدر واساس الشرف
 سبلها وتجنب اهله من لم يرمه اخرج منع الرحمة ومن لم يقل العنة
 سلب القدره (بسم الله عبد الملك بن مروان قبة الصخرة)
 روي عن ابن جندب الواسطي قال بنا عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه
 عن الوليد بن حماد الرمي بنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور
 ابن ثابت بن الاشعث بنا ابو محمد بن منصور عن جده ثابت عن رجاء
 ابن حيوة ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان من اهل بيت
 المقدس ان عبد الملك بن مروان حين هم ببناء الصخرة ومشيد
 بيت المقدس قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع
 كنه الى جميع الامصار ان عبد الملك اراد ان يبنى قبة على الصخرة
 صخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد والسيوف فذكر ان
 تفعل ذلك دون راي رعيته فلتكت الرعية برأيهم وما هم عليه
 فوردت الكتب عليه ان امير المؤمنين رايه موفى وشيد نسأل الله
 ان ينم له ما نوى من بناء بيته وصخرته ومشيد ويجري ذلك على يديه
 ويجعل مكرمة ولن مضى من سلفه فجمع الصنائع من جميع علمه كله
 وامر ان يصنعوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنها فعملت
 في صحن المسجد وافر ان يبنى بيتا للمال في شرقي الصخرة وهو الذي
 فوق حرف الصخرة فاشحن بالاموال ووكل على ذلك رجاء بن حيوة
 ويزيد بن سلام على النفقة عليها وامرهم ان يفرغوا المال عليها افر
 دون ان ينفقوه اتفاقا فاخذوا في البناء والعمارة حتى اتوا حكم

وخرج من البناء ولم يبق لتكم فيها كلام كتب اليه بدمشق قد اتى الله
 ما امر به امير المؤمنين من بناء وصخرة والمسيح الا قصي ولم يبق لتكم
 فيها كلام وقد بقي مما امر به امير المؤمنين من النفقة عليها بعد
 ان افرغ من البناء واسم مائة الف دينار فيصير فيها امير المؤمنين
 في احب الاشياء اليه فكتب اليها قد امر بها امير المؤمنين كما سئلت
 لما وليت من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتب اخن اولي ان يزيد
 من خي نسائنا فضلا عن أموالنا فاصرفها في احب الاشياء اليك
 فكتب اليها تسبك وتفرغ على القبة لما كان احد يقدر ان يتأملها
 مما عليها من الذهب وهيا لها جلالين جلال من لبود وجلال من اديم
 من فوقه فاذا كان الشتاء البسته لتكتمها من الامطار والرياح
 والثلوج وكان رجاء بن حيوة وزيد بن سلام قد حقاو الحجر بدير ابي
 ساسم وخلف الدراين بن ستور ديباج مرخاة بين القمد وكان في كل
 اثنين وخميس يامرون بالزعفران ان يدق ويطحن ثم يعمل من الليل
 بالمسك والعنبر والماء الورد الجوري ويحتر من الليل ثم يامر الخادم
 بالعداء فيدخلون حمام سليمان بن عبد الملك يغتسلون ويستطرون
 ثم يأتون الخزانة التي فيها الخلوف فتلقى اثوابهم عنهم ثم يخرجون
 باثواب جدد من الخزانة مروى وفوهى وشئ يقال له العصية
 منها مناطق محلاة ويشدون بها او ساططهم ثم ياخذون الخلوف
 ويأتون الصخرة فيلطحون ما قدروا ان تناله ايديهم حتى يغروا
 كلها وما لم تنله ايديهم غسلاوا اقدامهم ثم يصعدون على الحجر حتى
 يلطحون ما بقي ثم ترفع آنية الخلوف ويوقى بجوار الذهب والفضة
 والند والعود القمارى المطري بالمسك والعنبر فتخرج الستور
 حول العمد كلها ثم ياخذون في النجور حولها يدورون حتى يحول
 النجور بينهم وبين القبة من كثرة ثم تشر الستور فيخرج النجور
 من كثرة حتى يبلغ راس السوف فيشم الريح من ثم يقطع النجور

من يمددهم ثم ينادى منادى في صف البراذن وغيرهم إلا أن الصخرة
 قد فتحت للناس فمن أراد الصلاة فيها فليأت فيقبل الناس منادين
 للصلاة في الصخرة فأكثر من يدرك أن يصلي دكتين وأكثراً ربعا
 ثم يخرج الناس من شموار الحجة فالواعدا من دخل الصخرة ويغسل
 أثر اقدامهم بالماء ويمسح بالأسن الاخضر وينشف بالثيابي والمناديل
 وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجية ولا يدخل الا يوم الاثنين
 والخميس ولا يدخلها الا الخدام قالت فكت اشرفها في خلافة عبد
 كلها بالبيان المدنى والزريق الرصاصي وكان الحجة يقولون له
 يا ابا بكر من لنا بقنديل نذهن به ونطيب به وكان يجيبهم في ذلك
 فهذا ما كان يفعل بها في خلافة عبد الملك كلها وكانت الابواب ملبسة
 ذهباً وفضة صفائح الابواب فلما قدم ابو جعفر وكان شرقى المسجد
 وغريبه قد وقع فرقع اليه يا امير المؤمنين قد وقع شرقى هذا المسجد
 وغريبه وكانت الرخفة ستة ثلاثين ومائة فقالوا له لو امرت ببناء
 هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شيء من المال فامر بقطع الصفائح
 الذهب والفضة التي على الابواب فضربت دنانير ودرهم وانفق
 عليها فلما فرغ منه كانت الرخفة الثانية فوقع البناء الذي امر به
 ابو جعفر فلما قدم المهدي من بغداد وهو حراب فامر ببنائه وقال
 انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البناء في خلافته وامر
 ببناء الكنيسة التي تهدمت الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عبد
 بامر المهدي هكذا وبيناه من حديث الرملي عن عبد الرحمن بن محمد
 ابن منصور بن ثابت وكان بين القتيين من القبة الى القبة بمسافة
 حديد وعوارض حديد فقلعها ابى لابن ابي يحيى قال وكانت الصخرة
 ايام سليمان بن داود ارتفاعها اثناعشر ذراعاً كل ذراع ذراع
 وشبر وقبضة وكان عليها قبة من العود اليلنجي عود مندلي
 وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلاً وفوق القبة غزال من ذهب عينة

درة حمراء تفقد نساء أهل البلقاء يغزلون على جنوبها وكانت أهل
 عمواس يستظلون بظل القبة إذا طلعت الشمس وإذا غربت استظل
 أهل بيت الرامة من العود بظلها وكان ولد هارون عليه السلام
 يجيئون إلى الصخرة ويسمونهم الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم
 عين زيت من السماء فتدور في القناديل فتملأها من غير أن تمس
 وكانت تنزل نار من السماء في مثال سبع على جبل طور سيناء ثم
 تمتد حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة فيقولون والارواح
 يا ادوناي وتفسيرها تبارك الرحمن لا اله الا هو فغفلوا ذات ليلة
 عن الوقت الذي كانت النار تنزل فيه فنزلت عليهم حضور
 ثم ارتفعت النار فجاءوا فقال الكبير للصغير يا اخي قد كتبت الخطيئة
 ليس ينبغي من بني اسرائيل ان تركوا هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج
 فقال الصغير للكبير تعال حتى نأخذ من نار الدنيا فنسج القناديل
 لئلا يبقى هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج واخذوا من نار الدنيا
 واسرجوا فنزلت عليهم النار في ذلك الوقت فأحرقت نار السماء
 نار الدنيا وأحرقت ولدهارون قال فتأخري نبي ذلك الزمان
 فقال يا رب أحرقت ولدهارون وقد علمت مكانهم فأوحى الله عز وجل
 اليه أني هكذا افعل بأوليائي اذا عصوني فكيف بأعدائي قال
 فكان في زمان بني اسرائيل اذا اذنب أحدكم الذنب كتب على جبينه
 خطيئته وعلى عتبة بابيه آية فلاننا قد اذنب في ليلة كذا وكذا
 فيبعدونه ويرجونه فيأتي الى باب التوبة وهو الباب الذي عند
 محراب مريم عليها السلام الذي كان يأتيها رزقها منه فيسكن فيه
 ويتضرع ويقوم حينئذ فان تاب الله عليه محاذ لك عن جبينه فيقر به
 بنو اسرائيل وان لم يبت عليه أبعدوه ويرجوه • وبه الى عبد الرحمن
 ابن محمد يبلغ به كتابا قال مكتوب في التوراة امير واوسلام وهو المكتوب
 والصخرة يقال لها الهيكل ابعد اليك عبد الملك بينيك ويرجوك

وبه الى عبد الرحمن قال سمعت من يحكى من خليل انه غلب عليه النوم
ذات ليلة عن بين الصخرة فانتبه والناس قد انصرفوا والوضع
خال ليس فيه اخذ فقام يطفى القناديل والابواب مفتحة
فاذا بسبع من نار واقفا على حاجر الصخرة يتوقدون ارا قال
فطاش عقلي وقام شعري في ذهبت ثم حملت نفسي على الصبر
وجعلت اطفى القناديل ومويد ورمي بجراي على الحاجر حتى جئت
الى الباب القبل فلما اعلنته وثت ففرق عند المنارة ولا الى به عهد
فالت سنة ما هدى روعي **ومر باب النسب** قال القباس بن الاخضر
انني وجدت الهوى في الصدر اذ ركاه كالنار بل زاد جوف الصدر مقدا
النار تظني ببر الماء ان ضرت ولوضرت الهوى بالماء ما برأ
وقال بعضهم

اذا وجدت اوار الحب في كبدى * اقبلت نحو سقاء القوم ابرد
هذا ببر دبر الماء ظاهرة * فمن لجر على الاحشاء يتقد
وفي ذلك لابن الرومي

بعيني دموع لو جرت بقفرة * لاضحت بقاع الارض من ما بها خلا
وفي القلب نار لو تصب على الورق * لما تجميع الناس واخترقوا كلا
وله

يا موقد النار قد هيجت اشجانا * ولم اطق للذي هيجت كتماننا
اوقدت نارا على علياء واحدة * واوقدت الشوق في الاحشاء نيرانا
وله

يا موقد النار يدك بها ونجدها * برّد الشتاء بارياح وامطار
قد فاض على النار من قلبي مضرة * بالشوق تغن بها يا موقد النار
ويا اخا الذود قد طال الظماؤها * لندرم ما الرأى في حد وافتاد
رد بالظباء على عيني ونجدها * تروى الظباء بدمع مستقبل جاري
يا مزيج البين ان جد الرجل فلاة * كان الرجل فاني غير صبار

ولسأمن النظاميات

رَعَى الله طيندا على بانية * قد أفصح لي عن صحيح الخبر
 بانه الاحبة شدوا على * رواحلهم ثم دأخوا سحر
 فسرت وفي القلب من اجلهم * بحجم لبنتهم تستع
 اتابعهم في ظلام الدجى * انا دى بهم ثم افقوا لاث
 ومالى دليل على اثرهم * سوى نفس من هواه عطر
 رفعن الشاف اضاء الدنيا * فسار الركاب لضوء القمر
 وارسلت ذمعي امام الركاب * فقالوا متى سأل هذا النهر
 ولم يستطيعوا عبورا له * فقلت دموعي جرين دزر
 كان الرعد للقمع البروق * وسر الغمام لصوب المطر
 وحيث القلوب لبرق التفؤ * وسكب الذموع لركب التفؤ
 فيا من يشبه لين القدود * بلين القضيب الرطيب النظر
 ولو عكس الامر مثل الذي * فعلت لكان سليم النظر
 فليمن العصور للين القدود * وورد الرياض لوزد الخضر
 (حسب الله) * رويتنا من حديث مسلم قال بنا عبد الله
 ابن عبد الرحمن بن بشار الذارحي قال بنا مروان يعني ابن محمد
 بنا سعيد بن عبد العزيز عن ديسعة بن يزيد عن ابي ادرس الحولاني
 عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى قال يا عبادة
 اني خرجت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محترما فلا تظلموا يا عبادة
 كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادة كلكم جائع
 الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادة كلكم عار الا من
 كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادة انكم تخطون بالليل والنهار
 وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادة انكم لن
 تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتفغوني يا عبادة
 لو ان اولكم واكم واخركم وانفسكم وجنتكم كانوا على اتقى قلب منكرو

ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو كان أولكم وآخركم وانكم جميعكم
 كانوا على ابشر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي
 لو كان أولكم وآخركم وانكم جميعكم قاموا في صعيد واحد فسألوني
 فاعطيت كل انسان مسئلة ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
 الخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم اوفكم بها
 فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه *
 رويته من حديث الحمزايلي قال بنا علي بن داود القنطري نبأ
 عبد الله بن صالح بن الليث بن سعد عن حميد الطويل عن مطرف بن
 عبد الله بن الشيبان قال خرجت الى الربيع في زمانه وكنت ادخل الى اللع
 لشهودها وكان مكره لي على المقبرة فدخلت يوما فاذا بجنازة فقلت
 لو اقمتم شهود ما فصلت عليهما ثم صليت ركعتين خفيفتين لغير
 اتقنهما ذلك الاتقان في نفسي ثم اضطجعت الى جانب قبر فاذا اصابت
 القبر يقول اليك عني فانكم قوم تعملون ولا تعملون وعن قوم نعلم ولا نعلم
 صليت ركعتين خفيفتين لم تقنهما في نفسك ذلك الاتقان قلت
 نعم قال ما سرتني ان الدنيا بهذا فبرها لي بها قلت من هاهنا فقال
 كل مسلم وكل فرد قال خيرا وبه قال نبأ علي بن داود بن عبد الله بن صالح
 بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد بن ابي سعيد القمي
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ان عبد
 المؤمن بمنزلة كل خير عند محمد في وانا انزع نفسه من بين جنبيه *
 وبه قال عبد الله بن صالح بن معاوية بن صالح عن يحيى بن جابر
 الطائي عن ابي عائد الارزقي انه قال اقيمت بيعة المقدس انا وعبد
 ابن عائد فجلسنا الى عبد الله بن عمرو فسمعت يقول ان القبر يكلم العبد
 اذا وضع فيه يقول يا ابن آدم ما عزوبي ألم تعلم اني بينة الوحد الم تعلم
 اني بينة الظلم الم تعلم اني بينة الحق يا ابن آدم ما عزبك بي وكنت
 تمشي حولي فداا قال ابن عائد فقلت لغضيف وما الغداد

يا ابا اسماء قال كيعض مشيتك يا ابن اخي احيانا قال غضيف
 فقال صاحبى وكان اكبر منى لعبد الله بن عمر فان كان مؤمنا فاذ
 له قال ذاك يوشع له في قين ويجعله منزلة خضره ويرجع بنفسه
 الى الله تعالى * رويت من حديث ابن ثابت قال انا ابو العباس الفضل
 ابن عبد الرحمن الابريسي بنا محمد بن ابراهيم بن علي قال انشدنا عبد الله
 ابن رستم قال قال روى على قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله مكتوب
 الموت بحر موجة غالب * يذهب فيه حبله السابغ
 لا يصحب المرأة الى قبره * الا التقي والعسل الصالح
 وبه قال انا محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن محمد الخزاز
 بنا احمد بن محمد بن مشروق قال انشدنا بعض اصحابنا
 اجعل تذكر في المهمة من الامور اذا اقربت
 لانتة من ادب الصنف * وان شكك المرء في الغيب
 وذر الحكيم فاشة * كبر الكبر عن الابد
 لا تصحب الصنف المريب * فقرة به احد الربيع
 واعلم بان ذنوبه * تعدي كما تعدي البرية
 وبه قال انا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران بنا محمد بن الحسن
 الابريسي بنا العباس بن يوسف الشامي بنا محمد بن الحسين بن علي بن ابي
 قال سمعت عيسى بن معاذ الرازي يقول يا ابن آدم طلعت الدنيا
 طلب من لا بد له منها وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له اليها والادب
 قد كفيها وان لم تطلبها والآخرة بالطلب منك تنالها فاعقل وشانك
 وبه قال سمعت ابا علي بن فضالة النسابي يقول سمعت ابا
 ابن علي الامدي يقول سمعت ابا الحسن الحضري يقول لا يغرنكم صفات
 الاوقات فان تحبها آفات ولا يغرنكم العطاء فان العطاء عند اهل
 الصنفا محقة * رويت من حديث ابن الرواسي قال بنا عيسى بن عبد
 انا علي بن جعفر بنا محمد بن ابراهيم بن عيسى بنا محمد بن النعمان بنا سليمان

ابن عبد الرحمن بن ابوعبد الملك الجزي قال علم الله تعالى سليمان منطق
الطير وعلمه منطق المواضع وكان له من النساء امرأتان سبعة مائة واربعة
مئة فلما سلك من ملك سليمان مسنون بدا في بناء بيت المقدس فبلغ مداه
من يعمل معه في بناء بيت المقدس ألف رجل عليهم قطع الخشب وبلغ عرق
البشاني في كل شهر عشرة آلاف رجل وبلغ مداه الذين يعملون في البناء
عشرة آلاف رجل وبلغ مداه الذين يقومون عليهم ثلاثمائة اربعة
بناه وزينه كما احب من الذهب والفضة والابواب المونقة صنع له
مائة منكرة من الذهب في كل منكرة عشرة اذغال واربعة فيه قابوت
موسى وما دون وانزل الله عز وجل عليه التمام وصلى سليمان عليه الف ليلة
فيه ودعا به فقال يا رب امرني ببناء هذا البيت الشريف يا رب فليكن
يدك عليه الليل والنهار وكل من جاء لك يستغنى منك الفضل والمغفرة
والنصر والتوبة والرزق فاستجبت له من قريب ابوعبيد وكان سليمان
عليه السلام قد فرش ارض المسجد بالذهب والفضة بلاطة من هذا
وبلاطة من هذا فلما جاء بخت نصر خرب واحتمل منه ثمانين محملة
ذهبا وفضة ومطرحه برومية ولا تبعث من هذا فان للذي حمل الى
الوليد لما فتحت الاندلس من التلول والبرجد والباقي الى ذلك
من الاجار النفيسة دون الذهب والفضة مائة محملة
وثمانية عشر محملة واما ابن اسمانوس فانه لما عزى ابنى اسرائيل وسجد
على بيت المقدس اخرج منه ما اخرج وحمل منه في البحر القاص ومبعثه
سفينة حيا حتى اوردته رومية اخبر بذلك خديفة بن النعمان روم
صلى الله عليه وسلم قال يستخرج من المهدي ذلك حتى يورده الى بيت المقدس
ثم يسمي المهدي ومن معه حتى ياتوا مدينة يقال لها القاطع وهي
على البحر الاخضر المحيط ليس شيء خلفه الا امر الله عز وجل طول تلك المدة
الف ميل وعرضها خمسمائة ميل لها ثلاثة آلاف باب حدثنا بهذا الحديث
جماعة عن القاسم بن علي الشافعي عن ابي القاسم السعدي عن ابراهيم

ابن يوسف المغربي عن عبد العزيز النصيبى عن محمد بن احمد عن عيسى
ابن عبد الله عن علي بن جعفر الرازى عن محمد بن سليمان بن مسكين
بصور عن اسحاق بن زريق بن سليمان عن سليمان بن عثمان بن عبد
الفرشى عن يزيد بن عمر عن منصور عن ربيع بن خثيم عن حذيفة

ابن اليمان * (اقوال حسنة) * في الحنين الى الاوطان *
فمن ذلك الكريم عن الى احبابه كما يحن الاسد الى غايه * ارض ال
ظفر ودار مرند والغريب النأى عن بلد المنفى عن اهله كالنور
النادر عن وطنه الذى هو كل شئ غريبه وكل دار قبيصة * وقد قيل
اذا ما ذكرت النفر فاضت مرامى * واضى فوادى نهبه للهائم
حينئذ الى الارض الذى اخضر شاربى * وحلت بها عنى عقود تمانى
والطفنوم بالنتى اهل ارضه * وارعاهم الله حق التقادر
وقد قيل

يقرب بعيني ان ارى من مكانه * ذرى عطفات الاجر المتعاقد
وان ارد الماء الذى من شماله * طر فقا وقد مل السرى كل واحد
والصق احشائى ببر درياهه * وان كان مخلوقا بسم الاسود
ومن قول ابى العباس بن الاحنف فيمن ظفرو عفت *
انا ذنون لصيت في زيارتك * فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمن السوء ان طال الجوش * عفت العقبير ولكن فاسق النظر
وانشد في هذا البيت ابو عبد الله القسطنطيني المذكر وعزاه للعباداني

الحمد لله على آتى * قد ثبت الا من وجوه ملاح
ما بقيت في سوى نظره * فاسقة باطنها من صلاح

وانشد في فاسم من مرتين لبعضهم

وما استوى الصباي ومن ترك القبا * واية الصبا للعيش لولا العواقب
والزيت منى جانب لا اضيعة * واللهومنى والبطالة جانب
وانشد في علي بن طاب الريح القبا شلى

احبك حباً لا اعتف بقدره • محباً ولكني اذا اليم عاذره
 احبك يا سلمي على غير ربيعة • ولا بأس في حيت تعف ستراره
 انشدت هذين البيتين لمن كان لي بها غرام فلما سمعت قولي
 احبك يا سلمي على غير ربيعة • قالت ان كنت فقد سرعة من غير بطء
 وانشدني طائفة بن جابر في مجلسه •

تغني اللذادة ممن نال مصفوتها • من الحرام ويبقى الاشهر والعاذر
 تبقى عواقب سوء في مقبعتها • لا خير في لذ من بعد هالنا
 ومن هذا الباب ما مثل به عبد الله بن الحسن الذي وصله
 السفاح لما ولي الخلافة بالقي الف

النس غرائر ما هممت بربيعة • كظباء مكة صيد من حرام
 يحسب من طيب الكلام زوانيا • وقبضه من عن اخنا الاسلام
 ومن باب الاخبار النبوية • ما روينا من حديث عبد العزيز

ابن عمر بن محمد بن الحسن بن منصور بن عبد العزيز بن احمد الحلواني
 بن ابوالحسن بن علي بن الحسين بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن احمد
 ابن محمد العملي بن عبد الله بن عبد الله بن القاسم بن المرق بن النضر بن عبد الوهاب
 النضر بن عبد الجبار بن ابوالغيث المكي عن رجل من ولد الزبير بن
 محمد بن عوف عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كف غضبه كفت الله عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته
 ومن اعتذر الى الله قبل الله معذرتة • (خبر آخر)

من حديثه ايضا عن ابن المغيرة ميمون بن محمد بن معتمد المكي
 عن ابي طاهر محمد بن نصر القلاشي عن ابي نصر احمد بن محمد بن
 عيسى بن الحسين بن خلف بن سليمان بن محمد بن سليمان القرشي
 عن ابراهيم بن اسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انك لا تصدق عن ميتك بصدقة حتى يحج بها ملك من
 الملائكة على طبق من نور ويقوم على رأس قبره وينادي يا صاحب

القبور الغريب أهلك أهذوئك هذه الحديث في تفسيره في مذخره
 في قبره وينقوله قال فيقول جنى الله عني أهلي خيرا قالت ولزبق
 ذلك القبر صاحبها يقول ألم اخلف أبا المال ألم اخلف الأولاد قال
 فهو مأموم والذي أهدي إليه فرج مشرور * وبه إلى أبي العزب أيضا
 بنا أحمد بن محمد النسفي عن أبي سهل محمد بن عبد الرحمن السبكي عن أبي
 بكر أحمد بن جعفر بن الحسين بن عمر بن أبي الأخوص عن محمد بن الوليد
 عن الحسن بن عطية عن سوار المزداني عن زياد عن محمد بن الحنفية
 وهو ابن أحمد بن محمد الأسدي عن أبي الفضل محمد بن عبد الملك
 بنا أبو حفص أحمد بن محمد القمي بنا أبو سعيد الخليل بن أحمد الشجري
 بنا أبو العزبة الحسن بن أبي معشر الحراني بنا أبو الحسين بن الواضح
 بنا بقرية بن الوليد عن ورقان بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى العبد في الصلاة
 فأحسن وصلّى في الملا فأحسن قال الله عز وجل أنت عبد محقق *

عز حكمة جوامع * لضروب من المتشاقق
 من رقى في درجات المهتم عظم في أعيان الأمم * من بذل قلبه
 صان نفسه * من بسط يده العطاء استبسط لسان الشاء * من
 كبرته همته كبرت قيمته * من كرم خلقه وجب حقه * من ابتاع
 خلقه ضاع رزقه * من أجاب السفيه سفه * من سكت عن جوابه

شعر

إذا نطق السفيه فلا تجبه * فخير من إجابته السكوت
 سكت عن السفيه فظن أني * عيبت عن الجواب وما عيبت
 ولكني اكتسبت بثوب حلم * ووجبت السقاها ما بقيت
 من قابل التحق يخف * ومن كرم عن مقابله شرف * من قال
 الحق صدق ومن عمل به وفق * من صدق في مقاله زاد في جماله
 من هان عليه المال توجهت إليه الآمال * من بسط راحته آس

ساحته من بدل ماله استقبل ومن بدل جاهه استعبد من جاد
بماله بل ومن جاد بعرضه ذل من احسن الى جاره زاد استغنى
من تلعب في جواره زهد في جواره احسن اليه ما كان عند النعم
واحسن الصدق ما كان عند الغضب خيرا لاموال ما قضى الوازم
وخيرا لاعمال ما بنى المكارم خيرا للمال ما اخذته من الحلال وصتر
في النوال وشر للمال ما اخذته من الحرام وصرفته في الآثام المروا
افضل الاعمال والمدارة اجمل الخصال يستدل على عقل الرجل بقوله
وعلى امله بفعله فما الفطن حكما الا وحش كرميا اياك وفصول
الكلام فانها تخفى فضلك وتوكش قدرك

(خبر نبوي بملطف الحق) روي عن حديث ابن ثابت
نبا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن هارون بن الصلت
الاهوازي نبا ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل الجاهلي نبا مسلم
ابن جنادة نبا معاوية بن الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند قلن عندى خا وانا معا
حيث يذكرنى فان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسه وان ذكرنى في
ملا ذكرته في ملا خير منه وان اقرب الى شبر اقربت اليه ذرا
وان اقرب الى ذرا اقربت اليه باما واذا انا في عيشي آتية
مرولة ومن حديث ابن ثابت في باب الفراسة حدثنا
يونس بن يعقوب بن ابي البركات القصار نزل مكة نبا الفضل بن يوسف
نبا ابو بكر بن ثابت الخليل نبا ابو الحسن علي بن احمد بن نعيم
الحارود البصري قال سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن القهري
الا نسبه تاني يقول سمعت احمد بن عبد الجبار المالكي يقول سمعت
يعقوب بن معاذ الرازي يقول حقيقة الحجة ان لا تزيد بالبر ولا
تنقص بالجماعة شذ حدث ابن ثابت على ما حدثنا تاج الانباء
عن عمه الصبان هبة الله عن الثوري عن ابن ثابت قال نبا يعقوب

ابن علي النخعي سمعت عبده بن محمد الدامغاني سمعت الحسن بن علي
ابن يحيى بن سلام قيل ليحيى بن معاذ يروي عن رجل من اهل الخز
قد كان ادرك الاوزاعي وسفيان انه شغل متى تقع الفراسة على
الغائب قال اذا كان محباً لما احب الله مبغضاً لما ابغض الله
وقعت فراسته على الغائب فقالت يحيى

كل محبوب سواه صرف * وهو مومر وغموز وأسف
كل محبوب فمته خلف * ما خلا الرحمن ما منه خلف
ان الحب ذلالات اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف
صاحب الحب جزين قلبه * دائم الغصه مومر دنف
هسته في الله لا في غيره * زاهت العقل وبالله كلف
امقت الرأس خيمص بطنه * امضى الوجنة والظفر ذرف
دائم التذكار من حب الذي * حبه غاية غايات الشرف
فاذا المعنى في الحب له * وعلاه الشوق من داء كشف
باشرا الحرات يشكو بته * وامام الله مولاه وقف
قائماً فدأمة من نصبا * لهجا تلو بآيات الضيف
راكعاً طوقاً وطوراً ساحداً * باصمياً والدمع في الأرض
اورد الحق على القلب الذي * فيه حب الله حقاً فعرف
ثم جالت كفه في شجر * بنبت الحب فسمي واقطف
ان ذا الحب لمن يعني له * لا لدار ذات لهو وظرف
لا ولا الفردوس لا يالفاها * لا ولا الحوراء من فوق عرف

ومن باب النسب ما قاله الاديب

خليتي للبغضاء حالي مبين * وللمحبة آيات تروى ومعارف
ألا انما العبد لك للقلب رائد * فما قال العبدان فالقلب ألف

ولنا من هذا الباب

اذا نظرت عيني لحسن زجرتها * حمار على قلبي فما ينفع الحذر

فهامه به قلبى فارسلت عبرتى • وسلطت من غيظى على غنى السر
 وذاب فؤادى رقة ومصابة • وألقه طول النعل والفسر
 وألقى بين القلب والعين ميتة • فبغضى من بغضى على قدم السر
 إذا قلت يا قلبى إجاب بحرقية • حنانك لا تغتبول الواسر
 أنا قائل للجب لست بما ينج • طول الهوى بالشمع كالابصر
 ومن باب الإفراط فى العشق

أنا والله أرحم العاشاق • ونج من كان عاشقا مشاقا
 لو على العالمين قسمة عشقى • أصبح الناس كلهم عشاقا
 ولبعضهم فى المعنى

أحبك حب الوفاض يسير • على الخلق ذاب الخلق من شد
 وأعلم أنى بعد ذلك مقصر • لأنك فى أعلى المراتب من قلبى
 ولست فى هذا الباب من قصيد

وبه منه ما لو كنت انطق باسمه • إلى الخلق مات الخلق من قوه
 وكما قال فى الآخر

وبى من الحب ما لو أن أيسره • يكون بالفلك الدوار ليريد
 وكما قال فى آخر

ولو أن غابى بالحقا فلق الحصا • وبالريح لم يوجدهن هبوب
 ولو أن انقاسى أصابت بهرما • حديد إذا ضل الحديد يذوب
 ولو أنى استغفر الله كلها • ذكرتك لم تكتب على ذنوب
 كنت الهوى الصدقى اعلى • ونمت به من مقالتى غروب
 وكما قال فى الآخر

وأشرب قلبى جبه ومشى به • تمشى حيا الكاين فجنه شارب
 يذب هواءه فى عظامى ولحمها • كما دبت فى الملسوع سم العقار
 ولست من النظايميات

قرضى من مريضته الاجفات • علا لى بذكرها علا لى

هفت الورق في الرياض فلتحت * شجوة هذا الحمار مما شجاني
بأبي طفلة لعوب تهادي * من نبات النجود بين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما * أفلت أشرفت باق جاني
يا طلول أبرامدة دار ساني * كحوت من كواعب حسان
بأبي ثم بي عزال زينب * يرتعي بين اصليعي امان
ما عليه من نارها فهو نور * هكذا النور محمد النيران
يا خيل عرجا بعثاني * لا زى رسم دارها بعثاني
فاذا ما بلغت الدار خطا * وبها صاحي فلبس كيان
وقعاني على الطلول قليلا * نساكي بل ابك مما دها في
الهوى راسقي بغير سهايم * الهوى قاتلي بغير سنان
عزفاني اذا بكيت لذنيها * تسعداني على البكا تسعداني
واذكرك الى حديث هند وبنو * وسلمنا وزينب وعنان
ثم زيدا من حاجر وزرود * خبرا عن صرائع الغزلان
واندباني بشعر قيس ولبني * وبمجي والمبكي غيلان
طال شوقي لطفلة ذات نثر * ونظاير ومنتبر وبيان
من نبات الملوك من دار فرس * من اجل البلاد من اصبهان
هي بنت العراق ميث امار * وانا صندها سليل يما في
هل رايت باسادتي او سمعت * ان ضدن قط يجتمعان
لو ترا انا برامة متعاطي * اكوسا للهوى بغير بيان
والهوى بيننا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان
لرايت ما يذهب العقل فيه * بين والعراق معتقان
كذب الشاعر الذي قال قلي * وباحجار عقله قد رماني
ايها النسخ الذي ناسه ميلا * عمرك الله كيف يلقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وشهيل اذا استقل يما في
ومما قيل في لزغ الهوى

٢٨١
ان كنت تنكر ما القاه من الرد وما يضرم في قلبي معذبه
أشرب بعود من الكبريت غوثي . وانقله الى زفراني كيف تليبه

ذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحارث
وماعل من الاما حبيب بلاد الروم ودخوله القسطنطينية
على أسنة الروايات في ذلك ان شاء الله تعالى

حدثنا ابن طليس وابو اليمن وابو الفرج كلهم عن القزاز بن ابوبكر
ابن احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الشيخ ابو الحسن
ابن محمد بن احمد بن زرقونه انا ابو عمرو عثمان بن احمد اللداني
قال نبا ابو علي الحسن بن سلام نبا صبح بن بيان البغدادي نبا
يزيد بن اوس الحمصي عن عامر بن شرحبيل عن عبد الله بن سعيد
ابن قيس الهمداني وكان ممن خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان
الى بلاد الروم قال لما اراد عبد الملك بن مروان بن الحكم ان يوجه ابنه
مسلمة الى بلاد الروم امر المنادي بان ينادي في الناس ان يجمعوا
وكتب عبد الملك بن مروان الى الجراح بن يوسف ان يوجه اليه
رؤساء اهل العراق وكتب الى عمر بن عثمان بن عفان وهو على
الحجاز ان يوجه اليه رؤساء اهل الحجاز وكتب الى اخيه محمد بن
مروان بن الحكم وهو عامله على البصرة ان يخصص اليه بنفسه
ورؤساء اهل البصرة وكتب الى علقمة بن مروان وهو عامل
على اليمن ان يوجه اليه رؤساء اهل اليمن فلما قدم الناس قام بهم
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان العدو قد كتب
عليكم وقد طمع فيكم وهتم عليه بترككم الغزوة واستخفافكم
بحق الله عز وجل وسعدكم من الهمة في سبل الله وقد علمت ما وعد
وكم في الجهاد لعدو وقد اردت ان اغزوكم بكم غزوة كريمة مشرفة
الى صاحب الروم البون والله تعالى مكرم ومبذر دشملهم ولا قوة الا بالله

العلي العظيم وقد جمعتمكم يا معشر المسلمين وانتم ذوو البأس والشدة
 والشجاعة والنجدة فان من حق الله تعالى ان تقوموا لله تعالى بحقه ولنبيه
 صلى الله عليه وسلم بنصرته وقد امرت عليكم مسلمة بن عبد الملك فامضوا
 له واطيعوا امره ترشدوا وتوفقوا فان استشهد فالامير من بعده
 محمد بن خالد بن الوليد المخزومي قال استشهد فالامير من بعده
 محمد بن عبد العزيز وقد وليت القناظم رجاء بن حيوة وصبرته امينا
 على مسلمة وعليكم وقد وليت على تميم محمد بن الاحنف بن قيس وعلى هذا
 عبد الله بن قيس فقلت يا امير المؤمنين ولغيري فاني ابيت ان
 لا اكون اميرا ابدا فتولى على همدان صدقة بن الهيثم الهذلي وعلى
 وعلى ربيعة عبد الرحمن بن صهصعة وعلى على طي ولحم وحزام عبد
 ابن عدي بن حاتم الطائي وعلى على قيس الضمالي بن مزاحم الاسدي
 وعلى على بني امية وجماعة من قريش محمد بن مروان بن الحكم وعلى
 على كندة وغسان الاصمعي بن الاشعث الكندي وعلى على اهل الحجاز
 عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعلى على اهل الجزيرة والشم
 البطلان وعلى على اهل مصر يزيد بن مرة القبطي وعلى على اهل الكوفة
 الحشم بن الاسود النخعي وعلى على اهل البصرة سليمان بن ابي موسى
 الاشعري وعلى على اهل اليمن جابر بن جبير المدني وعلى على اهل
 الجبال عبد الله بن جرير بن عبد الله الجملي ثم اقبل على مسلمة بن
 عبد الملك فقال يا بني اتاني قد وليتك على هذا الجيش فسر به
 واقدم على عذو الله اليك كل الروم وكن للمسلمين ابا حيا وارفق
 بهم وتعاهدهم واتاك ان تكون جبارا عنيدا محتالا لا تخور اثم
 اعرض الناس فانتخب منهم ثمانين الفا من اهل البأس والنجدة
 واتخذ من الخيل والفرسان ثلاثين الفا وقال يا بني صبر على مقدمك
 محمد بن الاحنف بن قيس وعلى يمينك محمد بن مروان وصبر على
 ميسرك عبد الرحمن بن صهصعة وصبر على ساقيك محمد بن عبد

وكن أنت في القلب وصير على ملائحتك البطال وأمره فليعش بالليل
 في العسكر فإنه أمين ثقة مقدم شجاع فإذا اردت بلاد الروم
 أن شاء الله تعالى فاقم بالناس وأقدم بهم أقداما واحدا حتى ترتعب
 قلوبهم وترزل أقدامهم وتبدد جمعهم وتهابك ملوكهم ولا حول
 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأعلم أنهم سيقفونك بجمع كثير وملاح
 فلا يهولئك ذلك فإن الله خسرهم ومضارب وجوههم وأعلم
 يا بني أنما نصبتك لهذا الوجه وشرقتك بهذا الجيش وصيرته لك
 ذكرا وذخرا تذكر به ابدا فإياك أن تشكص أو تولى منهزما فانك
 أن فعلت ذلك استوجبت من الله الموت ومن عباد البغض
 ومن ملائكة اللعنة وأعلم يا بني أنك إن تكلمت وأبليت وقتلت
 ودميت والله الفاعل ذلك والعاقلة لهم وهو يادهم على أعقابهم
 خاسين ثم أقبل على المسلمين فقال يا اخواني واعواني هذا
 مسئلة ابني وهو سيني وصنمي وزمي وهو آميني جعلته عليكم
 وقد دميت به في غير العز والروم وقد علمت أنه عمرت قلبي وجيشي
 نفسي من ضلبي لا من أصلا بكم وقد وهبته لله عز وجل وبذلك
 دمه ومهجته طلبا لرضوان الله عز وجل فأعينوه انتم واعضدوه
 وانصروه وأقدموا إذا قدموا وخمئوه إذا كنص وسجعوه إذا جئوا
 وأيقظوه إذا ناموا وأنبهوه إذا نسيوا ولا تغفلوا عنه ولا حول
 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم عانق مسئلة وقال السلام عليك
 يا جيسي وعمر قلبي ثم قلده سيفين سيف عبد الملك وسيفه
 ثم غممه بعامة ميصاء وحمله على فرس اشهب فخرج مسئلة يوم
 الجمعة بعد صلاة الظهر وذلك أول يوم من رجب وخرجنا
 معه وخرج عبد الملك معنا شيئا حتى بلغ إلى باب دمشق
 فودعنا عبد الملك بن مروان ورجع وخرجنا فدخلنا طرسوس
 وفيها نفر من المسلمين يسير فأمرهم بمسئلة أن يقيموا ولنزيع

تلك السنة قال عبد الله بن سعيد فاقام القوم بها وخرجنا فلم
 نزل نسير حتى انتهينا الى قريب من عمورية وبلغ شمعون صاحب
 عمورية ان العرب قد غزتهم فبعث الى رؤساء اهل القرى والمدن
 فاجتمعوا اليه فاقام بعمورية واتي بمسئلة الحزن يجمع شمعون له
 وانه خارج اليه فجمع مسئلة التائب ثم قال لهم قد علمتم حلب عدوكم
 عليكم وطلبه لكم فانه خارج وقد اجتمعوا واشتد امرهم فتعالوا
 فاجتمعوا فاجتمعنا فصبر على المقدمة محمد بن الاخنف وعلى
 الميمنة محمد بن مروان وعلى اليسيرة عبد الرحمن بن صهصعة ومها
 هو في القلب قال عبد الله فكنت معه في القلب قال وامر البطال
 ان يتقدم في الطلائع فتقدم وتقدمنا معه فلقى البطال
 بطريقا من بطارقة شمعون فقاتله قتالا شديدا حتى انهزم فلقناه
 فلما قربنا منه حمل على القوم وحمل محمد بن الاخنف في المقدمة فلم نزل
 نقابل القوم يومنا وليلتنا حتى اصبحنا فلما اصبح الصباح صلى مسئلة
 الفجر وامرنا بالتقدم فتقدمنا ورحف شمعون من المدينة فحل وقلنا
 ولقد رايت البطال وقد حمل على القوم وهو يريدهم وحمل عبد الرحمن
 ابن صهصعة فقتل واسر ثم حمل عبد الله بن جبر فقتل منهم مقتلة
 عظيمة ثم حمل محمد بن مروان فطعن طعنة منكبة ثم رجع الى المعسكر
 ثم حمل محمد بن عبد العزيز فقتل منهم نفرا كثيرا ثم حمل مسئلة بنفسه
 وحمل فقتلنا واسرنا فلما نظر البطال الى مسئلة يقابل ترسل واودع
 هو ومحمد بن الاخنف وعبد الرحمن بن صهصعة ورؤساء اهل
 العراق فقاتلوا وحسوا على الركب وكان شمعون في عشرين ومائة
 الف فما كان الا ساعة حتى اقبل عبد الرحمن بن صهصعة يلهث
 فقال ايها الامير قد قتل شمعون فاقبل على المدينة واقدم عليها
 فقال له مسئلة فكيف علمت ذلك قال لا في اسرت عجا فسالته
 ابن شمعون فقال قد كان امام القوم وقد فقد ما كان يا اسرع

حتى اقبل البطال ومعه رأس شمعون فلما رأى مسئلة الرأس خرق الله
 ساجدا ثم حمل وحملنا معه حملة واحدة فقاتلوا بقتية يرميهم
 فلما اجسنا الليل التجو الى المدينة مدينة عمورية فاقمنا على بابها
 فخلو المدينة وهربوا من الباب الآخر فدخلنا المدينة فاصبنا نساء
 وصبيانا فاخذناهم اثمري وغمنا غنمة كثيرة فبلغ غنمة عمورية
 مائة الف دينار وثمانية وثمانين الف دينار واثنا عشر الف شاه
 والفا وست مائة فرس فبعث بهم مسئلة الى عبد الملك ثم عرض النادل
 فستد منهم ستمائة وثلاثين رجلا فخرج مسئلة وكتب الى ابيه في الملك
 بما فتح الله سبحانه على يده وبما اصبحت من المسلمين وبسبب اذنه في التقدر
 وبسبب اذنه في الغنائم فامر ان تقسم الغنائم بين المسلمين ففعل
 ذلك رجاء بن حيوة ثم امرنا مسئلة بالتقدم فقدمنا الى القفقون
 وفيها تقيفور الاكر وهو على ابنة اليون ملك الروم ومعه ستون الف
 فارس ما فيهم راجل فخرج ثم حمل علينا حملة منكزة حتى ازالنا
 عن سركرنا ورددنا على اعقابنا ثم ان مسئلة نادى بأعلى صوته
 الى ابن يا اهل الشام فلا شام لكم ان غلبت الروم على دياركم
 واليا ابن يا اهل العراق فلا عراق لكم ان وليتم من علوج الروم
 اليوم يعلم الله منكم صدق البقين ثم قام رجاء بن حيوة فقال
 يا معشر المسلمين الى ابن تنهزمون يا اهل العراق واهل الدين
 واهل الصدق من اهل الصلحان وعبدة الاوثان اما ترعبون
 اما ترجعون اثبتوا ببيت الله اقدامكم ثم اقبل سنان من اهل
 الكوفة يقول ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم قال
 فرجعنا الى مصافنا وحملنا وترجل البطال وترجل مسئلة وترجل
 محمد بن مروان وترجل محمد بن الاخنف وترجل الناس فحل تقصور
 لعنه الله على مسئلة فضربه بالسيف ضربة حتى خر مسئلة صريعا ثم
 جعل على الناس حملة منكزة فانهزم المسلمون حتى اقبل عبد الرحمن

ابن صغصعة في الخيل واقتل محمد بن عبد الغفر فحل مسئلة وافاق
مسئلة من ضرته فنادى يا اهل الاسلام اليوم يوجب الله لكم
الرضوان انا مسئلة لم اقبل فتراجع الناس وحلنا عليهم من خلفهم
فلقد رأينا الحف بومئذ كانتا التلول وجننا الليل وبادر البطال
الى باب المدينة وثبت عليها ثم حمل عليهم من خلفهم وحلنا عليهم
من بين ايديهم فقتل ثقفور لعنه الله وامة اصحابه فانهزموا
بالليل وهم يريدون المدينة فلقبهم البطال فقتل واسر وولوا
الاكام فقدمنا المدينة ليلاً وهم لا يشعرون فقتلنا واسر بنينا
وغنما وسبينا فلما اصبحنا عرضنا مسئلة ففقد من المسلمين ستمائة
ونظر جماعة من حيوة في الغنائم قالت فكانت غنائم الثقفورية
ستمائة الف دينار سوى المتاع وانه مسئلة وهب للمسلمين واقنا
بالثقفورية عشرين ليلة ثم تقدمنا الى السماوة الكثرى وفي مدينة
عظيمة ولها اربعة ابواب من حديد فيها بطريق عظيم الشات
يقال له ايفريظون فتحصن بها واقام بالمدينة فقدمنا نحن الى
المدينة واقنا عليها اياماً ونصبوا الجانيق على سورها ونصبت
مسئلة الجانيق عليها فرميناهم ورمونا واحطنا بالمدينة من سائر
الابواب وصبرنا لهم وصبروا لنا اربعين ليلة ثم ان بطريقا من
بطارقة ايفريظون كتبنا الى مسئلة يسأله الايمان ان يفتح له
باباً من ابوابها فبعث اليه البطال فاقمنا فلما جننا الليل فتح
الساب الاعظم فدخل البطال فقتل منهم مقتلة عظيمة وفتح له
باباً آخر فدخل مسئلة وخرج ايفريظون من الباب الآخر وخلي
المدينة ولحق بالمسيحية فقتلنا منهم واسرنا منهم من غير ان
يقتل احد من المسلمين بومئذ الا تسعة رهط وغنما غنمة كثيرة
ثم خرجنا من السماوة نريد المسيحية فلقينا شماس صاحب مقعدة
ايفريظون في ثمانين الفا وكان ايفريظون مقيماً بالمسيحية

فقتل مناشئاس مقتله عظمة حتى ردتنا الى سماوة ثم رجعتا ورجعوا
فعند ذلك كانت الهزاهز فقتل يومئذ من المسلمين الف ومائة
ثم قتل شماس فعند ذلك خرج ايعر يظنون من المسيحية فجل عليه
مسئلة بنفسه فطعن ثم حمل عبد الرحمن بن مغيصة فطعن
ثم حمل عبد الله بن سعيد طعنة منكرا ثم حمل محمد بن عبد العزيز
فطعن ثم حمل محمد بن مروان فطعن ثم حمل محمد بن الاحنف فطعن
ثم حمل البطال فضرب على مفرق رأسه فخر صرعاً ثم حمل عبد الله
ابن جبر بن عبد الله البجلي فطعن ثم رجاء بن حيوة فقتل منهم
مقتلة عظيمة ثم حمل الضمك بن يزيد السلي فلم يزل يقاتل
حتى طعن طعنة في بطنه فاستشهد رحمه الله ثم افاق محمد بن
عبد العزيز فجل على القوم فلم يزل يقاتلهم حتى عقر فرسه ثم حمل
ايعر يظنون فطعنه فخر صرعاً ثم ضرب عنقه ورمى به الى المسلمين
فانكسر الناس لقتل محمد بن عبد العزيز وقتل الضمك بن يزيد
السلي ثم افاق مسلة فجل وحمل البطال على ايعر يظنون فضربه
ضربة بالسيف على رأسه فخر ميتاً ثم كثر البطال وكثر الناس
وكثر مسلة وحملنا حملة واحدة ووقعنا راس ايعر يظنون فانهزم
اهل المسيحية فدخلنا قسبتناهم وقتلناهم وغنمنا غنائمهم قلت
فكم بلغت غنمة اهل المسيحية قال بلغت الف الف دينار واثنين
وعشرين الف دينار فقسمتها رجاء بن حيوة بيننا واقمتنا بالمسيحية
وهي مدينة عظيمة على شاطئ الفرات لها ثمانية ابواب وفيها البقعة
وهي اعمر بلاد الروم واحصنها واقمتنا بها ستة اشهر فصارت بلاداً
مادون المسيحية الى بلاد الشام كلها في يد مسلة ثم كتب الى ابيه
بذلك فكتب اليه بالقدوم قال فتقدمنا الى مدينة البوش وهي
مدينة صغيرة الا ان الثوس كتب الى اليون ان يمدد فامد بالخل
والرجال فخرج الينا في خمسين الفا فلبثنا يوماً وليلة ونعالتنا

قتلنا أشد يدنا ثم إن البوش قتل فانهم را ضحايه ودخلنا المدينة
 قال عبد الله بن سعيد لما رأيت مدينة كانت أكثر غنائم منها
 على صغرها أصبنا فيها ستمائة الف اوقية من ذهب فقتلها رجاء
 ابن حيوة بيننا قال ثم خرجنا الى القسطنطينية فالتقنا منهم
 حتى وردنا البحر فاقمنا على ساطي والبحر ثمانية اشهر ثم ان مسئلة
 بعثت الى اهل عمله من الروم فهبوا الناسفتا فركبنا فيها فقاتلناهم
 في البحر ثلاثة ايام حتى وصلنا الى الجزيرة التي فيها القسطنطينية
 والجزيرة التي فيها القسطنطينية ثمانية فراسخ المدينة منها اربعة
 فراسخ والبقية جزيرة فاقام مسئلة بتلك الجزيرة وبعث الى اهل
 عمله من الروم ان يبنيوا له مدينة فرحين في فرحين فاقمنا فيها
 وصارت بلاد الروم كلها في يد مسئلة ما بين الشام الى جزيرة
 القسطنطينية وجي اليه الخراج ونصبت اليون ملك الروم
 على المدينة الجانيق واقمنا بها سبع سنين ومماها مسئلة مدينة
 القهر لانه قهرهم عليها قال عبد الله بن سعيد بن قيس لقد
 غرشنا بها التفاح واكلنا منه وغرشنا بها الكثيرى واكلنا منها
 واقمنا اقامة قوم لا يريدون الرجوع الى بلادهم وكما مع هذا
 نغزوهم في كل يوم ويغزوننا ونقاتلهم ويقاتلوننا حتى اذا جئنا الليل
 رجعوا الى القسطنطينية ورجعنا الى مدينة القهر فلم نزل على ذلك
 سبع سنين ثم تقدمنا الى باب القسطنطينية فوقفنا على بابها
 سبعة ايام ما نغزو ولا نرجع الى مدينتنا وان مسئلة ليقا تل سيفه
 وما يرجع ولا ينشئ واقبل المطال فقتل منهم ما بين الخمسين الى
 المائة حتى قتل في تلك الايام ستمائة رجل قال فلما اشتد حصارنا
 لم كتب ملك الروم الى مسئلة بن عبد الملك امير العرب من البوت
 انما بعثك فقد اخرجت بلادى وقتلت بطارقي وحصرتني
 في مدينتي وبلغت مني كل مبلغ وقد اردت ان اجمع عليك للجوع

من الروم كلها ثم اصول عليك صولة واحدة افرق جمعك
 وادخل فيها اصحابك وابدد شملك ثم اني احببت ان لا افعل ذلك
 وقد عزمت على مضها لحتك على ان ترجع الى المسيحية فتفتح بها
 واودى اليك في كل سنة عشرة آلاف ووقية فضة وستة آلاف
 اوقية ذهب وخمسة آلاف رمية على ان احقق دماء اصحابك
 واصحابي وعلى ان اسلمك وتسلمني فان ذلك انبى لك
 فكتب مسلة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم من مسلة
 ابن عبد الملك الى اليون كلب الروم اما بعد فانك ذكرت
 ان لو اردت ان تجمع للمسيح فلو قدرت لفعلت ولكن الله فملكك
 ان شاء الله تعالى وهذه امدادي تأتي من الشام وهم ذو الكبر
 والشدة والقوة والنجدة وهم اصحاب الدين والقرآن لا يريدون
 الا قتالك يطلبون بذلك الجنة لا يريدون الدنيا ولا ذهبا
 ولا فضة ولا يريدون الدنيا ولا اهلها هم اشجع الناس منك
 للحياة يطلبون بذلك الجنة وجنات النعيم واما ما ذكرت
 من امر الصلح فاني قد آلت بيمين ان لا ارجع الى بلادى حتى
 ادخل مدينتك فان اتررت بيمتي والاقفت على بابها حتى اموت
 او تفتحها الله سبحانه على يدي واما ما ذكرت من مالك وما
 تصبا لحي عليه فان ذلك حقير عندي ذليل في عيني ان كان قد
 عظم عليك كثرة ذلك فانه لا يكثر عندي وبعد ذلك فاني ان
 وصلت الى مدينتك والافى الجنة فلما قرأ اليون الكتاب خرج
 الى باب القسطنطينية ثم نادى انا اليون فابن مسلة قدنا
 مسلة فريتا من الباب ثم ان اليون قال لمسلة انا قد ضمنك لك
 الرضا وفوق الرضا فارفق ولا تعجلن الى قتالي فاني ساعدك
 خيرا غير هذا الخيل قال له مسلة اثبت مكانك واعرنا مسلة
 ان نهيا في السلاج السالك فلما انظر اليون الى ذلك حاله ونحن

حينئذ يستون الف مقاتل فهاله ذلك هو لا شديدا فعندها
قال لمسلمة ما الذي تريد فقال له مسلمة عزمت على ان لا ارجع
حتى ادخل مدينتك قال له اليون اذخل وخذك ولك الايمان
فقال له مسلمة نعم على ان امر البطال واصحابه يعقون على باب
القسطنطينية ولا يغلقون الباب فقالوا له لك ذلك ففتح الباب
الا عظم ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين الا لقتال وهو الباب الاعظم
ففتشنا عليه والبطال على المقدمة على الباب ثابت ما يزل ولا يتحرك
قال لمسلمة اني داخل فاشتوا على الباب فان صلبتم العصور ولم اخرج
فاقموا بجهلكم على المدينة فاقتلوا امن اصبتهم والامير من بعد
محمد بن مروان فركب على فرس اشهب عليه ثياب بيض وعمامة
متقلد بسيفين سيف ابيه وسيف نفسه حتى دخل وبهذه الرح
فصرفت له ملك الروم الخيل من باب المدينة الى باب الكنيسة
الاعظم يتبعون من شجاعته وشدة وجأته فلم يزل يتقدم
حتى وصل الى قصر اليون فخرج اليه اليون فقبل يده فقال لمسلمة
انت اليون فقال نعم قال فابن الكنيسة العظمى قال هذا فدخل
على فرسه فخرجت الروم من ذلك جزعا شديدا فلما دخل الى
الكنيسة نظر الى صليبهم الاعظم وهو موضوع على كرسي من ذهب
وعيناه يا قوتان حمرا وقان وانقه زبرجدة خضراء فلما نظر
مسئلة الى الصليب اخذ فوضعه على قريوس فرسه فقالت الرهبان
لا اليون لا ندعه فقال له اليون ان الروم لا ترضى هذا الخلف لا يخرج
حتى ياخذ فقال اليون للروم دعوه يخرج به لكم على مثله دعوه
يخرج والادخل عليكم البطال فاخذ وخرج وهو على فرسه
واليون مسايح حتى اذا توسط المدينة رفع الصليب على الرمح
فلما نظرت الروم الى ذلك هموا به ثم فكروا فخراب مدينتهم
ان قتلوه فكسوا رؤسهم فخرج والصليب على رمحه بعد العصر

اروا
يقولون

وقد هم الغور بالدخول فلما نظروا اليه كبروا تكبيراً واحداً
كادت الارض تخور بهم وشرربا بخروج مسئلة سروراً عظيماً
ورجعنا الى مدينتنا فاقفنا بها سبعة ايام ونحن مشرورون
ننظر المال والدواب التي ضمنها اليون لمسلمة فكتب اليه مسئلة
ابن عبد الملك نسئ الله الرحمن الرحيم من مسئلة بن عبد الملك الى
كلمة الروم اليوم انما بعثك فان الله تعالى قد اظفر في بك واعلاني
عليك وجعل لي خذك الاسفل فله الحمد والشكر كثيراً
واغزى بالله عريمة ثانية لتوجهن المال الى اولاد من مدنيك
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكتب اليه ايضاً اليون
الى الامير مسئلة بن عبد الملك من عبد البذليل اليون انما بعد
فقد وجهت اليك خمسة آلاف درهم وعشرة آلاف اوقية
فضة ومئة آلاف اوقية من ذهب وتاجاً مفصصاً بالدر
والياقوت فهولك خاصة امالك ايها الامير واطلكت اليك
طلب العبد البذليل ان يخرج من هذه الجزيرة وتقيم في آني
البلاد دشتت من بلاد الروم ان اخبرت ذلك فلما آتى مسئلة
الكتاب والمال والدواب والتاج حمد الله واشى عليه ثم عرض الناس
فكانوا يومئذ اربعة واربعين الف رجل قد اصابهم الجهد
فقسمة المال بينهم وباع التاج من بعض بطارقة الروم بمائة الف
دينار فقسمة بيننا ثم خطبنا حمد الله واشى عليه ثم صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني في غرات الموت
منذ سبع سنين لم احب ان اخبركم كرهت آني اخبث انفسكم
وافشلكم عن قتال عدوكم وقد توفي خلفتكم عند الملك منذ
سبع سنين وولي الوليد بن عبد الملك وكتب الي يوم مات
وقد ولي سلمان بن عبد الملك وبايع له الناس وانما وجهت
رجاء بن حيوة يوم وصلت الى الجزيرة لان الوليد كتب الي

فلذلك وجهته فبكي الناس بكاء شديدا ثم قالوا ايها الامير
 انت احق بالجلالة فلهمة ثبا يعك فقال ايها الناس لله قد
 ركبت امني في المشركين واشق عصا المسلمين اليوم فاخالف امرهم
 الا اني قد بايعت لسلمان بن عبد الملك فبايعوا له فبايع الناس
 كلهم عند ذلك فامتنا في الجزيرة بعد ذلك ثلاثة اشهر حتى اصلنا
 سفينا وهما امرنا فاعطانا الغنائم ثم كتب الى اليون ملك الروم
 يسأله الرجوع من الامير مسلمة بن عبد الملك الى اليون ملك الروم
 اما بعد فاني قد عزمت على الخروج من بلادك فاجعت على
 ذلك واجبت ان احسن اليك كما طلبت العافية وقد خلفت
 عندك ودعة مسجدي هذا الا عظم فاباك ثم اتيك ان تحرك
 منه حجرا او عودا فاني اقسم عليك بالله فاعز من فعلت
 لا رجعة ثم لا قد من عليك حتى تملكك الله ومخربك واما سوي
 ذلك من بناء فانت اعلم فاياك ان تغير في ارضي حتى اخرج من بلاد
 الروم فانك ان فعلت فقد خالفت ونقضت ما بيني وبينك فلا
 امان فاعزير بالله عزيمتي ثانية لن خالفتي اوراقيت سوء الاقربين
 عمري او يظفر في الله بك مع اني ارجو ان يصنع الله امره وبمكة
 سنرك فافعل اودع فكتب اليه ملك الروم للامير مسلمة
 ابن عبد الملك من اليون عنك الذليل اما بعد فقد فهمت كتابك
 ولك الشكر والطاعة اني لا اعتبر الجزيرة ولا اخرج حتى تخرج
 من بلاد الروم واما المسجد فوردت المسيح ورتب الصليب لا يهدم
 منه حجر ما كان لي سلطان ولا يكسر منه حود ولا يدخله احد
 من الروم ابدا ما عمرت في الدنيا وقد وجهت اليك الف دميكة
 والفاوقية من ذهب والفاوقية بذاكوني هدية لك فاقبلها
 ايها الامير فلما اتاه الكتاب والهدية قبلها ثم وزعها بين المسلمين
 لما تفصل بديار ولا درهم ثم امر البطال ان يحمل المسلمين في السفن

ويعبرهم البحر فلم يزل ذلك دأبه وأنه لم يقيم في المدينة حتى
عبر الناس كلهم وبقى في مائة فارس فخصني بنفسه الى القسطنطينية
فقال يا اليون اني ماض فهل لك من حاجة تخرج اليه اليون
فسلم عليه فلم يصاحفه مسئلة فقبل اليون رجله ثم قال اليون ايها
الامير لوق الكبر ائذن لي حتى اسير معك فاني واعمه ان
يرجع الى المدينة فرجع وان مسئلة لواقف على باب المدينة حتى
دخلوا كلهم اليها ثم اقبل فعبر البحر هو والمائة فارس ولم يتخلف
بالمدينة خلق من المسلمين ولم يترك بها متاعا ولا مالا ولا زاد
الا ثلثاه معناه فلما عبر مسئلة كثير وكبر المسلمون فاقمنا على شاطئ
البحر بسبعة ايام وجاء اليون حتى دخل مدينة القسطنطينية فاقام بها
فلما ارتحلنا خرجت اليها كلهم عن آخرها ما خلا المشيد وابقينا حتى دخلنا
المسيحية وامر مسئلة اصحاب المسايح ان يلحقوا به فلم يتخلف مسئلة
احدا وعبر الفرات واقمنا بالمسيحية ووقع الموت والطاعون بالمسلمين
فمات من المسلمين خمسة عشر الفا رجل فاغتم مسئلة لذلك غمما
شديدا وهاله وكان الخراج يحمل اليه فيقتسمه بيننا ولم يحد اليون
ولا اصحابه حدثا واخرب مسئلة مدينة المسيحية وتحول عنها الى
التقفورية لان اهل المسيحية كانوا هموا ان يغتربوا بالمسلمين
فخر بها وقتل رجالها وسب نساءهم واقام بالتقفورية سنة اشهر
ثم عرض الناس فكانوا يومئذ خمسة وعشرين الفا فاغتم لذلك
مسئلة غمما شديدا وانه كتاب رجاء بن حيوة يخبره ان سليمان
ابن عبد الملك توفي وامر ان يستخلف عمر بن عبد العزيز فاني قد
بايعت له وبايع له الناس وهو عدل مرضي في الرعية فيقسم
بينهم بالسوية ورضيت به بنو امية وقرش كلها ورضي به اهل
الافاق والامصار ودخلوا في بيعته وقد كتب اليك كتابا
يامرك بالقدور اليه ويعزلك عن بلاد الروم ويا مراك فيه

بالبيعة له والطاعة فاقبل كتابه واتخذ لأميره واطعه ثم شد
 أن شاء الله تعالى فأتاك أن تخالف فتفسد ما أصليت وتنفض ما أبرمت
 مع ما تخوف عليك من العقاب والعذاب الشديد في شقك العصا
 وخلافك على الأمة فاقبل وصيتي فقد علمت نصيحتي لك والسلام
 فاتاه كتاب عمر بن عبد العزيز وأذافه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
 عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين إلى مثله بن عبد الملك أما بعد
 فإن الله خلق الخلق على ما شاء من تقديره ودرهم بمشيئته وأراد
 فله الحمد والشكر كثيرا وكان مما قضى الله وقدر أن ولاني المسلمين
 وحفظني خليفة في الأرض فاسأل الله أن يخرجنى مما أدخلني فيه
 سويا سليما خيصة لاتبعة علي في ذلك ولا عقاب فقد طال حزني
 بذلك ومرض قلبي وتفتت كبدي وقد بايع لي بنو أمية كلهم
 وجميع الأمصار فأدخل مع الجماعة وأقدم بمن معك جميعا ولا
 تخلف أحدا فقد عظمت المصيبة بالمسلمين فلما أتت مسئلة الكتاب
 تغير وجهه وتغير لونه ثم دعا محمد بن الأحنف وعبد الرحمن بن
 صفيصة وعبد الله بن جبر وزر ومساء أهل الأمصار ممن معه
 فأدخلهم إلى رحله ثم قال هذا كتاب عمر بن عبد العزيز فماترون
 فقال محمد بن الأحنف أرى أن تدخل فيما دخل فيه المسلمون وتكون
 مع الجماعة فإن الرشد والتوفيق مع الجماعة بشيء قال عبد الله بن جبر
 وانت ما ترى فقال مثل مقالته صاحبه ثم قال لعبد الرحمن بن صفيصة
 وانت ما تقول فقال أيها الأمير أقم في موضعك ولا تخرج إليه
 فإن طلب البيعة فبايعه وإن أتى خالفته وبابعدك الناس
 فانت أولى بذلك منه فقال له محمد بن الأحنف اتق الله أيها
 الأمير فقد علمت مكانك من العدو ومنذ سبع سنين فأتاك
 أن يكون آخر أمرك إلى الدمار فهذا أول الدمار أن تخالف
 السنة وتشق العصا ولكن سريلا فانت موضع الفضل والشرف

ومع هذا ايها الامير نلم بآهلك وقرابتك مع أنك بمحمد الله بمن
يحتاج اليه ويطلب ما عندك للاختصاص اما الواحد فانه والعلم
والثانية السابعة والبأس والثالثة الشرف في اهل بيتك فلا تفسد
هذه الاختصاص في الخلاف والشقاق قال مسلمة فقد تكلمت وقد علمت
ما جاء من رجل منكم فكلمكم اراد النصيحة وكلكم اراد الشفقة
لاخير في عيش الدنيا مع الخلا والخوف والوعب وقد ولي هذا الرجل فاهل
ذلك في ورعه ودينه وقد كتب الى رجاء بن حيوة بكتاب سرف
ما ذكر فيه من عدله وانصافه ولا مثله يفسد مثلي ولا مثله يخل
مثلي انه انظر لي من جميع اخواني واقوم بجحقي واعرف بفضلي
لانه ابرج من اخواني واكرم على مع مصاهرته وقرابته وقد عرفت
على الشخص اليه فان اكره وقرب فاهل ذلك وان ابعد وتبني فيما
يتلف من ذنوبي فقلنا له وفقك الله فغم ما رأيت ان بايعته
فصبر على مقدمته محمد بن الاحف وعلى الممنة عبد الرحمن بن
صهبة وعلى المبسر محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان
ابنه وصار هو في القلب وصبر على الساقة عبد الله بن سعيد واخر
مدينة الثقورية ثم خرجنا منها فلم نزل نسير حتى دخلنا عمورية
فأقمتا بها ثلاثة ايام ثم خرجنا عنها وهدم مسلمة حصونها وعزل
جميع عماله من بلاد الروم فقد نادى مشوق في ثلاثين الفا قد خلناها
وقد مات رجاء بن حيوة قبل ذلك بعشرة ايام فبلغ ذلك مسلمة
فغضب غضبا شديدا واقام برباب دمشق وكتب الى عمر بن عبد العزيز
فلم يأذن له في الدخول الى المدينة ثلاثة ايام حتى طلب اليه جميع
بنى أمية فأذن له فدخل فمضى ومضىنا معه الى منزل عمر بن عبد العزيز
بالجبل والناس وهبة السفس فلم يأذن له فرجع الى منزله فلما كان من
الغد ركب وركبنا معه الف رجل من القواد فلم يأذن له فرجع وركب
اليمن فغضب اهل بيته ومواليه فلم يأذن له وركب اليه من الغيرة اخوانه وبنو عمه

فأما ما ذكره من جرحي اليه في القدر

وَخَدَّهَ رَاسًا فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فَرَجَعَ وَمَضَى إِلَيْهِ مِنَ الْعِيدِ رَاجِلًا فَارْتَدَّ
 لَهُ وَعِنْدَهُ وَجْهٌ قَرِيبٌ وَرُؤُوسُ أَهْلِ الشَّامِ قَسِمٌ عَلَيْهِ بِالْحُلَاةِ فَرَجَعَ عَلَيْهِ
 رَدًّا أَضْعَافًا وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ بِالْعُقُودِ سَاعَةً فَبَكَى مُسْتَلِمًا وَقَالَ مَا ارْتَدَّ
 عَاصِبًا فَإِنْ كُنْتُ عَاصِبًا فَقَدْ عَفَى مِنْهُ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مُسْلِمًا
 فَقَدْ دَاهَنَ مِنْهُ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي فَمَا جَرَى إِلَّا أَنْ تَكَيْتُ فِي الْمَشْرِكَ
 وَأَبْكَيْتُ وَنَمْتُ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَقُلْتُ عَذْوُهُ وَلَمْ تَأْخُذْ خَافَهُ لَوْمَةُ
 لَأَنَّهُ قَاعًا فَقُلْتُ بِمَا أَمَرْتُ وَأَوْصَيْتُ بِالْإِخْلَالِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْعَظْمَى
 فَدَخَلْتُ هَذَا كَلَامِي وَهَذَا عَذْرِي فَأَقْبَلَ مِنِّي أَوْدَعَ فَقَالَ عُمَرُ
 ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَا مُسْلِمَةُ سِرْتِ بِالْمُسْلِمِينَ أَقْصَى بِلَادِ الرُّومِ فَقُلْتُ
 الضَّعِيفَ وَاتَّعَبْتُ الْقَوِيَ تَطْلُبُ الشَّرَفَ وَارْتَدَّتِ الرِّيَاسَةَ -
 أَمَا كَانَ يَكْفِيكَ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ بِلَادُ دِمُودِيَّةٍ وَالْقِيَامُ بِهَا
 وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ هَذَا مُسْلِمَةُ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ شَدِيدِ الْعَزَمِ
 فَالْوَيْلُ لَكَ إِنْ أَخَذَكَ اللَّهُ بِغُثْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبِغُثْلِ يَا مُسْلِمَةُ
 لَقَدْ بَلَغَنِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْوَيْلُ لِمَنْ أَهْلَكَ نَفْسًا
 مُؤْمِنَةً فَقَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ مَا كَانَ مِنْ جَهْلِكَ أَقْعَدُ فَقَعَدُ فَقَالَ
 هَاتِ يَا مُسْلِمَةُ حَدَّثِي عَنِ بِلَادِ الرُّومِ فَقَالَ مُقَاتِلُ مَوْلَى عُمَرَ
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمِعْتُ مُسْلِمَةً وَهُوَ يَقُولُ لِعُمَرَ مَا رَأَيْتُ بِلَادًا أَسْبَغَ
 الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ قَالَ عُمَرُ صَبْرًا إِلَى قَالِ هِيَ مَدِينَةُ بَرْبَةٍ بِحَرِّيةِ الْحَبَرِ فِيهَا
 كَثِيرٌ مِنَ الْفَاحِشَةِ وَالطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ فِيهَا ظَاهِرُ الدُّوَابِّ فِيهَا فَرْقَةٌ
 قَالَتْ عُمَرُ صَبْرًا لِي سُورَهَا وَأَبْوَاهَا وَكُنِيسَتُهَا الْعَظْمَى وَقَصْرُهَا
 الْكَبِيرُ قَالَ أَمَا سُورُهَا فَحِجَارَةٌ وَعَرْضُ الشُّوَرِ مَا تَسِيرُ عَلَيْهِ مِائَةُ فَارَسٍ
 عَرَضًا قَامَا الْإِبْوَابُ فَانْهَارَ حديدُ عَرْضِ مَا بَيْنَ كُلِّ بَابٍ مِثْلُ وَاعْمَا
 الْكُنِيسَةُ الْعَظْمَى فَمِنْ رِجَامٍ مَصْفُوفٍ مَفْصُصٍ بِالْحِجَارَةِ الْمَذْهَبَةِ
 وَبِالْجَوْهَرِ وَأَمَا قَصْرُهَا فَمِنْ رِجَامٍ وَلَمْ أَدْخُلْهَا بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ
 قَالَتْ عُمَرُ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ يَا مُسْلِمَةُ هَلْ جِئْتِ حَيْثُ دَخَلْتُمَا قَالَ مُسْلِمَةُ

لا والله يا امير المؤمنين ما جئنت ولكني اخرجي ما كنت حيث دخلنا
 قال كيف رايت اهل الروم قال قوم سوء وقلوبهم خائفة فاذا صدقوا
 قهر بوا ولقد قتلنا منهم مقتلة عظيمة فالحمد لله على ذلك كثيرا
 قال عمر غفر الله لك ثم وجه سراقة بن عبد الرحمن اميرا على الثغور
 واحدة ان يبلغ العمورية فاذا بلغها لا يجوز الى غيرها واقام مسئلة
 عند عمر بدمشق (ناديت عمر بن عبد العزيز مسئلة من عبد الملك)
 وبالاستناد قال مقاتل ثم ان عمر بلغه ان مسئلة ينفق على مائته
 الف درهم في كل يوم وكان عمر يطعم السؤل من غلته الف صاعا
 في كل يوم يطعمهم ثلاثة ألوان وشواء وكان يأكل هو يومها حسا
 ويوما خاد وريثا ويوما عدا وكان قد سبر الدنيا ثلاثة ايام
 يوما للقضاء ويوما لاهله ويوما لخواجج الناس والليل للعبادة
 فكا اذا جئته الليل لبس جبة صوف وجعل الفل في عنقه والعقد
 في رجليه ونادى يا رب هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الآخرة
 ثم بعث الى مسئلة يا امرؤ ان يتعدي عنده فانه فامر عمر بن جحان
 السؤل ان تهبأ وهبأ له طعاما وامر ان يجبس الطعام وان
 يقدم العدس فلما ابتلا عليهم الطعام وجاع مسئلة جوعا شديدا
 قال عمر وجحك يا مقاتل ان ابا سعيد لا يصبر على الجوع فأتينا
 بما عندك فانه بعدس فاكل اكلأ متكر حتى شبع ثم اتى بالطعام
 فقال عمر كل يا ابا سعيد فقال قد اكفئت قال عمر يا ابا سعيد
 تكفيك اكلة تدايقين وانت تنفق على مائتك الف درهم كل يوم
 فقال مسئلة اعطني عهدا لله ان لا اعود الى مثل ذلك فرجع عنه
 ومن اخبر عمر بن عبد العزيز وبالاستناد قال مقاتل رايت
 قوما من العباد وقد اتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسألوه عن عمل
 ابيه فقال لما اذكر ابي رايتني ولكني اذ دخل على امي فاطمة ابنة عبد الملك
 ابن مروان فاسألتها عن هذا ان شاء الله تعالى فدخل عليها فقال يا امي

ما صنع أبي فأن الناس قد جئوا على شيء ذلك فقالت فاطمة ابنة
عبد الملك يا بني لا تريد أن تعلم قال لها فانهم لا يدعوني حتى أخبرهم
فالت نعم قل لهم ان ابي كان من اعظم فرئيس وارفهم مكرها واليه ثوبا
واطيبيهم طعاما قبل ان يلى الخلافة فلما اولى الخلافة لبس الكراميس
والصفوف وربما اذهن بزيت العلة تعني زيت الماء ولا رفع ثوبا
يدخن ولا اتخذ امة منذ ولى الى يوم مات فهد كانت حالته *
قال مقاتل فلما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قال له يا مقاتل
انه يلغى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامام العادل اذا وضع
في قبره نزل على يمينه واذا كان جاثرا نزل من يمينه الى شماله فاطم
حتى تنظر الى قال فاطمعت فرايته على يمينه والمجد لله * قال مقاتل
رايته قبل ان يخرج الروح من جسده وهو يضحك ويقول مثل هذا
فليعمل العالمون ثم مات رحمه الله تعالى *

ولنسا في الاخذ من السلطان وترك الاخذ من الناس للشيء

ابن الخلال من المكاسب همتي * والاخذ من مال الفتوح اجانية
تمضي المروية اخذه من عالم * مذمومة احواله ومذاهبه *
نمت من قبل العطاء وربما * سالت عليك بما يعين مدانية
فلتجتأ اخذ الفتوح فانه * يجنى على الاعقاب منك عواقبه
المن السلطان فهو نصيبكم * مما تعين بالشريعة واجبه
هو عند المسلمين امانة * فتى حياك تحذرك انك صاحبه
قال ابن الوايعطي وقد ذكرت اسنادنا اليه حديثا
الفاطم بن فزاحم عن محمد بن الحسن العسقلاني عن محمد بن عمرو
ابن الجراح الخزاعي عن ابي الصلت شهاب بن خراش عن سعيد بن
سنان عن ابي الزاهرية قال ايت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت
المسجد وغفلت عن مدنية المسجد حتى اطلقت القناديل وانقطعت
الرجل وغفلت الابواب فبينما انا على ذلك اذ سمعت له حفيفا

له جناحان قد أقبل وهو يقول سبحان الدائم سبحان القائم سبحان القائم
الدائم سبحان المحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة
والروح سبحان الله ويحمد سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثمة
أقبل حفيف يتلوه ويقول مثل ذلك ثم أقبل حفيف بعد حفيف
يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد فإذا بعضهم قريب مني فقال
آدمي فقلت نعم قال لا روع عليك هؤلاء الملائكة قلت سألتك
بالذي قواكم على ما أرى من الأول قال جبريل قلت ثم الذي يتلوه
قال ميكائيل قلت من يتلوه بعد ذلك قال الملائكة قلت سألتك
بالذي قواكم على ما أرى ما لقاتلها من الثواب قال من قالها سنة
كل يوم مرة لم يميت حتى يرى مقعد من الجنة أو يرى له قال
أبو الزاهرية قلت سنة ومئة كثير لعل لا أعيش فقلتها في يوم عدد
أيام السنة فرأيت خيرا قال سعيد بن يسار فقلت سنة ومئة
كثير لعل لا أعيش فيها فقلتها في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيرا
قال الحويسي فقلت سنة والسنة كثير لعل لا أعيش فيها فقلت
في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيرا قال محمد بن عمرو فقلتها
في ثلاثة أيام أو أربعة كل يوم مائة مرة فكان الرجل يلقي فيقول
رأيت لك كذا وكذا اظنه من ذلك قلت وقلتها أنا في ليلة
فرأيت خيرا وقلتها وقالها صاحبني عبد الله الحنصلي فرأى أو روى
لخيرا * ومن باب حب الوطن ما قالت العجم اللسن
من علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها مشتاقة وإلى مسقط
رأسها تواقه * وقال الحكم فطرة الرجل مخوفة بحب الوطن
ولذلك قال أبقراط إذا قوى كل عليل بعقاقير أرضه فإن الطبيعة
تقطع هواها وتفرغ إلى غذاها * وقال ابن عباس رضي الله عنهما
لو وقع الناس بإزراقهم فتوهم بأوطانهم لما اشتكى عبد الرزاق
والذي يؤيد ما ذكرناه من حب الوطن قول الله عز وجل حين ذكر

الديار فخير عن موافقها من قلوب عباده فقال تعالى ولو أنا كتبنا
 عليهم ان يقتلوا انفسكم او اخروجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم
 فسوى بين قتل انفسهم وبين الخروج من ديارهم وقالت تعالى
 وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
 وقيل لولا حب الناس الاوطان لحرب البلدان وقيل من امارات
 العاقل بره لآخوانه وحبيته الى اوطانه ومدارته لاهل زمانه
 كما قيل (ودارهم فالبيت من داري) قال العرب حماري واهلي
 ابع ليك (حكمة) والغربة كربة والقلعة ذلة وقال القائف اذا احسب النفس
 بمولدها تفتت مسمما ففرت الشيم واكثر الشيم وقال آخر عن الليث
 الى وطنه كما يحسن الحبيب الى عطنه وقالت بعضهم كما انك حاضنك حتى نسيت
 فكذلك لا أرضك خزنة وطنها وشبهت الحكماء الغربة بالبيت
 الطيم فكل آباء وامه وادام تراه ولا يب يحرث عليه وفي المثل
 او ضحك من مرارة الغربة قالت الحكماء اكرم الخيل اجرها من الشوط
 واكس الضبيان اشدهم بغضا للكتاب وكرم الابل اشدهم خيلا
 الى اوطانها وكرم المهارى اشدها ملازمة لامتهاتها وخير الناس
 آفهم للناس قال بعض الشعراء في الوطن
 آليت بشغري والجوارث حبة متى تجمع الايام ما فرق الشلال
 وكل غربة تنوف بمنى بذلة اذا بان عن اوطانه وجفا الاله
 وانشدنا ابو بكر بن سكر قال كان المازني ينشد لعروة
 افرأ على الوصل السلام وقل له كل المشارب مذهب ذميمة
 جبل ينسف على البلاد اذا بدا بين الغدائر والزمان مقبلة
 لو كنت املك منع مابك لم يذق ما في فلانك ما حبت لشم
 وانشدنا ابو جعفر احمد بن يحيى الوزعي بمسجد بن عتاب بقرطبة لحنون بن عامر
 الى عاجر اصبر وما رضى عاجر هي الرملة الوعساء والبلد الرحب
 معاشره يرض لو وردت بلادهم وردت بجوارا للندي ما وعاد

الى ما بدت للتاظرين خباياهم * فتش العناق القف والاسل الغضب
وانشدنا ابو الحسن علي بن خروفي بمنزلي لامرأة من عقل *
خليلي من سكان ماوان حاجني * هبوب جنوب مرها وانتسا
فان تشالاني ما ورائي فاشي * بمنزلة اعني الطبيب مقامها
وانشدنا

اقول لقوم الف الدهر بينهم * وبين والايام تحوى وتفرق
فاني وان احدث عقد وصالك * ففي غير مثوى ارضكم انشرف
سقى الله قومي كل يوم وليلة * عوارض من صون ما يندفق
ومن باب العناق والعشق * قال علي بن عيسى العشق
ارواح تجول في الخليفة وروح يجول في الروح وسرور يشي الخواطر
له مستقر غامض ومحل اطيبت المساكن ينسلك في المركات ويهدى
القوى ويقوى الضعيف * ولبعضهم

تقول انا من لو نعت لنا الموهبة * ووالله ما ادري لم كيف انعت
فلنس لشيء منه جزء اعده * وليس لشيء منه وقت موقت
بكي غير ابي لا زال كائني * على ما من الاخر انه بيت مبيت
وانضغ وجه الارض طورا بعبر * واقربها طورا بظفر وانكث
وقدر هموا بي اني لا احبه * فما لي ارام من بعيد فاهيت
اذا اشتد ما لي كان آخر حيلتي * له وضع كفي تحت خدي واضمت

وانشد في ابن مرتين من هذا الباب

الحب فيه حلاوة ومرارة * والحب فيه سقاوة ونعيم
الحب أهونه شديد قاذح * والحب أصغر ما يكون عظيم
الحب صاحبه بيت مسهدا * ويظن منه قواده وبهيم
الحب لا يخفى وإن أخفيت * إن البكاء على الحب نعيم
الحب يشهد صادق في وجهه * عند التنفيس انه مفهوم
الحب داء قد تضمينه الحسا * بين الجوانح والضلوع مقيم

* (حِكَايَةُ) * قَالَتْ اِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ كُنْتُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ
 يَوْمَ نُوذِرَ فِيَاءَ النَّاسِ بِهَدَايَا فَأَمَرَهُ بِرَدِّهَا اسْتَحْقَاقًا لَهَا فَرَدَّتْ
 الْهَدَايَا وَكَانَتْ فِي الْمَهْدِيِّينَ أَمْرَةً مَعَهَا هَدْيَةٌ وَلَهَا رَقْعَةٌ مَكْتُوبَةٌ فِيهَا
 الْحُرَّةُ نَاهِيَةٌ إِلَى أَقْبَى مَالِهِ * وَإِنْ كَانَ عَنْهُ ذَاغِيٌّ فَهُوَ قَابِلُهُ
 وَلَكِنَّا نَهْدِي إِلَى مَنْ نَحْبُهُ * عَلَى قَدَرِنَا لَا نَحُو مَا قَدَرْنَا كَلَهُ
 قَالَتْ فَأَمَّا الْمَأْمُونُ بِقَبُولِ الْهَدَايَا * حَدِيثُ مَرْفُوعٍ رَفَعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ
 ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا
 فِي اخْتِفَلٍ مَا يَكُونُ مِنْ اصْطِبَاةٍ إِذَا قَبِلَ إِلَيْهِ أَغْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بَاكِيًا
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَبْكُكَ يَا اخْتَابِي سُلَيْمٍ قَالَ اتَى رِبَاعَتُ
 فِي صَلَاتِي فَيَأْخُذُ فِي الْهَذْيَانِ وَرِبَاعَتُ فَيَأْخُذُ فِي الْفَكْرِ فِي مَنَاجِي
 وَرِبَاعَتُ أَخَذَتْهُ الْوَسْوَسةُ حَتَّى كَادَتْ تَفْسُدُ عَلَيَّ دِينِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا سُلَيْمِي هَذَا عَمَلُ ابْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَلَا أَعْلَمُكَ تِسْعَةَ عَشَرَ
 اسْمًا عَلَيْهَا رُبُّ الْعَالَمِينَ حِينَ أُسْرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا
 مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَنَّةِ إِسْرَافِيلَ وَأَرْبَعَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَنَّةِ مِيكَائِيلَ
 وَأَرْبَعَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَنَّةِ جِبْرِيلَ وَأَرْبَعَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَنَّةِ عِزْرَافِيلَ
 وَثَلَاثَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَنَّةِ النَّامُوسِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ أَحَدُ حِمْلَةِ الْعَرْشِ
 جَنَاحُ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحُ لَهُ فِي الْمَغْرِبِ وَعُنُقُهُ مِثْلُ تَحْتِ قَائِدِ
 الْعَرْشِ لَوْ أَمَرَ الْجَبَّارُ أَنْ يُلْقِيَ السَّمَوَاتِ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا عِلْمُهُنَّ
 كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا اخْتَابِي
 بَنِي سُلَيْمٍ إِنَّهَا تِسْعَةُ عَشَرَ اسْمًا مَا دَعَا بِهِنَّ مَعْشُورٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمُ
 وَلَا مَعْشُورٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ غَمَّهُ وَلَا عَائِلٌ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ
 وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا مَذْيُونٌ إِلَّا قَضَى اللَّهُ دَيْنَهُ وَلَمْ تَكُنْ
 هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي مَنْزِلِ الْأَمْرِ إِلَّا بِطَرَفِ اللَّهِ تَعَالَى بَلِيسَ وَجُنُودِهِ فَإِذَا أَمْسَدَتْ
 وَاصْبَحَتْ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا ذَا جَمِّ وَيَا جَا الْمَشْجَرِ
 وَيَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ وَيَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ وَيَا سَدَّ مَنْ لَا سَدَّ لَهُ

وبأذخ من لأذخر له وبأخز الصغفاء وباعظم الرجاء وبأمنقذ
 الملكا وبأمنجي العرقا وبأحسن الخيل وبأمنعم وبأفضل
 وبأعزب أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع
 الشمس وهفيف الشجر وذوى الخيل ونور القمر يا الله يا الله
 لا شريك لك أسالك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم تدعوا حاجتك
 ومن جواهر الكلم: أطيب الاشياء العافية وأفضل الدارين
 الباقية: الطاعة حرز والقناعة عزز والعلم كنز والصمت فوز والثقة
 مال المؤمن والرحمة من الله حظ المحسن فمن وثق بالله اغناه ومن
 احسن الى خلقه نجاه: ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تنقى لصائم
 لا تخالون فتنة ولا تخلي من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك
 واستبدل بها قبل ان تستبدل بك فان نعمتها ينقل واخوانها
 ومن هنا تصح: من اطاع الله عز وجل ارتفع ومن عشا ذل فانضم
 من اطاع الله ملك ومن اطاع هواه هلك: كم من جامع لمن لا يشكره
 ومنفق فبمن لا يشكر: من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقامته
 فمن استعمله عمله لم يخل من رشاد ومن استعمل علمه لم يقصر عن مراد
 ثمرة العلم ان تعمل به وثمره العمل ان توجر عليه: كل عز لا يوطر دين
 بمذلة وكل علم لا يؤيد عقل مظلمة: ذل من ليس له ظالم يعصده
 وصلى من ليس له عالم يرشده: الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين
 بصحة الدين فمن صح يقينه زهد في الثراء ومن قوى دينه ايقن بالجزا
 (وصية من شيخ ناصح لتلميذ قابل): رويتم من جد ابن ثابت
 قال انا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابوري انا محمد بن عبد
 ابن سادان قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لزيد
 في وقت مفارقتي له من المجلس من اجالس فقال عليك بجالسة من
 يذكرك الله رؤيته وتفتح عينه على باطنك وزيد في عمالك منطقة
 وزيد في الدنيا عمله ولا تعصني مما مات فيه يعطيك بلنا فاعله

ولا يعظك بلشاقوله * ومن هذا الباب ما حدثنا المروزي
عن الخشاب بن عبد الله بن الامتياز قال دخل رجل من اصحابنا على
ابي العباس الخشاب الزاهد فسئل عليه وقال له يا ابا العباس
اريد ان اقرأ عليك من هذا الكتاب لكتاب كان بيده ففتح فقرأ
عليه من باب الورع والزهد والتوكل والخصاب سكت فقال الرجل
يا ابا العباس انما اقرأ عليك هذه الابواب لتكمل عليها فقال له للخصاب
اقراني فاني انا ذلك الكتاب فخرج الرجل من عنده ودخل الى الشيخ
ابي مدين وهو اذ ذاك بمدينة فاس فقالت يا ابا مدين اتفق لي
مع الخشاب كيت وكيت فقال ابو مدين صدق الخشاب هل
قرأت عليه يا ابا العباس هو حاله فاذا كان حاله لا تفهمه ولا يؤثر فيك
فكيف قوله فاتعظ الرجل * اخبرني عبد الله بن الامتياز المروزي
عن كشاف ابي العباس الخشاب قال خطب لابي مدين طلاق زوجته
واستخار الله ثم رأى ان يستأذن في ذلك يا ابا العباس الخشاب
فانه كانت له حالة تعلم من الله فوافق هذا الحاضر دخول الخشاب
على ابي مدين فقبل ان يكلمه ابو مدين قال له الخشاب يا ابا مدين
يقال لك امسك عليك زوجتك فمسكها ولهذا الخشاب عجائب
ذرفت قبرة مع ابنه يخلف بمدينة فاس فاتي خبر انه يوفرمات
مدينتي ولفقه له خطوة الا حضرة * (وصية نوح عليه السلام لابنه)
رويتنا من حديث احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الملك الذي قتي
بناخيس بن ابي مدين قال بنو محمد بن عبد الملك بنو زيد بن بكر بن خنيس
عن محمد بن اسحاق عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى نوح ابنه فقال لا اطوا عليك
اخذ زان لا تنسني انتان يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه
واثنان يحتج الله بهما وصالح خلقه فامتا الاثنان التي يستبشر
الله عز وجل بهما وصالح خلقه فشهدا ان لا اله الا الله وان السموات

والارض وما بينهما وما فيهن لو كن حلقه لقسمتها ولو كن في كفة
 ان حجت وسبيلان الله ونجده فانها صلالة الخلق وهما رزقون
 واما الانسان التي يحن الله عز وجل منها وصالح خلقه فالشرك به
 والكبر فقال رجل من اصحابه يا رسول الله اني لاحب ان يحل امرتي
 ويلين مطعمي ويحل علاقي صوتي وبقال نعلي فذلك كبر قال لا
 ولكن الكبر ان تبطل الحق وتغفل الناس والقول لابن الاعرابي انته
 (في صفة) * ورويناها عن الحسن بن حديث ابن ثابت قال بنا
 احمد بن الحسين بن محمد بن ثابت قال بنا احمد بن الحسين بن محمد بن
 عبد الله بن جدي بن ابو بكر احمد بن يحيى بن عمرو بن عتيق العامري
 بنا احمد بن علي بن خلف بن اسري بن الفليس السقطي بنا يزيد بن
 المسعودي عن محمد بن عوف بن عبد الله قال سمعت الحسن يقول
 ابن آدم لو انك تجد حقيقة الايمان ما كنت تعيش الناس بعيب
 هو فيك حتى تبدأ بذلك العيب نفسك ولا تصل عيبا الا ترى
 عيبا آخر فيكون شغلك في خاصية نفسك وكذلك احب ما يكون
 الى الله اذ كنت كذلك * ومن حديثه ايضا قال ان احمد بن علي
 الاصبهاني التاجي بنا احمد بن محمد بن محمد القاضي بالاهواز بنا محمد بن
 زكريا بنا ابن عاصم قال سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد
 في الدنيا قال يتبلغ بدون قوته ويستعيد ليوم موته ويشهر حيا
 (في كتابه مشاب اصطنعه الحق تعالى) * وروينا من حديث ابن ثابت
 قال بنا علي بن القاسم الشاهد بالبصرة قال سمعت ابا الحسن احمد بن
 محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاف يحضر
 مجلس ذي النون بن ابراهيم المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم
 حضر عنده وقد اصفى لونه وفعل جسمه وظهرت آثار العبادة
 والاجتهاد عليه فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة
 مولاي واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك

واختصتكم بما فقال الغني يا استاذ وهل رأيت عبداً اضطنعه
مؤلا من بين عبيده واضططاه واعطاه مفااتيح الخزان ثم أسر إليه سرّاً
أجبتني به أن يقضي ذلك السر شدة انشأ يقول

من سادروه فأبدى السرّ عجزها * لم يأمنوه على الاسترار ما عاشا
وباعدوا فلم يسعد بقر بهد * وأبدلوه مكان الأيسر إيجاشا
لا يضطفون مذيعاً بعض مترهم * حاشا ودارهم من ذلكم حاشا
فالت وحديثي يحيى بن علي بن عبد الله الزامعاني عن ابن سبيل
سمعت يحيى بن معاذ يقول من عرف عاش ومن مال إلى الدنيا طام
والمؤمن غن محبوب نفسه فتا من والاحسن يسغي في لاش * فالت
وحديثنا عبد الرحمن عن احمد بن مكحول قال سئل حكيم أي شيء أحلى
قال النصرة على العدو بعد الهزيمة والاستغناء بعد الحاجة والعظة

في المجالس والغلبة للمتكلم * كلام لبعض اخواننا فيمن افناء الشوق
املاء علينا صاحبنا اخمد بن مشغور بن شداد المقرئ بمدينة الموصل
منه احد وستمانه فمن افناء الشوق وأودى به التوق وأمانه
التذكر وافناء التفكير حتى صارت جزئياته وكنياته لله وحركاته
وسكاته بالله وحطائه وخطراته من الله وضمايره وسرائره مع الله
فني به عنه لما تم به منه وذلك حين زهد في شهواته فلذاته
وتجوهره صفاته وذاته فني بمؤلاه عن تربيته ونفسه بما اولاه من
قربه وانسه عرض عرضه على الخلق وجاهر بجهده لدى الحق حتى
صار بين الارباب من عالم التراب ومن اولى الالباب عند رب
الارباب بقى صورة في الفناء ومعنى في عالم الفناء فبين السعادة
لم تزل تلاحظه من قبل الازل فهو في عالم الصور معنا وفي عالم
الارواح يشاهد المعنى فلما افناه موجد عن وجوده بما حياه من
تطوله وجوده تحيط بجهده ووساينته في عرض انسانيته وطقت
في الجلاص الارواح من حضرة اقتباس الاشباح هتفت بما هو اتقا

الاقدار بالعشي والابكار هذا يقرأ عليها يا ايها النفس المطمئنة
 وهذا يتلو عليها ولكم في الارض مستقر ومناجى الى حين فحينئذ هرب
 بلا بليلها وغردت قارئة اقدار احوالها وانشد لسان حالها *
 يا حشر في كيف القاهم ولي جسد * ولي فؤاد ولي سمع * ولي بصر
 ماذا اقول اذا قالوا فديتهم * اين التحول واين الدفع والشهر
 اذا اعتذرت اجابني محاسنهم * مالا مراء لم يمت في جنتنا بعد
 (م) مبشرة خير تدل على فتح ونصر * رأينا ونحن بسبوا من شهر
 رمضان والسلطان الغالب في ذلك الزمان يحاصر افضاكية
 فرأيت كأنه نصب عليها الجانيق ورماها بالاجان فقتل زعيم
 القوم فأولت الانحار آراؤه السعد وعزائمه التي يرميها بها
 وانه فاتحها ان شاء الله تعالى فكانت كما رأيت بمحمد الله وفتحها يوم
 عيد الفطر وكان بين الرويا والفتح عشرين يوما وذلك سنة اثني عشر
 وستمائة فكتب اليه من ملطية قبل فتح اناها بابيات اذكر فيها
 روياتي واذكر فيها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى في النوم
 جنبل عليه السلام وقد جاءه بعائشة امر المؤمنين قبل ان يتزوج
 بها في سرفه حير فقال له هذه زوجتك فلما استيقظ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكرها قال ان كان من عند الله سيمضيه فقلنا
 نحن كذلك اذما واقدا فكان من عند الله وفتح الله على السلطان
 بها كما كان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة وكانت

الابيات لرومية انفا قارحة

قصبت بلاد الكفر تبغى فتوحها * فابشر فان الروم فيك لفي خسر
 رأيت لك روياتي تدل على النصر * وفتح بلاد الكفر والقتل والاسر
 قتلتم باجبار الجانيق كبشهم * فأولتها الاداء تعصدا بالنصر
 فذونك فانهض ايها الملك الذي * علا امره فوق السماكين في النصر
 وحذرها من الله الكرم بشاره * تدل على التأييد والقهر والقصر

فان كان عن حق ستمضي فمخوذا * وان لم يكن ما فيه في الملك عن عشر
بذا جاء لفظ الشرع اذ جاء فيه * برؤياه في امر الخمراء بالسير
اذ جاء نصر الله والفتح فليجد * بمالك من خير على العشر والنسر
رويتنا من حديث الواسطي قال بنا عيسى بن عبد الله الوزان
اخبرني علي بن جعفر الرازي بنا عبد الله بن محمد بن مسلم بنا موسى
ابن سهل النيسابوري الموصلي قال سكن من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم جماعة ببنت المقدس عبادة بن الصامت وشاذ بن اوس
وابن اتم بن ام ابو ابي واسمه شمعون طيف الحضرموت وابو رجا
وسلامه بن قيس الحضرمي وفيروز الديلي وذو الاصابع وابو محمد
النجاري هؤلاء من اهل بيت المقدس ما نوافها اعقب منهم عبادة
ابن الصامت وشاذ ووسلامه وفيروز ولم يعقب ابو رجا
ولا ذو الاصابع ولا النجاري * ذكر كفي الاحبار
ان الله تعالى قال في التوراة لصخرة بيت المقدس انت عرشي الازلي
ومنك اوتفعت الى السماء ومن تحتيك بسطت الارض وكل ماء
يسيل من ذروة الجبال من تحتيك من مات فيك فكأنما مات في سماء
الدينا ومن مات تحتك فكأنما مات فيك لا تنقضي الايام والليالي
حتى ارسل عليك نارا من السماء فناكل اثار اكلت بني آدم فاقدرا
منك وارسل عليك ماء من تحت العرش فاعسلك حتى اتركك كالها
واضرب عليك شورا من غمام فطغى اثنا عشر ميلا وسياجا من نار
واجعل عليك قبة خلقتها بسدي وانزل فيك زوحي وملائكتي
يسبحون فيك لا يدخلك احد من ولد آدم الى يوم القيمة فمن برى
ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يحرق فيك لله ساجدا
واضرب عليك حارطا من نار وسياجا من الغمام وخمس حيطان
من ياقوت وذرور ترصد انت الانظر الملك المحشر ومنك المنشر
حدثني بهذا الحديث جماعة غير واحد عن القاسم بن عمار عن ابي القاسم السمرقاني

عن ابراهيم بن يونس عن عبد العزيز النخعي عن محمد بن احمد عن
عمر عن ابيه عن الوليد عن ابراهيم بن محمد عن داود عن صهيب بن يزي
عن ثوبان بن يزيد عن عبد الله بن ثيس عن كعب الاحبار رضي الله

عنه * **ومن باب العشق والعشاق** ما ذكره عن المؤمن وهو قوله
ان الهوان هو الهوى قلب الله * فاذا هويت لقد لقيت هوانا
فاذا انعبت الهوى فاضع له * واسيد لالفك كاشا من كانا
ولجميع بن معن في هذا الباب

قد كنت اسمع بالحب وذكره * فاضل منه عاجبا انفع
حتى تليت بحكم فوجدته * مر اولك قبل ذلك اشعر
فاليوم اعدت كل من اثبه * صبا ومن ذاق الهوى يستشعر
ولام الضمك في هذا الباب فقال

من كان لا يدبر حاجت وصفت * او كان هيابه او كان لم يجد
الحب اوله روق واخره * مثل الحرة بين القليل والكبد
وقال آخر

الحب اوله خلوة واوسطه * برز واخره التوديع والاعجل
وقال صاحب بيتته

الحب اول ما يكون بحاجة * تأتي به ويستوقه الاقدار
حتى اذا اقيم الهوى للهوى * جاءت امور لا نطق بكبار
والناس في هذا الباب

الحب اوله نحب واوسطه * موت وليس له حد فيتكشف
فمن يقول بان الحب يعرفه * فالقوم به اعمارهم سغفوا
ولم يقولوا بان الحب يعرفه * خلف ولكنه بالقلب بالتلف
فليس يعرف منه غير لازمة * البت والوجد والتمزج والسف
ولنا من منشور الحكمة والوصايا

قال الاسكندر الحكيم بر مني احد الخصمين ويشتغل الآخر

فليستغفلا الحق ليرضيهما جميعا وقال ليرضاهما سائر بلادكم
 قليلة قالوا لا عطاء لنا الحق من انفسنا واعذل ملوكنا وخسر سيرتهم
 فينا فقال لهم ايما افضل العذل ام الشجاعة قالوا اذا استعمل العذل
 استغنى من الشجاعة (بسر جهيد) العذل هو ميزان
 الباري سبحانه ولذلك هو متبرئ من كل ذنب وميل (النشروان)
 قيل له اي الخير اوفى قال الذين قيل فاي العذل اقوى قال العذل
 (ازدشير) قيل له من الذي لا يخاف احدا قال الذي لا يخاف احد
 من عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصبر الحق واطاعه وصفت له النقي
 واقبلت عليه الدنيا فتهنى بالعيش واستغنى عن الجشع ومكافؤ
 وارمن الحروب وصارت طاعته فرها وظلمت رغبته جندا وان
 اول العذل ان يبدأ الرجل بنفسه فيلزمها كل حلة زكية وخصلة رضية
 في مذهب سديد ومكسب جيد ليشمل عاجلا ويسعد آجلا واول
 الجور ان يعد اليها فيجتنبها الخير ويعودها الشر ويلبسها الآثام
 ويغيبها المدام لمعظم وزرها ويقبح ذكرها (افلاطون)
 من بدأ بنفسه فسياسها ادرك سياسته الناس اصلحو انفسكم
 تصلح لكم آخرتكم (ارسطو) اصلح نفسك لنفسك تكون لنا
 تبعا لك (فيثاغورس) احسن العظات ما بدأت به نفسك
 واجريته عليه امرك (سقراط) من رضى عن نفسه سخط عليه الناس
 (الاحنف بن قيس) من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دونه
 كان لمحمد اهدى (ابن المقفع) خير الارب ما حصل لك ثم
 وظهر عليك اثره من تغرر بابه لم يذله سلطان ومن توكل عليه
 لم يضره انسان ليكن من حقتك الى الحق ومنزعتك الى الصدق
 فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم منعه الله
 من رحمته ومن استطال بسططانه سلبه الله قدرته ان العذل
 ميزان الله وضعه للحاق ونضيه للحق ولا تخالفه في ميزانه

ولا تعارضه في سلطانه واستعز على العدل بخلفين فله الطمع
 وشدة الورع * من طال كلامه شتم ومن قل احتراعه شتم * باطل ما
 لا يقهر حتى وكذب ما لا يفتصف منه صدق * لا تحتاج من يهلك
 خوفه وبملكك سيفه فرب حجة تاقى على معجبه وفرصة تؤدى الى
 غصته واياك واللباج فانه يورع القلوب وينتج الحروب * عني تسليم
 خير من نطق تندم عليه فاقصر من الكلام ما يقيم حجتك ويبلغ
 حاجتك واياك وفضوله فانها تزل القدم وتورث الندم * عني
 برى بك خير من براعة تاقى عليك * ومن باب التذكير والنصائح
 ما روينا من حديث ابن ثابت قال انا محمد بن احمد بن محمد بن احمد
 ابن رزق الله الباني وابو الحسن بن علي بن احمد بن عمر المقرئ
 قال نبا جعفر بن محمد الخلدی نبا ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن
 بشار قال قلت لابراهيم بن ادهم امر اليوم اعمل في الطين فقال
 يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تغفوه وتطلب
 من قد كفيته كانك بما غاب عنك قد كشف لك وبما انت فيه قد
 نقلت عنه يا ابن بشار كانك لم تر حر يصاح وماء ولا ذافاة
 مرزوقا ثم قال لي مالك حيلة قلت لي عند البقال دانق عن علي
 قال تملك دانقا وتطلب العمل * ومن باب ما وجد منقوشا على
 ما روينا من حديث ابن ثابت عن البراء بن محمد بن القريظ قال نبا
 جعفر الخلدی نبا احمد بن محمد بن مشروق نبا ابو محمد الانصاري
 قال قرأت على حجر بيت المقدس رأس الغنى القنوع ورأس الفقير
 الخضوع * وقرأت على حجر يد مشق كل من شئت فانت نظيره
 واستغن عن شئت فانت اميره واخضع لمن شئت فانت اسيره
 قال وقرأت على حجر عند جيت كل من اخو حبل الدهر اليه فترقت
 له هنت عليه * قلت ابن ثابت واخبرني محمد بن الفرج عن
 جعفر الخلدی قال انشدني احمد بن مشروق شعرا *

إِن كُنْتَ تَوْفَّقُ إِنَّ رَبَّكَ رَازِقٌ * وَسَأَلْتَ مَخْلُوقًا فَلَسْتَ بِمَوْقِنٍ
 أَوْ كُنْتَ فِي سُلُوكِ مِنَ الرِّزْقِ الَّذِي * كَفَلَ إِلَهِهُ فَلَسْتَ بِمَوْقِنٍ
 وَمِنْ بَابِ النِّسَبِ مَا قَالَه خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ فِي مَا يَتَّبِعُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْفَوَادِ مِنَ الْعِنَادِ
 الْقَلْبُ يَحْسُدُ عَيْنِي لَذَّةِ النَّظَرِ * وَالْعَيْنُ تَحْسُدُ قَلْبِي لَذَّةِ الْفِكْرِ
 يَقُولُ قَلْبِي لِعَيْنِي كَمَا أَنْظَرْتُ * كَمَا تَنْظُرِينَ وَمَا إِلَهُهُ إِلَّا الشَّهَرُ
 الْعَيْنُ تَوَدُّهُ هَذَا فَتَسْغُلُهُ * وَالْقَلْبُ بِالذَّمِّعِ بِهَا عَاثِرُ النَّظَرِ
 هَذَا أَنْ خَصَّصَ لَهَا أَرْضِيَّ حِكْمَهَا * فَاحْكُمْ فَرِيدَتِكَ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
 وَلَسْنَا فِي الْحُكْمِ بَيْنَهُمَا اجَابَةً لِهَذَا السَّائِلِ الْأَدِيبِ بِمَا هُوَ لَافِرٌ عَلَيْهِ
 ذَكَرَتْ يَا أَيُّهَا الْمَفْتُونُ بِالْحَوَرِ * وَبِالنِّسَبِ وَمَا فِي الْحُبِّ مِنْ سَبَبٍ
 بَيْنَ الْفَوَادِ وَبَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ * وَقَائِعٌ لَمْ تَزَلْ فِي سَائِلِ الْعَصْرِ
 وَطَالَمَا يَحْشَوْنَ الذَّهْرَ عَنْ حُكْمِهِ * نَدَبٌ خَيْرٌ بِمَا يَعْطِيهِ مِنْ أَثَرِ
 فَاسْمَعْ هَذِهِ صَوَابَ الْحُكْمِ مِنْ حُكْمِهِ * عَذْلٌ عَلِيمٌ بَعَيْنِ الْأَقْرَبِ وَالْخَبَرِ
 أَفَى لَا يَجْعَلُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ * حِكْمًا تَوَيَّدَهُ أَدَلَّةُ النَّظَرِ
 نَعِيمٌ أَهْلُ الْهَوَى وَقَفَ عَلَى النَّظَرِ * وَالسَّمْعُ وَاللِّسْمُ وَالنَّفْسُ وَالْوَسْطُ
 لَا يَدْرِكُ الْحَسَنَ الْحَسَنِيَّ طَالِبُهُ * مَا لَمْ يَقْعُدْ شَاهِدًا مِنْ خَاسِدِ النَّظَرِ
 وَهَكَذَا أَكَلُ مَا لِحَسَنٍ مَدْرَكُهُ * لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ عَقْلٌ مِنَ الْبَشَرِ
 فَالْقَلْبُ يَحْمِلُ مَا يَعْطِيهِ مِنَ الْبَرِّ * وَمِنْ نَعِيمٍ وَخَيْرٍ مَا لَمْ يَصُورْ
 لَهُ النِّعَمُ كَمَا أَنَّ الْعَذَابَ لَهُ * وَالْحَسَنُ أَكْثَرُ لِلنِّعَمِ وَالضَّرَرِ
 وَبَعْدَ أَنْ أَبْثَتِ الْعِلْمُ الْبَقِيَّةَ لَكُمْ * فَلَا تَخَاصِمُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
 وَأَنَا نَفْسُكَ أَحْوَالُ يَقُولُ بِهَا * أَهْلُ الْهَوَى لَمْ تَكُنْ بِنَائِجِ الْفِكْرِ
 وَلَسْنَا فِي الْجَوَابِ

لَيْسَ لِلْعَيْنِ لَذَّةٌ * أَمَّا تِلْكَ فِي الْفَوَادِ
 أَمَّا الْحَسَنُ إِلَهُ * وَبِهِ يَبْلُغُ الْمُسْتَرَادِ
 مَا لَهُ غَيْرُ مَا سَرَى * مَا لَهُ لَذَّةُ الْفَوَادِ
 وَإِذَا كَانَ هُوَ جَعْدًا * لَمْ يَكُنْ عَلَى عِنَادِ

هَكَذَا الْحُكْمُ فِيهِمَا * عُدَّ مِنْ يَطْلُبُ السَّادَ

وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ

قَوْلَهُ مَا أَدْرَى أَنْفُسِي أَلَوْهَا * عَلَى الْحَبِّ أَفْرَعَتِي الْمُسَوِّمَ قَلْبِي
أَذَامْتُ قَلْبِي قَالَ نَفْسُكَ أَذَيْتُ * وَأَنْ لَمْ تُهْمَا قَالَتْ خُذِ الْعَيْنَ بِالْذَنْبِ
فَقَلْبِي وَطَبَّخْتُ قَدْ تَشَارَكْنِي رُوحِي * فَيَا رَبِّ كُنْ عَوْفِي عَلَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ

اخْتَصَمَ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ * وَقَالَ أَجْمَعًا مَا لَنَا ذَنْبُ
فَقُلْتُ نَفْسِي ذَهَبَتْ عَنْوَةً * بَيْنَكُمَا هَذَا وَذَا لَعْنُ
فَقَالَ قَلْبِي مَقْلَبِي أَبْصَرْتُ * لَا ذَنْبَ لِي يَا أَيُّهَا الْهَضْبُ
فَقُلْتُ لِلْعَيْنِ سَمِعْتُ الَّذِي * يَحْكِيهِ عَنْ نَاطِقِ الْقَلْبِ
فَأَسْتَعْبِرْتُ صَدْمًا لِي لَهَا * وَكَانَ مِنْ خُجْلِهَا السَّكْبُ

وَلَنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ

لِمَ هَوَيْتَ الْجِلْدَ يَا قَلْبُ قَلْبِي * قَالَ يَا عَيْنُ لِي لِحْطُطِ الْجِلْدَ لَا
أَنْتِ أَهْدَيْتِ أَذْ نَظَرْتِ سِقَامًا * وَبَكَاءُ وَشَقْوَةٌ وَخَبَالٌ لَا
وَلِخَالِدِ بْنِ بَزْدٍ فِي هَذَا الْبَابِ

كَتَبَ الطَّرْفُ فِي فَوَادِي كِتَابَا * فَهُوَ بِالشَّوْقِ وَالْهَوَى مَخْمُومُ
كَانَ طَرَفِي عَلَى فَوَادِي بِلَاةٍ * إِنْ طَرَفِي عَلَى فَوَادِي مَشُومُ

وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ

وَنَحْيُكَ يَا طَرَفُ فِي أَمَانَتِي * حَتَّى مَتَى تَوَرَّدُ فِي حَسَنِي
وَأَنْتَ يَا قَلْبُ إِلَى كَيْفٍ وَكَيْفٍ * تَتْرَكُنِي أَدْعُو عَلَى طَرَفِي
هَذَا أَنْ قَدْ صَارَ عَدُوًّا لِي * فَأَنْتَ مَا عُدُّوكَ يَا الْغِي
تَخْلِفُ لِي أَنْكَ فِي كَيْفِي * وَعِضُّ كَيْفٍ مِنْكَ فِي كَيْفِي

وَلَا بِنِ الْمَعْتَرِ فِي هَذَا الْبَابِ

إِنَّ عَيْنِي قَازَتْ فَوَادِي لَهَا * عِنْدَ حَيْثُ لَا عُدُّوكَ لَدَيْهَا
هَهُوَ بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالْجُوفِ * فَتُحْزَنُ مِنْهَا وَتُحْزَنُ عَلَيْهَا

والعباس بن الاخنف في هذا الباب
قلى الى ماضى ذاعى * يكثر استقامى واوجاعى
ككيف احتراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين اهلنا
وله ايضا

اقام قيامتى نظري * فمن يعدى على بصرى
تعرض لى الهوى غرا * فشقتنى على صغرى
وكان هوالى قدرا * فكيف افر من قدرى
ولسا فيه هـ

اقول للقلب قد اوردتني سقا * فقال عيناك قادتني الى تلقى
لولم تر العين لم تمشي حليفى * وان امنت فيه بما فى الحب خليف
لذلك قسمت ما عندى على يد * من الضنا والنجس والدمع والاسف
ومكاد وينا فى بيان ايليا * حدثنا غير واحد عن القاسم بن
على بن الحسن بن ابى القاسم السوى بن ابراهيم بن يونس المقرئ
بن ابى محمد عبد العزيز النخعي بن ابى بكر بن محمد بن احمد بن محمد
الخطيب بن الواسطى بن ابى بكر بن محمد بن ايوب بن سويد الجدي
بن ابى ابراهيم بن ابى غلبه عن ابى الزاهر بن رافع بن عمير
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى لداود
يا داود ابن لى فى الارض بيتا فبنى داود لنفسه بيتا قبل البيت
الذى امر به فاوحى الله عز وجل اليه يا داود بنيت بيتك قبل بيتى
قال اى رب هكذا قلت فيما قضيت من ملك استأثر ثم اخذت
بناء المسجد الذى امر به فلما تم سور الحائط سقط ثم بناء فلما تم
السور سقط ثلثا فشكى الى الله عز وجل ذلك فاوحى الله تعالى اليه
انه لا يصلح ان يبنى لى بيتا قال يا رب ولما جرى على يدك
من السماء قال اى رب اولم يكن ذلك فى محبتك ورضاك قال
بلى ولكنهم عبادى وانا ارحمهم فشق ذلك عليه فاوحى الله عز وجل

إليه لا تخزن فاقى ساقضي بناءه على يدى ابنك سليمان فلما مات
داود أخذ سليمان في بنيته فلما تم قربه القرايين وذبح الذبايح
وجمع بنى اسرائيل فاجتأ الله تعالى الله قد أرى سرورك ببنائك
فسلني أعطيك قال اسئلك ثلاث خصال حكما نوافق حكمك
وملكا لا ينبغي لأحد من بعدى ومن آخذ هذا البيت لا يرده إلا القتل
فيه خرج من ذنوبه كهينته يوم ولدت أمه قال النبي صلى الله عليه وسلم
استنان قد أعطيهما وأما الرجوان يكون أعطى الثالثة فقال
العلماء في ذلك دعوة نبي ورجاء نبي نرجو قبولها إن شاء الله تعالى

وما ذك لك على الله بعزته * ومن باب الغزاة وذكر الوطن
قال بعضهم ارض الرجل اوضح منسبه واهله اخضر حسبه *
وقيل لأعرابي كيف تصنع بالبادية اذا اشتد القىض وانتقل
كل شيء ظله قال وهل العيش إلا ذلك يمشي احدا مياذا فترفض
عراقا ثم ينصب عصاه ويلقى عليه كساءه ويجلس فيه ويكالم
الرجح فكانه في ابوان كسرى واشد ابو النصر لا سديت
احب بلاد الله ما بين ضارب * الى قفوان ان الله سمع سمائها
بلادها نيطت على تماخي * واول ارض من جلد تراها

لأبراهيم بن محفوظ الرعي

أحب الارض تسكنها سلمتي * وان كانت بوادها الجروب
وما عهدي بحب تراب ارض * ولكن من يحل بها حببت
حدثت ابو ذر مضعب بن محمد بن مسعود الحنفي الخطيب
الاديب قاضي كورة حيان بمسجد الاخضر بمدينة اشبيلية قال
لما حلت نائلة بنت الفرافصة الكلبية الى عثمان بن عفان رضي الله
عنه هت فراق أهلها فقال لب أخيهما *
أأنت ترى بالله يا مضعب أنتي * فرافقة نحو المدينة اركبا
أما كان في اولاد عمر بن عامر * لك الول ما يغني للعباء والمجبا

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ أكونَ غَرِيبَةً * يَشْرَبُ لَا أَمْرَ لَدَيْهِ وَلَا آيَا
وَأَنْشَدَ فِي آيَاتِهِ كُنْ بِمَسْجِدِ الشَّاهِدِ

الْأَيَّاحُ بِنَا وَطَنِي وَأَهْلِي * وَصَبَّحَنِي حِينَ تَذَكَّرْتُهَا الصَّحَابُ
بِلَادٍ مِنْ غَرَانِقَةِ كَرَامٍ * بِهِمْ عَلَى تَمِيمَتِي الشَّابُ
وَمَا عَقِلَ بِبَارِدِ مَاءٍ مَرْنٍ * عَلَى ظِلْمِ الشَّارِبِ شِثَابُ
بِأَشْهَى مِنْ تَلْقِيكِ كَفِّ النَّاسِ * فَكَيْفَ لَنَا بِهِ وَمَتَى الْإِيَابُ
وَأَنْشَدَ تَنِي خَدِيجَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الصُّوفِي
الْقَضَاءُ وَقَوْلِ الْأَعْرَابِيَّةِ الَّتِي كَانَ يَمُوتُ أَهْلُهَا بَعْضُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ
فَتَرَفَّحَ بِهَا فَلَمْ يُوَافِقْهَا هَوَى الْبِلَادِ فَلَمْ تَزَلْ تَحُلُ وَتَعْتَلُ وَتُثَاوِرُ
مَعَ مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ وَالذِّمَّةِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فَسَأَلَهَا عَنْ شَأْنِهَا
فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا تَجِدُ مِنَ الشُّوقِ إِلَى الْبَرَاءِ وَاحْتَالِيبِ الرِّعَاءِ وَوُرُودِ
الْمِيَاهِ الَّتِي تَعُودُ فَتَبْنِي لَهَا قَصْرًا عَلَى رَأْسِ الْبَرَّةِ بِسَاطِئِ الدَّجَلِ
سَمَّاهُ الْمَعشُوقَ يُقَابِلُ مَدِينَةَ سَامِرَةَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَأَمَرَ
بِالِاعْتِمَادِ وَالرِّعَاءِ أَنْ تَسْرُجَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَتُرَآى مِنْهَا فَلَمْ يَزِدْهَا
ذَلِكَ إِلَّا أَشْبَهَاقًا إِلَى وَطَنِهَا فَمَرَّ بِهَا يَوْمًا فِي قَصْرِهَا مِنْ خَيْثُ
لَا تَشْعُرُ بِمَكَانِهِ فَسَمِعَهَا تَنْتَحِبُ وَتَبْكِي فَقَامَ أَرْفَعُ صَوْتَهَا
وَعَلَّامُهَا وَكَبِدُ الْخَلِيفَةِ يَنْقَطِعُ رُخْمَةً فَسَمِعَهَا تَقُولُ
وَمَا ذَنْبِي أَعْرَابِيَّةٌ قَدْ فُتِّتَ بِهَا * صُرُوفُ النَّوْنِ مِنْ خَيْثُ تَنْكُ
تَمْنَتْ أَحَالِيْبَ الرِّعَاءِ وَخَيْمَةً * بِنَجْدٍ فَلَمْ يَقْضِ لَهَا مَا تَمْنَتْ
إِذَا ذَكَرَتْ مَاءَ الْعَذِيبِ وَطَيْبَهُ * وَبَرْدَ حَصَاهِ آخِرِ اللَّيْلِ أَنْتِ
لَهَا أَنْتِ عِنْدَ الْعِشَاءِ وَأَنْتِ نَهْ * سَحَابًا وَلَوْلَا أَنْتِ هَالِكَةٌ
فَخَرَجَ عَلَيْهَا الْخَلِيفَةُ وَقَالَ قَدْ قَضَى مَا تَمْنَيْتِ فَاتَّخِذِي بَأَهْلِكَ مِنْ غَيْرِ
طَلَاقٍ فَمَا مَرَّ عَلَيْهَا وَقْتُ أَسْرٍ مِنْ ذَلِكَ وَسَرَى مَاءُ الْحَيَاةِ فِي وَجْهِهَا
مِنْ جِئْنِهَا فَجَعَلَ الْخَلِيفَةُ وَالْحَقُّقُ بِأَهْلِهَا بِمَجْدٍ مَا كَانَ عِنْدَهَا
فِي قَصْرِهَا وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَمُوتُ وَبِغْيَاهَا فِي أَهْلِهَا إِذَا تَصَبَّدَ

فأخذ هذه الإتيان بعض الأدياء فقال
 وما ذنب اعرايتة قد فت بها إلى آخر الإتيان ثم زاد *
 بأعظم من شوقي النكر وإنما * انجم الحشائي على ما اجئت
 * (خبر نبوي في مكارم الأخلاق) * روي عن أبي حمزة
 أبي محمد عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال بنا محمد بن أبي سهل
 الشحشي بنا عبد العزيز بن أحمد الحلواني بنا أبو علي الحصري بن
 خضر النسفي بنا أبو بكر محمد بن الفضل بنا عبد الله بن محمد بن يعقوب
 بنا عبد الله بن محمد الهروي بنا الحسن بن علي بنا جعفر بن عون عن
 عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن مسلمة بن يسار عن سعيد بن المسيب
 عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعاهد مسجدا
 بسراج اشتاق إليه الجنة ومن صبر على المصيبة فله الجنة ومن
 فتر عن الفسقة اعتق الله رقبته من النار ومن عفا عن مظلمة عفا الله عنه
 يوم القيمة ومن كان سحما في النفاضي فتحت له ابواب الجنة فيدخل
 من أي ابوابها شاء بغير حساب * (ومن الحسن) * في فضل رمضان *
 روي عن أبي حمزة عبد العزيز بن أبي بصير بنا أبو إبراهيم اسمعيل
 ابن محمد الخثي بناري بنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد الشحام
 بنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحضرمي بنا أبو حفص أحمد بن محمد الجلي
 بنا عبد الله بن عبد الله بنا أحمد بن نصر العتكي بنا أبي نعيم بن كثير
 عن أبي عبد الرحمن عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إن ابواب السماء تفتح أول ليلة من رمضان فلا
 تغلق إلى آخر ليلة فليس عبد يصلي في ليلة إلا كتب الله له بكل سجدة
 ألفا وخمسمائة حسنة وبني له بيتا في الجنة من باقوته حمرا وله
 سبعة آلاف باب من ذهب لكل باب منها قصر من ذهب وشيخ باقوته
 حمرا فاذا اصهار أول ليلة من رمضان كان كفارة له إلى مثله من
 الحول وكان له بكل يوم يصومه ألف قصر وشيخ باقوته حمرا

وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ سِتُّ مِائَةِ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ عَذْرِهِ إِلَى تَوَارِي الْحِجَابِ وَكَانَ
 لَهُ بِكُلِّ مِجْدَةٍ يَسْجُدُ مَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ شَجَرَةٍ يَسِيرُ فِي ظِلِّهَا الرَّائِي مِائَةَ مَرَّةٍ
 (وَمِنْ أَحْسَنِ الْعَمَلِ) * مَنْ صَبَرَ عَلَى طَوْلِ الْأَذَى دَلَّ عَلَى هِدَى
 السَّيِّئِ مَنْ رَفَعَ حَاجَتَهُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ اسْتَظْهَرَ فِي أَفْرِهِ وَمِنْ رَفْعِهَا
 إِلَى غَيْرِهِ وَضَعَهُ مِنْ قَدَرِهِ * مَنْ آمَنَ بِالْآخِرَةِ لَمْ يَحْرُصْ عَلَى الدُّنْيَا * مَنْ
 آيَقَنَ بِالْجَاوِزَةِ لَمْ يُوَثِّرْ عَلَى الْحُسْنَى * مَنْ ذَكَرَ الْمَنِيَّةَ نَسِيَ الْأَمْنِيَّةَ *
 مَنْ اسْتَعَانَ بِاللَّهِ اسْتَعْفَى عَنْ عِبَادِهِ وَمَنْ وَثِقَ بِهِ اسْتَظْهَرَ لِمَعَايِشِهِ
 وَمَعَادِهِ * أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ تَفْسُدِ الشَّهْوَةُ دِينَهُ وَلَمْ تَسْزِلْهُ
 الشَّهْمَةُ يَقِينَهُ * خَيْرُ النَّاسِ مَنْ أَخْرَجَ الرِّصَ عَنْ قَلْبِهِ وَعَصَى هَوَاهُ
 فِي طَاعَةِ رَبِّهِ * الْمَعَاوِنَةُ فِي الْحَقِّ دِيَانَةٌ وَالْمَعَاوِنَةُ فِي الْبَاطِلِ خِيَانَةٌ *
 نَفْسُكَ لِلْحَقِّ شَرَفٌ وَنَفْسُكَ لِلْبَاطِلِ شَرَفٌ * أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ كَانَ
 بَعِيْهَ بَصِيْهًا وَعَنْ عَيْنٍ غَيْرِ ضَرِيًّا * أَبْصَرَ النَّاسُ مَنْ أَحَاطَ
 بِذُنُوبِهِ وَوَقَفَ عَلَى عُثُوبِهِ * الَّذِينَ سَوَّرَ وَالْيَقِيْنَ نُورُ السَّعِيْدِ
 مَنْ خَافَ الْعِقَابَ فَأَمِنَ وَطَلَبَ الثَّوَابَ فَأَحْسَنَ * الرَّشِيْدُ مَنْ
 اخْلَصَ الطَّاعَةَ وَالْقَنِيْءُ مَنْ آتَرَ الْقَنَاعَةَ * وَلَنَسَا
 مَا لَبِثَ الْأَرْبَ النَّاسُ وَالرَّسُلُ * وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ عَالِمٌ يَجْهَلُوا
 كَمَا الْقَنَاعَةُ مَالُ الْحَجَرِ يَجْزِيهِ * بِقَلْبِهِ فَلَهَذَا الْبَيْتِ يُنْتَدَلُ
 وَقُلْتُ أَخْبِرِ الْأُمُورَ مَا يَشْرُكَ فِي يَوْمِكَ وَأَسْعُرْكَ فِي دَارِكَ
 الْمُتَّقَةَ بِاللَّهِ أَقْوَى أَمَلٍ وَالتَّوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ أَرْكَى عَمَلٍ * (كَلِمَاتُ نَافِعٍ)
 نُحَيْرَاتٍ جَامِعَةٍ * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ نَا أَبُو الْحَسَنِ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَارِيِّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ
 أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَشْرِوقِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ التَّرِيمَانِ
 سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْجَوَلِيَّ وَكَانَ جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ قَالَ حَرَامٌ
 عَلَى قَلْبٍ مَحَبَّةُ الدُّنْيَا أَنْ يَسْكُنَ الْوَرَعَ الْخَفِيُّ وَأَقْوَى أَنَا وَلَا وَاقِعُ
 الْوَرَعَ الْبَاطِلُ وَجَرَامُ عَلَى نَفْسٍ غَلَبَتْهَا زِيَانَةُ النَّاسِ أَنْ تَذُرَّ جَلَالَهُ إِلَّا

وحرام على كل عالم لم يعمل بعمله ان يتخذ المتقون اماما وروينا
 من حديث في باب فانتوا الله ويعلمكم الله * قال ابو الحسن احمد
 ابن الحسين قال سمعت ابا عبد الله احمد بن عطاء الروذباري يقول
 العلم موقوف على العقل والعمل موقوف على الاخلاص والاخلاص لله
 يورث الفهم عن الله عز وجل * (حديث حسن مروي عن الحسن
 رويسا من حديث ابن ثابت قال نبا ابراهيم بن محمد بن جعفر القفا
 نبا محمد بن احمد بن ابراهيم الكلبي نبا محمد بن بونس نبا سفيان بن قيس العجلي
 نبا جعفر بن سليمان عن سعيد بن طريف عن الاصمعي بن بئانه
 قال دخلنا مع علي بن ابي طالب رضي الله عنهما الى الحسن بن عوفه فقال له علي
 كيف أصبحت يا ابن رسول الله فقال اصبحته بحمد الله بارئاً قال
 كذلك انت ان شاء الله ثم قال الحسن اسندوني فاسندته علي
 الى صدره فقال الحسن سمعت جدك صلى الله عليه وسلم قال لي يوماً
 يا بني طيبك بالقناعة تكن من أغني الناس واذ الفقراء نص تكن من عبيد
 الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى توقف باهل
 البلاء يوم القيمة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشروهم ديوان ويصيب
 عليهم الاجر نصيباً وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوقى الصابرون
 اجرهم بغير حساب * ومما قبل في افراط المحبة هو
 بلغ الهوى من قلبي الجهورا * والمحبة اخلقني وكنت جديداً
 يا عاذلي لو ذقت من الرهوى * لو جدته صعباً عليك شديداً
 كما قال الشاعر
 ما للهوى اخذ الهوى بدعي * تحكم الحث في روعي في بدعي
 ما حل المحبة ان المحبة اعدني * صبري وخير ما جفاني على الوسعي
 قال ابن مجنون بنى عاصم
 وشغلت عن فهم الحث سوي * ما كان منك وحكم شغلي
 واديد لحظ محدثي ليري * ان قد فهمت وصنكم صغلي

وكما قال الصنمك

يقولون مجنون بسمي مولع * الأحبذا جن بها وولوع *
وكيف اطبع العاذلات وجهها * يؤرقني والعاذلات هجوع *
واني لأخفي حب سمراء منهم * ويعلم قلبي أنه سيضيع

وكما قال أحمد بن طاهر

جنون الموى فوق الجنون ولا يرى * هوى عاقل إلا كآخر جاهل *
يزن للمعشوق ما هو قاعل * ويعوى إذا ما لج في الغزل عاقل

وكما قال الآخر

ونفسه كأن الموى مولع * بهاليس بقصد الألهسا *
اعلمها بالمتى تارة * وطلورا أصانع عذالها

ولنا في النظائيات

اغيب فيقني الشوق نفسي فالنفي * فلا أشتغي فالشوق غيبا ومحضرا *
ويحدث لي لقاء ما لم اظنه * مكان الشفاداء من الوجد آخر *
لاني ارى شخصا يزدهجالة * اذا ما التقينا نصرة وتكبرا *
فلا بد من وجدي يكون مقارنا * لما زاد من حسن نظاما محضرا

(خبر الرفعة التي كانت بيت المقدس) * رويانا من حديث
ابن الواسطي قال بناعس قال بنابي قال بنابا الوليد بن حماد الزملي *
قال بنابا بن عيسى بن محمد قال بنابا عن رستم الفارسي قال
الزملي وثنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن منصور بن ثابت قال بنابي
عن ابيه عن جده ان ابا عثمان الانصاري كان يجي الليل بعد انصر
من القيام في رمضان على البلاطة السوداء قال فيسما هو قائم في
الصلاة اذ سمع صوت الهزة في المدينة وصراح الناس واستغاثتهم
وكانت ليلة قارة مظلمة كثيرة الامطار والرياح قال فسمعت قائلا
يقول اسمع صوته ولا اري شخصه ارفعوه اذ ويدا بسم الله فقلت
القبه حتى تبدى لنا بياض السماء واصابت وجهه رطل المطر حتى اذن

رستم الساذن الفارسي فسمع قائلاً يقول ردوها ردوها ربنا الله
 سووها عدلوهما شوهاهما عدلوهما فردت الفتاة على حكاية ما كانت
 فقال لرستم لما فتح الباب عليه اذهب فحسني بخبر اهلي حتى ابذل
 بعجيب فاخبره بخبر اهله ان قد اصببت قوماً وسلم قوماً فاحتر
 فقال له سمعت قائلاً يقول ارفعوها ردوها ربنا الله قلعت الفتاة
 قلعا حتى بدلتا بياض السماء واصتابت وجهي دشت البقر حتى اذنت
 فلما اذنت سمعت قائلاً يقول حين اذنت ردوها ربنا الله سووها
 عدلوهما حتى اعبدت على حالها * ومن باب من اثر محبة الله تعالى
 روينا من حديث الخزازي قال نبال ابراهيم بن الجندب ثابا محمد بن الحسين
 نباله الملك بن قريش الاصمعي الباهلي قال اصببت امرأة من
 الاعراب بابل لها فاكنت الصبر والعزاء عليه فقيل لها ما ارياك
 جزعت على ابنك هذا قالت بلى ولكن اترت رضا الله تعالى وطاعته على
 محبة الشيطان * ومن حكمه وهب بن منبه ما روينا من
 حديث الخزازي قال نبال بن الحسين النخعي قال مكتوب في
 حكمة وهب بن منبه المال يفتني والبدن يفتني والعمل يفتني والذنوب
 لا تنسى والذيان حتى لا تموت * ثم قال نبال بن الحسين لا اله الا الله
 الموت وتنسى غير ان ذنوبنا * وان نحن بمسئلات الموت ولا تنسى
 الا رب ذي عرش لا تنفقه * وهل تنفع العيشان من قلبه اعني
 ومن فصيح كلام العرب في هذا الباب روينا من حديثه قال
 نبال اسمعيل بن احمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال نبال بن الاصمعي
 قال سمعت اعرابيا يقول ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسد بذا
 معرض للآفات ولقد عجبت للمؤمن كيف يكرم الموت وهو سبيل
 الى الثواب ولا اري احدا منا الا سدد ركه الموت وهو عنه ابق *
 قال وانشد في ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن القطوني لابي
 يا ممل الموت ابعدا الامل * وهو من ته لا قرب الآجال

لورأى المزمور رأى عينه يوماً * كيف صَوَّلَ الآجَالُ بِالْأَمَالِ
لَتَسَاهِي وَقَصَرَ الْخَطْوُ فِي الْآلِهَةِ * وَلَمْ يَغْتَرِزْ بِدَارِ الزَّوَالِ
قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ مَا طَالَ أَحَدُ الْأَمَلِ إِلَّا مَاءٌ
الْعَمَلُ دُونَهُ مِنْ حَدِيثِ الْحَيْدِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنَافِيِّ
عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ الْحَيْدِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ أَدَمَ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عِيَّاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ
لَحْسَنِ أَهْ * وَوَيْسَاهُ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِطِيِّ نَبَا عِيسَى نَبَا عَلِيَّ نَبَا
مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ نَبَا مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ نَبَا سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَبَا أَبِي
عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَزَّازِيَّ قَالَ إِذَا كَانَتْ الدُّنْيَا فِي بِلَاءٍ وَفُحْطَ كَانَ السَّمَاءُ
فِي رَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ وَإِذَا كَانَ السَّمَاءُ فِي بِلَاءٍ وَفُحْطَ كَانَتْ فِلَسْطِينَ
فِي رَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ وَإِذَا كَانَتْ فِلَسْطِينَ فِي بِلَاءٍ وَفُحْطَ كَانَتْ بَيْتُ الْقُدْسِ
فِي رَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ وَقَالَ السَّامِ مَبَارَكُهُ وَفِلَسْطِينَ مَقْدَسُهُ وَبَيْتُ
الْمُقَدَّسِ قُدْسُ الْقُدْسِ * وَلَقَدْ رَوَى عَنْ يَزِيدَ الرِّقَاشِيِّ أَنَّهُ قَالَ
مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ مَاءً فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَلْيَقْلُ بِأَمَاءٍ مَاءً بَيْتُ الْقُدْسِ
يَقْرَأُكَ السَّلَامَ فَإِنَّهُ أَمَانٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنِي بِذَلِكَ فَيْرِ وَاحِدٌ
عَنْ قَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّافِعِيِّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الشُّومِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النَّفِيسِيِّ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي
جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُرَّةَ وَأَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ كَلَاهَا عَنْ يَزِيدَ الرِّقَاشِيِّ
وَبِهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ قَالَ نَبَا مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَوْشِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ حَنْشَلٍ
قَالَ كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ بِغَيْرِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ
مَلِكُ الْأَرْضِ يَقْلُبُ بَصَرَهُ يَطْلُبُ مَجَالِسَ الْمَسَاكِينِ مِنَ الْبُعْثِيِّ
وَالْخَزَّازِيِّ وَابْنِ الْحَدِيدِ فَيَدْعُ مَجَالِسَ النَّاسِ وَيَنْطَلِقُ فَيُحَالِسُ فِي جُمْلَةٍ
الْمَسَاكِينِ تَوَاضِعًا لَا يَرْفَعُ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَقُولُ إِذَا سَأَلَ

عن ذلك مشكين جلس الى المساكين * رويانا من حديث الرضا
قال بنا محمد بن نعيان بناسيلمان بن عبد الرحمن عن ابي عبد الملك عن
غالب من عبادة الاجرة عن حبيب قال لا تقوم الساعة حتى يزول البلد الحرام
وبيت المقدس فينقادان الى الجنة جميعا وفيها اهلها والعرض
والحساب ببنت المقدس * (موعظة) * رويانا من حديث الحميد
قال بنا محمد بن ابراهيم بن ابي الحديد عن ابي بكر بن جعفر
قال بنا عمر بن شعبة قال قال عبد الملك بن قريش الا صمعي وولي
اعرابي ناحية من نواحي البصرة فكان يحط بهم يوم الجمعة
فتقام يومئذ محمداة واثني عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
ايها الناس انه في مسنن من كاذبكم لعظة وما اخطا الفاضل حيث قال
ابن الملوك التي عن خطبها غفلت * حتى سقاها بكاس الموت ساقها
اموالنا الذي الميراث نجحها * وذو النحر ابلد هربنيها
والنفس تكلف بالذنب او قد علمت * ان السلامة منها ترك ما فيها
رويانا من حديث الخرايطي قال بنا ابراهيم بن البختري بنا محمد
ابن يحيى بن عبد الكريم بنا جعفر بن ابي جعفر السراي حدثني
ابو جعفر محمد بن قدامة قال بلغنا انه كان بالبصرة امرأة وكانت
اذا اجتمعا الليل وفامت كل ذي عين تحمض واجد وتنادي في
سجودها امالك يا مولاي عذابي تعذبني به الا النار ولا تزيد
عليه حتى تصبح * وبه قال بلغنا ان عيسى بن مريم عليه السلام
مرة باربعائة الف امرأة متغيرات الالوان وعليهن مدارج الشعر والصو
فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير الوانكن معاشر النسوة فان
ذكر النار غير الوانها ابن مريم ان من دخل النار لا يذوق برذا
ولا شراجا * ومما قيل في الوطن ميثلك الى موضع مولدك من
كريم مجتدك اذا كانت الطين تحن الى اوكارها فالانسان
اولى بالجنين الى اوطانه * قالت القرش ترينه الضبي تفر

في القلب رقة وحلاوة * قبل لبعض العرب ما الغبطة قال
 الكفاية مع لزوم الاوطان والمجلوس مع الإخوان * قبل له فما
 اللذة قال الشغل في البلدان والتسبيح عن الاوطان ثم انشد
 طلب المعاش مفرق * بيان الاحبة والوطن
 ومضيق جلد الرجا * ل الى الصراعة والوهن
 حتى يقاد كما يقا * ذ النصوف في ثني الرسن
 شدة المنية نابتهم * فكانه ما لم يكن
 ومن احسن ما قيل في الآيات وحب الاوطان من الشعر
 وبأسرها فاستعملت عن قباها * وقد تشتمت الطامعين كما شتم
 وخبرها الرقاد ان ليس بينها * وابن قري نجران والذئب سائر
 فالعت عصا واستقر بها النوى * كما قر عشنا بالاياب المسافر
 فيل لا عري ما السرور قال اوبه بغير خيبة والفة بغير غيبة
 وقيل لاخر ما السرور قال غيبة تغد غنى واوبه تعطيك مني
 اذا هبت الارواح من نحو جانب * به اهل مع هاج قلبى هبوبها
 هوئى تذرف لعنان منه لائغا * هوئى كل نفس اين حل جبينها
 وقيل في العشرة هـ

وانزلنى طول النوى ارض غربة * اذا شئت لايت الد لا اشأ
 فحافته حتى يقال شجته * ولو كان ذا عقل كنت اعاقلة
 ولو كنت فى اهلى وجل عشرين * لا ايت فيهم اخرقا لا اواصله
 ومبسا ل من نفى هواه ومنع حماه هـ
 ومشتحنات ليس بغير دوننا * وبيننا اذيال الصبا الذوى الشكر
 مريضات رجع القول بيه عن الحنا * تالفن اهواء الرجال بلا بدل
 جمع من الهوى حتى اذا ما ملكه * نزع من وقد اكثر فينا من الغل
 قوله مريضات رجع القول قوله تعالى لا تخضعن بالقول فيطمع
 الذى فى قلبه مرض وهو غير المتقى * ومن هذا الباب قول الآخر

لأول الذي تسجد الحياه له * مالى الى تحت ثوبها جسد
ولا يفيها ولا يهتتمت به * ما كان الا المحدث والنظر
فالسـ التابغة

زعم الممازبان فاهابارد * عذب مقبله شئ المورد
زعم المماز ولم اذقه انه * يشفى برقا ريقها العطش الصد
ومن هذا الباب قول ابن المعتز

قد كان يكفيك ما بالجسم من صغر * لمزدني سهر الامسك البهر
عني مؤرقه والجسم مختل * والقلب يتما تجلوه الفكر
يا ماني لذ الدنيا ما رجت * اني ليقنني من وجهك النظر
ومن هذا الباب لابي فراس

الحث امره والصور زاجره * والضير اول ما ياتي وآخره
ان الفتى ان صبا او شقه غزل * فلعفاف وللغوى ما زره
واشرف الناس اهل البيت * واشرف البيت ما عفت سريره

ومن هذا الباب لجمل بن معمر العذري
وكان النقرة عند الضيا * سج عن مثل رائحة العنبر
خليل لم يفر باريتة * ولم يستحقها الى منكدر

ومن التبيينات ما روينا من حديث عبد العزيز قال قال
ابو ذاب عاصم بن الحسن انا محمد بن احمد بن محمد بن محمد القري
عن احمد بن محمد العددي عن ابي حكيم شداد بن سعيد عن مزاحم
ابن سعيد عن حباب بن ابراهيم عن محمد بن حرب الابرش عن سعيد
ابن سنان عن ابي الزاهرية عن جابر بن نعيم قال خمس خصايل
قبيلة في اصنام الناس المحرص في القراء والحسد في السلاطين
والجمل في الاغنياء والفترة في السيوف وقلة الحياء في ذوي
الاخساب * ومما قيل في الاعتذار عن الجمل قال علي بن الجهم
اعاذ ليس الجمل متى شجوة * ولكن رأيت الفقير سبيل

يموت الفتي خير من الفقر للفتي * وللموت خير من سؤال الخيل
ومما قيل في البخال

اراك تؤمل حسن الثنا * ولم يزد قاله ذاك البخلا
فكيف يشود آخي بطنته * من كثير او يعطى قليلا
وقال علي بن الجهم

لجسمك ما الناس اثنوا عليك * ولا قرصوك ولا عظموا
ولاسا بقوك على ما بلغت * من الصالحات ولا قدروا
ولو وجدوا لهنه مطعنا * الى ان يعيسوك ما اجموا
ولكن صبرت لما الرموك * وجدت بما لم تكن للرم
وكان قراك اذا ما القوك * نسا بنا بما سرهم ينعم
وخفض الجناح وشك النجاح * وتضعين ما اعظم المنعم
وانت بفصلك الجأته * الى ان تعالوا بان يكرموا

«ومن اذهر الحكم» شكر الاله بطول الثناء وشكر الناس
بصدق الولاء وشكر النظم بحسن الجزاء وشكر من دونك بسبب
العطاء من ادام الشكر استدام البر. احلى النوال ما وصل قبل
السؤال. حينئذ ما استبدته الى الامراء. اولى الناس بالنوال
ازهدهم في السؤال. من تمام الكرم تمام النعم. احسن المقال
ما صدق بحسن المقال. من حسن صفاؤه وجب اضطناؤه.
من زال معهود احسانه استحالة موجود امكانه. من منع العطاء
منع الثناء. من منع الاحسان سلب الامكان. من عطف عن الثناء
كيف عن الغيبة. اخلاص التوبة تسقط العقوبة. احسان النية
موجب المنة. من غاظك بقبيل الشتم منه فغظه بحسن الجملعة
الأم الناس بعد لا يستعذب به اخوانه وسلم لا يسلم منه جيرانه.
من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج غريبه. اذا اضطنعت العرف
فاستره واذا اضطنعت اليك فاشره. من جاور الكرام

اَمِنْ مِنَ الْاَعْدَاءِ وَمَنْ جَاوَزَ اللَّثَامَ فَقَدْ اَلْتَمَّامَ * مَنْ شَرَفَ مِنْصِبُهُ
 حَسُنَ مَذْهَبُهُ * مَنْ طَابَ اَصْلُهُ زَكِيَ فَعَلُهُ * مَنْ اَنكَرَ حَسَنَ الصَّنِيعَةِ
 اسْتَوْجِبَ قَبْحَ الْقَطِيعَةِ * مَنْ كَفَرَ شَمُولَ النِّعَمِ اسْتَحْلَلَ طَوْلَ النِّقَمِ
 مَنْ مَنَّ بِمَعْرِفَةٍ سَقَطَ شُكْرُهُ * مَنْ اَعْجَبَ بَعْلُهُ جَطَأَ اِبْنُ رُحْمَتِي
 مِنْ نَفْسِهِ بِالْاِمْنَاءِ * شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالرِّدَاءِ * مَنْ رَضِيَ بِذِمِّ اخِي
 اَعْتَرَفَ بِلَوْءِ اَعْرَاقِهِ * مَنْ رَجَعَ فِي هَيْبَتِهِ بِالْعِزِّ فِي خُسْرَتِهِ * مَنْ اَغْلَقَ
 عَنْ اخِيهِ بَابَهُ ذَمَّ النَّاسُ خُلُقَهُ وَآدَابَهُ * مَنْ يَخْلُ عَلَى نَفْسِهِ بِجَوْرِهِ لَمْ
 يَجِدْ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ * مَنْ تَصَرَّفَ عَلَى حَكْمِ الرُّوحِ دَلَّ عَلَى شَرَفِ الْاَبْوَةِ * مَنْ كَرَّمَ
 عَلَى تَجَسُّبِ الرِّجَاءِ دَلَّ عَلَى كَرَمِ الْاِبَاءِ * الشُّكْرُ احْسَنُ حُلِيِّهِ وَالْاَجْرُ
 اَفْضَلُ قَنِيهِ * اَفْضَلُ الْكُنُوزِ اَجْرُ يَدِخْ وَأَنْفُسُ الْيَتَامَى شُكْرُ يَتِيمٍ *
 اَفْضَلُ الْعَدَدِ اَخٌ وَفِيَّ * اَفْضَلُ الذِّخَا ئِ سَعْيُ زَكِي * السُّلْطَانُ السُّوْءِ
 بِخَيْفِ الْبَرِي وَيَصْطَنَعُ الدِّي وَالْبُلْدُ السُّوْءِ بِجَمْعِ الشُّغْلِ وَيُورِثُ
 الْعَلَلُ وَالْوَلَدُ السُّوْءُ يَتَشَبَّهُ السُّلْفَ وَيَهْدِي الشُّرْفَ وَالْبَارُ السُّوْءُ يَفْشِي
 الشُّرُوفَ يَتَكَ السُّوْءُ اَخْسَنُ النَّاسِ مَنْ اخَذَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَأَنْفَقَ عَلَى غَيْرِ حَقٍّ
 مَنْ غَدَرَتْ شَانُهُ عُدُوهُ وَمَنْ مَكَرَ حَاقَ بِهِ مَكْرُهُ * مَنْ جَدَّ عَلَى الظُّلْمِ مَكْرَبُهُ
 وَمَنْ شَكَرَ عَلَى الْاِسَاءَةِ يَخْرُجُ مِنْهُ * مَنْ حَقَّ لِمَلِكٍ اَنْ يَخْتَارَ لِرِيسَتِهِ مَا يَخْتَارُ
 لِنَفْسِهِ وَيَعُدُّ سُوْءَ سِيرَتِهِ مِنْ شَقَاءِ جَدِّهِ وَنَحْبِهِ * الْمَرْءُ يَخْتَارُ
 تَحْلَةً اَثَارَهُ * شَرَّ الْاَفْعَالِ مَا جَلَبَ الْمَذَامَ وَشَرُّ الْاَقْوَالِ مَا جَلَبَ الْمَلَامَ
 وَشَرُّ الْاَرَاءِ مَا خَالَفَ الشَّرِيعَةَ وَشَرُّ الْاَعْمَالِ مَا هَدَمَ الصَّنِيعَةَ *

سبح
بالحسن

سبح
الله

وَمِنْ بَابِ مَا قِيلَ فِي التَّصَوُّفِ مَا رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَابِتٍ
 قَالَ سَأَلَ ابْنَ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ ابْنِ بِنْدَارٍ اَلَا تَسْتَأْذِنُ
 قَالَ سَأَلَ الشَّيْخَ عَنْ التَّصَوُّفِ قَالَ التَّصَوُّفُ عِنْدِي تَرْوِجُ الْقَلْبَ
 بِمُرَاجِ الصَّبْرِ وَتَحْلِيلُ الْخَوَاطِرِ بِأَرَادَةِ الْوَفَاءِ وَالتَّخَلُّقُ بِالسَّمَاءِ وَالشُّرُفِ
 فِي اللَّقَاءِ * وَانْشَدَ ابْنُ ثَابِتٍ قَالَ اَنْشَدَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 قَالَ اَنْشَدَنِي طَاهِرُ بْنُ الْحَقَّانِ وَهُوَ ابُو الْحَسَنِ الْفَرَجِيُّ لِنَفْسِهِ

لنفس الصوف أن يلاقك الفتى * وطله من نسج المسح مرقع
 بطرثوث بيض وسود لفتة * فكانت فيها غريبة أبقع
 أن الصوف ملبس متعارف * فيه لموجد المهمن يخشع
 من تذكرة رقائبة رويناه من حديث ابن ثابت قال بنا
 علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة بنا علي بن اسحاق المارزاني
 نبأ الفضل بن محمد نبأ اسحاق بن ابراهيم الطبري قال قال الفضل
 ابن عياض قال لله عز وجل يا ابن آدم اذا كنت اقلبك في نعمتي
 وانت تتقلب في معصيتي فاخذر لا اضرعك بين معاصيك
 يا ابن آدم اذرتني ونعم حيث شئت ان ذكرني ذكرتك وازه نسيتني
 نسيتك والساعة التي لا تذكرني فيها عليك لالك *

وممن وعظه الشيب فتبرأ من العيب * ما رويناه من حديث
 قال بنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري بنا محمد بن عبد الله بن شاذان
 الرازي سمعت ابا عبد الله القرشي يقول كان لي جار شاة وكان
 اديبا وكان يموي غلاما اديبا فظفر يوما الى طاقات شعره بيض
 في عارضيه فوقع له شيء من الحصى فحجر الغلام وتذكره فلما نظر الغلام
 الى ذلك منه كتبت اليه يقول

ما لي بجفيت وكنت لا أخفي * ودلائل الهجر ان ما تخفي
 وارك تشربني فتمزجنا * ولقد عهدت لك شارب صرنا
 قال فقلب الرقعة وكتب على ظهرها

انعام مع الشمرط * شمتني خطة شطوط
 لا تلمني على جفا * في تحسني بما فرط
 انا وهن بما جنت * فذكرني من الغلط
 قد رأينا آتيا الخلد * ثقي في زلف هبط
 ومن باب النسب ما قيل في معاتبة للجواري
 ناديت قلبي بدعوتي ثم قلت له * يا من يحب خبيبا لا يواتيه

فرد قلبي على طرفة بن فرقة * هذا البلاء الذي وقعت فيه

وقال الآخر

يا قلب يا قلب يا مشور * منك بكائي فمن الومر
تغشق هذا وذا وهذا * لست على واحد تدومر

ولبعضهم في هذا الباب

اذا طرقت على قلبي واحشائي * بنظرة وقعت مني على دائي
وكنت غرا بما تجني على يدي * لا أعلم ان بعضي بعض اغدائي

ولبعضهم في هذا الباب

افيني وانز في العيران عني * فانت فتيتي وكتبت جيتي
والهبت القواد لبيت تجر * بحر فيه يدوب الاسود بن
فدوتي من فوالك مثل ما قد * اذفت القلب من صيد ويا بن
جناية ظلم بالقلب نربي * على فعل الخوانج بالحسين

ومن هذا الباب

يا جفونا سواهم اعدمتها * لئن التورم والرقاد جفون
ان له في العباد منافيا * سلطتها على العيون العيون
ومنه ايضا

نظرت العيون الى العيون هو الذي * جعل العيون على القلوب وبالا
ونهمت نومي عن جفوني فانترو * واخرت ليلي ان يقول قطبالا

ومن هذا الباب

أحر الهوى ليل الشبي * قطالا * ونهى الهوى عنه الملام من الا
والذي ذهبنا اليه ادخل في التسبب من الاول فان الاول حكم
نفسه فانه الامر والناهي والذي ذهبنا اليه بحكم الهوى لان الحب
لا حكم له مع سلطان الهوى فانه الاقوى * وللعباس بن الاخنف فيه
خليل ما للعاسفين قلوب * وما للعيون الناظرين ذنوب
ويا معسر العسا ما اصعب الهوى * اذا كان لا تلقى المحب جليل

ومن باب الافراط في الحق قول قيس المجنون
 ان البلاد وما فيها من النعم * لو بالهوى عطشت لم تر وبالمر
 لو ذاق الحق أرض الله لاشطت * اشجارها بالهوى فيها من النعم
 ليس الحديد ولا صم الحجار اذا * فكرت اقوى على تملوى من البشر
 كلام في السماع لبعض اخواننا * ممعت منها خبا احمد بن
 منعود بن شداد المقرئ الموصلي بمنزلي بمدينة الموصل سنة احدى
 وستائة يقول السماع سر من امر اراقة تعا التي لا عارة للقلب الا بها
 وهي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوت القلوب فاذا مررت
 بسريه فسر به وقف مع اهله على قدم التذلل وامطعك رداء
 التذلل فانك لن تدرك الارب الا بلزوم الادب ولن تبلغ المقصود
 الا بحفظ العهد ومن رام قضاء الاوطار اقتحم ركوب الخطايا
 فاذا برز لك توقيع تعريبه فلا تغل تقري به فهذا غناية اصلها
 ثابت في القدم وفرمها ثابت ظهري الوجود من مكن العدم مشددا
 اليه في قوله تعا الست بربكم فلما كنت فار قوله في زياد فالوايلي
 قرعها صفي الجفا بواسطة هذه الآلات ففرقت بارقة من تلك
 التغيات فسميت الارواح الى تلك النشأ وشت للوهج الروحاني في
 العرض الانساني فلما تسمت الارواح وسمت الى مابيه وسمت طار
 باجنحة الطرب الى سماء الطلب فربقت في رياض الانس وركعت في
 حياض القدس فلما انبسطت على بساط البسطة وتغزرت بعز
 الغرائم النسيطة تثبتت اقدام اقدامها وناحت حمام حمامها
 وغردت بلابل بلابلها وانشدت بلسان حالها *
 ابد انحن الذكك الارواح * ووصاكم ربحانها والراح
 وقلوب اهل وراكم تشنقكم * والى زمان لقاكم بترواح
 وازحت العاشقين تحلو * ثقل المحبة والهوى فضاح
 بالسران يا حواشباح دماؤهم * وكذا دماء الباشحين تباح

(الحاجة الضادى) حدثنا أحمد بن مسعود أن أبا رسلان
 البغدادي قال كان رجل بالصفور يكثر من ذكر الضادى ثم بالضاد
 وكان قاضيا يمتني أن يقع له البه حاجة ليسمع كلامه فدخل عليه
 بعض حجابيه يوما وقال يا سيدي الضادى بالباب قال ائذك له فحضر
 ما يكثر به ضادات وهو أن يقول السلام عليك أيها القاضي إن
 فلانا ظلمني وأنا ضعيف فأقول له الظلم بالطاء وليس بالضاد
 فأقره فدخل عليه وقال السلام عليك أيها القاضي القاضى الأفضل
 ابن الأفضل إن ضرا بن ضمر الضبي اهتضمي وعصني وضيع
 ضلعي وأخذ ضيعة لي على الغيارض بالضبي اعترضها ضمانا
 ولم يعوضني عنها وانت أيها القاضي غصنا على معرض عنى نغرت
 بمعرض عنك أن تمضي إلى ضرا بن ضمر الضبي وتخصر بمعرض
 اخضار أو تعرض لي عليه فربها الخضع ويضرع ويعوضني البغض
 عن الضمان فاني ضعيف متضعف مهضوف من بين الضعفاء
 فاهتضمي بضم وضائه قال فاقبل القاضي على خصمه وقال له
 إن خصمك هذا الجنون انطلق وبخذ الضيعة فلما ولى أخذ
 الضادى بأهدابه وانشد

أيا من اقرض القاضى * له ارضى لى بزمى
 اهذافى القضا فرض * بان ترضى ولا ارضى
 قضى قاضيك فى ارضى * قضاء لى لم يقضى
 فآين المعوض المقرض * من لا عوضا ولا فرضا
 ضعا فمضى ضم ضم * مضى ضم ضم ايضا
 فالك فامتنع القاضى منه ضحا فوقع له بالضبعة
 (خليفة امن وعدل * فى حال شغله باللهو والغزل) *

احتجب عبد الرحمن بقرطبة عن الناس سنين كثيرة في اكل وشرب وطوبى
فدخل عليه بشئ من امر عليه ادلال فقال يا امير المؤمنين اشتغلت

بالله وما قلده من امور المسلمين وقوض اليك من القيام بهمه
 والنظر في مصالحهم ودعى حق الله فيهم فقال يا هذا السبل آمنة
 قال نعم قال فاضبك بعدل قال نعم قال عذركم مقهور قال نعم قال
 فما تريدون متى ودخلت على هذا الخليفة يوما ارسل الافرغ
 وقد ظهر لهم من عظيم الملك ما يرفعهم بسطلم الحضرة من باب قرطبة
 الى باب الزهراء قد فرسخ وجعل الرجال بين الطريق وبساره
 بأيديهم السيوف الطوال العراض مجردة يجمع بين سيف الايمن
 وسيف الايسر حتى صارت كعقد الحنايا وامر بالارسل ان يمشوا
 بين تلك في ظلالها كأنها ساياط قد ظلمت من الرعب ما لا يعلم الا الله
 فلما وصلوا الى باب الزهراء فرس لهم الديباج من باب المدينة الى المقعد
 على تلك الحالة من الترهيب واقام في مواضع مخصوصة مجابا
 كأنهم الملوك فعودا على كرامى من خرفة عليهم الديباج والحديد
 فما ابصروا حاجبا الا سمعوا له يتخيلون انه الخليفة فيقال لهم
 ارفعوا رؤسكم هذا عند من عبيد الى ان وصلوا الى شامروسة
 بالترمل والخليفة في وسطها قاعد عليه ثياب خلق قصبا ساوى كمال
 اربعة دراهم وهو قاعد على الارض مطرف وبين يديه مصحف
 وسيف ونار فقبل للرسول هذا السلطان فسمعوا له فرفعوا رؤسهم اليه
 قبل ان يتكلموا وقال لهم ان الله امرنا يا هؤلاء ان نذعوكم الى هذا
 وأشار الى المصحف كتاب الله فان ابستم فيهذا وأشار الى السيف
 ومصيركم اذا قتلناكم الى هنا وأشار الى النار فملوا منه رعبا
 وامر باخراجهم ولم يبدوا كلاما فصالحوه على ما ارادوا هكذا
 يعز دين الله والافلاخ ومن باب النصائح ما كتبتنا به
 الى السلطان عز الدين الغالب بامر الله كما وصى جوايا عن كتاب
 وصل السامعته ايده الله بسلمه الرحمن الرحيم وصل الالهة السلطان
 الغالبى بامر الله العزى ادام الله عدل سلطانه الى والد الداعي

فبتعاقب عليه الجواب بالوصية القينية والنصيحة السنية الالهية
على قدر ما يخطئه الوقت ويحتمله الكتاب الى ان يقدر الاجتماع
ويرتفع الحجاب فقد صحح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين
وعامةهم وانت يا هذا بلا شك من ائمة المسلمين قد قدرك الله هذا
الامر واقامك نائبا في بلاده ومتحكما بما توفى اليه في عبادته
ووضع لك ميزانا مستقيما تقفه فيههم واوضح لك محجة بيضاء
تسلك بهم عليها وتدموهم اليها وعلى هذا الشرط ولاك وعليه يا عيسى
فان عدلت فلک ولهم وان جرت فعلك وعليهم فاخذنا ان اراك
غدا يوم القيمة بين ائمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا ولا يكون
شكر لما انعم الله به عليك من استواء مملك بك كفران النعم
واستظهار المعاصي وتسليط جواب الشؤ على الرعية الضعيفة
فتحكمون فيهم بالجهالة والاعراض وانت المسئول عن ذلك
فيا هذا قد احسن الله اليك وطع الثيابة عليك فانتي نكأب الله في خلقه
وظلله المدود في أرضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرتك
ان وضع الله عليك سلطانك وسوى لك البلاد ورطاطها مع اقامتك
على المناجات والجور وتعدي الحدود فان ذلك الاتساع مع بطائك
على مثل هذه الصفات افعال من الحق لا افعال وما بينك وبين ان
تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها
اباؤك واجدادك فلا تكن من النادمين فان الندم في ذلك الوقت
غير نافع يا هذا ومن أشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقيل ما عمر
رفع التواقيس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمته ببلاده ووقع الشرط
التي اشترطها امير المؤمنين وامام المتقين عمر بن الخطاب رضي الله
على اهل الذمة من ان لا يحدوا في دينهم ولا يحولوا كنيسة ولا دين
ولا قلة ولا صومعة راهب ولا يحدوا ما حرم ولا يمنعوا كتابتهم

أَنْ يَنْزِلَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُطْعِمُهُمْ وَلَا يَأْوُوا
 بِأَسْوَمًا وَلَا يَكْتُمُوا غَيْشَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَعْلَمُوا أَوْلَادَهُم الْفَرَكَ وَلَا يَنْظُرُوا
 شِرْكًا وَلَا يَمْنَعُوا ذَوِي قُرَابَتِهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ أَنْ ارَادُوهُ وَإِنْ يُوَفَّرُوا
 الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَقْرَءُوا لَهُمْ مِنْ عَجَائِلِهِمْ إِذَا ارَادُوا الْجُلُوسَ وَلَا يَتَشَبَّهُوا
 بِالْمُسْلِمِينَ فِي شَيْءٍ مِنْ لِبَاسِهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَلَا عِمَامَةٍ وَلَا نَعْلَيْنِ وَلَا فَرْقِ
 شَعْرٍ وَلَا يَتَشَبَّهُوا بِأَسْمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَتَكَلَّمُوا بِكُنَاهُمْ وَلَا يَرْكَبُوا سُرُجًا
 وَلَا يَتَقَلَّدُوا مِثْقَالًا وَلَا يَتَخَذُوا شَيْئًا مِنَ السَّلَاحِ وَلَا يَنْقَسُوا خَوَاتِيمَهُمْ
 بِالْعَهْدِيَّةِ وَلَا يَبْغُوا الْحَيَوْنَ وَأَنْ يَحْجَرَ وَأَمْقَادَ مَرَدِّهِمْ وَأَنْ يَلْزِمُوا
 ذَنَبَهُمْ حَيْثُ مَكَانُوا وَأَنْ يَشُدَّ وَالزَّيْنَانِ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَلَا يَظْهَرُوا
 صُكُلِيَّاءَ وَلَا شَيْئًا مِنْ كِبَرِهِمْ فِي طَرَفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَحَاوِزُوا أُمُومَ الْمُسْلِمِينَ
 بِمَوَاتِهِمْ وَلَا يَنْصُرُوا بِالْأَقْرَبِ الْإِصْرَ بِأَخْفِيفٍ وَلَا يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ
 بِالْقِرَاءَةِ فِي كُنَائِهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْ حَضْرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَحْجَرُوا شَعَائِينَ
 وَلَا يَرْفَعُوا مَعَ مَوَاتِهِمْ أَصْوَاتَهُمْ وَلَا يَظْهَرُوا النَّيْرَانَ مَعَهُمْ وَلَا
 يَتَشَبَّهُوا مِنَ الرِّقِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ سِيَاهُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ خَالَفُوا فِي شَيْءٍ
 مِمَّا شَرَعُوا فَلَا دَعْوَةَ لَهُمْ وَقَدْ خَلَّ الْمُسْلِمِينَ مَا يَحِلُّ مِنْ أَجْلِ الْمَعَانِدَةِ وَالشُّقَا
 فَهَذَا كِتَابُ الْإِمَامِ الْعَادِلِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَلَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَقَدْ ثَبَتَ عَنِ
 صَلِّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَتْ كِنِيسَةٌ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا يَحْجَرُ دِمَاحٌ مِنْهَا فَقَدْ تَرَكْتُ كُلَّ
 تَرْشِدٍ أَنْ يَمَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَزِمَتْ الْعَمَلُ بِهِ وَالسَّلَامُ * وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ ابْنُ
 إِذَا أَنْتَ أَعَزَّ زَيْتَ الْمَدَى وَبَعَثَهُ * فَأَنْتَ لِهَذَا الدِّينِ عَزَّ كَأَنْتَ
 وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَحْجُلْ بِهِ وَتَرْكُهُ * فَأَنْتَ مُدَلِّ الدِّينِ تَحْفُضُهُ وَصُنْعًا
 فَلَا تَأْخُذُ بِالْعُقَابِ زَوْرًا فَانَهُ * لَسْتُ أَسْأَلُ عَنْهَا يَوْمَ يَحْجَرُكُمْ جَمْعًا
 يَقَالُ لِعِزِّ الدِّينِ أَعَزَّ زَيْتَ دِينِهِ * وَتُسَالِ دِينَ اللَّهِ عَنْ عِزِّ كَرِهُتُمْ
 فَإِنْ شَهِدَ الدِّينَ الْعِزَّ بِزَيْتِهِمْ * تَكُنْ مَعَ دِينَ اللَّهِ فِي عِزِّهِ شَفْعًا
 وَإِنْ قَالَ دِينَ اللَّهِ كُنْتُ بِمَلِكِهِ * ذَلِيلًا وَأَهْلًا فِي مَنَادِيهِ صَرَعًا
 وَمَا زِلْتُ فِي سُلْطَانِهِ دَائِمَانِي * وَفِي زَعْمِهِ فِي أَنَّهُ مُحْسِنٌ صُنْعًا

فما حجة السلطان ان كان قوله * كما قلت فلتسكت لما قلته الدفاع
 واذا من لباب الله ان كنت بتسغي * كما ورده عن دينك الضرب والتم
 عني جوده يوما يجود بتسغية * فيبرز عفو الله بقدفعه دفعاً
 فيارت رفقا بالجميع فبالها * اذا اجتمع الخصم من وقعة شيعا
 فانت امام المتقين ورأسهم * اذا لم تنزل تجر ليدن المحدثا
 لكن ثابت في الامر اصبح ملجدا * واسمعي لاهل الدين يقطعهم قطعاً
 فمالك لتغلبه واسمك غالب * ومالك لا تغزله اذا اثر النفع
 فبالها السلطان حقق نصيحتي * لكم وارزني منكم لما قلته سمعاً
 فانني لكم والله انصح فاصح * اذود الردي عنكم وامنع منعا
 واجلب للسلطان من كل جانب * من الدين والدنيا المعاد والنفع
 (حيك مشوده) افضل الاعمال ما اقل مجدا واجل الطلب
 ما حصل حمداً شر العمل ما ادم فخراً وشر الطلب ما قبح ذكراً العلم
 من لم يكن حيله لفقد النصرة وعدم القدرة والجواد من لم يكن جوده
 لدفع الاعداء وطلب الجزاء والسماع من لم تكن شجاعته لنفوس الفجار
 وفقد الانصار والضموت من لم يكن ضمته لكلمة له سانه وقلة بيانه
 والمنصف من لم يكن انصافه لضعف يده وقوة خصمه والمحب
 من لم تكن محبته لتدل معونه او حذف مؤنه من خان اخاه زهد
 في اخوته ومن اعان عليه خرج من مروءته ورويته من حديث
 ابن ثابت قال انا ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن رزق البراد والخيبر
 على بن محمد بن عبدالله بن بشران المودل بن اسمعيل بن محمد الصغار بن
 ابو يحيى بن اسد المروزي بن معروف الكرخي قال قال بكر بن حبشير
 ان في جهنم لوادي تتعود جهنم من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات
 وان في الوادي بحباً تتعود الوادي وجهنم من ذلك الحب كل يوم
 سبع مرات وان في الحب حبة تتعود الوادي وجهنم من تلك
 الحبة كل يوم سبع مرات يتبدل بفسفة حبة القرآن فيقبلون اي

ابن نصر النضر بن مولى نصر بن مهران
هو يثربى من اهل حمير بن مهران

يُدعى بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم من لا يعلم وروينا
من حديثه ايضا عن ابن رزق قال حدثنا ابو محمد بن جعفر بن محمد بن
نضر الخلدى حدثني ابراهيم بن يسار الصوفي الحر اسافى خادم ابراهيم
ابن ادهم قال وقف رجل حمرة على ابراهيم بن ادهم فقال يا ابا اساف
لقد حُجبت القلوب عن الله عز وجل فقال لا انها احببت ما ابغض الله
احبت الدنيا ومالت الى دار الفرور والاهو واللعب وتركت العمل
لدار فيها حياة الابد في نعيم لا يزول ولا ينقذ خالدا مخلدا في مثلك
لانقاذ له ولا انقطاع * ومن باب النسب ما قاله ابن الرومي في
حلاوة الحب ومرارته قالت ابوبكر الصديق لا تخفى في روايتنا
امشدنا احمد الكاتب قالت انشدني ابن الرومي *
وازرقي الفجر يبدو قبل آسئبه * واول الغيث قطر ثم ينسكب
فمثل ذلك وذا العاشقين هو * بالمرج يبدو وبالادمان يلبث

وبلسان الوشوشة في هذا الباب

الحب حلو امرته عواقبه * وصاحب الحب صبت القلب ذائمه
استودع الله من بالقلب زغني * يوم الرحيل وذم مع العين مثاله
ثم انصرفت وداعى الحب منفى * ارفق عليك فقد عزت مطالبه

ولنا في هذا الباب

الحب حلو اذا ما احبنا وصلنا * كما يثمر اذا تحببنا هجرنا
منوع العلم في الحالا فهو كمثل الماء يتبع لون الكمال نظرنا
والس الحسن بن هاني

اوائل الحب حلاوات * وآخرا الحب مرارات
ومشرع الحب دواعي الرد * ومنهل الحب بليات
كم قد ايا ذلك من غير * امسوا وعم في التريب اموات
فسوان دام بناذ الهوى * اموت والله كما ماتوا
ولبعضهم

الحب ينزل من آحت مدلهأ * حيران أو يقضى عليه فيسرع
وقال الآخر

ألا قابل الله الهوى كيف يقتل * وكيف باكار المحمان يفعل
فلا تعدلوني في هواي فاني * أرى سورة الابطال في الحب

وقال ابو حفص في هذا الباب

ليس أمر الهوى يدبر بالرا * ي ولا بالقياس والتفكير
انما الحب والهوى خطرات * محذرات الأمور بعد الامور
ليس خطب الهوى بخطيب * ليس ينسبك عنه مثل خبير

ومن قول الشيخ في هذا الباب

الحب فيه خلاوة ومراة * سائل بذلك من تطعم اوسق
ماذا في بؤس معيشة ونعيمها * فيما مضى احدا اذا لم يعشق

وقال بعضهم فيه

رايت آخا الحب الذي يقصر * يقال له انمي وان كان ينصر
ويجبط كالعشواء في حالك الذر * سواء عليه السهل والمنور

ومن باب طبع الحب

ولمعت اغصانها نظيرة * وفي ظعنها للذائقين ذعاف
رايت المنايا في عيون اوانس * تيمت بها الارواح وهي ضعاف

ومن ذلك

وقيل الهوى عذب فلما وردته * وردت كرها لا يسوغ لشار
واني رايت الدهر حين صحبته * محاسنه مفرقة بمعايبه

اذا سررتني في اول الامر لم ازل * على حذر من حمة في عواقبه
ومن ذلك

الحب حلو المدح والعقب * واصعب الادواء داء الحب
وصاحبه الحب حليف الكرب * مدله العقل عند القلب

(روايات كثيرة في هذا الباب على ما ذكره في المتن)

رويتنا من حديث الواحدي قال بنا احمد بن عبد الجبار والوطاري
نبايونس بن بكير بنا محمد بن اسحاق بنا حسين بن عبد الله بن عبد الله
ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثني يزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير قال رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل
مقدم منضم على قبري بمكة ثلاث ليل رؤيا اعظمها فبعثت الى اخي
العباس بن عبد المطلب فقالت يا اخي لقد رايت الليلة رؤيا لي دخلت
علي قومك شرق وبلاء قال وما هي قالت رايت فيما يرى النائم ان رجلا
اقبل علي بعير له فوقف بالابطح فقال انصرفوا يا آل عذراء الى مصارعكم
في ثلاث فاري الناس اجتمعوا اليه ثم اري بعيره دخل به المسجد واجتمع
اليه انا ثم مثل به بعيره فاذا هو على رأس الكعبة فقال يا آل عذراء
انصرفوا الى مصارعكم في ثلاث ثم ان بعيره مثل به على رأس الجحش فقال
انصرفوا يا آل عذراء الى مصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها من
رأس الجبل فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله اذ قصفت فمها
بقيت دأر من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه بعضها قال العباس
والله ان هذه رؤيا فاكتمتها قالت وانت فاكتمتها فخرج العباس من عند
ولفي الوليد بن عتبة وكان له صديق فذكرها له واستكتمها اناها
فذكرها الوليد لابنته فحدثت بها فغشي الحديث قال العباس فعدت
لاطوف بالبيت فدخلت المسجد فاذا ابو جهل في نفر من قريش يتدبرون
عن رؤيا عاتكة فقال ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت هذه التهمة فيكم
فقلت وما ذاك قال رؤيا رايتها عاتكة بنت عبد المطلب اما وضعت
ان تنبارجا لكم حتى تنبأنا وكم مترقص بكم هذه الثلاث التي ذكرتها
عاتكة فان تكن عاتكة تقول حقا فستكون والا كتبنا عنكم كتابا
اكدب بيت في العرب قال العباس فما كان مني اليه من كبير شيء الا اني
جحدت ذلك وانكرته قلت ما رايت مني ولا سمعت بها فلما احسنت
لم يتبق امرأة من بني عبد المطلب الا شتى قتلن صرتم مثل هذا القاسق

أَنْ يَفْعَ فِي رَجَالِكُمْ ثُمَّ قَدْ تَنَاوَلَ النِّسَاءُ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ لَيْفِي
 ذَلِكَ عَرَّةً فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَنِي وَمَا كَانَ عِنْدِي فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ
 إِلَّا أَنِّي أَتَكْرَهُ مَا قَالُ فَلَا تَعْرِضْتُمْ لَهُ فَإِنْ عَادَ لَا كُفَيْكُنَّ فَوَدِدْتُ فِي
 الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَنْ تَعْرِضْتُمْ لِيَقُولَ شَيْئًا فَأَسَامَهُ فَوَاللَّهِ أَنِّي لَأَقْبَلُ أَخُوهُ وَكَانَ
 رَجُلًا حَدِيدَ النَّظَرِ حَدِيدَ اللِّسَانِ أَذْوَ لِي بِخَوَالِيكَ يَشْتَدُّ فُفَاتُ فِي نَفْسِي
 مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ أَكُلَ هَذَا فَرَأَيْتُ أَنَّ اسْمَهُ وَآذَاهُ مَوْجِعٌ مَا لَمْ أَسْمَعْ
 سَمِعَ صَوْتِ عَمْرِو بْنِ ضَمْضَمِ الْغَفَارِيِّ وَهُوَ يَصْرُخُ بِبَاطِنِ الْوَادِي وَاقِفٌ
 عَلَى قَبْرِهِ بِالْأَبْطَحِ قَدْ قَدَّرَ حُلَّ وَشَقَّ قَبْضَهُ وَجَدَّعَ بَعِيرَهُ بِقَوْلِ بِلَامِ مِزَرَ
 قَرِيشٍ الْبَطِيْمَةُ اللَّطِيْمَةُ أَمْوَالِكُمْ مَعَ أَبِي مِثْقَالٍ وَتَجَارِكُمْ قَدْ عَرَضَ لَهَا مِزَرَ
 وَأَصْحَابُهُ الْعَوْتُ الْعَوْتُ فَشَغَلَهُ ذَلِكَ عَنِّي وَشَغَلَنِي عَنْهُ مَا جَاءَ مِنَ الْأَمْرِ
 وَنَجَّهْتُ النَّاسَ سِرَاعًا وَقَالُوا الْبَطْنُ مِزَرَ وَأَصْحَابُهُ أَنْ يَكُونَ كَوَيْلُ ابْنِ
 الْحَضَرِ مَعًا كَلَّا وَاللَّهِ لَيُحْلَنَ فَبَرَّ ذَلِكَ فَكَانُوا ابْنِ رَجُلَيْنِ أَمَا خَارِجًا
 وَأَمَا بَاعِثًا مَكَانَهُ وَجَدَّوْا وَوَعِبَتْ فَرَسٌ فَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَشْرَافِهِ أَحَدٌ
 فَأَصْحَابُ بَنِي قَرِيشٍ مَا أَصَابَهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قَتْلِ أَشْرَافِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ بَنِي قَرِيشٍ
 قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ كَانَ أُمَيَّةُ بْنُ خُلْفٍ قَدْ جَمَعَ الْقَعُودَ وَكَانَ شَيْئًا كَبِيرًا أَفْئِدَةً
 فَأَنَاءَ عَقْبَةً بَنِي أَبِي مَعْصُطٍ وَهُوَ حَيَّالٌ فِي الْمَسِيدِ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ قَوْمِهِ بِحِمْرٍ
 بِحُلَاهَا فَيَهَانُ رَاحَتِي وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَمْسِكْ فَانْمَاسَتْ
 مِنَ النِّسَاءِ فَقَالَ قَبِيْحُكَ اللَّهُ وَقَبِيْحُ مَا جِئْتُ بِهِ ثُمَّ يَهْجُرُ وَيَخْرُجُ مَعَ النَّاسِ
 وَكَانَ سَنِيَّتٌ تَتَّبَعُ أُمَيَّةَ عَنْ الْمَرْجِجِ مَارُودِيَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ
 الْوَاحِدِ قَالَ نَبِيُّ ابْنِ نَضْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَطَّاءٍ
 أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ بِنْتِ مَسِيْعٍ نَبِيَّ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيَّ نَبَا خُلْفٍ
 ابْنِ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَمُوْعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْطَلَقَ مَسْعُودٌ مِنْ مَعَاذٍ مُعْتَمِرًا فَأَنْزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خُلْفٍ
 وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى مَسْعُودٍ مِنْ مَعَاذٍ
 فَقَالَ أُمَيَّةُ لِمَسْعُودٍ أَنْتَ ظَنَرْتُ إِذَا انْطَلَقْتَ فَهَذَا غُفْلُ النَّاسِ انْطَلَعْتَ

فبينما سعد يطوف اذا قامه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف معك
 بالكعبة فقال سعد فقال ابو جهل يطوف بالكعبة أمنا وقد أوتيت
 نجاتا وضمانا قال نعم فلاحيا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك
 على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد والله لن منعتني
 ان اطوف بالبيت لا قطعن متجرك الى الشام فجعل امية يقول لسعد
 لا ترفع صوتك وجعل يمشي ففضبت سعد فقال دعنا عنك
 فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه فانك قال اباي قال نعم
 قال والله ما يكذب محمد فرجع الى ام صفوان فقال اما تعلمين ما قال
 اخي البشري قالت وما قال قال زعم ان محمدا يزعم انه فانني قالت
 والله ما يكذب محمد فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريح فقالت الامرات
 اما ذكرت ما قال لك اخوك البشري فقال له ابو جهل انك من اشراف
 اهل الوادي فيسر معنا يوما او يومين ففسار معهم فقتله وقد
 ذكرنا قصته غزوة بدر في هذا الكتاب ومقتل امية بن خلف وغيره
 فيها (قد روي حمير على ابي بكر الصديق رضي الله عنه) رويت اسما من حديث
 الرضا عن الحسن بن زياد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف
 عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قدمت حمير على ابي بكر رضي الله
 معهما ذوالكلاع الحيري بعدد كثير من اهل اليمن وعدة حسنة وجاء
 مدح فيها قيس بن هبيرة المرادي ومعه جمع عظيم من قومه فيهم
 الحجاج بن عبد يغوث وجاء حابس بن سعد الطائي في عدد كثير
 من طي وجاءت الازد في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جذب بن عمرو
 ابن حجة الدوسي وفيهم ابو هريرة الدوسي قيس فامروا بذكره رضي الله
 مبصرة بن مشروق العنسي عليهم وجاء ابن اشيم في بني كنانة فاما
 ربيعة وعقيل فانهم كانوا بالعراق وكانت دارهم عراقية وقل من شهد
 منهم وكان اعظمهم واجلهم اهل اليمن فمن هناك كثروا بالشام
 وكانوا مسكنها واجلها * ومن باب البشير

ومما سترني اني اطيعق نصيبراً * ولا انني امسيتُ خلواً من الحب
 اذا ما سالتُ الله عنك فتلياً * فلستُ حقيقاً بالاجابة من ربي
 السماع في ذلك تقول النفس الانسانية اللطيفة الربانية الموجودة
 عن الروح الالهي من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي لهذا الروح لما طال
 حبسها في هذا الهيكل الضيق عن السراج في تلك المسارح الواسعة
 الفضاء الصافية الامضاء حيث الروح الاعلى والملائكة العلى بالكمال
 الزلفي والنظر الاجلى مما سترني اني اطيعق نصيبراً عن اللوق ولا
 انني خلون تعلق المحرم والاشتياق اليه وكيف لا يكون ذلك مني
 وهو اصلي وكلي ولما تحيلت الاغراض منه عني بطول الحبس في عالم التركيب
 الاسفل تعطين التخليص والتشهير اردت اقامة المحبة على كل خاطر
 يحرسني عن العدول عن هذه المحبة وعلتُ اني لا بد لي من الرجوع اليه
 والنزول عليه والتخليص من هذه السدفة الترابية واقع على كمال
 والا قاتني عالم الفساد على الدوام محال سالتُ الله في السؤلوان عن هذا
 التعلق بالتضرع والانابة وقد تحققت في ذلك عدم الاجابة *
 فارضيت الفريدين هيبها وكيف يسلف فرج عن اصله ولولاه ما غداه
 الماء ولا امتدت اليه الاقياء * ومبته قولتُ الآخر *
 نعتري قومي بذلي في الهوى * وكلم من ذليل في الهوى بكسب العرا
 اذا كنت هوى فاجعل الذلجنة * فاني رايت الكبير من في الهوى صغيراً
 السماع في ذلك لما كان الهوى محله النفس وكان تعلقه بالمجاهر
 غير اهل الحجاب بذلته لمجانبه وشكله فقال لهم ليس الامر كما ترون
 فان التعلق وان كان بالمناسب فالمناسب هنا قوله خلق آدم على
 صورته وليس كمثله شيء والتجلي في الصعود مشروع والمناسبة في صور
 التجلي وهود وجهها ومحبته شئ محبة ومحبته تورث كون المحبة من
 حيث هو جئت له بمعماله وبصرافاي عزمي واي قوة واي عظم
 يعاوم عزمي من هو مع الحق بهذه المثابة فهو قوله وكلم من ذليل في الهوى

يكسب العزَّ وذل الهوى جنة هذا العز يتعلق الذم به دونه يقول
 واذا رأيت من يتكبر في هواه فذلك لعدم مواصلة فيرى ان ذلك
 من كبر نفسه وهذا في جنب الحق غير لائق * ومن باب النسب قولنا
 الا يا نسيم الرياح بلغ مهاجيد * باني على ما تعلمون من العهد
 وقل لقناة الحى موعدنا الحى * غداة يوم السبت عند ربنا نجد
 على الزبوة الحى * ومن جانب الضم * وعن ايمان الافلاج والعلم الفرد
 فان كان حقا ما تقول وعندنا * الى من الشوق المبرح ما عندي
 التها في حق الظهير نلتقى * بخيمتها سرا على اصدق الوعد
 فنلتقى ونلتقى ما نلا في من الهوى * ومن شدة البلوى ومن لم يوجد
 آضغات اخلاص ابشرى منامه * انطلق زمان كان في نطقه سعد
 لعل الذي ساق الاماني يسوقها * الى فيهدى روضها الى جنا الوردة

* اخذ اسحاق بن طلحة بن عبد الله مع خرقه بنت النعمان بن المنذر
 وبيتا من حديث المديك قال حدثنا الحسن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن
 احمد بن زيد الاصغر بن باعلى بن حرملة التميمي قاضي واسط عن مالك
 ابن معقول عن الشعبي عن اسحاق بن طلحة بن عبد الله قال دخلت على
 خرقه بنت النعمان بن المنذر وقد ترهبت في دينها بالحنيفة وهي في
 ثلاثين جارية لم يكن مثل حسنهن قط قلت يا خرقه كيف رايت في الدنيا
 غيرات الملك قالت ما نحن فيه اليوم خير مما كنا امس انا نجد في الكوفة
 انه ليس من اهل بيت يعيشون في حيرة الا سيعقبون بعدها غيره
 وان الدهر لم يظهر لقوم يوم يحبونه الا بطن لهم بيوم يكرهونه وان
 على ابواب السلطان كاخوان الابل من الفتن من اصاب من دنياه
 شيئا اصابوا من دينه مثله وقد قلت في ذلك شيئا فقلت ما هو فقالت
 بيتا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن منهم سوقة تنصف
 فاف لدينا لا يدوم ضرورها * تقلب ما رايت بنا وتصرف
 وبع الى محمد بن جعفر بن سهل قال نبه على بن داود القنطري قال نبا

يحيى بن بكير بن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن مطلق
ابن عبد الله بن خطيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن داود عليه السلام كان فيه غير شديدة وكان إذا خرج أغلق
الابواب فاطلعت يوما امرأته إلى الدار فاذا برجل وسط الدار
فقال من أنت قال أنا الذي لا يهاب الملوك ولا يمتنع بمنع اللجباب
فقال والله أنت أمين الله ملك الموت فقبض روحه في موضعه
وظلعت عليه الشمس فأمر سليمان عليه السلام الطير أن تضره باجنحتها
ففعلت فاطلعت عليهم الأرض فأمرها أن تقبض جناحها حكا
قال أبو هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير قالت
وغابت يومئذ النسور * (نخب عبد الواحد بن زيد مع الراهب)
روينا من حديث ابن ثابت قال أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم الدورقي
بن جعفر بن محمد بن أحمد القوي بن محمد بن يونس بن أشعث بن علي
بن عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديته يا راهب من قبلك
قال الذي خلقتني وخلقك فقلت عظيم هو قال عظيم المنزلة جاوز
عظمته كل شيء قلت فمتى بذوق العبد الانس بالله قال إذا صفا
الود حصلت المعاملة قلت فمتى يصفو الود قال إذا اجتمع الهم
فصار في الطاعة قلت متى يتخلص المعاملة قال إذا كان الهم ههما واحدا
قلت كيف تحليت بالوحد قال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت إليها
من نفسك قلت ما أكثر ما يجد العبد من الوحدة قال الراحة من
الناس والسلام من شرهم قلت فما يستعان على قلة المطعم قال بالخي
في المكسب والنظرة في الكسرة قال زدني قال كل حلا لا وأرق حيث
سنت قلت فأين طريق الراحة قال خلاف الهوى قلت ومتى يجد العبد
الراحة قال إذا وضع قدمه في الجنة قلت لم تحللت من الدنيا وتغلف
في هذه الصنوعة قال لأنه من هشيء على الأرض عثر وخاف اللصوص

فتعلقت فيها وتحصنت بمن في السماء من قسمة أهل الأرض لأنهم
 سراق العقول فحقت أن يسرقوا عقلي وذلك أن القلب إذا صبغ
 مهابت عليه الأرض واحب قرب السماء وفكر في قرب الاجل فلتحت أن
 يرتحل إلى ربه قلت يا راهب من أين تأكل قال من زرع لم ابذره بذرة
 اللطيف الخبير الذي نصبت الرخايات بها بالطين وأشار إلى ضربيه
 قلت كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من أراد سفره بلا أهبة
 ويمكن قبرا بلا مونس ويقف بين يدي حكم عدل ثم أرسل عينيه
 فبكي قلت وما يبكيك قال ذكرت أياما مضت من اجلي لم احقق
 فيها عملي وفكرت في قلة الزاد وفي عقبة هبوط إلى الجنة أو إلى النار
 قلت يا راهب بم يستجلب الخزن قال بطول الغربة وليس الغريب من
 مشى من بلد إلى بلد ولكن الغريب مباح بين الفساق ثم قالت
 ان سرعة الاستغفار توبة الكذابين لو علم السامع يستغفر الله
 لجف في الخنك ان الدنيا منذ يوم ساكنها الموت عاقرت لها عين
 كلما تزوجت الدنيا زوجا طلقها الموت والدنيا من الموت طالق لم
 تفر سعيها فقلها كمثل الجنة لئن مشتها والستم في جوفها ثم قال راهب
 يا هذا كما لا يجوز الزيف من الدراهم كذلك لا يجوز لا اله الا الله
 الا بنور الاخلاص ان الفضبة السوداء لا تزخر بالفضة البضياء
 ثم قال عند يصح الصيام يغفر الله الكبائر فاذا غرر العبد على ترك
 الآثام انشأ من السماء الفتوح والدعاء المستجاب الذي تحركه
 الاحزان قلت فاكون معك يا راهب واقم عندك قال ما صنعت
 بك ومعى معطى الارزاق وقابض الارواح يشوق الى الرزق
 في كل وقت لم يكلفني جمعه ولم يعذر على ذلك احد غيري
 ورويت ايضا من حديث ابن ثابت قال انا علي بن احمد الرازي
 ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد القماش ثنا محمد بن يحيى حدثني جعفر
 ابن ابي جعفر الرازي قال كتب لي ابيهم بن ادم الى اخي له السلام

اما بعد فاني اوصيك بتقوى من لا تحل بعصيته ولا يرضى غيره
 ولا يدرك الغنى الا به من استغنى به عن رزقه وروى واشقل عند ما ابصر قلبه
 عما ابصر عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب بسببها فوضي بالحلاص منها
 الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها ضلته وثوب يوارى به عورته
 اغلظ ما يجد واخشنه * ورويتك من حديثه ايضا قال حدثنا محمود
 ابن عمر العكري انا علي بن الفرج بن روح نبأ عبد الله بن ميثم بن
 ابي الدنيا نبأ الحسن بن عبد الرحمن قال كتب بعض الحكماء الى اخيه
 اما بعد فاجعل القنوع ذخرا تبلغ به الى ان يفتح لك باب يحسن
 لك الدخول فيه فانه الثقة مع القانع لا تتخلل وعون الاله مع
 ذوى الاناء وما اقرب الصنع مع الملهوف وربما كان الفقر نورا
 من آداب الله وخيرة في العواقب والخطوط ثمرات فلا تغفل على عمر
 لم تدرك فانك تدركها في اوانها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي
 يصلح فيه لما تؤمل فتق بخيرته الذي في الامور كلها والسلام
 ومن حديثه ايضا في روايتنا قال نبأ محمد بن عبد الملك بن بشران
 انا داود بن احمد نبأ ابو الحسن محمد بن احمد بن هارون العدوي
 نبأ عمرو بن الحبيب نبأ يعلى بن الامثدق نبأ عبد الله بن جرادة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الاغنى من عجم بصره ولكن الاغنى
 من تعي بصيرته * ورويت ايضا من حديثه قال نبأ الحسن بن عمر
 ابن برهان نبأ عبد الباقي بن نافع نبأ بشر بن موسى نبأ عبد الله
 ابن صالح قال كتب رجل الى محمد بن السماك صنف لي الدنيا فكتب اليه
 اما بعد فان الله حفرها بالشهوات ثم ملأها بالآفات فخرج حلالها
 بالريانات وحرامها بالنتعات فحلاها حصيد وحرامها عذاب شغل
 اذا امتحن الدنيا لبيت تكشفته * له عن عذوق في شباب صديق
 رويتك من حديث الخزاز طي قال نبأ احمد بن الحسن بن عتبة الواسطي
 نبأ سيار بن خاتم العنوي نبأ جعفر بن سليمان البصري نبأ هشام

الاستوائ قال بلغني في خطبة عيسى عليه السلام تعملون للدنيا
وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون
فيها الا بالعمل ولكم علماء السوء الاجر تاحذرون والعمل تضيعون
يوشك رب العلم ان يطلب علمه ويوشك ان يخرجوا من الدنيا الى
ظلمة القبر وضيقه * ولما في القبر والتحريض على الغرس عليه بن
مروشول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما لعذبان وما عذابا
في كيو اما احدهما فكان يمشي بالنهمه واما الآخر فكان لا يستتر
من البول ثم دعما بقضيب رطب فشقه اثنين وغرس على كل قبر
منهما واحدا وقال انه ليخفف عنهما ما لم ييبسا *

في القبر اسرار يراها الذي * عنه غطاء الحسن مكشوف
فاذكروا فان كل امرئ * بفعله في القبر مضروف
هذا الذي اذكره عندنا * وعند اهل الكشف معروف
عائنت فرما عذبوا في الضحا * كان لهم نقص وقطيف
فهمل لغصن البان من غارس * بقبرهم ففيه تخفيف
مادام رطبا يانعا اخضر * ولم يبق بالغبض تخفيف
تاسيا فانه لم يبق * بانته عليه موقوف
وفي تاسينا به عصية * منجبة منه وتشریف

ولما في قوله تعالى فلا يا من مكر الله

من آمن المكر من الله * فامنه المكر من الله
هذا الذي يا من من مكره * هل جاءه وحى من الله
كأن له بالآمن من مكره * جراءة منه على الله
هذا جبريل على قربه * لا يا من المكر من الله
فلذبح الله واسترعه * وارجع الى الله من الله
فالصادق المصدق عند آني * بكله شوقا الى الله
روينا من حديث القسري رحمه الله قال لما ظهر على البليس ما ظهر

وميكائيل عليهما السلام يتكلمان زماناً طويلاً فإوحى الله تعالى إليهما
 ما لهما يتكلمان كل هذا البكاء فقالا يا رب لا تأمن بمكرك فقال الله
 هكذا أكونا لأننا منكمري. كُنْتُ بَعْدَ فِي سِتَّةَ عُمُومٍ
 فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ لَيْلَةَ الْكَادِي عَشْرِينَ رَمَضَانَ قَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ
 وَفُتِحَتْ خَزَائِنُ الْمَكْرِ وَفَادَى مَنْ أَدَامَا ذَا النُّزُلِ اللَّيْلَةَ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.

فَأَسْتَبَقْتُ فَرْصًا مِمَّا رَأَيْتُ (زِيَادَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ)
 رَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ الْوَاسِطِيِّ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَايَعَنِي أَخْبَرَنِي
 عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بِنَا مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ بِنَا مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ بِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
 الْجَنْدِيُّ بِنَا شَفِيانَ بْنِ بَشْرٍ عَصَمَ أَنَّهُ مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ يَحْدِثُ
 أَنَّهُ سَمِعَ كَعْبًا قَالَ كَانَ لِلْعَبَّاسِ دَارٌ فَلَمَّا أَرَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ
 أَنْ يُوَسِّعَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ مِنْهُ الدَّارَ فَقَالَ لِيَسِّرْ
 إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا وَأَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَجُلًا فَعَلَّ بِسَبِيلِهِ بَنُو كَعْبٍ
 فَقَالَ أَيْتَى أَنَّهُ لَمَّا أَمَرَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَاءَ بَيْتِ الْقُدْسِ وَكَانَتْ
 أَرْضُهُ لِرَجُلٍ فَأَخَذَهَا مِنْهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ الَّذِي
 أَخَذَتْ مِنْكَ خَيْرًا مِمَّا الَّذِي أُعْطِيْتَنِي قَالَ بَلِ الَّذِي أَخَذَتْ مِنْكَ فَقَالَ
 لَهُ إِنِّي لَا أَجِزُ الْبَيْعَ حَتَّى أَشْتَرَاهَا مِنْكَ بِشَيْءٍ كَبِيرٍ عَلَى أَنْ لَا يَسْأَلَهُ شَيْءًا كَبِيرًا
 فَسَأَلَهُ شَيْئًا كَثِيرًا فَيَتَمَّ صَاحِبُهُمْ هُوَ وَسُلَيْمَانُ فِي ذَلِكَ إِلَى رُبْعِ عَزْرٍ وَجَلَّ فَأَوْحَى
 اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ كُنْتُ أَنَا نَعْطِيهِ مِنْ عِنْدِنَا فَأَعْطِهِ حَتَّى يَرْضَى فَرْضِي
 الْعَبَّاسُ وَقَالَ أَمَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَأَنْتَ قَدْ جَعَلْتَهَا صَدَقَةً

مِنِّي لِلْمَسْكِينِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ (تَذَكُّرُ نَبُوَّةٍ بِاجْتِنَابِ صِفَاتِهِ)
 رَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ الْحَزْرَةِ الْوَاسِطِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قَلَابَةَ الْبَصْرِيُّ عَنْ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ الْكُوفِيِّ
 بِنَا زَيْدٍ الْحَضْرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمِيْسٍ الْجَمْعِيَّةِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَشِّرِ الْعَبْدَ عَبْدَ عَجَلٍ وَتَغْتَالِ وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْتَغَالِ
 بَشِّرِ الْعَبْدَ عَبْدًا شَهَاوًا وَنَسِيَ الْمَغَابِرَ وَبَلَادَ بَشِّرِ الْعَبْدَ نَجِيًّا وَنَسِيَ

ونسي المبدأ والمتى بنس العبد عبد بنحو الدين بالشيء بنس العبد
 عبد طمع يقوده بنس العبد عبد هو يضل به رويته من حديث
 الجيّد قال بنا الحناي عن ابن أبي الحديد عن أبي بكر عن أبي موسى قال
 قال أبو حازم من اعتدل يومه فهو مضبوط ومن غده شرب يومه فهو
 محروم ومن لم يرا زيادة في نفسه كان في نقصها ومن كان في نقصها
 فالموت خير له ومن كان غده أحسن يومه ويومه أحسن من أمسه
 فهو راجع معني به رويته من حديث المزني قال بنا أحمد بن نبل
 الأياحي بنا أبو معاوية الضرير بنا داود بن هند عن الشقي قال لنا
 ظعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء العباس فقال يا أبا عبد المؤمن
 استمك حين كفر الناس وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله
 الناس وقتلت شهداء ولم يختلف عليك أشان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو عنك راض فقال له أعد علي فاعاد عليه فقال المغرور من غررتوه
 والله لو أني ما طلعت عليه الشمس أو غربت لأفديت به من هزل المطلق
 رويته من حديث الجيّد قال حدثنا أحمد بن إبراهيم عن محمد بن أحمد
 عن محمد بن جعفر بنا إبراهيم بن الحليم البكدي بنا آدم بن أبي أياس
 بنا شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال كان
 رأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه على فخذي في موضعه الذي مات فيه
 فقال صنع رأسي على الأرض فقبلت ما عليك كان على الأرض
 أو على فخذي فقال لا أترك ضبعه على الأرض فوضعت على الأرض
 فقال وبلي وبلي اتقي إن لم يرحمني ربي فقرأت على أبي ذر
 الحسن بن أبي عمرو البجلي في الأمانى لأبي علي القاسمي
 تمنع من شميم عرار نجد * فما بعد العشيّة من عرار
 الأياحي بنا نفحات نجد * ورياد وروضة غيب القطار
 وعيشك إن عمل القوم نجد * وانت على زمانك غير زار
 شهوز متفضّل وما علمنا * يا نصيبا في الحسن ولا نصدار

فَأَمَّا اللَّيْلُ فَخَيْرٌ لَيْلٍ * وَافْضَلُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ
وَأَمَّا نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلْفٍ بْنُ صَافٍ النَّخَعِيُّ رَجُلٌ لَطَافٌ
كَثُرَ مَنْزِلُهُ الْأَرْضَ وَالْقَعَى * وَحِينَهُ أَبَدًا لَا أَوَّلَ مَنْزِلٍ
نَقَلَ قَوْلَهُ ذَلِكَ حَيْثُ شَفَّتْ مِنَ الْهَوَى * مَا لَيْتَ إِلَّا لِحَبِيبِ الْأَوَّلِ
وَمَتَانِظَةُ الْأَشْرَافِ بِلِسَانِ الْأَشْيَاقِ قَوْلُنَا فِي نِظَامِ الْخُسْفَى عَيْنُ الشَّمْسِ بِهَا لَمَالٌ
بِأَحَدِ أَسْرَجَةِ الْوَادِي وَبَانَتْهُ * وَجَنَادُ هَرُّ بِالرُّوضِ بِتَمَامٍ
أَهْدَى النَّسِيمُ لَنَا مِنْ عَرَفَةِ خَبْرًا * إِنَّ النَّسِيمَ إِذَا مَا هَبَّ نَمَامٌ
يَكْفِي فَنٍّ مِنَ الْأَحْيَانِ نَاطِقَةً * أَمْلِيَارُهُ مَطَرِيًا وَالسَّرْبُ نَوَامٌ
وَفِي تَرْجِعِهَا بِالصَّبْوِ لَوْ عَلِمْتُ * لِلْمُسْتَهَامِ بَعَيْنُ الشَّمْسِ أَعْلَامٌ
إِنَّ الْهَوَى حُجَّةٌ لَا يَسْتَطَاعُ لَهُ * جَدُّ وَلَكِنْ لَهُ فِي النَّفْسِ أَحْكَامٌ
مِنْهَا الْخَوَلُ وَمِنْهَا عَيْنٌ وَجَوَى * وَرَفَقَةٌ وَصَبَابَةٌ وَتَهَامٌ
وَمَا لَهُ آخِرٌ تَحْيَى النَّفْسُ فِيهِ * لِأَنَّ أَوَّلَهُ مَوْتٌ وَآخِرُهُ
فَإِنَّ تَمَادَى الْهَوَى بِالْحُبِّ أَضْعَفُهُ * كَمَا يَضْعُفُهُ قُرْبُ وَالْمَهَامُ
وَمَتَانِظَةُ الْفَهْمِ عَشَقٌ وَقَعَتْ وَقَدْ رَوَيْنَا فِيهِ حَدِيثًا حَسَنًا حَدَّثَنَا عَنْ
ابْنِ قَاسِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَفِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ أَوْ لَا أَذْكَرُ إِلَّا
سَنَدُ الْحَافِظِ السَّلَفِيِّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَجَدْتُهُ سَالِمَةً بِالطَّرِيقَةِ
أَوْ رَحِمَهُ اللَّهُ عِدَّةً عَرَفَهُ فَالْحَقُّ مِنْ طَرِيقِ السَّلَفِيِّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي قَائِدِ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَشَقَ وَقَعَتْ وَمَاتَ مَاتَ شَهِيدًا حَدَّثَنَا
أَسْعَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَصَنِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ
أَنَا ابْنُ ثَابِتٍ بْنُ بِنْدَارٍ أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِحْدَى عَنْ شَيْخَانِ ابْنِ الْقَاسِمِ
أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَادَانَ أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي هَرِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ قَالَ خَلَّتْ
عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقُلْتُ لَهُ مَا بَكَ يَا سَيِّدِي قَالَ
حُبٌّ مِنْ تَعْلَمُ أَوْ رَشِي مَا تَرَى يَعْنِي ابْنُ جَامِعِ الْقَصِيدَةِ لَا نِيَّ قُلْتُ فَمَا مَنَعَكَ
مِنَ اسْتِمَاعِ بِهِ جَمِيعَ الْقَدْرَةِ عَلَيْهِ فَقَالَ اسْتِمَاعٌ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدًا
النَّظَرُ لِبَاحٍ وَالثَّانِي لِلذِّكْرِ الْمَحْذُورَةِ فَمَا النَّظَرُ لِبَاحٍ فَأَوْشَقَ مَا تَرَى

واما اللذة المحظورة فيمنعني ما حدثني ابي عن شويل بن سعيد عن
علي بن مسهر عن ابي يحيى القنات عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من عشن وكتم وعف وصبر غفر له وادخل الجنة فلا يشك
ما لهذا انكر واسوا اذا بحد يثبه ولا ينكرون ورد الغصون
ان يكن عيب خذ مدد الشغل فعبت العيون شعر الجفون
فقلت قلبت القياس في الفقه وابنته في الشعر فقال غلبه الهوى وملكه
النفوس دعته الى ذلك انشدنا ابن طباطبا العلوي في هذا الباب لنفسه
ان عار قلبي في الهوى وله * ولقيت عذالي بما كرهوا
او كان شعري مودعا غزلا * اخفيته ورعا واظهره
والله يعلم ما اتيت خبا * ان كثر العذال او سبهم نوا
ما ذا بعث الناس من رجل * جلت العفاف من الانام له
ان همد في حلم بفاحشة * زجرة هبته فينتبه
يقظانه ومناحه شدع * كل بكل منه مشبهة

والسبب الآخر

كم قد طغرت من اهوى فيمنعني * منه الحياء وخوف الله والحذر
اهوى الملاح واجهوى ان اجالسهم * وليس لي في حرام منهم وقيل
كذلك الحث لا اتيان معصية * لا خير في لذة من بعدها كدر
ومن الاخبار النبوية ما روينا من حديث اصف بن زيد بن احمد
انا من بن محمد انا ابو شياع محمد بن حمز العلوي انا ابو طيس طاهر
ابن الحسن الطوسي انا احمد بن علي السعدي بنا محمد بن محمد المؤذن
بنا حامد بن سهل بنا عبدالله بن زياد الحارثي بنا سيار بن حاتم ابو
الغري بنا ابو عاصم العبداني بنا ابو الفضل الرقاشي بنا محمد بن المنذر عن
ابن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام ان الله
يخاطبني يوم القيمة يقول لي يا جبريل مالي اري فلانا في صفوف اهل النار
قال قال قولي يا رب انما نجد له حسنة يعوذ بها عليه خير اليوم قال يقول الله

اني سمعته يقول في الدنيا يا حنان يا منان فانه فاساله ما ذا اعني بقوله
 يا حنان يا منان فاجابه فاساله فيقول هل من حنان منان غير الله
 فاخذ بيدي من مصروف اهل النار فادخله مصروف اهل الجنة ورويت
 من حديث فروع الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اطعم اخاه من جوعه اطعمه الله عز وجل من عمر الحنة ومن سقاءه من ظمأه
 سقاء الله من الرزق المختوم ومن كساه من عرا كساه الله عز وجل من خسر الحنة
 ولم يزل في حره الله وجواره وكفاه ما بقي عليه من شيء ورويت من حديث
 البرقي ابي عبد الله محمد بن محمد بن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الوراق بن خلف
 بن محمد بن احمد بن حاتم بن ابي بكر بن ابي كريمة الخزي بن النضر انا عيسى بن موسى
 عن ابي حمزة عن ابي عمير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما الرزق الذي قال ان يحب ما يخلق خالفك وان تبغض
 ما ابغض خالفك وان تخرج من حلال الدنيا كما تخرج من حرامها فان
 حلالها احسن وحرامها عقاب وان ترجم جميع المسلمين كما ترجم نفسك
 وان تخرج من الكلام فيما لا يعينك كما تخرج من النار وان تخرج من
 كثرة الاكل كما تخرج من الميتة ومن محاسن الكلام
 من جعل المرأة ان يعصى ربه في طاعة هواه وبها ينفسه في اكرام الدنيا
 وهو من هواه في ضلال ومن دنياه في زوال ايام الدهر ثلاثة يوم مضى
 لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا تدركه لعله
 وما اهل فتن من امسك الماضي وترك من يومك الفاني لقد الاتى
 كل يوم يشوق الى غيره وكل امرئ ما خذ بجنايته لسانه ويده خسر عليك
 ما استصليت به يومك وشتره ما استغفرت به قومك المذخورين من الهدى
 لان المذور يضيع المحبة والهدى يهلك المحبة بياك والهدى فان
 بكثرة الكلام يزل اللسان ويميل الاخوان ويدير المجلس ويؤام الاينس
 فما قل المقال ونوق الآمال من أفرط في المقال زل ومن استخف بالرجال
 زل من قل كلامه بطن عليه ومن كثر اخراجه خشن غيبه فاقصر

من كلامك على السبب وحذ في احترامك عن التقصير تستر عنك العيوب
 وتجمع على محبتك القلوب من قبل توقيه كثرت مساويه من حسن
 طابيت مراعيه من حسن الاختيار الاخطا الى الاختيار ما عزم من ذل جهل
 وما ساعد من شقي اخوانه اذا شرف الخلق لطف النطق اذا كرم الشجيه
 حسن الطويه من اعز قلبه اذل نفسه حسن اللقاء يولد حسن الاخاء
 من كرم علم ومن لطف شرف عاده الكفر ان تقطع مادة الاحسان المطل
 شر المنعين والباس احد النجتن من لم يترك الاحسان لم يعدم الزمان
 جهل يضعف جنتك خير من علم يهلك محبتك فتخص بلجل اذ انفع
 كما يتخصن بالعلم اذ انفع من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي قصر
 كلامك تسلم واطل احتشامك تكرم من قال بلا احترام اجب بلا
 احتشام من نكر الخطا انكر الجواب من لم يجل قياد لم يسمع بحسب فلا
 تقولن ما يسوءك جوابه ويضرك مقابله لكل قول جواب واكمل فعل
 ثواب فلا تقولن مرا ولا تفعلن شرا ولا تقولن نفسك الاما كنت
 آبره وتحسن عندك نشر لا تحتاج سلطانك ولا تلاح اخوانك فمن
 حاج سلطانه فهو ومن لاح اخوانه هجر اياك ومحاچه من يغنيك فهو
 وينفذ فيك اخره اعقل اسنانك الابن حق توصيه او باطل نذيره
 او حكمه تنسرها او تغيرت كرها اياك وما فوحش به حر او رطله عند
 فمن او حش الارار زهد في عشرته ومن اكثر الاعتذار شك في عذريته
 ومن باب من لم تلحظ العيون لفقره وهو جرم الفضائل ما رويناه
 من حديث ابن ثابت قال انا علي بن احمد بن محمد المقرى وعبد الملك بن محمد
 ابن عبد الله بن بشران بن احمد بن الحسن الاجري بمكة قال بنا بعض اصحابنا
 عن ابي الفضل الشكرا قال رايت سابقا في بعض الطرقي وعليه خلق مكافئ لم
 احفل به فالتفت الي وفاء لاقت عني بان ترى خلقي
 فانما الذر داخل الصدق على جديرو طيس خلقه ومشرى اللبس من الغلف
 ومن باب عن النفس بالغنى بالله ما رويناه من حديث ابن ثابت قال

انا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري انا محمد بن عبد الله بن شاذان قال
 سمعت يوسف بن الحسن يقول سمعت ذا النون يقول بينا انا سائر في
 بعض الطرق فاذا فتي حسن الثياب حسن الوجه امر النعمان بين عينيه
 فقلت جيتي من اين اقبلت قال من عند فقلت والي اين قال الى عنده قال
 فقصت عليه النفقة فبظري الى مفضيا ثم ولي عني وانسا يقول
 وكاف بالله امواله • تزداد اضيقا فاعلى كبره • ومؤمن ليس درهم •
 يزداد ايماناً على فقره • لا خير فيمن لو يكن ما ولا • يمد رجليه على قدره •
 وانشد ابن ثابت في روايتنا قال اخبرني علي بن احمد بن حفص الغازي قال
 انشدنا ابو بكر محمد بن الحسين بمكة قال انشد ابو بكر عبد الله بن حميد المودب
 رب ذي طمرين قد هباء من اهل الممره لا ترمي الاعضاء ولا يملك ذره
 ثم لو اقسمت في شئني وعلى الله كبره • وانشد في غير هذه الرواية من
 هذا الشعر بيتاً رابعاً في اوله وهو • رب ذي طمرين فينا يا من العالم مره
 ثم ساق الابن الشاذي كما ذكرناها • ومن بابكم من استغفار يحتاج الى استغفار
 رويت من حديث ابن ثابت قال بنا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي القوارب
 ان محمد بن احمد بن الوراق سمعت عبد الله بن سهل الرازي سمعت محمداً بن
 معاذ الرازي يقول كم من مستغفر مموت وساك مرجوم قال يحيى هذا
 استغفر الله وقلبه فاجر وهذا سكت وقلبه ذاكره سمعت بعض مشايخنا
 بطبرستان يقول وقد حضر معنا منقصف رأى منه الشيخ ما لم نر وعرفه
 ما لم نعرف الضمير الضمير ما هو بلباس الخلقان وخبر الشيعه •
 (ومن اليكم النافعه • والالفاظ الجامعة) • جود الرجل يحبته الى
 اصداده وبخله يبعضه الى اولاده • ونسيان البر يؤدى الى خطا الشكر
 من منع بره طوى شكره • لا تبتى الى من احسن اليك ولا تعن على من
 انعم عليك • ممن اساء الى المحسن منع الاحسان ومن اعان على المنعم سلب
 الامكان • ومن وفالك فقد قضى حق الاسلام واستحق الانعام • من رزق
 النعمي فقد لحسن • ما ايقم منع الاخسان مع حسن الامكان اذا ذنبت فاعتد

واذا اذنب انك فاعتقر فالمغفرة بيان العقل والمغفرة برهان
 الفضل. عادة الكرام الجود وعادة السام الجود وحسن النية اسم والطور
 وكرم النية اعظم خيرا واشرف من غير شجرة الخلم اجتنى ثمرة السلم.
 رويت من حديث ابي بكر بن ثابت قال بنا انا ابو طالب بن يحيى بن علي
 ابن الطيب العملي. يقولان سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله الاماني
 يقول سمعت ابا ذر بن عبيد بن رازي يقول بذر امر في
 سباحتي خرجت من الرية فوقع في قلبي شأن المونة فتفكرت في نفسي
 فاذا بها تفهمت في قلبي اخرج ما في الجيب حتى يعطيتك من الغيب.
 وحدثني ابو عبد الله المروزي بمروزي قال سمعت الشيخ ابا مدين بن شعيب
 نزيل بجاية يقول من عرفاه من الجيب رزقه من الجيب ومن عرفه من
 الغيب رزقه من الغيب. وروي عن ابي بكر بن محمد بن ثابت قال انا عبد الرحمن
 ابن محمد النيسابوري. بنا محمد بن عبد الله بن مهملول الفقيه بنا احمد بن علي
 ابن ابي حمير قال سمعت سهل بن عبد الله يقول حرام على قلب ان يظن الموت
 وفيه شيء مما يكره الله عز وجل. رويت من حديث ايضاً قال انا محمد بن محمد
 ابن ابراهيم بن محمد البزار حدثنا جعفر بن محمد بن نصير بنا ابو العباس
 احمد بن مشروق الطوسي قال حدثني يحيى الجلاوي كان من عباد الله الغاضلين
 قال سمعت بشراً يعني الكافي يقول بالحلساء سيجوا فان الماء اذا ساحت
 طاب واذا اوقفت تغير واصفرت. ومن حديث قال انا احمد بن الحسن
 ابن السماك سمعت ابا بكر البرقي يدنو من يقول سمعت ابا بكر الرقاعي
 يقول بني امية هذا على اربع لاننا كل الا عن فاقة ولا ننام الا عن غلبة
 ولا نمك الا عن خيفة ولا نكلم الا عن وحشة. وحدثنا ابن ثابت
 قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري قال انا محمد بن عبد الله المذكور
 قال سمعت ابا القاسم البصري تهمة يقول من لم يكن في حاله قوتا وعقرا
 غنيا صار وقته قوتا وضاعته موتاه. ولست آمن باب من التذبالهوى
 لذيق الهوى. ولا ذي عقل جاهل. كما مره حلولى كل عاقل.

فأرت لا تخلي فؤادي من الهوى * ولا تخلفني ما عشت من عذل عاذل
تطيت لنا الذكر عاذا ذكرت لنا * فعيث الفتى في البين ذكر العود
فما أعذب التعذيب ممن أحبته * فكيف مذاق الحب عند التواء
يلطفني لطفًا وظرفًا ورفق * ويورثني الأقدام عند النوازل
فألى لا هوى الهوى والذل * وفيه اذا انصفت كل الضمائر
ولست من هذا الباب * لكل شخص هواه * في هواه ما نوى
ان النعيم بالهوى ليس بالنعيم بل هو * الحزن من آثاره * وسلك استبا القوي
والوجد والنهم والشبح من حكم الهوى * وصفا السلطان في ما قد ذكرناه الهوى
ومن باب من سأل الشفاء من الهوى ما روينا من قول مجنون بن عامر
وما سرتني آفة خلت من الهوى * على أن لي ما بين شرق الى غرب
فهذا دعائي كل يوم وليلة * بطول الليالي وأغيب في الترس
فلا خفني الرحمن ما لي من الهوى * ولا رفع الرحمن من حبك جني
ولا خير في حب بغير بليته * ولا خير فيمن لم يمت من جلاله
ومن مع وجود اللذة به
مرارة الحب طعم الحب أسرها * وقد وجدت أحرار الحب أحلا
ومشقق جاء مشرورا بنهشة * فلم ير مران بكى جرحنا وغرنا
ولا لي جعفر الشطر نجح
تجبت فان الحب داعية الحب * فكم من بعيد وهو مستوجب القرب
وأطبت أيام الهوى يومك الذي * يقدر فيه بالعقاب وبالعب
تفكر فان حدثت ان اخا الهوى * نجاسا لما فارح النجاة من الحب
وانشدنا ابو القاسم بن حريز لبعضهم
ولي فؤاد اذا طال العزائي به * هاربا شتيا فالى لقيما معذبه
يفد بك صبت لو يتكبر له * اعز من نفسه شيئا فدالك به
ولو هب في معناه * تعمل الايجاف بالدمج * عمل الصنهاء في الدمج
قل انظري يشرق له * منهج الاحرار بالدمج

انت والايحسان ما لحظت * من فتور العين في حرج
كثيف ادعوا الله اسأله * فدرجا ضمن به فدرجي

كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى اهل اليمن يخبرهم على غزو الروم بالشام وما قالوا في ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم من غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من قرئ عليه كتابي
من المؤمنين والمسلمين من اهل اليمن سلام عليكم اما بعد فاني احمد الله
الله الذي لا اله الا هو فان الله كتب على المؤمنين الجهاد واهرم ان يغفروا
خفافا وثقالا قال الله تعالى جاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله فالجهاد
فريضة مفروضة ونواية عند الله عظيم وقد استغفرنا من قبلنا من قبل
الى جهاد الروم بالشام وقد ساروا الى ذلك وشكروا وخرجوا وحسنت في ذلك
نيتهم وعظمت في الخير حسنتهم فساروا عباد الله الى فريضة ربكم والى امر
الحسينيين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة فان الله لم يرض من عباده
بالقول دون العمل ولا يترك اهل عداوته حتى يدبوا بالحق ويقضوا
بحكم الكتاب او يؤذوا بالجزية عن يدهم صاغرون حفظ الله لكم دينكم
وهدي قلوبكم وزكا اعمالكم ووزقكم اجر المجاهدين والصابرين والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعث بهذا الكتاب مع انس قال الرضا فحدثنا
الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن
ثابت البناني عن انس قال اتيت اهل اليمن جئنا حجازا وقبيلة قبيلة
اقر عليهم كتاب ابي بكر رضي الله عنه فاذا فرغت من قراءته قلت الحمد واسئد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
رسول المسلمين اليكم الاواني قد تركتهم معسكرين لم يمنعهن من الشخص
الى عدوهم الا انتظاركم فجهلوا الى احوانكم رحمة الله عليكم ايها المسلمون
قال وكان كل من اقر عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يحسن
الرد علي ويقول نحن سائرون وكافا قد فعلنا حتى انتهيت الى ذي الكلاع
فلما رأت عليه الكتاب وقلت هذا المقال دعا بلال وجهه وفرسه ونهض
في فومه من سابعه ولم يؤخر ذلك وافر بالعسكر فابارخنا حتى عسكر

محمد بن موسى عن ابيه قال سمعت الاصبغى يقول قال حميد الطويل
 ما ساءت رث فابسا البساق في حاجة قط الا كان اول ما يتدأ به سير
 الله والمداية ولا اله الا الله والله اكبر ثم يذكر حاجته * ومن حديثه ايضا
 عن يزيد بن اسمعيل عن قيسمة عن شفيان التوزي ان جعفر بن محمد
 قال له اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله واذا جاءك ما تكره
 فاكثر من لاحول ولا قوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من
 الاستغفار قال شفيان فاستفقت هذه المواضع امام مسلم بن الحجاج
 فذكر في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء والمراء
 المتفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ثم راقب الله في
 حال التقضاء حدثنا عن سوء القضاء * وروينا من حديث ابن مروان
 عن علي بن الحسين بن محمد بن يزيد القمي عن ابن عائشة قال نظر شريح
 الى رجل يقوم على راسه وهو يصيحك وشرع في مجلس القضاء فقال له
 تصيحك وانت تراقب القلب بين الجنة والنار * وصية علي بن عبيد
 للمؤمن في الحسد * داو الحسد اذا وجد حسه ببعده بالتوبيع
 وصغر قدبر من عرفته به فانه لا بدفع النعمة عن المحسود ولا تفصل
 الملك ولو زالت عنه وعلى كل مخلوق نعمة وان خفيت عليك والنعيم
 انواع وضروب ما جلي الله في النفس من السلامة وسمت من العافية
 في الجوارح افضل من عرض الدنيا ودي حاسد لمن هو في اعظم من نعمته
 التي حسده عليها فلو شغل بشكر ما اعطى كان اجدى عليه في المزيد
 وفي الحسد اثنتان كمد يلم القلب وكدر يحدث في العيش ورايت البغي
 من جهل المعرفة لسر نضر الله لمن بغى عليه وهون فروع الحسد واما ان
 تضيقه قلبك لئلا او تقيم به يوما واحدا فان صرعة صالحة لا تقال
 وكاد يكون بمنزلة من حفظ الله وغير محصا بالصنع وهو عظة لبعض
 الاغراب بما نزل اليه الدنيا من الجواب * وروينا من حديث الخزاز
 قال حدثنا ابراهيم بن الجعيد بن محمد بن الحسين سمعت الاصبغى يقول

سمعت أبا أيوب يذكر قوماً تغيرت أحوالهم وتبدل شملهم يقول نزلت دورهم
العبد بعد الحيرة وأيام السور وفنته الأخران ثم قال واقتدى أبو محمد
المرجعي * أن عيسى إلى القضا ومصيره * لتحقيق أن لا يدور سروره
ويشور ويكون آخره الموت سواء طوله وقصره

من حكمة من جعل حسن الصورة نعمة * روي أن من عدا الأتمة
قال قال بعضهم التمس حوائجك من صباح الوجوه فإن حسن الصورة
أول نعمة تلقاك من الرجل * روي أن من حدث المالك عن إبراهيم الخليل
قال ينادي داود بن رشيد قال كان يقول عنوان صحيفة المسلم حسن خلقه
فالت المالك وحدا عبد الرحمن بن معروف عن داود بن مجهر قال قال
بعض الحكماء صدرك أو مسرته فإن سرك من ذمك أهـ * بن ماجة
ديانته تمت رؤيته لأن الديانة تصد عنه الحارم وتجبه على المكاف
من الكرم حسن العقول سهل الذنوب وترك اليأس عن سوء العيوب
العقل نعمة العقل والعقل نعمة الشرف * كن بعيداً عما إذا طبت كربة
الظفر إذا غلبت جميل العقول أوقدت كثير الشكر إذا طابت * روي
الشيعة أن يعجل أهل الشيعة ومن الصنعة أن تربى أهل الصنعة
لا يزل هذا في رجل حدث سيرته وأرقضت وثيرة وعرف فضيلة
مولى له بماله عيب خفي يحيط به كثرة فضايله أو ذنب صغير تستغفر
له قوة وسائله فأنك لن تجد ما بقيت فهذا لا يكون فيه عيب ولا يقع
منه ذنب واعتبر نفسك بعد أن لا تراها بعين الرضا ولا بحر فيها
على حكم الهوى فأن في اعتبارك بها واختيارك لها ما يرشدك لما تطلب
الحسن رعاية الرعا وأقبل على أهل البيوت فإن رعاية المرأة تدل على كرم
الشئمة والأقبال على ذوى المروءة يعرف عن شرف المرأة * أحسن ما كان
له قدم في الأصل وسابقة في الفضل ولا يزل هذا فيه سواء ذبا والذبا
عنه فأنك لا تخاف في أصلها عاك له واحتماله من نفس جرة تملك رقبته
ومكرمة توفى حقها فأن الدنيا تجوز كالكسر وتقبل كالتدبير من روح خير

حصداً آخراً ومن اضطلع آخر استغاد شكره من شرائط المروءة
 أن تنعفت عن الحرام وتنظف من الآثام وتنصف في الحكم وتكف عن
 الظلم ولا تطمع فيما لا تستحق ولا تستظل على من تسترق ولا تعين قوتاً
 على ضعيف ولا تؤثر ديناً على شريف ولا تمن ما يعقب الوزر والاثم
 ولا تفعل ما يفسد الذكر والامم ورويت من حديث ابن ثابت قال نبأ
 أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي جعفر الآخر أبا ابو علي عيسى بن أحمد بن محمد
 الطوماري نبأ محمد بن يونس بن عبد الله بن داود التماري نبأ اسمعيل بن عيسى
 عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي امامة قال قال رسول الله
 عليكم بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وإن لباس الصوف يورث القلب
 التفكير والتفكير يورث الحكمة والحكمة تجري في الجوف مجرى الدم من كثير
 تفكره قل طمعه وكل لسان ومن قل تفكره كثر طمعه وعظم بدنه وقسى قلبه
 والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار ما روي
 من حديثه أيضاً قال نبأ محمد بن الحسين بن أحمد الأهوازي قال سمعت أبا بكر
 الدنف الصوفي يقول سمعت جامع بن أحمد يقول سمعت يحيى بن معاذ
 الرازي يقول لتكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة
 فاما أن تموت بدائك او تصل إلى دوائك فموعظة ما لکن ديناراً إلى البقرة
 من حديث ابن ثابت قال حدثنا علي بن المظفر الاصفهاني انا جيت من الحسين
 نبأ محمد بن أحمد السطوفي عن حسن بن جعفر بن سليمان الضبي عن أبي جعفر
 ابن سليمان قال مررت إلى البصرة بمالك بن دينار فقلت فصاح به مالك مر
 واقل من مشيتك هذه فهم خدومه به فقال دعوه ثم قال له ما اراك
 تعرفني فقال له مالك ومن اعرف بك مني اما اراك نطفة مذكورة
 واما آخرك كبحيفة قدرة ثم انت بينهما حامل العذرة فعرفنا إلى صحبة
 ما قاله وانه وضع القول موضعه فامتنى ونكس رأسه وانصرف
 ومما قيل في باب التسيب هو
 يا من شكك العاني الحب شبهة في القلب بالنار من شوق وتذكار

إني أعظم ما بي أن اشتبهه • بما يقاس إلى مثل ومقدار
للحبة ناز على قلبي مضرة • لا تبلغ النار منها عشر مئزر
وقال الآخر في معناه •

يحيى إلى من بالعقدين قلبه • حينئذ يسكن الورق في غصن السدر
تغشى لما باح قلبي بذخيره • فامسكت من خوف المروق على صدري
ووالله لو فاضت على الصديق • لأحرق أدنى حرها لب الجمر
ولست في هذا المعنى من قصيدة •

لنفس من هوأى هوأى • جمر لظى آخرته انقاسي
ولو تجارحة للحب خيل هوأى • فازت به في السبق أفراسي
وقال البصير •

دخول النار للمحور خير • من الحجر الذي هو يئس •
لأن دخوله في النار أدنى • عذاباً من دخول النارية •
وقال الآخر •

لو كان قلبي من ناز لأحرقه • لأن احزانه أذكى من النار
لما ينبع منها في محارها • يا للرجال الماء فاض من نار
وقال الآخر •

للشوق في مضمحل الأحشاء ناراً • وللمدامع في خدي خدان
نار تضرم من أحشائي بلوغتها • ونار شوق تغيض الدمع من شأن
فالقلب في حرق الأحشاء محترق • فتأطري عرق في ماء أجفاني
فمن رأى الماء النيران مقترنا • تمارجما وهما في الأصل ضدان

(حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع الصحابة وما قاله حين حذر نفسه من النار
رويت من حديث الزملي قال نبال الحسن بن زيد الزملي بن أحمد بن عبد الله
الأزدى البجلي قال لما دوح الله العرب وأنهت الفتوح من كل وجه إلى أبي بكر
صاحب البيت العربي بالاسلام وأذعنت به واجتمعت عليه حذرت أبو بكر نفسه
بغير الورع فاسترد ذلك في نفسه فلم يطلع عليه أبداً فيسما هو في ذلك

اذ جاءه شرجيل بن حسنة فقال يا خليفة رسول الله احدث نفسك
 ان تبعث الى الشام جنداً فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك وما اطلقت
 عليه احداً وما سألتني عنه الا شيء عندك فقال اجل اني رأيت فيما يرى
 النائم كأنك في ناس من المسلمين فوق جبل فاقبلت تمشي معهم حتى صعدت
 على قمة عالية على الجبل فامرفت على اناس ومعك اصحابك اولئك ثم هبطت
 من تلك القبة الى ارض مهمل دمه فيها القرى والعيون والزرع والحصون
 فقلت يا معشر المسلمين شنوا الغارات على المشركين فاناصنا من لكم الفخ والغنى
 وانا فيهم ومعى راية فتوجهت الى قرية فدخلتها فسالوا في الاما فامسهم
 ثم جئت فوجدتك قد انتهيت الى الحصن عظيم ففتح لك وانقوا اليك السلام
 وجعل لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قائل قائل يفتح الله لك وتخصي
 فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرأ عليك اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
 يدخلون في دين الله افواجا ففتح يدرى واستغفره انه كان ثواباً قال
 ثم انتهت قال له ابو بكر يا ممت عينك ثم رمعت عيننا الى بكر رضى الله تعالى
 عنهما الجبل الذي رأيتنا غشي عليه حتى صعدنا منه الى القبة العالية فاشرفنا
 على الناس فانابك ايده من امهذ الجند مشقة ويكابدوننا ثم يعلو بعد ويعلو
 امرنا واين نزلنا من القبة العالية الى الارض السهلة الدمة والزرع
 والحصون والعيون والقرى فاننا نزلنا الى امراهم مل متكا فيه من الخشب
 والمعاش واما قولى شنوا عليهم الغارة فاقى ضامن لكم الفخ والغنى
 فان ذلك توجهي للمسلمين الى بلاد المشركين وامري اياهم بالمهاد في سبيل الله
 واما الريبة التي كانت معك فتوجهت بها الى قرية من قرأهم فدخلتها
 فاستأمنوك فامسهم فانك تكون احداً من المسلمين ويفتح الله عليك يدك
 واما الحصن الذي فتح الله على يدي فهو ذلك يفتح الله على يدي واما العرش
 الذي رأيتني جالساً عليه يرفعني الله ويضع المشركين واما امرى بطاعة ربي
 وقرأ على هذه السورة فانه نعى الى نفسي فان هذه السورة حين انزلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه نجست اليه ثم سالت عينا الى بكر رضى

فقال لا ملة بالمعروف ولا نهي من المنكر ولا جاهد من ترك أمر الله
 عز وجل ولا جاهد من الجور إلى العادلين بالله في مشارق الأرض ومغاربها
 حتى يقولوا الله أحد ويؤذوا الجزية عن يد وهم صاغرون فاذا اتوا قاضي
 لم يجد في مقصرا ولا في نواب الجاهدين زاهدا ثم انه امر الامراء وبعث إلى
 الشام على ما ذكرنا في هذا الكتاب قال محمد بن عبد الله البصري حدثنا محمد بن
 فضال عن الحارث بن كعب عن عبد الله بن ابي اوفى الخزازي وكانت له صحبة
 قال لما اراد ابو بكر تجهيز الاجناد إلى الشام دعا بعمر وعثمان وعلي وطه
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابي عبيدة بن الجراح
 ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وانافهم
 فقال ان الله تبارك وتعالى لا يحصى نعمه ولا تسلم الاعمال جزاء عما قلد المبدأ
 كثيرا على ما اضطلع عنكم قد جمع بكمتم وأصل ذات بينكم وهذا لكم إلى
 الاسلام ونفي عنكم الشيطان فليس يطمع أن يشركوا بالله ولا يتخذوا
 غيره فالعرب بنو أمراء وقد اردت أن استعزمهم إلى الروم بالشام فمن هلك
 منهم هلك شهيدا وما عندنا من خبر إلا نأمر ومن عاش منهم عاش مدافعا
 عن الدين مستوحيا على الله عز وجل نواب الجاهدين هكذا رأي الذي رأيت
 فاشار على أمراء بمبلغ رأيهم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنده الله وانشى عليه
 وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله يخص بالخير من شاء من خلقه والله
 ما استبقص إلى شيء من الخير قط إلا سبقنا إليه وذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء وقد والله اردت لقاءك لهذا الامر الذي رأي الذي ذكرت فما قضى
 الله أن يكون ذلك حتى ذكرته الآن فقد أصببت وأصاب الله بك سبل
 الرشاد سرب الهم الخيل في اسر الخيل وابتعث الرجال تتبعها الرجال والجنود
 تتبعها الجنود فان الله عز وجل ناصر دينه ومeyer الاسلام وأهله ومخير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قام فقال يا خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الروم فيمنوا الا صفرا حذو يد ولكن شديد
 والله ما أرى أن تنعم الخيل عليهم إجماعا ولكن تبعث الخيل تغير عليهم في اداني

اراضهم ثم تبعها فغيرتم ترجع اليك فاذا فعلوا ذلك ناضروا بكم
 وغنموا من اراضيهم ففعلوا بذلك على قبالته ثم تبعوا الى قاضي
 اهل اليمن والى قاضي ربيعة ومضر فجمعهم اليك جمعا فان شئت بعد ذلك
 غزوهم بنفسك وان شئت بعثت على غزوهم غيرك ثم جلس وسكت و
 الناس فقال لهم ابو بكر رضي الله عنهما ترون رحمكم الله فقام عثمان بن عفان رضي
 الله عنه واشى عليه بما هو اهل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال انى ارى انك اهل
 هذا الدين مشفق واذا رايت رايك لعامةهم رشدا وصلا وخيرا فامر
 على امتهانك فانك غير ظنين ولا متهم فقال طلحة والزبير وسعد وابو عبيدة
 وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدقوا بما قال
 ما رايت بين امر فامضه فاننا سامعون لك مطيعون لانخالق امرك
 ولا ننتهك رايك ولا نتخلف عن دعوتك واجابتك فذكروا هذا وشبهه
 وعلى بن ابي طالب في القوم لا يتكلم فقال له ابو بكر ما ترى يا ابا الحسن
 ارى انك مبارك ميمون الناصية وانك ان سرت اليهم بنفسك او بعثت
 اليهم نصرت ان شاء الله فقال له ابو بكر يشك الله بخير من اين علمت هذا
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على ما واه
 حتى يقوم الدين واهله ظاهرين فقال ابو بكر رضي الله عنه سبحان الله سبحان الله
 الحديث لقد سررتني سر الله في الدنيا والاخرة ثم اذ ابو بكر رضي الله عنه في الناس
 فحمد الله واشى عليه وذكرهم بما هو اهل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم الناس
 ان الله قد اتم عليكم بالاسلام واعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على اهل
 كل دين فجهنوا واعبادوا الله الى غزو بلاد الروم بالشام فاني مؤتمر عليكم امر
 وعاقدم عليكم فاطيعوا ربكم ولا تخالفوا اميركم وتحسن نيتكم وسيرتكم
 وطعنكم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال فسكت الناس
 فواته ما اجابه احد هبة لغزو الروم لما يعملون من كثرة عددهم وشدة شوكتهم
 فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعاكم لما يحبكم فقام خالد بن سعيد بن العاص

فخر الله واثني عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي لا اله الا هو
 بحد محمد بالمهدي ودين الحق لا يظلم على الدين كله ولو كره المشركون فان الله
 مبين وعلم ومعز دينه ومهلك عدوه ثم اقبل على ابوبكر فقال انا غيبت عنك
 لك ولا ميثاقين منك وانت الوالي الناصح الشيعي ننفذ الاستغفار ونطيق
 اذا امرتنا ونجيتك اذا دعوتنا ففرج ابوبكر عقاله وقال له جئناك الله
 اخ خيرا فقد اسلمت مرتعبا وهاجرت محتسبا وخرت من دينك من الكفا
 لكي يطاع الله ورسوله وتكون لله في الدنيا فيسر رحمة الله قال فنجهر
 خالد بن سعيد باحسن المهاد ثم اتى ابابكر وعنه من المهاجرين والانصار
 اجمع ما كانوا فسلم على ابوبكر رضي الله عنه قال والله لا تخ من رأس حلق
 او يحطني الطير في الهواء بين السماء والارض احب الي من ان يخطئ عندك
 او اخالف امرك والله ملانا في الدنيا راغب ولا على البقاء فيها بحريص
 وافا شهدكم اتى واخواني وفسائي ومن يطاعني من اهل الجبل في جبل
 ثقات معاني المشركين ابدا حتى يهلكهم الله او يموت عن آخرنا فقال له ابوبكر
 ودعاه المسلوك بخير وقال له ابوبكر اني لا رجوان تكون من نصيب الله
 في عباده باقامة كتابه واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم خسر حرج هو واخوته
 وعلماء ومن تبعه من اهل بيته وكان اول من عسكر فامر ابوبكر بذكر
 فنادى في الناس ان انصرفوا الى عدوكم بالاشام وانزل الى يزيد بن ابي سفيان
 والابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشرجيل بن حنيفة فقالوا
 باعنتكم في هذا الوجه وموثركم على هذه الجفود وانا موجه مع كل رجل
 من الرجال ما قدرته عليه فاذا قدمتم البلد ولقيتم العدو واجتمعتم على
 قتالهم فاميركم ابو عبيدة بن الجراح وان لم يلحقكم ابو عبيدة وجمعكم
 فاميركم يزيد بن ابي سفيان فانطلقوا ففتحهم الله وانطلق القوم بجيهم
 وكان خالد بن سعيد بن عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكر الامارة واستعفا
 ابابكر فاعفاه ثم اذن الناس خرجوا الى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلاثة
 واربعين وخمسين ومائة في كل يوم فاجتمع الناس وكثر واخرج ابوبكر ذات يوم

ومعه رجال من اصحابه كثير حتى انتهى الى عسكرهم فرأى مدة حسنة ولم يزل
كثرتما للروم فقال لاصحابه ماذا اترون في اولاد اترون ان نختصهم الى الشام
في هذه العدة فقال له عمر ما اوصى هذه العدة لبني الاصفه فاقبل ابو بكر على اصحابه
فقال لهم ماذا اترون فقالوا نحن نرى انصفا ما راى عمر فقال ابو بكر ان لا يكتب
كتابا الى اهل اليمن ندعومهم الى الجهاد ونرغبهم في ثوابه فرأى ذلك جميع الصحابة
فقالوا له نعم ما رايت فكتب اليهم فاجابوه واقبلوا وتجهزوا الى الشام فكان
الفتوح والنصر وقد ذكرنا ذلك كله في كتابنا هذا (وصية عثمان بن عفان رضي الله عنه)
رويت من حديث الاصمعي عن العلاء بن الفضل عن ابيه قال لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
فتشوا خزائنه فوجدوا فيها مسدوقا مقفولا مفتوحا فوجدوا فيه خفقة فهاوروا
مكثوا فيها هذه وصية عثمان بن عفان يشهدك لا اله الا الله وحد لا شريك له وانك
عبد لله ورسوله وان الجنة حق وان النار حق والله الله يبعث من في القبور لا يوم لا
اله الا الله لا يخلف الميعاد عليها يحيى وعليها تموت وعليها تبعث ان شاء الله من الامم
برحمته الله. ورويت من حديث الخرائطي قال حدثنا علي بن داود بن محمد بن عبد
الرحمن بن باعج عن خميس عن عبد العزيز بن الزهرى عن طائوس قال جاء رجل الى محمد بن
يوسف وهو على اليمن فقال ان معي صفة الابنية وهو قبر من قبور الجاهلية
قال طائوس فارسلني معه فايتنا من ضحى فخرنا فاذا باب ودرجتهوا اذا
بامرأتين نائرتي الشعر علي بن مرين وعليهما حبرات مكشفتان بالذهب وبيضا
عسيت من فضة مكتوب بالذهب انا حنن وهذا اخي رضوي ابنتا تبع
مئنا لانك بالله شيئا اجمع الله وعونه كتاب السامر العالم القطب العالم
العارف العارف من جمل العارف مستدعي الدين بن العرفي اللامي الطائي نعم الله عليه

تم طبع هذا الكتاب في المطبع بالقااهرة المصرية على ذمة ذي الاخلاق والمروعة
خضرة السيد محمد الصباغ كان الله في الدارين آمين بمطبعة
السيد محمد شراوى رضوان الله عليه بالاصح
وهذا ختام بيع الشاي
٧٣٥٢